



مكتبة دير السريان العامر

مكتب برية شبيبت

الراهب القمص فلتاؤس السرياني

سيرته - معجزاته

مراجعة وتقديم

الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

إعداد

الراهب القمص

زكريا السرياني





مكتبة دير السيدة العذراء السريان
تقدم

مكتبة برية شيهين
أبونا الحبيب القمص فلتاؤس السرياني
سيرته ومعجزاته

مراجعة وتقديم

نيازة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

إعداد

الراهب القمص

زكريا السرياني

اسم الكتاب : كوكب برية شيهيت
أبونا الحبيب القمص فلتاؤس السرياني
(سيرته ومعجزاته)

إعداد : الراهب القمص زكريا السرياني
الناشر : دير السيدة العذراء مريم (السريان)
الطبعة : الأولى - سبتمبر ٢٠١٠م

فصل ألوان وطباعة :

مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط
موبايل : ٢١٥٢٨٥٦ ٠١٢ & تليفاكس : ٤٥٩٦٤٥٢ ٠٣

رقم الإيداع : ٢٠١٠/١٧١٥١

الترقيم الدولي : 977 - 5088 - 67 - 4 I.S.B.N.:



قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية ال ١١٧



نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السيدة العذراء (السريان) العامر

مقدمة الحبر الجليل الأنبا متاؤس

باسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين

المتنيح الراهب القمص فلتاؤس السرياني ترهب سنة ١٩٤٨م وتنيح سنة ٢٠١٠م أي عاش في الرهبة حوالي ٦٢ سنة كاملة.

كان هو باكورة رسامات المتنيح الأنبا ثاؤفيلس الأسقف السابق لدير السريان، وكان يحبه كثيراً.

عاش القمص فلتاؤس السرياني بيننا كنموذج عظيم للراهب الناسك الطاهر الصامت الذي يضع في فمه زلطة حتى لا يتكلم مع الناس ويكون كلامه كله مع الله فقط في الصلاة والتسبيح.

رأيناه حبيساً في قلاية صغيرة جداً في حصن الدير الأثري بلا ماء ولا نور وفي مكان مقطوع ومخيف.

كان يحدثنا أحياناً عن قديسي الرهبة الكبار مثل مار إسحاق والشيخ الروحاني وغيرهما ويحفظ الكثير من أقوالهم عن ظهر قلب وله طريقة جميلة في سرد سير القديسين وأقوالهم وكان يُلهب قلوبنا حينما يحدثنا بطريقته المشوقة عن الآباء السواح وتديراتهم العالية.

من فضائله المشهورة أنه لا يدين أحداً ولا يمسك سيرة أحد بالردىء بل كان قلبه نقياً طفولياً ونظرته طاهرة مع تواضع عظيم حاسباً الجميع أفضل من نفسه.



في شيخوخته أنعم الله عليه ببعض المواهب الروحية مثل موهبة شفاء المرضى والشفافية وحل المشاكل المستعصية بصلواته.

كان يستعمل الصلاة والدهن بالزيت لشفاء المرضى حسب قول الإنجيل عن الرسول: " وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً وَدَهَنُوا بِزَيْتٍ مَرَضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ " (مر ٦: ١٣)، ونصيحة معلمنا يعقوب الرسول القائل: " أَمْرِيضُ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدَهْنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَصَلَاةُ الْإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ " (يع ٥: ١٤، ١٥) لأن " طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا " (يع ٥: ١٦).

كان يتشفع في صلواته بالقدسين العظميين مار مينا والبابا كيرلس ويضع صورهما داخل زجاجات الزيت التي يدهن بها المرضى ويعطيها لهم ليدهنوا بها أنفسهم في بيوتهم.

عمل معجزات متنوعة مع كثيرين من الرهبان والعلمانيين فتعلق به الكثيرون من أغنياء وفقراء وكان هو الملجأ لهم في أمراضهم وكل ظروف حياتهم ومشاكلهم واحتياجاتهم فيتمجد الله معهم بصلواته.

كان رمزاً من رموز الدير والبرية، شيخاً وقوراً وأباً محباً ومحبباً لنا جميعاً وبنياحته خسرنا هذه الأبوة الحانية وافتقدناها، ولكننا نحن أولاده من رهبان وعلمانيين كسبناه شفيعاً لنا في السماء أمام عرش النعمة.

نقدم لك أيها القارئ العزيز هذا الكتاب الجامع عن أبينا القمص فلتاؤس السرياني، لتقرأ فيه سيرته الذاتية ورهبته وحياته الرهبانية طيلة هذه السنين وجهاداته ونسكه وتواضعه وعطفه ومحبه للجميع، كذلك عن مواهبه ومعجزاته.



لعلك تقرأ الكتاب وتذكر وصية معلمنا بولس الرسول القائل: " اذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمْ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللَّهِ. انْظُرُوا إِلَى نِهَآيَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ " (عب ١٣ : ٧).

نشكر الله الذي آزرنا بنعمته لإخراج هذا الكتاب كما نشكر الآباء الرهبان الذين اهتموا وجمعوا المادة ونخص بالشكر الأب الموقر الراهب القمص زكريا السرياني الذي قام بالتنسيق والتبويب. كذلك نشكر الإخوة العلمانيين أحباء القمص فلتاؤس الذين ذكروا وسجلوا المواقف والمعجزات التي حدثت معهم بصلوات القمص فلتاؤس.

الله يساعدنا جميعاً في طريق خلاصنا بشفاعته أمنا العذراء القديسة الطاهرة مريم وصلوات أيينا المكرم البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث الصديق الشخصي والحب لأيينا فلتاؤس، وصلوات أيينا الطاهر الناسك القمص فلتاؤس السرياني صاحب هذه السيرة.

ولربنا المجد في كنيسته وقديسيه إلى الأبد آمين

الأنبا مناؤس

أسقف دير السريان العامر

صوم السيدة العذراء ٢٠١٠م

مقدمة

إن قلّمي يعجز أن يُسَطَّر في هذا الكتاب حياة ومعجزات أئينا المحبوب القمص فلتاؤس السرياني، الذي هو بحق أيقونة حياة، لبشر سمائي عاش حياة السمايين على الأرض.

إن حياة أئينا القمص فلتاؤس ما زالت سفيراً محتوماً، حتى وإن استطعنا أن نفك بعض تلك الختم وتقدّمها لك. فقد كان ينبوع حب لا ينضب يرتوي منه الجميع، وكان قدوة حياة للاتضاع الحقيقي للكبير والصغير، وكان كل يوم يصعد على الصليب ليغفر لكل أحد، حتى للمسيئين.

رأينا فمه وقلبه لا يفتر عن الصلاة والتسبيح، حتى أصبح لهيب نار كالشاروبيم، ورأيناه يضع (زلطة) في فمه حتى يُتقن الصمت كالأولين، ورأيناه يتجرد من كل شيء، فليس عنده شيء غالي سوى الحبيب ...

إن الأجيال القادمة ستحسدنا، لأننا سمعنا، ورأينا، وعشنا مع هذا الأب الجليل، الذي تنسمنا فيه روح آبائنا الأوائل، أنبا أنطونيوس وأنبا مكاريوس وأنبا باخوميوس ... وغيرهم.

لقد شهدت حياته وجهاداته وفضائله عن الحياة الرهبانية الأصيلة التي عاشها، وسوف تكون نوراً وقدوة لنا في الطريق الرهباني ولكل جيل.

هذا الكتاب، قارئ العزيز، ما هو إلا ورود متناثرة قدّمها أولاده الرهبان في دير السريان عرفاناً وحباً له، فتجمعت معاً وصارت باقة من الورد تحكي قصة حياة " كوكب برية شيهيت " أئينا الحبيب القمص فلتاؤس السرياني.

لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لحضرة صاحب النياقة الحبر الجليل الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر، الذي تعب كثيراً في مراجعة

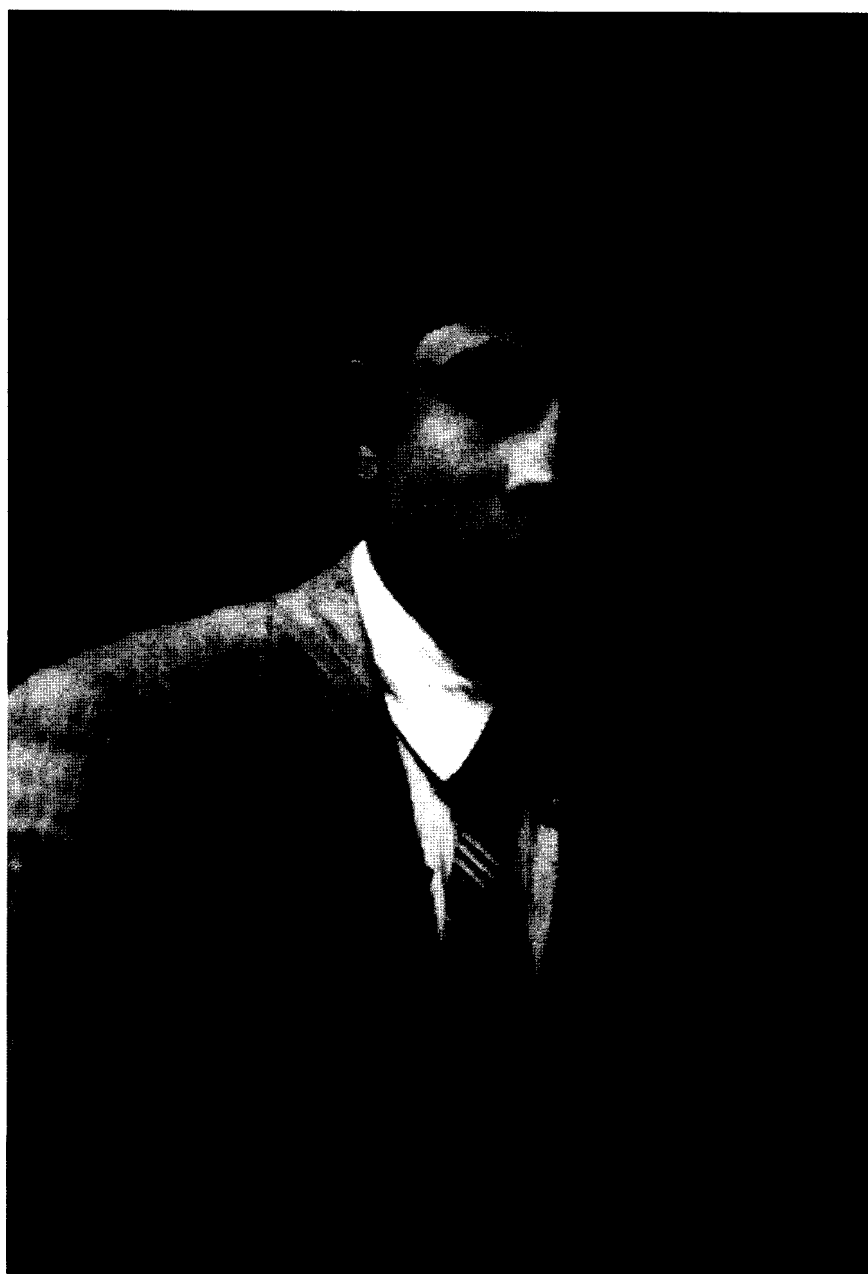


هذا الكتاب والتقديم له. كما أشكر آبائي الأجلاء رهبان دير السريان العامر الذين عضدوني وأمدوني بمادة هذا الكتاب، وتعبوا معي في إعدادة وظهوره بالمظهر اللائق. وأخص بالشكر الذين تعبوا معي في مراجعته لغوياً وتجميعه على الكمبيوتر راجياً من الرب أن يعوض الجميع أجراً سمائياً، مستخدماً سيرة هذا الأب الفاضل الجليل لحن وتشجيع أبناء كنيستنا المحبوبة على حياة القداسة والبر، ويعيننا الرب، كما أعانته، حتى نكمل أيام غربتنا بسلام.

بالسؤالات والطلبات التي ترفعها عنا كل حين، والسدة الإله القديسة الطاهرة مريم، وصلوات صاحب القداسة والغبطة البابا المكرم الأنبا شنودة الثالث، أطال الله حياته، وشريكه في الخدمة الرسولية أبينا المكرم الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر، وصلوات أبينا المكرم القمص فلتاؤس السرياني.

ولإلهنا كل مجد وكرامة إلى الأبد آمين

**الراهب القمص
زكريا السرياني**



الشاب كامل جرجس (القمص فلتاؤس) قبل رهبنته



أولاً : سيرته

الباب الأول: ميلاده وحياته الأولى

الباب الثاني: حياته الرهبانية

الباب الثالث: فضائله الروحية

الباب الرابع: في مواجهة الشياطين

الباب الخامس: مواهبه الروحية

الباب السادس: علاقته بالقدسين

الباب السابع: مقنطرات من أقواله ونعاليمه

الباب الثامن: مرضه الأخير ونياحته

الباب التاسع: ماذا قالوا عنه

الباب الأول

ميلاده وحياته الأولى

- † ميلاده ونشأته
- † في كتاب الكنيسة
- † التحاقه بالمدرسة
- † علاقته المتميزة بأفراد أسرته
- † عطاء مبكر
- † هدوء وعواصف
- † افتقاد وارتباط
- † يا مذبج ... يا مذبج ...
- † جهاد روحي وخدمة روحية
- † أفكار روحانية واشتياقات رهبانية
- † زيارة روحية وعلامة إلهية
- † ودارت عجلة الحياة
- † عدوى رهبانية

الباب الأول

ميلاده وحياته الأولى

" قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنْ الرَّحِمِ قَدَسْتُكَ. جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ " (إر ١: ٥).



ميلاده ونشأته

في أوائل القرن الماضي، في مدينة الزقازيق، وبالتحديد في شارع بحر موسى - قسم الصيادين، عاشت أسرة تقية مُحبة لله ولكنيسته هي أسرة المقدس جرجس أيوب وزوجته هيلانة عطية، وكانا ينطبق عليهما ما قيل عن زكريا الكاهن وزوجته أليصابات أنهما " كَانَا كِلَاهُمَا بَارَيْنِ أَمَامَ اللَّهِ سَالِكَيْنِ فِي جَمِيعِ وَصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ بِلَا لَوْمٍ " (لو ١: ٦).

وقد كان المقدس جرجس أيوب يعمل كاتباً ومسجلاً للحسابات لدى " عبد الله بك شديد "، أحد أعيان مدينة سخا بمحافظة كفر الشيخ، في ذلك الزمان، كما أنه كان يُباشر زراعة عشرة فدادين ورثها عن والده في محافظة الشرقية.

رزق الله هذين الزوجين التقيين خمس بنات وولدين، نذكرهم هنا حسب ترتيب ميلادهم وهم:



ميلاده وحياته الأولى



أوجينيه، ماري، آجيا، أنجيل، عزيز، سعاد، ثم آخرهم الابن " كامل "،
الذي وُلد في ١ / ٤ / ١٩٢٢م، والذي صار فيما بعد الراهب القمص
فلتاؤس السرياني، صاحب هذه السيرة العطرة.

في كُتَاب القَرِيَةِ

" وَأَنْتَ مِنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ،
الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلَاصِ " (٢ تي ٣ : ١٥)



اهتم المقدس جرجس وزوجته هيلانة اهتماماً كبيراً بتربية أبنائهم السبعة،
تربية روحية سليمة، ومسيحية حقيقية، وكذلك تربية اجتماعية، ومادية كريمة.
وكانا هما الاثنان مثلاً وقدوة لأبنائهما في كل تصرفاتهما، مما انعكس تلقائياً
بالإيجاب على أبنائهم، وخاصة الابن الأصغر كامل، الذي كان كعجينة لينة
وطرية سهلة التأثير بما حولها وبمن حوله. وأولى علامات هذا الاهتمام أنه ما أن
بَلَغ الابن كامل عامه الرابع أو الخامس، حتى ألحقه والده مع أخيه الأكبر عزيز
بكِتَاب الكنيسة في بلدتهم، حيث بدأ حفظ المزامير، وبعض المردات والألحان
الكنسية، وكذلك تعلّم مبادئ القراءة والكتابة.

وحيث أن الابن كامل حَبَّاه الله صوتاً جميلاً، فقد حفظ وأتقن ألحاناً كثيرة،
في فترة وجيزة. كما ظهرت عليه علامات النبوغ والذكاء، مما ساعده كثيراً في
تعليمه الأوّلِي هذا.



كوكب برية شيهيت



وعندما كبر قليلاً وتعلّم كيف يذهب للكنيسة وحده، كان أحياناً كثيرة يخرج من منزله بمفرده، ويذهب للكنيسة لقضاء وقته بها، ما بين حفظ الألحان والمزامير، وتعلّم القراءة في الكتاب المقدس. وعندما كان أفراد أسرته لا يجدونه في المنزل يعرفون أنه في الكنيسة، وبالفعل يجدونه هناك!

التحاقه بالمدرسة:

ما أن بلغ كامل عامه السادس أو السابع، حتى التحق بالمدرسة الابتدائية، وظهرت علامات ذكائه وتفوقه منذ صغره، وصار محبوباً من زملائه ومدرسيه، كما أن الله حبّاه بموهبة خاصة، وهي موهبة الرسم، إذ كان يستطيع أن يرسم بدقة متناهية، ما يريد رسمه من صور وأشكال.

علاقته المتميزة بأفراد أسرته منذ صغره:

"وَكَانَ خَاضِعاً لَهُمَا ... لِتَثْبُتِ الْمَحَبَّةُ الْأَخَوِيَّةُ"



(لو ٢: ٥١، عب ١٣: ١)

كما ذكرنا أن الابن كامل كان أصغر أفراد أسرته، لذلك كان موضوع حبهم وحنوهم، ولكن ذلك لم يجعله مُدلاً، بل شعر هو بهذا الحب، فبادّاهم هو حباً بحب، واحتراماً باحترام، وكان مثلاً في الطاعة والخضوع لوالديه. كما أنه كان مُحباً جداً لإخوته، وكأنه هو أكبرهم وليس أصغرهم. فقد حدث مرة أن

والده اشترى له بدلة جديدة جميلة، ففضل أن يعطي هذه البدلة الجديدة لأخيه ويحتفظ هو لنفسه بالبدلة القديمة التي كان يرتديها، عملاً بقول الكتاب: " مَنْ لَهُ ثَوْبَانِ فَلْيُعْطِ مَنْ لَيْسَ لَهُ " (لو ٣ : ١١).

مِطَاءٌ مُبَكَّرٌ

" مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الْأَخْذِ " (أع ٢٠ : ٣٥)



من طبيعة الأطفال حُبُّ الأخذ والامتلاك، أما الطفل كامل فلم يكن هكذا. فطبيعته المُحِبَّةُ للغير وتربيته تربية مسيحية روحية جعلت منه " مِطَاءً صَغِيرًا " فقد اعتاد أن يعطي جزءاً من مصروفه لجار لهم فقير، أو يدخر بعضاً منه ليشتري للأطفال الذين في سنه حلوى مثل تلك التي يشتريها لنفسه. وعندما اكتشفت إحدى أخواته هذا الموضوع، هددته بأنها ستُخبر والديهما بتصرفه هذا، فأخذ يحثها بالألا تفعل هذا، حتى أقنعها، ليس خوفاً من والديه، ولكن لئلا يُحرَمَ من بركة العطاء من مصروفه الخاص. ولكن كما يقولون أن هذا الشبل من ذاك الأسد، فقد كان والده من قَبِيلِهِ رجلاً كريماً خيراً مِطَاءً، فقد ذَكَرَ عنه أنه - أي المقدس جرجس - كانت له أخت قد ترملت فأعطاها كل ميراثه الذي ورثه عن والديه وهو عبارة عن عشرة فدادين كما سبق أن ذكرنا وذلك حتى تعول نفسها وأولادها. حقاً " فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَخْصُدُ أَيْضاً " (غل ٦ : ٧).



"لَأَنْ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ" (عب ١٣ : ١٤)



كان الفرح والسلام يعم أفراد تلك الأسرة الكريمة، وكذلك ربطتهم المحبة الروحية والجسدية، وسارت الأحوال على ما يرام، إلى أن هبت على سفينة تلك الأسرة عاصفة هوجاء من عواصف هذا العالم. إذ انتقلت الأم هيلانة إلى السماء تاركة خلفها زوجها وأبناءها السبعة وأصغرهم - أي الابن كامل - كان ما بين العاشرة والثانية عشر.

كانت التجربة قاسية، اضطربت على أثرها أحوال تلك الأسرة، وعلى ما يبدو أن هذا الحدث أفضى إلى نتيجتين، وهما: نزوح المقدس جرجس بأبنائه السبعة إلى القاهرة حيث استقر في منزل بحى شبرا بالقرب من كنيسة مار جرجس بجزيرة بدران، وقد اشترى المقدس جرجس هذا المنزل بثمن الأرض التي كانت تملكها زوجته المرحومة هيلانة، إذ أنه تصدق بميراثه هو على أخته الأرملة، كما ذكرنا سابقاً.

أما النتيجة الثانية، فهي زواج المقدس جرجس من امرأة فاضلة، رزقه الله بها، وذلك لتقوم بأعباء المنزل، ورعاية أبنائه الصغار. وكانت بمثابة أم حقيقية لهم أحببتهم وخدمتهم بكل حب وحنان، فبادلوها هم أيضاً حباً بحب. ما أصدق قول أيوب الصديق عن الرب أنه: "يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ. يَسْحَقُ وَيَدَاهُ تَشْفِيَانِ" (أي ٥ : ١٨).

" هَتْنَدَا أَسْأَلُ عَنْ غَنَمِي وَأَفْتَقِدُهَا " (حز ٣٤ : ١١) .



كان المتنيح القمص جرجس بطرس، كاهن كنيسة مار جرجس بجزيرة بدران، كاهناً فاضلاً، تقياً، ورعاً. ما أن علم بوصول هذه الأسرة الجديدة حتى زارهم في مترهم الجديد، وافتقدهم، ودعاهم للحضور للكنيسة، والمواظبة على القداسات. وتعلق الابن كامل بالقمص جرجس بطرس، واتخذ أب اعتراف له، وأحبه أبونا أيضاً للطافته، ولدماثة أخلاقه. وكان كامل في ذلك الوقت قد التحق بالمدرسة الابتدائية، كما أنه انتظم بالكنيسة لحضور القداسات، وحضور دروس حفظ الألقان، مما جعل أب اعترافه القمص جرجس بطرس يُزكّيه لدى المتنيح قداسة البابا يوانس التاسع عشر (البطريرك الـ ١١٣) ليرسمه شماساً على الكنيسة، وقد كان له ذلك، مما زاد ارتباط كامل بالكنيسة، وبمحبة الله، والتزامه بقوانينه الروحية، ودراسته ومحبته لأسرته.

يا مذهب ... يا مذهب

حدث في يوم من الأيام، أن بعضاً من فتيان الكنيسة تعرّضوا بالمضايقة لبعض الفتيات، وعلى ما يبدو أن بعض من أولئك الفتيان كانوا من شمامسة الكنيسة للأسف. فوصلت أخبار هذه الأحداث إلى مسامع الأرشى المسئول عن شمامسة الكنيسة، فأصدر قراراً بمنع كل الشمامسة الفتيان من ارتداء التونية

والتناول من الأسرار المقدسة، لحين التحقيق في تلك الواقعة، وطُبِّقَ القرار بحزم وقوة. وكان الشماس الفتي كامل أحد هؤلاء الذين طُبِّقَ عليهم القرار. فلما علم كامل بذلك حزن جداً (لمنعه من الخدمة والتناول بالإضافة لإحساسه بالظلم، إذ لم يكن بالطبع من أولئك الفتیان) فتأثر جداً وتوجه إلى الهيكل ووقف أمام المذبح وصرخ قائلاً: "يا مذبح يا مذبح، أنت شاهد يا مذبح!!". وخرج من الكنيسة وهو متأثر للغاية.

ولكن الله، الذي هو غني في الرأفة، لم يشأ أن يُظْلَمَ كامل هكذا طويلاً، إذ ما هي إلا أيام قلائل حتى مرض ذلك الأرشي مرضاً شديداً، وارتفعت درجة حرارته، ولازم منزله، وأرسل له الله أحد الخدام من الكنيسة لئنبهه أن ما حدث له بسبب أنه ظَلَمَ الشماس كامل. فاقنع الأرشي برأي ذلك الخادم، وأرسل واستحضر الفتي كامل وطلب منه أن يسامحه، فأظهر له كامل كل محبة وخضوع واتضاع. وما أن انصرف من منزله إلا وبدأ ذلك الأرشي في التحسن حتى انخفضت درجة حرارته، وشُفي تماماً في أيام قليلة. وعاد كامل إلى خدمة مذبح الرب المقدس بكل فرح وحب عالماً وشاهداً لعمل الله معه منذ باكورة حياته. "يُحَامِي فَيُنْقِذُ. يَعْفُو فَيُنَجِّي" (إش ٣١: ٥).

جهاد روحي وخدمة روحية

أنهى كامل دراسته الابتدائية، والتحق بالمدرسة الثانوية، وكان مثلاً للشباب العفيف الملتزم الشاهد لمسيحه في حب، واتضاع، وهدوء فحاز احترام زملائه، وإعجاب أساتذته.

وقد حصل على شهادة البكالوريا (وكانوا يُسمونها في تلك الأيام الكفاءة) وهي تعادل الثانوية العامة في هذه الأيام.

وفي تلك المرحلة المبكرة من حياته نما الشاب كامل نمواً ملحوظاً في نشاطه الروحي بالكنيسة مما أهله إلى الانضمام لخدمة مدارس الأحد، حيث بدأ في افتقاد أطفال المنطقة وتحضير دروس مدارس الأحد، وكذلك بدأ بتعليم بعض الفتيان والأطفال بعض الألحان الكنسية.

كان شعلة من النشاط والحماس الروحي بما يتفق مع طبيعة سنه وشخصيته. وقد لاحظ القمص جرجس بطرس أب اعترافه ذلك، فشجعه كثيراً وزوَّده بخبراته وتوجيهاته، ووجد أن كامل مثل الأرض الجيدة المهيأة للبذار، فتعهد في كل أمور حياته، وقد وجد في ابنه كامل حباً شديداً للصلاة والتسبيح فدبّر له قانوناً روحياً يسير عليه في حجرته الخاصة بمتزله. وكان كامل ملتزماً جداً بقانونه الروحي هذا، ويُصلّي بكل حب وفرح، حتى أن إخوته كانوا يقفون خارج حجرته ليسمعه وهو يردد صلواته، وتسايحه، وألحانه بصوته الشجي.





أفكار روحانية واشتياقات رهبانية

" وَأَعْطَيْكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا " (حز ٣٦ : ٢٦ ، ٢٧)



عاش الشاب كامل فترة شبابه في جهاد روحي كثير، إذ اعتاد أن يصوم يومياً حتى الغروب، كما أنه اعتاد أن يطوي صوم يونان. أما قراءاته فكانت كلها من الكتاب المقدس، وأقوال الآباء، وسير القديسين، وأحب الصلاة والتسبيح حباً جماً، وكان لا ينام بالليل سوى ساعتين أو ثلاثة، ويقضي باقي الليل ساهراً مُصلياً مُسَبِّحاً، وكان يكتفي بشمعة يُوقدها في حجرته. وحدث ذات ليلة أن إخوته رأوا شعاعاً من نور يخرج من أسفل باب حجرته وقت صلاته وتسبيحه، فأيقنوا أنه يقضي معظم ليله في الصلاة والتسبيح.

كل هذه الجهادات حرّكت فكرة الرهبة وجعلتها تختمر في عقله وقلبه حتى ملّكت على كل كيانه، ولم يستطع أن يكتم كل هذه الأفكار والمشاعر الروحية المتأججة داخله أكثر من ذلك. فبادر إلى مصارحة أب اعترافه بما يختلج ويعتمل في عقله وقلبه، فانشرح قلب القمص جرجس بطرس أب اعترافه لما سمعه من ابنه كامل، وشرح له سمو هذا الطريق الملائكي، وزوّده ببعض النصائح والإرشادات بما يتفق مع هذا الانعطاف الروحي الجديد، ودعا له بالتوفيق ناصحاً إياه بالمتابعة معه باستمرار حتى يُظهر الله مشيخته ويُتممها. رجع الشاب كامل إلى منزله وهو يطفر فرحاً، ودخل حجرته وأغلق على نفسه وأخذ يصلي

إلى الله شاكراً إياه، ومُسَبِّحاً له على عظمة محبته ورعايته، وأنه دعاه هذه الدعوة المقدسة، طالباً منه أن يُكَمِّلَ معه ما بدأه.

زيارة روحية وعلامة إلهية

" اُعَلِّمُكَ وَأَرْشِدُكَ الطَّرِيقَ الَّتِي تَسْلُكُهَا. أَنْصَحُكَ.
عَيْنِي عَلَيْكَ " (مز ٣٢ : ٨).



في تلك الآونة ذاعت فضائل القمص مينا البرموسي المتوحد (الذي صار فيما بعد قداسة البابا كيرلس السادس البطريك ال ١١٦) والذي كان يسكن طاحونة هواء بمصر القديمة. فرُتِّبَ القمص جرجس بطرس مع بعض الشمامسة والخدام رحلة لزيارة ذلك المتوحد، والإطلاع على حياته، وأخذ بركته. وتوجهوا بالفعل إلى هناك، حيث استقبلهم القمص مينا البرموسي المتوحد، بكل محبة وترحاب، وكعاداته في تلك الفترة أنه كان يُعطي لكل زائر من زائريه ورقة بها آية، أو قول من أقوال القديسين. وكان المكتوب في هذه الورقة دائماً ينطبق تمام الانطباق على من تُعطى له هذه الورقة. لقد كان روح الله هو الذي يقوده ويُحرّكه إلى أن جعله بابا الكنيسة وبطريك الكرازة المرقسية. وحدث في ذلك اليوم أنه أعطى الشاب كامل ورقة مكتوباً فيها الآية القائلة: " لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ " (مر ٨ : ٣٦). ف شعر كامل أن هذا هو صوت الله له فأخذ الورقة واحتفظ بها.

وبدأ بعد ذلك يتردد على القمص مينا المتوحد، وصارَّحه برغبته في الرهينة. فشجعه القمص مينا المتوحد كثيراً جداً، وعُضدَّه بالنصائح، والإرشادات اللازمة. وتعلق قلب الشاب كامل بالقمص مينا المتوحد، وارتبط به بمحبة روحية وكان يأخذ رأيه ويسترشد به في كل ما يتعلق بأمر حياته الروحية. وفي إحدى هذه الزيارات تنبأ له القمص مينا المتوحد أنه سيصبح من رجال الكنيسة.

ودارت مجلة الحياة

أنهى الشاب كامل دراسته الثانوية بنجاح وتفوق، وحصل على شهادة البكالوريا، وكان نظام الدولة في ذاك الوقت، هو أنه إما أن يلتحق الشاب بالجيش، أو يدفع " بدلية "، وهي عبارة عن مبلغ معين من المال مقابل عدم تجنيده.

وقد اختار المقدس جرجس، والد الشاب كامل، الحل الثاني، ودفع البدلية لابنه، وذلك نظراً لتعلقه الشديد به، وخوفه عليه من أن يُصيبه مكروه، وهو في الجيش.

كانت مصر في ذلك الوقت خاضعة للاستعمار الإنجليزي، وكان الجيش الإنجليزي يطلب موظفين للعمل بأجور عالية. فذهب الشاب كامل وقدم أوراقه وتم تعيينه في الجيش الإنجليزي، في سلاح البحرية. وتميزت طبيعة عمله بالوجود على السفن والمراكب وسط البحر لفترات طويلة، حيث الهدوء، وكأن الله يعده لحياة الهدوء الأعظم في البرية. كما أنه في تلك الفترة أجاد اللغة الإنجليزية مما

ساعده فيما بعد، عند دخوله الدير، على قراءة كتابات الآباء وسيّرهم باللغة الإنجليزية والتي لم تُترجم للعربية.

وكان الشاب كامل نموذجاً للإنسان المسيحي الملتزم والأمين في عمله وبُئبل أخلاقه ونقاوة سيرته وسريته فأحبه زملاؤه ووثق فيه رؤساؤه حتى أنهم كانوا لا يُرسلون أحداً مع زوجاتهم أو أبنائهم لشراء ما يحتاجونه، إلا الشاب كامل جرجس!

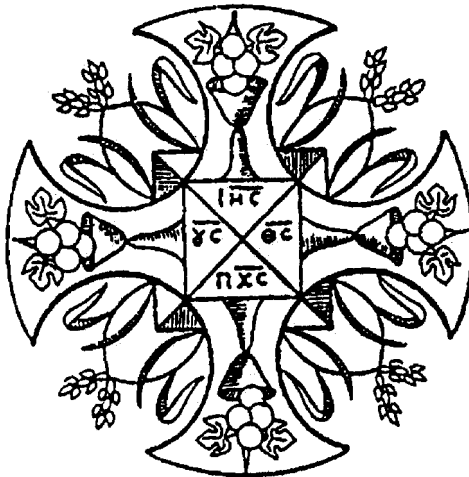
كان كامل يتقاضى راتباً كبيراً، ومع ذلك لم يكن يدخر منه شيئاً. إذ كان يوزع معظمه على الفقراء والمحتاجين ويعطي ما تبقى منه لوالده وإخوته.

عَدْوَى رهبانية

على ما يبدو أن عَدْوَى الرهبنة قد انتقلت من الأخ الأكبر للشاب كامل، وهو أخوه عزيز، والذي كان يكبره بعدة أعوام قليلة، ولا نعلم أيهما أسبق بالفكرة. ولكن الذي حدث أنه بين ليلة وضحاها وجد المقدس جرجس ابنه الأكبر عزيز وقد ذهب لدير السريان طلباً للرهبنة، فلحق به أبوه وهناك تقابل مع المسؤولين عن الدير وتناقش معهم، وتقابل أيضاً مع ابنه عزيز وأخذ يُعَنِّفَه على تركه إياه. وعندما تدخل المسؤولون للحد من انفعالاته، ما كان من المقدس جرجس إلا أنه أصر بالأكثر على عودة ابنه معه، والذي اضطر أن يعود مع أبيه وهو حزين جداً على تركه الدير وعودته للعالم، ولكن ضغوط أبيه الشديدة وإصراره على رأيه كانت السبب الرئيسي وراء عودة عزيز إلى العالم. ولكن مقاصد الله لا يمكن أن تُدْرَك...

فما هي إلا شهور قليلة حتى بدأت تظهر أورام مختلفة الشكل والحجم في رقبة عزيز من الخلف، وشخصها البعض على أنها أكياس دهنية. وذهب المقدس جرجس بابنه عزيز إلى أكبر الأطباء في القاهرة في ذلك الوقت، ولكن دون جدوى. إذ بدأت حالته تسوء يوماً بعد يوم ولم يمر عام على تلك الأحداث المأساوية والمؤلمة حتى انتقل عزيز إلى الفردوس، وهو لم يكمل عامه السابع والعشرين. وكان انتقاله بهذه الطريقة صدمة كبيرة لحقت بجميع أفراد أسرته وأقاربه ومحبيه.

تُرى كيف كان وقع ذلك الحدث المؤلم على أفراد أسرته، وخاصة أبيه المقدس جرجس وأخيه كامل. هذا ما سنعرفه سوياً أيها القارئ العزيز خلال الصفحات القادمة.





قلاية أبينا القمص فلتاؤس المنفردة بحديقة الدير

الباب الثاني

حياته الرهبانية

† وتوالت الأحداث

† اللقاء الأول

† ما بين البرية والعالم

† السنوات الثلاث الأولى من رهبنته

† سيامته كاهناً وقمصاً

† حدث أثناء مشيه في الجبل

† سكناه في الحصن وجهاده ضد الشياطين

† لمحة تاريخية

- † ذهابه إلى دير مار مينا للمشاركة في تعميره
- † تنفيذ المهمة وعودة بهمة
- † عودته إلى دير السريان وسكنه في قلالية منفردة
- † ودارت عجلة الحياة
- † مواصلة مسيرة الجهاد
- † احتفال الدير باليوبيل الذهبي لرهبنته
- † إلباسه الإسكيم المقدس
- † احتفال الدير بمرور ستين عاماً على رهبنته المباركة
- † ختام

الباب الثاني

حياته الرهبانية

"أنا الربّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ فَأَمْسِكْ بِيَدِكَ وَأَحْفَظْكَ
وَأَجْعَلَكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَثُورًا لِلْأُمَمِ" (إش ٤٢: ٦).



وتوالّت الأحداث:

رأينا فيما سبق كيف أن انتقال الأخ الأكبر عزيز أحدث هزة كبيرة لأسرة
المقدس جرجس، ولكن هذه الأحداث المؤلمة لم تزد الشاب كامل إلا إصراراً
وعزيمة على تكميل ما نوى عليه. وإن كان الوقت غير مناسب للحديث في
موضوعه هذا، فقد انتظر حتى مر وقت وهدأت المشاعر وبدأت الحياة تعود إلى
طبيعتها في منزلهم. في ذات الوقت الذي أصبح هو فيه غير قادر على احتمال
البقاء في العالم، إذ كان يشعر أن كل دقيقة تمر عليه وهو هناك، ما هي إلا
خسارة له!

وجاءت تلك اللحظة، وفتح الشاب كامل والده المقدس جرجس برغبته
في حياة الرهبنة، موضحاً له مدى حبه لهذه الحياة ومدى تمسكه بها، وأخذ
يشرح له أجماد الرهبنة وعظمتها وشرفها، مبيّناً له تفاهة هذا العالم وكل أموره
المادية، مُذكراً إياه بأخيه الأكبر، عزيز، الذي انتقل من عدة شهور!

فوجئ المقدس جرجس بحديث ابنه ولم يعرف بماذا يرد عليه في بادئ الأمر، ولكن سرعان ما أخذ الحوار بينهما يشتد حيناً ويهدأ أحياناً أخرى، وكل منهما له منطقه في التفكير وحجته في الكلام، إلى أن انتهى النقاش بينهما ولكن دون أن يستقرا أو يتفقا على موقف محدد.

كان المقدس جرجس يظن أن ابنه كامل لن يقدم على تلك الخطوة دون أن يخبره، بينما الشاب كامل كان قد أفرغ ما في جعبته، وأخذ قراره، ولم يتبق له سوى الانطلاق، وهذا ما فعله! إذ أنه سرعان ما أخبر أب اعترافه القمص جرجس بطرس، وكذلك القمص مينا البرموسي المتوحد بما دار بينه وبين أبيه، وقراره بالتوجه إلى الدير.

فصحاه بالتوجه لمقابلة الأنبا ثاؤفيلس، أسقف ورئيس دير السريان، وذلك في مقر الدير بالقاهرة، وهو المعروف بالعزباوية، بجوار الكنيسة المرقسية الكبرى بكلوت بك.

اللقاء الأول

حكى لنا القمص فلتاؤس السرياني عن لقاءه الأول مع المتنيح الأنبا ثاؤفيلس والتحاقه بالدير، وكيف تمت رهبنته، وأيامه الأولى في الرهبنة، وترك هنا الحديث لقدمه، ليروي لنا تلك الذكريات الجميلة بأسلوبه الشيق اللطيف.

حكى فقال:

(بعد ما اتكلمت مع والدي، وأخذت الحِل من أب اعترافي قدمت استقالي من عملي في الجيش الإنجليزي وروحت العزباوية، وهناك تقابلت مع الأنبا ثاؤفيلس وقلت له: " أنا عايز أترهبين ".

و كنت وقتها شاباً جميلاً ولبسي نظيف وشيك وشعري متسرح. فالأنبا ثاؤفيلس أول ما شافني كده ضحك وقال للموجودين معاه: " رهينة إيه دي! دي البدلة اللي لابسها يشرب منها العصفور! " (يقصد من كثرة نظافتها)، فقلت له: " يعني يا سيدنا أنا هكون أحسن من مكسيموس ودوماديوس اللي كانوا أولاد ملوك؟! ".

فقال لي: " طيب يا بني، بات معنا النهارده وبكره نشوف ". وبعد كده نادى على واحد اسمه فرج، كان يعمل بالعزباوية ويُعتبر خادماً للأنبا ثاؤفيلس، وقال له: خذ الأخ ده ونوّمه في الأوضة اللي تحت " فأخذني فرج للأوضة دي وكانت عبارة عن مخزن مليان بالفحم والشمع وقطع حديد وكانت الفئران عمالة تجري وتنشط حولي وكأفها بترحب بي وبالكاد لقيت لي مكان أمدد فيه جسمي ولكن مقدرتش أنام لحد الصبح وقضيت الليل كله وأنا أطرّد الفئران من حولي لحد ما طلع علىّ الصبح وجاني فرج وقال لي: تعال، سيدنا عايزك. وكان لبسي كله اتبهدل ووسخ ولما حبّيت أوضب نفسي قال لي فرج: لا، بلاش، خليك كده أحسن، سيدنا عايز يشوفك وانت كده! فقلت له حاضر.

وفعلاً أول ما شافني سيدنا الأنبا ثاؤفيلس قال لي: " أهو كده! انت يا ابني تنفع راهب! " وبعد كده كتب لي جواب وأعطاهوني وقال لي: " ياللا روح الدير ".

روّحت البيت وغيّرت هدومي وأخذت بعض حاجياتي الضرورية ثم وزعت كل الفلوس اللي أخذتها من عملي في الجيش وما خلّيتش معايا غير ثمن تذكرة الأتوبيس الصحراوي اللي هيوصلني من القاهرة إلى منطقة الرست هاوس، وهي في نصف المسافة تقريباً بين القاهرة والإسكندرية. وبعدها وصلت الرست حطيت شنطتي على ضهري وفضلت أسأل على دير السريان لحد ما وصلت الهوكرية - وادي النطرون حالياً - ومن هناك كملت مشي لحد ما وصلت دير السريان.

لما وصلت الدير وفتح لي الراهب المسئول عن الباب الأثري سألني: " انت جاي ليه؟! " فقلت له: " أنا جاي أترهبين " فلم يصدقني لأن منظري كان يدل على الترف والرفاهية. ولم يفتح إلا لما شاف الجواب اللي معايا ووصلني للأب الربيّة وأبونا الربيّة إداني أوضة بسيطة كده أبات فيها وكلفني بالشغل في مطبخ الدير. وكنت بحب النظافة فكنت أروح وأنضف الحمامات وكمّان أخذت بركة خدمة الآباء الشيوخ.

لما عرف والدي إني جيت الدير عشان أترهبين جه الدير وقابل الأنبا ثاوفيلس وفضل يتناقش معاه ويظهر اعتراضه على دخولي الدير، خاصة إني بعد وفاة أخي الأكبر عزيز أصبحت أنا ابنه الوحيد وحامل اسمه ولقبه. لكن الأنبا ثاوفيلس قال له بصريح العبارة: " لو أخذت ابنك كامل هيحصله زي ما حصل لعزيز ".

فخاف والدي وقال لسيدنا: " خلاص أنا ها سيبه ". وعلشان يهدي والدي ويريجّه وعده بأنه هيحييه معاه للدير في عيد الميلاد وعيد القيامة علشان يقضي العيد معايا في الدير.

وفعلاً فضل والدي يحضر مع الأنبا ثاؤفيلس إلى الدير لقضاء عيدي الميلاد والقيامة معنا حتى نياحة والدي في سنة ١٩٥٩م.

أنا جيت الدير في أغسطس سنة ١٩٤٨م، وبعد كده بحوالي ٣ شهور وبالتحديد في ٢ / ١١ / ١٩٤٨م جه الأنبا ثاؤفيلس وسأل الآباء عني وقال لهم: " يا أمهات إيه رأيكم في الأخ الجديد؟ " فأظهروا رضاهم عني وطلبوا منه أنه يرهبني وزكوني بالإجماع.

ففرح الأنبا ثاؤفيلس بكده وكمأن سأل عني أب اعترافي، اللي هو أبونا عبد الملاك السرياني، وهو كمان زكاني. وفي عشية اليوم ده أمر الأنبا ثاؤفيلس بضرب جرس مجمع فحضر كل الآباء إلى الكنيسة وفتح الأنبا ثاؤفيلس ستر الهيكل ونادى علىّ وأوقفني قدام الهيكل وقال لي بصوت عال: " اسمع يا ابني .. قدام الله وقدام مذبحه، تمشي كويس في الصلوات والأصوام والسهر والميطانيات. وتحب إخوتك وما تتكبرش عليهم وتعيش باستقامة وطهارة روحانية ". وأنا كنت باسمع وأهز رأسي وكأني بأقول حاضر.

وبعد أن انتهى سيدنا من توصيتي أمام المذبح فجأة شفت واحد من السارافيم ذو الستة أجنحة وهو واقف أمام المذبح ويحرك أجنحته وكأنه بيصفق بيهم وبعد كده اختفى!

وبعدين الأنبا ثاؤفيلس قال لهم قولوا أكسيوس يا أمهات وقال لي تبات يا ابني في الكنيسة للصبح وفعلاً في الصباح جه سيدنا ورهبني باسم فلتاؤس وهو اداني الاسم ده علشان كان بيحب القمص فلتاؤس الكبير اللي كان رئيس للدير قبله وقد كان عيَّنه وكيلاً للدير في فترة رئاسته للدير.

وكم ان اترهبن معايا في نفس اليوم القمص ميخائيل السرياني، ربنا يديله الصّحة. وبعد القداس أخذني سيدنا وأعطاني قلاية أبونا فلتاؤس الكبير اللي كان رئيس الدير قبله زي ما قلت. وكانت القلاية كبيرة وواسعة ومليانة حاجات كثيرة وثمينة كمان، فحسيت أنها قلاية مُرفهة جداً، وأنا بحب التجرد وعايز أعيش راهب متجرد وفقير، فطلّعت كل اللي فيها وما خلّيتش غير حاجة واحدة بس من كل حاجة أنا محتاجها أو ها استعملها ووديت الباقي الجو (مكان توزيع الأشياء على الآباء بالدير) علشان اللي عايز حاجة من الأبهات ياخذها.

وبدبت حياتي الرهبانية في الدير وأنا كلي أشواق نسكية وكنت في بداية حياتي الرهبانية كل يوم أنسخ ١٠ صفحات من مخطوط ميامر مار إسحاق السرياني، مما زاد وألهب محبتي لربنا أكثر وأكثر).

ما بين البرية والعالم

" محبة المسيح غربتني عن البشر والبشريات " (الشيخ الروحاني)
كما ذكّر لنا أبونا القمص فلتاؤس السرياني، أن والده المقدس جرجس، اعتاد أن يقضي معه عيدَي الميلاد والقيامة في الدير حسب اقتراح الأنبا ثاؤفيلس. وكان في كل مرة يحضر فيها المقدس جرجس إلى الدير كان يُحضر معه بعض البركات، من أطعمة وملابس وغيرها. كما أنه كان يُعطي لابنه، الراهب فلتاؤس، بعض الأشياء التي يظن والده أنه في احتياج إليها. ومن هذه

الأشياء قطعة قماش سوداء ليُحيكها جلباباً جديداً لنفسه. ولكنه كان يُفاجأ بأن ابنه الراهب الصغير السن، والحديث الرهينة يُعطيها لأحد الآباء في كل مرة! وذات مرة شكّا الأنبا ثاؤفيلس، الراهب فلتاؤس، لوالده المقدس جرجس، بأنه يوزع كل ما يعطيه إياه، ولا يبقى لنفسه شيئاً. لذلك قرر الأنبا ثاؤفيلس أن يُعطيه قدر احتياجه فقط حتى يضطر للاحتفاظ به ولا يوزعه. وكان الأنبا ثاؤفيلس يرى فيه راهباً مبتدئاً يميل للتجرد والجهاد الروحي. كما أن أباه المقدس جرجس رأى فيه راهباً فاضلاً وفرح به وأراح قلبه من جهته.

وحدث بعد ذلك أن المقدس جرجس والد الراهب فلتاؤس قد مرض ولم يقدر أن يحضر للدير في العيد كعاداته السنوية فاقترح الأنبا ثاؤفيلس على الراهب فلتاؤس أن يذهب لزيارة والده المريض والمعاناة عليه ولكن الراهب فلتاؤس اعتذر عن ذلك وقال للأنبا ثاؤفيلس: "أفضل يا سيدنا أن نتقابل في السماء".

وقد تَنبَّح المقدس جرجس بعد هذا الموقف بعدة شهور قليلة. وعندما أراد إخوته أن يشركوه في ميراث أبيهم، رفض أبونا فلتاؤس رفضاً باتاً، وقال لهم: "الراهب لا يرث ولا يورث! وكيف لميت أن يرث ميت؟! " وطلب من إخوته أن يقسموا نصيبه من الميراث عليهم بالتساوي، مما زاد من حبههم وتقديرهم له برغم بعده عنهم، وكان ذلك الموقف درساً قوياً ونافعاً في عدم الاهتمام بأمور هذا العالم المادية. وكأنه يقول مع معلمنا القديس بولس الرسول: "لَا تَنَالِمُ نَدْخُلُ الْعَالَمَ بِشَيْءٍ، وَوَاضِحٌ أَنَّنَا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَخْرُجَ مِنْهُ بِشَيْءٍ" (١ تي ٦: ٧).

" حَارِّينَ فِي الرُّوحِ عَابِدِينَ الرَّبَّ " (رو ١٢: ١١)



منذ أن نال أبونا القمص فلتاؤس السرياني نعمة الرهبة، ووضع قدميه على أولى درجات السلم الرهباني، أظهر حبه المتأجج لله وللجهاد الرهباني. وبدأ يجاهد جهادات نسكية شديدة، حتى شهد له جميع الرهبان الذين عاصروه أنه لم يوجد في جيلهم مَنْ جاهد مثل أبينا القمص فلتاؤس السرياني.

بدأ أبونا فلتاؤس حياته الرهبانية بحياة نسكية شديدة، إذ كان يصوم يومياً إلى المساء وكان يعمل أكثر من ٣٠٠ ميطانية يومياً (ما عدا السبوت والآحاد وأيام الأعياد طبعاً)، كما كان مدققاً جداً في صلاة المزامير بالأجبية كاملة بالإضافة لصلوات أخرى كثيرة كان يُردها باستمرار. فداًئماً ترى شفثيه وهما تتمتان بصلاة يسوع وغيرها من صلوات قصيرة. كما كان دائماً القراءة في سِرِّ الآباء وأقوالهم حتى ما هو مكتوب منها باللغة الإنجليزية. وكان يقوم بنسخ العديد من المخطوطات كعمل يد ^(١)

أما عن نومه بالليل فقد كان لا يتعدى الساعتين أو ثلاث، وكان لا ينام على مرقد أو حتى حصير على الأرض، بل كان ينام وهو جالس على الأرض. ولما كبر في السن أصبح ينام وهو جالس على كرسي، كنوع من المراعاة لكبر

(١) قام بنسخ عدة مخطوطات بعضها موجود حالياً بمكتبة الدير منها:

مخطوط رقم ٢٩٠ أ - ميامر قديسين وهو عبارة عن سِرِّ الآباء السواح.
نسكيات مار إسحاق - سفر المزامير - رؤوس المعرفة - الشيخ الروحاني.

سنه، ليس أكثر. ولم يتراجع عن تدبيره هذا في النوم إلا في شيخوخته وفترة مرضه الأخير قبل نياحته!!

كما أنه كثيراً ما كان يعيش نباتياً، ويضع زلطة في فمه، لإتقان فضيلة الصمت. كل ذلك بجانب اتضاعه العميق جداً لجميع آباء الدير واحتماله لتصرفات بعض الشيوخ منهم، والتي كانت تبدو في ظاهرها أنها قاسية، ولكنها في طياتها وأعماقها تحمل محبتهم له، ورغبتهم في تعليمه فضيلة ما.

فقد حدث يوماً أنه صعد إلى سور الدير الأثري، وبدأ يتمشى حول الدير (حيث أن سور الدير به جزء منخفض وعريض بطوله كله ويسمح بسير شخص عليه) فرآه اثنان من الشيوخ فقال أحدهما لأب اعتراف الراهب فلتاؤس: " شوف ابنك، الظاهر انه ابتدى يفلس ". (يقصد أنه بدأ يتضايق ويعمل من حياة الدير والقلاية ويحاول الترفيه عن نفسه) فأرسل إليه أب اعترافه وأحضره ثم صعد به إلى السور وأشار بيده قائلاً: " الناحية دي القاهرة والناحية دي إسكندرية، تحب تروح أنهم منهم؟ ". فقال له أبونا فلتاؤس: " أخطيت يا أبي، حاللني. أنا مش عايز أروح كده ولا كده أنا عايز أفضل في الدير والبرية " فأعطاه أب اعترافه قانوناً أن يعمل ٢٠٠ ميطانية أمامه وكان أب اعترافه هو الذي يعد له الميطانيات ثم أخذه معه إلى قلايته وأعطاه إحدى المعلبات وأمره أن يعملها عشاء لهما وأكلا معاً وانصرف أبونا فلتاؤس إلى قلايته فرحاً ومتعزياً.



سياحته كامناً وقمصاً

في خلال السنوات الثلاث الأولى تلك أيضاً، وبالتقريب في سنة ١٩٤٩م وأوائل سنة ١٩٥٠م نال أبونا فلتاؤس نعمة الكهنوت بيد المتنيح الأنبا ثاؤفيلس، ثم رُقّي قمصاً في أواخر سنة ١٩٥١م أو ١٩٥٢م تقريباً ولكن هذه الدرجات الكهنوتية لم تزده إلا اتضاعاً ومحبة لآبائه وإخوته الرهبان في الدير.

حدث أثناء مشيه في الجبل

حكى لنا أبونا القمص فلتاؤس السرياني أنه في بداية رهبنته كان يتمشى كثيراً في الجبل. وحدث ذات مرة وهو يتمشى مع أبونا أنطونيوس السرياني (قداسة البابا شنودة الثالث) وكانا ذاهبين لزيارة دير البرموس. وفجأة هبت عاصفة ترابية شديدة وكانت الرمال تصفع فيهما، فتأها في الجبل، ولم يعرفا مكانهما. وسارا مسافات بدون هدف معين فتوترت أعصابهما وأخذا في الصلاة وفجأة قال أبونا فلتاؤس لأبينا أنطونيوس لا تخف فنحن بالقرب من دير البرموس، على الرغم من أنه لا توجد أية علامات على قربهما من الدير، وكان الوقت ليلاً. فطلب أبونا أنطونيوس من أبينا فلتاؤس أن يصلي حتى يرشدهما الله لمكان الدير. فكرر أبونا فلتاؤس الكلام وقال له نحن مقبلون على جبل وبعده بجوالي نصف كيلو سوف نرى صليب دير البرموس منيراً. فسأله أبونا أنطونيوس كيف عرفت هذا وكيف سنرى النور؟



وبعد فترة وجيزة وجدا أنفسهما يصعدان على جبل وشاهدا نوراً من بعيد فأشار أبونا فلتاؤس وقال هذا صليب دير البرموس. وفعلاً وصلا إلى الدير، وهما في غاية الإعياء، ووجدا أن ماكينة الإنارة تعمل في هذا اليوم والصليب الذي أعلى المنارة مضيء، وذلك بسبب زيارة الأنبا بنيامين للدير.

وحدث مرة أخرى أنه تعمق في البرية حتى وصل إلى منطقة صخرية، وتربتها زلطية، فجرح إصبع قدمه وبدأ يتزف كثيراً فتوقف عن المشي من شدة التزيف وكثرة الألم. وبدأ ييكي كالطفل وهو لا يدري ماذا يفعل وأخذ يقول يارب أعمل إيه وأروح فين؟!

وفجأة ظهر له شخص ذو لحية بيضاء طويلة - على ما يبدو أنه كان أحد الآباء السواح الذين يعيشون في هذه البرية - وقال له: مالك يا أبونا فلتاؤس؟ ومن هول المفاجأة لم يستطع أن يتحدث معه بل أشار إلى إصبع قدمه المجرّوح والذي يتزف وهو صامت، فرشمه ذلك الشخص بعلامة الصليب المقدس، وفي الحال وقف نزف الدم والتأم الجرح واختفى ذلك الشخص أيضاً. وعاد أبونا فلتاؤس إلى دير، فرحاً متلهلاً متطلعاً على جهاد أولئك الآباء السواح وآباء الرهبنة الأوائل، مفكراً متأملاً أن يكون واحداً منهم. ولكن من أين له هذا وهو الراهب الصغير المبتدئ.

فقد كان متأكداً أنه لا أب اعترافه ولا الأنبا ثاؤفيلس، رئيس الدير، سيوافقان له بالخروج إلى البرية الداخلية، بقصد السياحة. لذلك بدأ يفكر جدياً أن يحيا في طقس المتوحدين الحبساء داخل الدير. ومن هنا جاءته فكرة أن يتوحد في القصر القديم (وهو الحصن الأثري بالدير). وفعلاً عقد نيته على ذلك وبدأ يرتب أموره لهذه المرحلة الجديدة والشاقة في جهاده الرهباني الجيد.

" كَرَجُلْ حُرُوبٍ يُنْهَضُ غَيْرَتَهُ. يَهْتَفُ وَيَصْرُخُ
وَيَقْوَى عَلَى أَعْدَائِهِ " (إش ٤٢: ١٣).



حكى لنا أبونا القمص فلتاؤس السرياني عن كيفية سكناه في القصر القديم
(وهو الحصن الأثري الكائن غرب الدير) فقال:

" بعد ثلاث سنوات من رهنيتي قررت أن أسكن في القصر القديم (الحصن)
وكان في ذلك الوقت غير صالح للسكنى، إذ كانت أبوابه مكسرة وشبابيكه
معظمها مغلقة ومع ذلك قررت أن أصعد وأسكن فيه. فاستأذنت من أب
اعترافي وأبونا الرببنة وسكنت في القلاية التي بجوار كنيسة الملاك في الدور الرابع
ولم يكن بتلك القلاية سوى حصيرة. وكان قانوني الروحي هو الصوم إلى المساء
وصلاة المزامير وعمل ميطانيات كثيرة واللي كانوا ييدفوني في أيام الشتاء
القارس ".

أما عن أكله فقد قال: أنه ذات مرة لم يجد شيئاً يأكله في قلايته بالحصن
فتزل من الحصن وتقابل مع أحد الآباء الشيوخ وقال له: " يا أبونا أنا جعان وما
عنديش حاجة أكلها ". فقال له: " مش انت عارف مكان الخبز والملح فين؟ "
فقال له أبونا فلتاؤس: " أيوه يا أبونا ". فقال له هذا الشيخ: " خلاص روح
وكل منهم وهدى سرك! ". ومنذ ذلك الحين وأبونا فلتاؤس كان بعد الغروب
يتزل إلى الطابونة القديمة التي كانت بجوار الحصن فيأخذ بعض القراقيش، ثم
يذهب إلى المائدة الأثرية غرب كنيسة السريان، ويأخذ بعض الملح ويأكل

ويشرب قليل من الماء ثم يصعد ثانية إلى الحصن دون أن يتحدث مع أحد، إذا تصادف وتقابل معه، إذ أنه كان يضع زلطة بفمه حتى يتقن فضيلة الصمت وكان لا يُخرجها إلا عند الصلاة والأكل.

وقد لاحظ أحد الآباء ذلك (وهو المتنيح أبونا يوسف الكبير) فأخذ يترك له بعض البقوليات بجانب الخبز أو الملح حتى يأكل منها أبونا فلتاؤس بجانب وجبته الأساسية من خبز وملح وماء!!!

وقد حكى لنا أبونا فلتاؤس أنه في بداية سكناه في الحصن، وفي أحد الأيام، أنه فجأة وجد شخصاً ما يطرق باب قلايته. وعندما سأله أبونا فلتاؤس عن هويته قال له هذا الشخص افتح يا أبونا فلتاؤس فتعجب أبونا فلتاؤس أنه يعرفه باسمه وهو ليس من آباء الدير فرشم ذاته بعلامة الصليب وفتح له وعرفه أنه أحد الآباء السواح الذين كانوا يعيشون بالبرية في ذلك الوقت فصليا معاً ثم قال له هذا الأب السائح: " شد حيلك يا أبونا فلتاؤس وخللي بالك من نفسك وحافظ على صلواتك وأصوامك وميطانياتك " وكلمه وعزاه بكلام روحاني كثير وجميل ومعزي جداً ثم استأذن وغاب عنه سريعاً.

أراد آباء الدير أن يعرفوا مدى عزم وصدق نية أبينا القمص فلتاؤس في سكناه في الحصن كما أنهم، على ما يبدو، بدأوا يقلقون عليه من سكناه لوحده هكذا في الحصن نظراً لمعرفتهم بصعوبة وشراسة الحروب التي يتعرض لها من يسكن في الحصن بقصد الحبس والتوحد. لذلك قرروا أن يمنعوا عنه ما يوزعه الدير من خضروات وفاكهة، الأمر الذي أدى إلى إصابته بإمساك شديد. وكان يتألم كثيراً عند دخوله إلى الحمام فصعبت عليه نفسه جداً. وذات ليلة وهو متألم هكذا نزل إلى كنيسة السريان ودخل إلى الهيكل ووقف أمام المذبح يصلي

بدموع كثيرة حتى بلل المذبح. وكان يصلي إلى الله معاتباً على ما يتعرض له من ضيق وألم وتعب طالباً منه أن يسنده ويساعده وفيما هو منسكب هكذا ظهر له ملاك منير جداً، وأخذ يعزيه ويقويه، موضحاً له أن كل ضيقة يمر بها في طريق جهاده لها أجر عند الله الذي لا ينسى كوب الماء، ثم انصرف عنه الملاك.

أما أبونا فلتاؤس فقد تعزى جداً وخرج من الكنيسة وهو يكاد يقفز من فرط التعزيات والفرح، وفجأة وجد أمامه في الحوض المزروع أمام الكنيسة بعض الخضروات التي تشبه الملوخية الخضراء أو النعناع، فلم يصدق نفسه، فاقرب وأخذ وأكل منها، وكان طعمها جميل جداً، فشكر الله ومجده على عظيم عطاياه. ثم أخذ من هذه الخضروات قليلاً ليأكل منه من حين لآخر عندما يحتاج إلى ذلك. وفي صباح ثاني يوم صعد إلى أعلى الحصن لينظر هذه الخضروات المزروعة فلم يجد شيئاً فعرف أن الله عمل معه معجزة جميلة عظيمة لأنه هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد الذي عال إيليا في العهد القديم والأنبا بولا أول السواح.

أما عن محاربات الشياطين له فترة حبسه في الحصن، وصموده أمامهم، وانتصاره بنعمة الله عليهم، فهي جزء من قدس أقداس حياة أبينا الراهب القمص فلتاؤس السرياني، لا نعلم عنها كثيراً سوى ما رواه قدسه بعفوية، أو ما حكاه بعض الآباء الذين عاصروه في تلك الفترة وتناقله الآباء فيما بعد.

كان أبونا فلتاؤس لا يحضر سوى قداس يوم الأحد ليتناول من الأسرار المقدسة، وسرعان ما يعود إلى قلايته بالحصن، وكذلك عندما يجيء عليه الدور في صلاة القداس الإلهي بالكنيسة الرئيسية.

وقد اعتاد أبونا فلتاؤس أنه حينما يكون عليه الدور في صلاة القداس أنه يتزل مبكراً إلى الكنيسة قبل أن يضرب جرس صلاة نصف الليل. وذات مرة كان عليه القداس فلم يحضر إلى الكنيسة وقد انتهت تسبحة نصف الليل وضرب جرس باكر. فذهب الراهب المكلف بالخدمة الشماسية في ذلك اليوم ليتطلع الأمر، فصعد إلى الحصن وبعد أن عبر القنطرة الخشبية الواصلة بين السلم وباب الحصن وما أن دفع الباب لينادي على أبينا القمص فلتاؤس السرياني وإذا به يسمع أصوات قبيحة وعالية جداً وكأنها مشاجرة شديدة فتسمر ذلك الراهب مكانه ولم يدري ماذا يفعل سوى أنه أخذ ينادي يا أبونا فلتاؤس ... يا أبونا فلتاؤس. وفجأة وجد أبونا فلتاؤس أمامه وقال له منتهراً: " انت إيه اللي مطلعك هنا؟ ما تعملش كده تاني! ياللا يا خويا علشان نصلي القداس " ونزلا سوياً إلى الكنيسة وصلى أبونا فلتاؤس القداس وكان متعزياً جداً.

كما أنه حكى لنا كيف أن الشياطين الأردياء - خزاهم الله - كانوا يُعاكسونه ويُضايقونه بتصرفاتهم، إذ كانوا مثلاً يُطففون له اللبنة الجاز التي يقرأ ويصلي على ضوءها، أو يُوقعون له الشمع الذي كان يستخدمه، بل وأحياناً كثيرة كانوا يظهرون له علانية بأشكالهم القبيحة ويُزعجونهم بأصواتهم العالية. أما هو فكان لا يترعج أو يضطرب، بل ينتصب للصلاة، وبنعمة الله وبقوة الصليب، يطردهم عنه فيذهبون وهم يتوعدونه بالرجوع ومواصلة القتال، ولكنه كان له إيمان قوي بالله ويزداد إصراراً وعزيمة على مواصلة جهاده.

نقطة أخيرة نود أن نختم بها هذه الجزئية، وهي أن التدبير الروحاني العالي الذي سلكه أبونا القمص فلتاؤس السرياني في الحصن أهله لنعم وبركات متعددة ذكرها القديس مكاريوس الكبير عندما قال: " إن النفوس التي تحب الرب



حباً حاراً لا ينطفئ، فإنها تتأهل للحياة الأبدية وتُحسب أهلاً للتحرر من الأهواء الشريرة وتنال نور الروح القدس وحضوره الفائق الوصف وتصير معه في شركة سرية في ملء النعمة".

كذلك فإن حياة الصلاة الدائمة التي تدرب عليها أبونا القمص فلتاؤس السرياني، فترة وجوده في الحصن، وأيضاً جهاداته النسكية الأخرى، وصموده أمام محاربات الشياطين، وشظف العيش، في ذلك المكان الموحش، كل ذلك أهله لأن يحيا في وجود دائم في الحضرة الإلهية. فأينما تراه تلاحظ شفتاه وهما تتحركان وتتمتcan بالمزامير والصلوات، وإذا رأيته جالساً بين الرهبان فليس له حديث سوى مجد الله وسير الآباء السواح القديسين أو عن الرهبة وفضائلها وحروبها.

وقد حكى لنا أحد الآباء الرهبان أنه كان يجلس مع أحد الآباء وورّد لهما خاطر أن يذهبا لأبينا القمص فلتاؤس في الحصن ويدعوانه لتناول العشاء معهما. وكان ذلك في أحد أيام السبوت وفعلاً ذهباً وترددا قليلاً قبل أن يصعدا إلى الحصن، في ذلك الظلام الدامس، ولكنهما تشجعا وصعدا. ففوجئاً بأبينا القمص فلتاؤس عند الباب وكأنه واقف منتظرهما، وفعلاً في بساطة ذهب معهما وتناولوا العشاء سوياً وشربوا الشاي، وبدأ ذلك الراهبان يسألانه عن بعض الأمور الروحية والمواضيع الرهبانية وأخذ هو يجيب على تساؤلاتهما ويعلق على آرائهما وأخذهم الحديث حتى فوجئوا جميعاً بجرس صلاة نصف الليل يدق معلناً بدء تسبحة نصف الليل. كل ذلك دون أن يشعروا بالوقت أو ملل أو ضجر.

أبونا فلتاؤس امتلاً حتى بدأ يفيض، فقد كان له من الشبع الروحي والامتلاء ما أعطاه من إمكانية الحديث عن الله ومجده والسماء والقديسين لفترات طويلة تصل إلى ساعات دون توقف وهو في ملء النشاط والفرح.



" هَلُمَّ فَنَبْنِي سُوْرَ أُورُشَلِيمَ وَلَا نَكُونُ بَعْدُ عَارًا "

(نح ٢ : ١٧) .

لمحة تاريخية:

منذ عام ١٩٥٧م بدأ المتنيح الأنبا ثاؤفيلس، أسقف ورئيس دير السريان العامر، ومعه بعض رهبان الدير، يُقيمون القداس الإلهي كل عام، في عيد القديس مار مينا العجايبي، على المذبح الأثري بالمنطقة الأثرية الموجودة بالقرب من دير الشهيد العظيم مار مينا العجايبي. بمريوط، إلى أن اعتلى القمص مينا البرموسي المتوحد كرسي مار مرقس وسُمِّمَ بطريقاً للإسكندرية والكرامة المرقسية باسم البابا كيرلس السادس وكان ذلك في ٩ مايو ١٩٥٩م. وكان من أول القرارات البابوية التي اتخذها قداسته هو إعادة الحياة الرهبانية لدير مار مينا بمريوط وتعميره.

ولذلك اشترى خمسة عشر فداناً في تلك المنطقة وسجلها رسمياً وبدأ ببناء سور حولها وأنشأ بعض القلاي، وكلف قداسته نيافة الأنبا ثاؤفيلس أن يُرْسِل عدة رهبان من دير السريان لبدأوا التعمير هناك.

فاختار الأنبا ثاؤفيلس ثلاثة رهبان وهم القمص متياس السرياني (حالياً نيافة الأنبا دوماديوس مطران الجزيرة، متعه الله بوافر الصحة وأطال حياته) والمتنيح القمص أنجيلوس السرياني (تنيخ في ٦ / ٥ / ١٩٩٤م) والقمص

مرقس السرياني، وقد انضم لهم أبونا القمص فلتاؤس السرياني ولكن كان له في ذلك قصة نتركه يسردها لنا.

ذهابه إلى دير مار مينا للمشاركة في تعميره

حكى أبونا القمص فلتاؤس السرياني فقال:

(بعد عدة سنوات من سُكنائي في القصر القديم جاءتني فكرة أن أخرج إلى السياحة في البرية الجوانية فطلبت من الأنبا ثاوفيلس أن يسمح لي بذلك لكنه قال لي: " استنى يا ابني شوية ". ثم حدث أن تقابل مع البابا كيرلس السادس وأخبره بأمرى، فطلب منه البابا كيرلس السادس أن يُرسلني إليه. وفعلاً جاء الأنبا ثاوفيلس وقال لي: " روح لسيدنا البابا عايزك ". فروح لسيدنا فقال لي: " يا ابني احنا عايزينك تخدم معانا في دير مار مينا وتعمل هناك ". فقلت له: " بس أنا يا سيدنا فقير وغلبان وما عنديش حاجة"، فقال لي: " اسمع الكلام يا ابني وقول حاضر ". وفعلاً أطعت وروح دير مار مينا مع أبونا متياس وأبونا أنجيلوس وأبونا مرقس.

وهناك كنت ماسك شغل المطبخ ونظافة الدير فكنت أقوم بالليل وأكنس طرقات الدير وأمسحها دون أن يعرف أحد بذلك لأني في الحقيقة كنت بحب مار مينا أوي.

وكنا بنحيب المية بتاعتنا من بير جنبنا بحوالي ٢ كم وكان أبونا المسئول ياخذ الكارثة بالحمار ويحلب لنا المية ويجي وفي يوم الحمار، الظاهر أنه تعب من الشغل الكثير، فاتمرد على أبونا وطلع يجري وما قدرناش نربطه على الكارثة



فقلت لأبونا خلاص سيب لي أنا موضوع المية ده. فروحت بشجاعة كده
وابتديت أجر الكارثة مكان الحمار مسافة ال ٢ كم دول وجبت المية ورجعت
للدير وأنا جارر الكارثة برضه.

وبعدين أحد الآباء قال لي إن مار مينا ظهر له وقال له أنا مستحيل أنسى
لأبونا فلتاؤس أنه حط نفسه مكان الحمار وجر الكارثة علشان يجيب المية للآباء
وللدير بتاعي).

تنفيذ المهمة وعودة بهمة:

قضى أبونا القمص فلتاؤس السرياني في دير مار مينا ما يقرب من خمسة
شهور ما بين أعمال المطبخ والتعمير وصلوات التسبحة والقداسات.
وبرغم قصر هذه المدة إلا أنها كانت سبب غنى روحي متزايد لقدسسه. كما
أنه وطدت العلاقة بينه وبين قداسة البابا كيرلس السادس من ناحية، وحببيه
وشفيعه الشهيد العظيم مار مينا من ناحية أخرى. أما عن سبب وقصة رجوعه
مرة أخرى إلى دير السريان فقد رواها هو أيضاً لنا. حكى فقال:

(بعد أن قضيت عدة شهور في دير مار مينا في الخدمة والتعب والجهاد
تعرضت لتجربة قاسية من عدو الخير إذ ضربني على كتفي الأيمن مما أدى إلى
شلل ذراعي بالكامل وعندما عرف أحد الآباء بذلك نصحني بالتوجه إلى البابا
كيرلس على الفور وفعلاً ذهبت لسيدنا في البطرخانة وما أن رأيته حتى قال لي:
"سلامتك يا ابني ما تخافش". ثم أخذ الصليب وصلى لي كثيراً ثم خبطني
بالصليب على ذراعي المشلول ثلاث خبطات وقال لي: "ياللا خلاص حرك

دراعتك. مافيش حاجة ". وفعلاً في الحال حركت ذراعتي فشكرت سيدنا وقلت له: " طيب يا سيدنا حاللي بقى أنا عايز أرجع ديرى كفاية ". فقال لي: " خلاص يا ابني. الله يحاللك ارجع ديرك وماتخافش أنا هاجي أزورك وأكون معاك دائماً ". وفعلاً سيدنا نفذ وعده ده ورجعت ديرى بسلام).

عودته إلى دير السريان وسكنه في قلاية منحردة:

" يَعُودُ السَّاكِنُونَ فِي ظِلِّهِ يُحْيُونَ حِنْطَةً وَيُزْهِرُونَ
كَجَفْنَةٍ. يَكُونُ ذِكْرُهُمْ كَخَمْرِ لُبْنَانَ " (هوشع ١٤ : ٧).



عاد أبونا القمص فلتاؤس السرياني إلى ديره - دير السريان العامر - في أوائل عام ١٩٦٠م تقريباً وبدأ يتنقل ما بين قلايته في الحصن الأثري وقلايته في الدير. وبدأ يعاود جهاداته السابقة بقوة أكثر. وأول ما بدأ عمله أنه وضع زلطة في فمه ولم يعد يتحدث مع آباء الدير مما أدى إلى بعض المضايقات التي تعرض لها.

كان في ذلك الوقت قداسة البابا شنودة الثالث مازال راهباً في الدير، باسم الأب أنطونيوس السرياني، وكان هو المشرف على أعمال البناء والتعمير في الدير. وكان يجب أبانا القمص فلتاؤس السرياني ويكن له كل احترام وتقدير، ويرى فيه صورة الراهب المجاهد برغم كل المعوقات والعقبات التي تقابله، لذلك اقترح قداسته على أبينا القمص فلتاؤس أن يبني له قلاية منفردة في الجنيينة



الخارجية للدير بالقرب من قلالية المتنيح القمص متاؤس السرياني. ففرح أبونا فلتاؤس بهذه الفكرة وشكر الأب أنطونيوس السرياني على محبته واهتمامه. وقد ذكر لنا أبونا فلتاؤس أن أبانا أنطونيوس قال له:

" تعال يا أبونا فلتاؤس، أنا ها أستأذن سيدنا الأنبا ثاؤفيلس وأبني لك قلالية منفردة في الجنيينة الخارجية بجوار قلالية أبونا متاؤس علشان تعيش لوحداك ومتكلمش حد لأنك انت كده هتتعب في القصر القديم (الحصن الأثري) ".
وفعلاً ذهب أبونا أنطونيوس واستأذن من الأنبا ثاؤفيلس وبني القلالية لأبينا فلتاؤس وسلم له المفتاح وقال له: " يا أبونا فلتاؤس أنا عملتلك شباك جنب الباب علشان يحطولك فيه أمراسك وتاخذها من غير ما تكلم حد بس أذكرك في صلاتك ". وكانت تلك الأحداث في خلال عام ١٩٦١م.

وذهب أبونا فلتاؤس ليسكن في تلك القلالية الجديدة فرحاً متهلاً شاكراً لأبينا أنطونيوس محبته وتعبه. أما هو فبدأ مرحلة جديدة في جهاده الرهباني الشاق. وكأنه يعيد انطلاقه في عالم الروح والروحيات.

خدمته في العزباوية وعودته:

يوجد مقر لدير السيدة العذراء السريان بمنطقة الأزبكية بكلوت بك بالقاهرة، وهو مشهور باسم العزباوية، وبه بئر ماء شربت منه العائلة المقدسة أثناء هروبها إلى مصر، وبه أيضاً أيقونة للسيدة العذراء منقولة من الأيقونة التي رسمها القديس لوقا الإنجيلي للقديسة العذراء مريم وهي تحمل الرب يسوع. وقد اعتاد آباء المقر على تسمية هذه الأيقونة بأيقونة العجائب، نظراً لتعدد المعجزات

التي تُجرى بشفاعة صاحبة الأيقونة القديسة العذراء مريم. ومعروف أن الغرض من وجود مثل هذه المقرات للأديرة بالقاهرة أو غيرها هو تلبية احتياجات الدير وكذلك لمبيت الآباء الرهبان بها سواء الذين يأتون بقصد العلاج أو قضاء مصالح الدير وتوفير احتياجاته. كما كان يُقيم بمقر الدير أب راهب أو أكثر لمتابعة المكان والعناية به.

وفي بداية السبعينيات من القرن العشرين وبالتحديد في ٩ / ٩ / ١٩٧٠م طلب المتنيح الأنبا ثاؤفيلس رئيس الدير من القمص فلتاؤس السرياني أن يُجهّز نفسه للذهاب إلى العزباوية للقيام بالخدمة هناك.

وفوجيء أبونا فلتاؤس بهذا الأمر وحاول أن يعتذر أو يتملص، رغم أنه وقتها كان يمر بظروف صحية، تستلزم نزوله إلى القاهرة للعلاج، ولكنه لم يرد ذلك. ومع إصرار الأنبا ثاؤفيلس، أظهر أبونا فلتاؤس خضوعاً وطاعة من جانبه، وذهب إلى العزباوية واستلم خدمته هناك، وما كان يعزيه في غربته هذه عن قلايته الحبيبة وديره الحبيب، هو صلوات القداست وثقته في شفاعة العذراء القديسة مريم صاحبة المكان وما له من دالة عليها. ومرت الأيام والشهور والسنون إلى أن بدأ أبونا القمص فلتاؤس يطلب بإلحاح من الأنبا ثاؤفيلس أن يرجع إلى دير وقلايته، وبعد إلحاح ومثابرة تم له ما أراد. وعادت الحمامة إلى الفلك. وعاد أبونا فلتاؤس السرياني إلى قلايته الحبيبة وديره المحبوب في ٢٦ / ٤ / ١٩٧٥ عاد وهو فرحاً ومتلهلاً ناظراً إلى ما مضى كأنه حلم متطلعاً إلى مستقبل مليء بالجهاد الرهباني لتعويض ما فات.

" وَقَدْ احْتَمَلْتَ وَلَكَ صَبْرٌ، وَتَعَبْتَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي
وَلَمْ تَكِلْ " (رؤ ٢: ٣)



قضى أبونا القمص فلتاؤس السرياني في خدمته في العزباوية ما يقرب من خمس سنوات وبعد عودته أراد أن يُعوّض تلك الفترة التي قضاها بعيداً عن قلايته وديره.

فبدأ جهاداً رهبانياً شديداً وكأنه راهب حديث الرهبة صغير السن وهو الذي قارب على الخمسة والعشرين عاماً في الرهبة.

ومن فرط اتضاعه وحماسه للجهاد الرهباني أنه كان يعترف علناً بأن الشياطين كانت تَهْزَأُ به بعد عودته مباشرة من العزباوية قائلة له أين وحدتك وجهاداتك؟ أما هو فباتضاع عميق كان يقول لهم من أجل الطاعة ذهبنا! فكانوا يخزون من اتضاعه.

وقد اتسمت العشر سنوات التي تلت رجوعه إلى الدير أي من سنة ١٩٧٥م إلى سنة ١٩٨٥م بجهادات رهبانية شاقة مما أهله للوصول إلى قمم روحية عالية مع بدء ظهور مواهبه الروحية من صنع معجزات وغيرها واستمر كذلك إلى أن جاء عام ١٩٩٨م.



" لَا يُوقِدُونَ سِرَاجاً وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ بَلْ
عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ "

(مت ٥ : ١٥)

مَلَكْ أبونا القمص فلتاؤس بمحبته الشاملة واتضاعه العميق العجيب للصغير قبل الكبير، وتسامحه مع أي أحد يُسيء إليه بكلمة أو بتصرف، مَلَكْ على قلوب جميع من في الدير من رهبان وإخوة طالبي رهبنة، بل وحتى من عمال الدير. ومع هذا العمر الرهباني الطويل الذي وصل إلى نصف قرن من الزمان وهذه الشيخوخة الصالحة رأى نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر - أطال الله حياته - أنه سيكون من الجميل واللائق، بل ومن الواجب، تكريم أبينا القمص فلتاؤس. لذلك قرر أن يُقيم الدير احتفالاً بهذه المناسبة، أي الاحتفال باليوبيل الذهبي - أي مرور خمسين عاماً - لرهبنة القمص فلتاؤس السرياني، وكذلك أخيه في الرهبنة القمص ميخائيل السرياني. وتم الترتيب لذلك على أكمل وجه، وكان الكل يتسابق في أداء مهمته على أكمل وجه حتى خرج الاحتفال بصورة مُشرِّفة تليق بالدير، وتليق كذلك بأولئك الشيوخ الأفاضل.

كان ذلك في يوم السبت الموافق ٧ / ١١ / ١٩٩٨م وقد أُقيم داخل أسوار الدير الأثري من الجهة الشرقية وحضره قداسة البابا شنودة الثالث شخصياً وحضر معه أيضاً تسعة من أحبار الكنيسة الأجلاء وجميع رهبان دير السريان



وبعض الآباء الرهبان من مجامع أخرى وبعض من محبي أيينا القمص فلتاؤس السرياني. وتحدث في الحفل بعض الآباء الأساقفة، وتم توزيع هدايا تذكارية بهذه المناسبة، وأُختتم الحفل بكلمة من قداسة البابا شنودة الثالث - أطال الله حياته - تحدث فيها عن ذكرياته مع أيينا القمص فلتاؤس كما تحدث عن جهاداته وفضائله ونورد هنا عزيزي القارئ بعض مقتطفات من تلك الكلمة الرائعة

بسم الأب والابن والروح القدس الإله الواحد أمين

في الأول أحب أن أشكر نيافة الأنبا متاؤس على هذا الحفل كونه أنه يُكرّم الآباء الذين عاشوا المدة دي في الرهينة وفي الدير فدي روح طيبة من نيافته. أبونا فلتاؤس وأبونا ميخائيل أقدم مني في الرهينة بست سنوات، أنا اترهينت سنة ١٩٥٤م وهما اترهبنوا سنة ١٩٤٨م. فلما جيت أزور الدير أول مرة كانت هي المجموعة الأولى اللي ابتدى بيها الأنبا ثاؤفيلس حياته الأسقفية وكانت المجموعة دي اللي رهنت جديد غير الرهينة القديمة التي كان ليها طابع خاص. والمجموعة دي كان فيها أبونا متاؤس وأبونا فلتاؤس وأبونا ميخائيل وأبونا متري اللي كان ربيته لما أنا ترهنت.

دول ناس استقروا في الدير. فأول صفة هؤلاء الآباء أنهم استقروا في الدير. وأبونا فلتاؤس واحد من هؤلاء الآباء. كما أنه يتميز بالنية الطيبة في حياة الرهينة وأنه يحفظ أقوال الآباء ويجب أن ينفذها. ومن الوظائف الأولى في الشغل اللي مسكه في الدير هو عمل المطبخ وفي الحقيقة كان شاطر أوي في طبخ العدس والبول!!!



لما كنت مسئول عن التعمير في الدير في وقت من الأوقات بديت أبني للآباء قلاي منفردة في الجنية فأول واحد بنيت له قلاية منفردة كان أبونا متاؤس وتاني واحد كان أبونا فلتاؤس. وفاكر إني زرعت بعض الأشجار لأبونا متاؤس حوالي قلايته وأعتقد أنها موجودة لحد دلوقتي وكرمان زرعت بعض الأشجار حوالي قلاية أبونا فلتاؤس وبعد أسبوع لقيته قلعهم ولما سألته ليه يا أبونا فلتاؤس قلع الأشجار دي؟ فقال لي: أبو مقار قال لما تشوف الأشجار اقتربت من الإسقيط فيكون ده بداية خرابه!!

أبونا فلتاؤس كمان ليه أسلوب لطيف جداً في حكايات الآباء وأقوالهم وهو بطبيعته صوته حلو كمان وكان عنده سرعة في حفظ الألحان. وما أنشاش طبعاً إني في أيام كثيرة خدمت معه كشماس وتناولت من إيده الأسرار المقدسة. كانوا آباءنا وأقدم منا في هذه الرهبة وفي الكهنوت وكنا نشعر بنقاوة قلوبهم وفي الواقع أنا لا أتذكر لأبونا فلتاؤس إلا كل خير.

وأذكر أيضاً لأبونا فلتاؤس أنه كان يمشي كثيراً في الجبل وهو اللي دلّي على المغارة اللي عشت فيها في البحر الفارغ.

أبونا فلتاؤس أيضاً عنده روح الفكاهة على الرغم من جهاده في الوحدة والنسك والصمت وأتذكر مرة أننا كنا بنخبز فلقيته بيعمل الخبزة كبير فقلّست له: ليه يا أبونا بتعمل الخبز كبير كده؟ فقال لي: أصل فيه بعض الرهبان أعطوا أنفسهم تدريب أنهم ما ياكلوش غير خبزة واحدة فأنا باعملهم خبزة تساوي ثلاث خبزات!!

أبونا فلتاؤس إنسان طيب وبسيط ولطيف وبتاع ربنا ونياتة صافية وحلوة عشت سنوات مع أبينا فلتاؤس ما شفتهوش في يوم من الأيام غلط في



كوكب برية شيهيت



حد ولو حصل وزعق أو اتفرز يبقى غالباً بيدروش، لكن هو بطبيعته إنسان طيب وبسيط وكرمان مطيع جداً للمسؤولين في الدير.
ربنا يحافظ عليهم ويعطيهم نعمة ويثبتهم في حياة الرهبة..
ولربنا المجد دائماً أبدياً آمين

من هذه المقتطفات البسيطة رأينا مدى محبة وتقدير قداسة البابا شنودة الثالث - أطال الله حياته - لقدس أبينا القمص فلتاؤس السرياني.
إنها عشرة السنين التي أثمرت هذه المحبة وشهادة من شاهد عيان وليس من سمع وقرأ.
حقاً: "يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ"
(مت ٥ : ١٦)

إلباسه الإسكبي المقدس:

"فَرَحًا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ. تَبْتَهِجُ نَفْسِي بِإِلَهِي لِأَنَّهُ قَدْ
أَلْبَسَنِي ثِيَابَ الْخَلَاصِ. كَسَانِي رِدَاءَ الْبِرِّ" (إش ٦١ : ١٠)



"الْبَسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ.. فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ
دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وُلَاةِ
الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةٍ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي
السَّمَاوِيَّاتِ" (أف ٦ : ١١، ١٢)



الإسكيم هو وشاح يتشح به النساك الذين وصلوا إلى درجات عالية في النسك والتقشف. وهو عبارة عن سيور مجدولة من الجلد الطبيعي على شكل X يتخللها صليب كبير في المركز من الجهتين الأمامية والخلفية وفي منتصف كل طرف من الأطراف الأربعة للسيور الواصلة بين زوايا الصليبين الرئيسيين صليب صغير أيضاً من الجهتين.

والراهب الذي يلبس الإسكيم له طقس خاص في حياته الروحية يختلف عن طقس الراهب العادي فهو ملتزم يومياً بصلوة الـ ١٥٠ مزمور وقراءة ٤٠ إصحاح من الكتاب المقدس بالإضافة إلى إنجيل يوحنا وسفر الرؤيا وعمل ٥٠٠ ميطانية والصوم إلى المساء وعدم تناول اللحوم وما هو حيواني إلا في أيام الأعياد فقط مع الاحتفاظ بالصمت والاعتكاف في قلايته وعدم الخروج إلا للكنيسة. وقد أراد قداسة البابا شنودة الثالث، البابا الراهب، أطال الله حياته، أراد أن يحيي طقس الإسكيم خوفاً من اندثاره بعد أن أبطل إلباسه للآباء الأساقفة في عشية رسامتهم، حسب ما كان معمولاً به من قبل. ولذا فقد قام قداسة البابا بإلباسه لبعض رؤساء الأديرة ثم لبعض الآباء الرهبان الذين قضوا أعواماً كثيرة في الرهبة.

وكان أبونا القمص فلتاؤس السرياني أول راهب يقوم قداسة البابا شنودة الثالث بإلباسه الإسكيم المقدس وكان ذلك في يوم السبت الموافق ٢٩ / ٣ / ٢٠٠٣م في كنيسة السيدة العذراء مريم، المغارة بدير السريان العامر. أي أن أبانا القمص فلتاؤس كان له ما يقرب من ٥٥ عاماً في الرهبة عندما لبس الإسكيم المقدس.



إن قداسة البابا شنودة الثالث عندما وقع اختياره على أبينا القمص فلتاؤس السرياني لإلباسه الإسكيم المقدس، لم يكن ذلك لمجرد أنه قضى ٥٥ عاماً في الرهينة، ولكن نظراً لمكانة قدسه الكبيرة في القلب الكبير، الذي لقداسة البابا، منذ أن كان قداسته راهباً بدير السريان باسم أبونا أنطونيوس. فقد كانت تربطهما صداقة حميمة، عاشا معاً وتجاورا في سكنى الحصن، وتجاورت مغارتهما في البحر الفارغ، وتمشيا معاً، وأكلا معاً. كانت أيام لم ينساها كل منهما وكانت مادة ومجال حديثهما كلما التقيا. فقداسته يعرف أبونا فلتاؤس، عن قرب، معرفة واقعية حقيقية، وليست وليدة حديث الآخرين عنه.

احتفال الدير بمرور ستين عاماً على رهبته المباركة

في يوم الأحد الموافق ٢ / ١١ / ٢٠٠٨ م أقام دير السريان العامر، بإشراف نيافة الأنبا متاؤس، أسقف ورئيس الدير، احتفالاً رهبانياً هادئاً بمناسبة مرور ستين عاماً على رهبنة كل من القمص فلتاؤس السرياني والقمص ميخائيل السرياني، حضره بعض الآباء الأساقفة رؤساء الأديرة وجميع رهبان دير السريان العامر ولفيف من الآباء رهبان الأديرة الأخرى. أُلقيت فيه الكلمات المناسبة وأحاديث الذكريات التي تناولت هذه المناسبة الجميلة ثم وُزعت هدايا تذكارية بهذه المناسبة وكانت أمسية جميلة تَنَسَّم فيها الآباء رائحة وعبق الرهينة الأصيلية وجهاداتها وبركاتهما.



إن حياة وجهادات وفضائل ومواهب أبينا القمص فلتاؤس السرياني أكثر وأوسع وأعمق وأعلى من أن نَحُدَّها أو نَحصرها في هذه الوريقات ولكنها مجرد محاولة متواضعة لملاحقة تاريخ هذا العملاق الرهباني.



الباب الثالث

فضائله الروحية

† المحبة

† الاتضاع

† التسامح (المغفرة للمسيئين)

† التجرد

† النسك والتقشف

† السلام والفرح الروحاني

† الجدية والالتزام

† البساطة

† عفته وطهارته

† نقاوة القلب

الباب الثالث

فضائل الروحية

" مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ كَأَعْمِدَةٍ مِنْ دُخَانٍ
مُعْطَرَّةٍ بِالْمُرِّ وَاللُّبَّانِ وَبِكُلِّ أَذْرَةٍ التَّاجِرِ؟ " (نش ٣: ٦)



إنها نفس أبينا القمص فلتاؤس السرياني التي تَرَيْنْتَ وَتَحَلَّتْ بِالْفَضَائِلِ
الروحية والرهبانية حتى أصبحت عروساً مزينة لعريسها وحبيبها الرب يسوع.
ما أجمل هذه النفس الخارجة من خدور البرية، بعد أن عاشت منذ صباها
في حبه سنيماً كثيرة، وما أعمق صلواتها القوية وهي تَخْتَرِقُ عَنَانَ السَّمَاءِ
كأعمدة من دخان، وما أطيب جهادها العنيف الذي جعلها تفوح بالمر واللبن
وبكل أذرة التاجر.

لقد شملت حياة أبينا القمص فلتاؤس السرياني مجموعة من الفضائل الروحية
والرهبانية العديدة، تزين بها شخصه المحبوب حتى أصبحت سمات واضحة
اصطبغت بها كل أعماله وسلوكياته اليومية. حقاً إنه لعمل شاق أن تَتَّبَعَ كُلَّ
تلك الفضائل واحدة واحدة. فما إلا القليل منها هو الذي انكشف أمامنا
واستطعنا أن نعرضه لك، قارئ العزيز، والكثير منها قد أُخْفِيَ عَنَّا وَلَمْ نَسْتَطِعْ
أن نعرفه. إن أبانا القمص فلتاؤس " جَنَّةٌ مُغْلَقَةٌ " (نش ٤: ١٢) مليئة



بفضائل كثيرة ومتعددة. هيا بنا قارئ العزيز ندخل تلك الجنة ونتحول بين فضائله، ونقطف من ثمارها الناضجة، ونتلذذ بحلاوتها، لعل ترياقها يشفي نفوسنا المريضة بالخطايا، ويسري فينا فنثمر كثماره ونؤهل لنيل بركاته.

(١) المحبة

المحبة هي أعظم الفضائل كلها، كما قال القديس بولس الرسول: "أَمَّا الْآنَ فَيَثْبُتُ الْإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَلَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ" (١ كو ١٣: ١٣)، والسيد المسيح أكد لنا هذا بقوله للفريسي "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ" (مت ٢: ٣٧ - ٣٩).

إن فيض الحب الذي أضفاه أبونا فلتاؤس على الجميع، هو علامة على امتلاء قلبه بالله، لأن "الله محبة" (١ يو ٤: ٨، ١٦).

فما من شك أن هذه المحبة التي ملأت قلب أبينا فلتاؤس، كانت هي العامل التي ارتكزت عليه وآلت قوته الروحية، وعلو قامته الروحية. إن علامات محبة الله في حياة أبينا القمص فلتاؤس، أظهرتها كثرة جهاداته الملتهبة، سواء في صلواته المستمرة التي بلا فتور ولا انقطاع، أو في ضرب الميطانيات التي تجاوزت ال ٣٠٠ ميطانية في اليوم، أو في أصوامه التي امتدت إلى غروب الشمس وأكثر، أو في تجرده الذي بلغ حد العوز...



فضائل الروحية



أما محبته للجميع، فشملت كل واحد سواء من الرهبان أو العمال أو العلمانيين، والكل يشهد لهذه المحبة القوية، فكم من مرضى التمسوا منه الصلاة للشفاء، فشُفُوا من أمراضهم بقوة إيمانهم، وقوة صلاته الممزوجة بالمحبة والشفقة على خليقة الله. وكم من أناس تعابى كبَلَّتْهم هموم وتجارب الحياة، واستنجدوا بصلاته وإرشاداته التي كثيراً ما كانت لا تتجاوز كلمتين فقط، وبها انحلت همومهم وتجاربهم، ورجعوا إلى أماكنهم وهم فرحون.

هناك قصص كثيرة تُظهر مدى محبة أبينا القمص فلتاؤس لأولاده الرهبان في الدير، ولكن تَحْضُرْني الآن قصة حدثت مع أحد الآباء الرهبان. فقد حدث أن أُصِيب أحد الآباء الرهبان بورم كبير في رقبته، ولما ذهب إلى طبيب المخ والأعصاب، نَصَحَه بضرورة إجراء عملية جراحية في أقرب فرصة وبسرعة لإزالة الورم، نتيجة لكبر حجمه غير الطبيعي، وظهوره في مكان خطير وحساس. بعد ذلك ذهب الراهب لعمل التحاليل والأشعات المطلوبة وكذا عمل سونار مكان الورم. ولما عرض التحاليل والسونار على الطبيب الذي سيجري له العملية، تَخَوَّفَ الطبيب وقرر عدم قيامه بإجراء العملية لخطورتها ولكبر الورم بدرجة غير عادية، بالرغم من توصية الدكتور المعالج له والمتخصص في الأورام، بضرورة إجراء العملية فوراً.

رجع الراهب إلى الدير وقد ملأ الخوف والشك قلبه من عدم نجاح العملية. وعند صعوده إلى قلايته تقابل مع أبينا القمص فلتاؤس، أمام مدخل عمارة القلاية التي بها قلاية الراهب، فلما أبصره أبونا فلتاؤس مضطرباً، سأله عن سبب اضطرابه وخوفه، فعَرَفَه الراهب بوجود ورم كبير في رقبته، وتخوف الأطباء من



كوكب برية شيهيت



إجراء العملية له، لكنه في ثقة وحب قال له: " بقول لك إيه يا خويا، أنت خايف ليه؟ هما ليه مخوفينك يا خويا؟ روح وخليهم يفتحوا ويطلعوا اللي عاوزين يطلعوه، ويقطعوا ويشيلوا اللي يشيلوه وتيجي لنا بالسلامة أنت خايف ليه ما تحفش هترجع لنا زي الفل".

اطمأن الراهب من كلام أبينا فلتاؤس، وزال الخوف والاضطراب من قلبه، وتمت العملية بنجاح كبير، لدرجة أن الطبيب المعالج له لم يُصدق، ووصف كبر الورم بأنه مثل البطيخة. وفي أغلب الحالات حينما يكون الورم بهذا الحجم لا يكون حميداً، ولكن بعد تحليل الورم وُجد أنه حميدٌ، فقدم الراهب الشكر والمجد لله.

وبعد العملية رجع الراهب إلى ديره وإلى قلايته، وكان أبونا فلتاؤس يذهب لزيارته في قلايته كل يوم لمدة أسبوع ومعه لحوم ومشروبات وأشياء أخرى كثيرة، ويوصيه بطهيها وأكلها، حتى أن الراهب خجل من المحبة الفياضة التي لأبينا القمص فلتاؤس.

وهناك موقف آخر يُظهر مدى محبة أبينا القمص فلتاؤس لأولاده الرهبان. فقد مرَّ أحد الإخوة طالبي الرهبة بضيقة ما، حتى أنه قرر ترك الدير. وفي طريقه إلى العالم بعدما خرج من الدير، علم أبونا فلتاؤس بالروح، ما فعله هذا الأخ، فخرج من قلايته ومشى وراءه ولحق به عند دير الأنبا بيشوي، وأخذ يتحدث معه ويُريجه من متاعبه، ثم أخذ يُظهر له خطأ سلوكه، ثم بدأ يَحثُّه على الرجوع إلى الدير، مما جعل الأخ يتأثر من كلام ذلك الشيخ الممزوج بالمحبة والحياة، فرجع معه إلى الدير.

وهناك قصص ومواقف مشابهة لما ذكرنا، لا حصر لها تُظهر محبة أبنينا فلتاؤس لكل أحد. فكم من نفوس محملة بالمتاعب والهموم ذهبت إليه في قلايته، وأفرغت همومها ومتاعبها في بحر محبته الكبير الواسع، الذي فيه كانت تُبتلع هذه الهموم والمتاعب لتخرج من قلايته وهي في ملء الفرح والسعادة القلبية.

لقد نال أبونا القمص فلتاؤس شهرة واسعة طبقت الآفاق، حتى أن كثير من الأغنياء والمحبين، كانوا يلتمسون مقابلته ونيل بركاته، والبعض منهم كان يغدق عليه أموالاً كثيرة، ولكن مع قلبه المملوء محبة للجميع، ما كان يقبل، أو يسمح أن يكثرها، أو يدخرها لنفسه، بل كان يتقبلها منهم بالشكر، ويقوم بتوزيع الجزء الأكبر منها على مشروعات الدير كبناء القلاي للربان وخلافه، ويُعطي جزءاً منها لأولاده الرهبان ليشتري كل واحد ما يحتاجه أو يشتري لهم ما يحتاجونه من احتياجات شخصية، ويوزع الجزء الباقي على عمال الدير، أو لمن تقابل معه واشتكى له من ضيق الحال أو مروره بضائقة مالية.

ولك أن تتعجب قارئ العزيز، حينما تعرف أنه كان يأخذ نصيبه من هذه الأموال، مثلما كان يأخذ أولاده الرهبان، بل أنه كثيراً ما كان يوزع هذا النصيب أيضاً، حتى أنه ما كان يبقى لنفسه شيئاً يسيراً ينفق منه، وإن احتاج في مثل هذه الأوقات التي لا يكون معه أي مبلغ من الأموال، كان يذهب إلى أحد الآباء الرهبان المقربين لديه، ويأخذ منه ما يحتاجه كسلفة، ثم يرده إليه مرة أخرى حينما يرسل الله معونته.



ليس هذا وحسب، بل أننا ما رأينا قط، أن قلب أبينا القمص فلتاؤس فيه ذرة حقد أو كراهية أو إدانة أو نغمة .. على أحد من أولاده الرهبان أو على أي شخص ما، إنما دائماً ما كان قلبه ممتلئاً بالمحبة الغير متناهية للجميع، حتى لَمَنْ كانوا يعادونه أو يتكلمون عليه بالسوء أو من يتعاملون معه بعنف ... كانت محبته الكبيرة تحتويهم وتغمرهم، وتحول العداء الذي فيهم إلى حب وسلام.

(٢) الاتضاع

" إن القلب المتواضع هو مسكن لحلول الله " هكذا قال آباؤنا القديسون، وهكذا عاش أبونا القمص فلتاؤس، فصار قلبه مسكناً لحلول الله، وأشار إليه الله قائلاً: " هذا هو موضع راحتي ههنا أسكن لأنني أردته " (مز ١٣٢ : ١٤).

إن اتضاع أبينا القمص فلتاؤس، جعله صورة حية لربنا يسوع المسيح، الذي قال: " تَعَلَّمُوا مِنِّي لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفْسِكُمْ " (مت ١١ : ٢٩).

كما أن حياة الاتضاع التي عاشها أبونا فلتاؤس، أهلتها لعمل النعمة فيه. لأن الكتاب يقول " الله يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً " (١ بط ٥ : ٥).



إن المواهب العظيمة الفائقة التي أُعطيت لأبينا القمص فلتاؤس، ما هي إلا ثمرة لفضيلة الاتضاع الحقيقي الذي عاشه، لأن تلك المواهب لا تُعطى إلا للمتواضعين الذين باتضاعهم يستطيعون أن يحافظوا عليها من الضربات اليمينية أو ضربات العدو.

لم يكن اتضاع أبينا القمص فلتاؤس، اتضاعاً سطحياً من خارجه فقط، إنما كان اتضاعاً داخلياً ينبع من أعماقه الداخلية، ويفيض عليه من الخارج، ولهذا لم تزعزعه أو تقلقه أية إهانات أو شتائم وُجّهت إليه. فكثيراً ما نجده يُقابل مثل هذه الإهانات والتحقيرات بابتسامة رقيقة، أو كلمة اعتذار متضعة، أو إلقاء اللوم على نفسه. وهذا ما كان يُحوّل قساوتهم وعنفهم إلى وداعة وخجل مما لفظوا به.

لم يكن احتمال أبينا القمص فلتاؤس للإهانة والمحقرة علامة على اتضاعه الحقيقي فقط، إنما كان رفضه قبول الكرامة والمديح دليلاً قوياً على اتضاعه، لأن قبول الكرامة والمديح أصعب من قبول المحقرة والإهانة. فالآباء الرهبان حينما كانوا يقدمون له التوقير والاحترام لكبر سنه وقدم رهبانته بالنسبة إليهم، ويقولون له "يا أبانا أنت الكبير" فكان يرد عليهم في اتضاع "الكبير في الدوّار" أي أن الثور أو الحمار الموجود في الدوّار أقدم منه أو أكبر منه. إنه نوع من الاتضاع عاشه أبونا فلتاؤس حتى لا يتكبر أو يشعر أنه أفضل من أولاده الرهبان في الدير.

ما أسهل على الإنسان المتضع أن يعتذر لغيره، أما المتكبر فلا يستطيع أن يقدم اعتذاراً، بل غالباً ما يأتي بحجج أو أسباب يُعلّق عليها أخطاءه. فكثيراً ما كنا نسمع أبانا القمص فلتاؤس يقدم اعتذاراً لأي أحد مهما كان، حتى لو كان هذا الراهب أصغر منه في العمر وفي الرهبة، فما أسهل الاعتذار بالنسبة له، وهذا يُبرهن على اتضاعه الداخلي العميق. ونُورّد هنا قصة حقيقية حدثت مع أحد الآباء الرهبان الذين هم أقل منه في العمر وفي الحياة الرهبانية.

يعتذر لراهب صغير:

كان يعمل في مصنع الشمع بدير السريان أحد الآباء الرهبان، وكان الدير يُعَيّن له عامل، للعمل معه في مصنع الشمع، ويُنتدّب هذا العامل يومي الجمعة والأحد ليعمل على الباب الموجود بين دير السريان ودير الأنبا بيشوي، والذي يُفَتَح فقط يوم الجمعة ويوم الأحد، حتى يذهب منه إلى العيادة في دير الأنبا بيشوي كل من يرغب من رهبان دير السريان أن يذهب إلى العيادة، وكان هذا الباب قريباً من قلاية أبينا فلتاؤس.

بعد فترة سافر عامل الشمع، وطلب الراهب المسئول عن مصنع الشمع من الراهب المسئول عن توزيع العمال، أن يعطيه عاملاً بدلاً من العامل الذي سافر، فأشار إليه الراهب المسئول عن العمال عن وجود عامل قوي وشديد يعمل على البوابة التي بين الديرين، ويمكن أن يأخذه طوال الأسبوع ما عدا الجمعة والأحد.

ذهب الراهب المسئول عن الشمع لِيُكَلِّم العامل عند البوابة بين الديرين، فصادف عند ذهابه أبانا القمص فلتاؤس يجلس في القناية تحت شجرة. فسأل

أبونا فلتاؤس الراهب: " انت رايح فين؟ " فأجابه أنه ذاهب ليكلم العامل الواقف على البوابة بين الديرين ليعمل معه في الشمع، ولكن أبونا فلتاؤس رفض أن يذهب الراهب ويكلم العامل. حاول الراهب أن يُقنعه أنه سوف يعمل معه في الشمع طوال الأسبوع ماعدا الجمعة والأحد، ولكن لم تُجذِّ المحاولات مع أبينا فلتاؤس. في النهاية مضى الراهب وهو متضايق وذهب في طريقه ليطمش في الجبل ولم يُكلم العامل.

وعندما رجع الراهب إلى قلايته بعد أكثر من ساعتين وقد اقتربت الساعة من التاسعة مساءً، وجد أبانا القمص فلتاؤس جالساً على كرسي أمام باب قلايته، وما أن رآه القمص فلتاؤس حتى قال له " أنت فين يا خويا. أنا قاعد مستنيك من الساعة ٧ والساعة دلوقتي ٩ أنا جاي أعذر لك وأقول لك أخطأت، أنا حمار أنا أخطأت يا خويا معلشي أنا مش عارف عملت كده ليه " وأصر أبونا فلتاؤس أن لا يضع أي شيء في فمه أو يشرب من عند الراهب أي مشروب إلا عندما يقول له الله يحاللك، ولما رأى الراهب إصراره وعدم مضيه من قلايته إلا عندما يسمع من فمه كلمة الله يحاللك، خضع الراهب لرغبة أبينا القمص فلتاؤس، بعدها مضى أبونا فلتاؤس إلى قلايته.

وأمام هذه القصة نقف منبهرين من اتضاع هذا الرجل العجيب، الذي يذهب وهو في سن السبعين من عمره إلى راهب من أولاده لا يتجاوز عمره الخامسة والثلاثين. كذلك كان عمره الرهباني أكثر من خمسين سنة بينما كان الراهب لا يتجاوز عمره الرهباني سبع سنوات.

يعتذر لأي أحد:

اعتاد أبونا القمص فلتاؤس أن يعتذر لأي راهب أياً كان، طالما عرف أن هناك راهباً غاضباً منه، أو في قلبه شيء ما تجاهه، أو عمل هو معه موقف أغضبه، فإنه يذهب سريعاً في نفس اليوم قبل أن تغرب الشمس.

فقليل أنه في أحد الأيام، اختلف أبونا فلتاؤس مع أحد الآباء الشيوخ في شيء ما، وفي وقت الغروب خرج أبونا فلتاؤس ليمشي أمام قلاية هذا الشيخ، وفي هذا الوقت كان هذا الأب الشيخ يجلس خارج قلايته وقت الغروب، ولما رأى الأب الشيخ أن أبانا فلتاؤس يحوم مرات كثيرة أمامه نادى عليه وتعاتبا معاً وانتهى الأمر.

ومن علامات اتضاع أيينا فلتاؤس، أنه لا يدين أو يحكم على أي راهب من أولاده الرهبان مهما عمل من أخطاء واضحة للجميع. ففي ذات مرة اجتمع بجمع للحكم على أحد الرهبان، وتودّي على أيينا فلتاؤس لحضور الجمع، ولما طلب منه أن يوقع على الحكم رفض وقال "إنني أصلي دائماً صلاة الصلح، فالله يدعونا أن نتصالح لا أن أحكم على أحد" وانصرف من الجمع ولم يقبل أن يحكم على أحد، متمثلاً بالقديس الأنبا موسى الأسود وذلك عندما أخطأ أخ في الإسقيط وانعقد بسببه مجلس لإدانته، وأرسلوا في طلب أنبا موسى ليحضر. فأبى وامتنع عن الحضور، فأتاه قس المنطقة وقال له: "إن الآباء كلهم ينتظرونك" فقام وأخذ كيساً مثقوباً وملأه رملاً وحمله وراء ظهره وجاء إلى المجلس. فلما رآه الآباء هكذا قالوا له: ما هذا أيها الأب؟ فقال: "هذه خطاياي

وراء ظهري تجري دون أن أبصرها وقد جئت اليوم لإدانة غيري عن خطاياها"، فلما سمعوا ذلك غفروا للأخ ولم يحزنوه في شيء.^(١)

وهناك مواقف كثيرة ومتعددة تُظهر لنا مدى اتضاع أبينا القمص فلتاؤس، فقد تعرّض أحد الآباء من رهبان الدير لحادث سيارة، مما أدى إلى تعرضه لإصابات بالغة في رجله، وعندما علم أبونا فلتاؤس بما حدث لذلك الراهب ذهب إليه في قلايته ليزوره ويطمئن عليه، ثم طلب منه أن يُريه رجله المصابة وما أن فعل ذلك الأب الراهب حتى فوجئ الجميع بأبينا فلتاؤس وقد انحنى يُقبّل تلك الرجل المصابة دون أدنى تردد أو تأفف!!

مرة أخرى جاء لأحد الآباء الرهبان ضيوف لديهم مشكلة ما وعرضوها عليه فاقترح عليهم أن يذهب بعضهم معه إلى أبينا القمص فلتاؤس لكي يُصلي لهم. وفعلاً ذهبوا إلى أبينا القمص فلتاؤس في قلايته، وعندما طلب منه ذلك الراهب أن يصلي لهم من أجل مشكلتهم، فوجئ الجميع برفض أبينا فلتاؤس أن يُصلي لهم، وعلى ما يبدو أنه كلّمهم بحدة نوعاً ما، مما جعل الأب المرافق لهم يتدخل في الحديث غاضباً وهو يقول: "خلاص يا أبونا ما تصليلهموش، بس أنا مش مسامحك .. مش مسامحك". وانصرف ذلك الراهب غاضباً واعتذر للضيوف وصرفهم وذهب هو إلى قلايته متضيقاً، وما هي إلا ساعة أو أكثر بقليل وإذا بذلك الراهب يُفاجأ بطرق على باب قلايته، فيفتح ليجد أبانا

(١) بستان الرهبان ص ٦٨.

القمص فلتاؤس وقد جاء بنفسه ليعتذر له وأخذ يقول له: " سامحي يا خويا .. سامحي يا خويا .. أرجوك سامحي "

فما كان من ذلك الراهب إلا أن خجل جداً من اتضاع أبينا القمص فلتاؤس وأخذ هو يعتذر ويقول له: " انت سامحي يا أبونا إني اتنرفزت عليك وكلمتك كده حاللي يا أبونا فلتاؤس .. حاللي "

ولك أن تعلم عزيزي القارئ أن قلاية ذلك الراهب تقع في الدور الثالث بإحدى عمارات القلاي بدير السريان العامر، ولك أن تتخيل مدى الجهد الذي بذله أبونا فلتاؤس، وهو في شيخوخته هذه، ليصعد السلم حتى الدور الثالث. إنه الاتضاع الحقيقي الذي يحتمل كل الأتعاب ويثمر بالحقيقة.

أثناء الاحتفال باليوبيل الذهبي لرهبة أبينا القمص فلتاؤس السرياني كانت هناك صورة زيتية كبيرة لأبينا القمص فلتاؤس مُعلّقة خلف المنصة الرئيسية التي يجلس عليها قداسة البابا والآباء الأساقفة والمحتفل به القمص فلتاؤس السرياني، وعندما لفت أحد الآباء نظر أبينا القمص فلتاؤس لتلك الصورة معلّقا عليها أنها صورة جميلة فاجأه أبونا فلتاؤس بقوله: " ده ختير بري يا خويا .. ختير بري في دير السريان ". كان الرد كفيلاً بأن يعقد لسان ذلك الراهب وكأنه يقول لنفسه ليتني ما تكلمت ومما زاد موقفه خجلاً أن أبانا القمص فلتاؤس طلب منه بإلحاح أن يعطي له قلماً ليكتب تلك العبارة على صورته.

ومن اتضاع أبينا فلتاؤس أنه كلما تقابل مع الراهب المسئول عن الدوّار - حظيرة الماشية بالدير - كان يسأله " انت عندك كام حمار في الدوّار يا خويا؟ " فيحاول الراهب التهرب من الإجابة لأنه كان يعرف ما سيقوله له أبونا فلتاؤس. فإذا قال له اثنين يقول له أبونا فلتاؤس: " أنا تالتهم يا خويا، خدني اربطني معاهم "، وهكذا كان أبونا فلتاؤس يحقر نفسه عن اتضاع حقيقي.

وأخيراً نختم الحديث عن تلك الفضيلة، بسرّد ما كان يفعله أبونا فلتاؤس باتضاع عجيب، وذلك في فترة مرضه الأخير عندما لازم الفراش بقلايته. فكان أحد الآباء الرهبان يقوم بإحضار المناولة له كل أسبوع في قلايته. ومن المعروف طقسياً أن الكاهن عندما يُناول كاهن مثله فهو يضع الجوهرة على المستير (الملعقة) ومن ثمّ يأخذ الكاهن الآخر المستير بالجوهرة التي عليه ويناول نفسه. أما أبونا القمص فلتاؤس فكان يأخذ المستير ويخفيه وراء ظهره، ويطلب من ذلك الأب الحل، ويصر على أن يسمع بأذنيه عبارة الله يحاللك يا أبونا فلتاؤس مع أن ذلك الراهب أصغر منه بكثير جداً سنّاً ورهبةً.

إنه اتضاع حقيقي أمام الذبيحة وأمام الآخرين الذين هم أصغر منه سنّاً ورهبةً. ليس كلام وشعارات ولكنها حياة معاشة وتصرفات تنطق بعظم اتضاع صاحبها.



(٢) التسامح (المغفرة للمسيئين)

قال السيد المسيح " فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَاتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمْ السَّمَاوِيَّ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَاتِهِمْ لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلَاتِكُمْ " (مت ٦ : ١٤ ، ١٥). ولما سأله واحد من تلاميذه وهو بطرس : " يَارَبُّ كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟ قَالَ لَهُ يَسُوعُ : لَا أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعِ مَرَّاتٍ " (مت ١٨ : ٢١ ، ٢٢).



لقد عاش أبونا القمص فلتاؤس فضيلة التسامح والمغفرة للآخرين، عاملاً بقول الكتاب " مُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَنْ كَانَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمْ الْمَسِيحُ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً " (كو ٣ : ١٣). فَإِنْ وُجِّهَتْ إِلَيْهِ كَلِمَةٌ قَاسِيَةٌ مِنْ إِنْسَانٍ، أَوْ افْتَرَى عَلَيْهِ أَحَدٌ شَيْءً لَمْ يَصْنَعْهُ، فَإِنَّهُ يَسَامِحُ كُلَّ مَنْ أَخْطَأَ إِلَيْهِ. مَتِمّاً قَوْلَ الْبِسْتَانِ " إِذَا وَجَّهَ إِلَيْكَ إِنْسَانٌ كَلِمَةً قَاسِيَةً، فَلَا تَشْمُزْ أَوْ يَسْتَكْبِرْ قَلْبَكَ، وَلَكِنْ بَادِرْ وَاصْنَعْ مِيطَانِيَّةً وَلَا تَلْمِ فِي قَلْبِكَ، وَإِلَّا فَالْغَضَبُ يَثُورُ عَلَيْكَ "، " إِذَا افْتَرَى أَحَدٌ عَلَيْكَ شَيْءً لَمْ تَصْنَعْهُ فَلَا تَجْزَعْ وَلَا تَغْضَبْ، بَلْ اتَّضَعْ وَاصْنَعْ لَهُ مِيطَانِيَّةً، وَسَوَاءٌ كُنْتَ قَدْ فَعَلْتَ أَمْ لَمْ تَفْعَلْ فِيهِ كَلِمَتَا الْخَالَتَيْنِ قُلْ : اغْفِرْ لِي فَلَنْ أَعُودَ لِمِثْلِهِ مَرَّةً أُخْرَى ". " لِتَحْمِلَ تَعْيِيرَ إِخْوَتِنَا إِذَا هُمْ رَدَّلُونَا لِنَخْلُصَ مِنَ الْعِظْمَةِ " ^(١).

(١) بستان الرهبان ص ١٥٥.

هكذا كان بسرعة يذهب أبونا القمص فلتاؤس لمن أساء إليه، أو لمن أساء هو إليه، عملاً بقول الكتاب " لَا تَغْرُبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ " (أف ٤ : ٢٦) وبسرعة وبدون ملاحجة أو تعقيد أو مجادلة، تتصافى النفوس وينتهي الأمر، ولهذا قيل عن أبينا فلتاؤس " مرجوعه سهل " أي أن رجوعه عن حمو غضبه مع أي شخص بسرعة وسهولة دون تعقيد أو مجادلة كما ذكرنا سابقاً.

تميزت فضيلة التسامح عند أبينا فلتاؤس بسرعة المغفرة لمن أساء إليه، وتميزت أيضاً بعدم تخزين الشر داخل القلب أو كما يقولون أنه " لا يشيل في داخله لمن أساء إليه "، فطالما أنه اعتذر وتأسف، فكل شيء قد انتهى من داخله، وهذا ما ساعد أن يكون قلبه نقياً، وكذا جعل نظريته نقية لكل شيء يراه. حتى أنه صار شائعاً بين الرهبان أن أبانا فلتاؤس لا يدخل قلايته وفي قلبه شيء على أحد، ولهذا صار محبوباً من جميع الرهبان إذ رأوا في شخصه براءة الأطفال ونقاوتهم، فإن بحثنا بين رهبان الدير فلن نجد أحداً في خصومة مع أبينا فلتاؤس، ولا أحداً يَكُنْ له أي عدااء أو ضغينة أو حقد.

يحتمل الإهانة:

حدث ذات مرة أن أحد الآباء الرهبان، احتد على أبينا فلتاؤس وأهانته بشدة، على الرغم من صغر سنه ورهبانيته بالنسبة لأبينا فلتاؤس، ولم يتفوه معه أبونا فلتاؤس بكلمة واحدة، وبعد أيام قليلة مرّض هذا الراهب وذهب إلى المستشفى للعلاج، وفي نفس الوقت تقابل أبونا فلتاؤس مع راهب آخر كان

متواجداً وقتما احتد الراهب على أبينا فلتاؤس، وحدّثه أبونا فلتاؤس أنه لم يحتمل أن يكون أحد الرهبان متضايق منه، فذهب إليه بالروح وتصالح معه، وصلى من أجل شفائه، وشفى بالفعل.

ولما انتهت فترة النقاهة التي قضاها الراهب المريض الذي أهان أبانا فلتاؤس، وصل إلى الدير، وذهب مع الراهب الآخر الذي كان معه وقت إهانته لأبينا فلتاؤس إلى أبينا فلتاؤس في قلايته. فقابلهما أبونا فلتاؤس بالفرح والتهليل كعادته، وقدم لهما كل ما وُجد في قلايته في حب وتسامح وكأن شيئاً لم يحدث من قبل. وبعد أن انصرف الأبوان من عند أبينا فلتاؤس تبادلا الحديث في الطريق، وقد أظهر الراهب المريض ندماً شديداً عما بدر منه تجاه أبينا فلتاؤس، وتعجب من تسامح أبينا فلتاؤس واحتماله لمن أساء إليه.

ينسى الإهانة والتوبيخ:

حكى أحد الرهبان بدير السريان قائلاً:

حدثت بعض التصرفات من أبينا فلتاؤس مع بعض الزوار لم تُرُق لي، وأخذ أحد الآباء الرهبان يُعنفه على موضوع ما، فاشتركت معه في توبيخ وإهانة أبينا فلتاؤس، واستمرت إهانتنا له أكثر من ربع ساعة، وهو صامت لم يفتح فاه بكلمة واحدة. بعد ذلك مضى أبونا فلتاؤس وذهب إلى العامل الذي يقف لحراسة بوابة الجنيّة ونبه عليه أنه لن يقابل أحد من الزوّار من اليوم، ولن يصلي لأحد منهم، وإنه سوف يحبس ولا يخرج من قلايته. فسأله العامل عن السبب في هذا، فقال له اثنين من الرهبان شدوني وعنفوني كثيراً، فقررت أن أعمل هذا.

تقابل الراهبان مرة أخرى معاً، وشعرا بالندم الشديد عما بدر منهما في حق أبينا فلتاؤس، ولكنهما كانا مقتنعين في داخلهما أنه لن يغضب منهما، قط لأنه لا يحمل أو يُخزّن في قلبه شيئاً على أحد، كما أنه لن يعمل ما قاله للعامل وأنه سوف يخرج ويقابل الناس ويصلي لهم كما كان يفعل.

لم يمض يومان على هذه الأحداث، حتى حضرت أسرة لزيارة واحد من الآباء الذين أهانوا أبانا فلتاؤس، وطلبوا منه مقابلة أبينا فلتاؤس، فذهب بهم إلى المضيضة الخارجية. وفي هذه الأثناء اتصل عامل البوابة بالمضيضة الخارجية، وطلب أن يتكلم مع الراهب الذي معه الأسرة وأعلمه أن أبانا فلتاؤس بجانبه ويريد مكالمته، فتكلم معه أبونا فلتاؤس وقال له: " خلاص يا خويا، أنا لغيت الحبس وسوف أخرج وأصلي للناس مرة أخرى، تعالى خذني بالسيارة " فذهب الراهب مع أحد الإخوة بالسيارة وأحضر أبانا فلتاؤس وجلس في فرح وبساطة وكأن لا شيء قد حدث من قبل.

إن أبانا القمص فلتاؤس السرياني لم يكن فقط هو ذاته متسامحاً، بل ويسعى لتعليم الآخرين أن يسامحوا بعض.

ففضيلة التسامح لم تكن محصورة في شخصه فقط كجهاد خاص به، بل امتدت لتشع على الآخرين أيضاً.

فقد حدث أن أحد الرهبان اختلف مع أحد إخوته في الجمع في شيء ما وذهب هذا الأب إلى أبينا القمص فلتاؤس وهو متضايق وحكى له ما حدث، فما كان من أبينا القمص فلتاؤس إلا أنه يقول له: " سامحه يا خويا ... سامحه يا خويا ".



وفي يوم الأحد التالي لهذا الموقف عندما دخل أبونا فلتاؤس إلى الكنيسة، وبعد أن صلى وأخذ بركة أجساد القديسين، بدأ يسلم على الموجودين في الكنيسة من آباء وإخوة وعندما وصل إلى ذلك الراهب الذي شكاه من أخيه منذ يومين فوجئ بأبينا القمص فلتاؤس يقف عنده ويهمس له قائلاً: "سامح أخوك يا خويا ... سامح أخوك". فتعجب ذلك الراهب من أنه مازال يتذكر الموقف ويؤكد عليه أن يسامح أخيه.

إنه تسامح حقيقي نابع من القلب تذوقه أبونا فلتاؤس ويرد أن الجميع يتذوقونه ويختبرون بركاته وتعزياته.

وحدث كذلك أن أحد الإخوة طالي الرهينة من المجموعة التي كانت عليها الدور في الرهينة، وقبل رهبته بأيام قليلة أن تعرض لتجربة قاسية كادت أن تعصف برهبته مما جعله يذهب لأبينا القمص فلتاؤس السرياني وهو في غاية الاضطراب والقلق ولكنه فوجئ بأبينا القمص فلتاؤس يقول له "مبروك يا خويا الرهينة!" فأنهار ذلك الأخ وبدأ يحكي له ما حدث معه فما كان من أبينا القمص فلتاؤس إلا أنه أخذ يُهدي من روعه ويُطمئنه أن التجربة ستمر وأنه سيترهب في دوره ومع إخوته وقريباً جداً إن شاء الله. وقد حدث فعلاً ما قاله أبونا فلتاؤس أن التجربة مرت بسلام وما هي إلا أيام قليلة حتى تمت الرهينة بسلام وترهب ذلك الأخ. وحدث في يوم الرهينة أن أبانا القمص فلتاؤس قال لذلك الأخ: "سامح يا خويا ... سامحه .. اللي عمل فيك كده هيشرب من نفس الكأس وزيادة!!" ولم يمر العام حتى تحقق ما قاله أبونا فلتاؤس بالحرف وصار ذلك الحدث عبرة لمن يريد أن يعتبر!!!



(٤) التجرد

عاش أبونا القمص فلتاؤس حياة التجرد منذ صغره كما ذكرنا سابقاً، فرأينا أنه كان يوزع مصروفه الذي يعطيه له والده على الفقراء والمحتاجين، وإذا رآته ذات مرة أخته الصغيرة هددته بأنها ستخبر والده بما يعمل. وبعد أن عُيِّنَ بالجيش الإنجليزي وأصبح يتقاضى مرتباً عالياً، كان يوزع الجزء الأكبر منه على الفقراء والمحتاجين وعلى إخوته، ويبقى الجزء القليل منه للإنفاق على احتياجاته الضرورية. واستمر في تجرده وعطائه الذي تعود عليه حتى في رهبنته. فذكرنا عند سرد سيرته كم شكّا منه والده لنيافة الأنبا ثاؤفيلس رئيس الدير من توزيعه كل ما يُحضّره إليه من أقمشة وخلافه، وتكرر نفس السلوك حتى شكّا منه الأنبا ثاؤفيلس لوالده من توزيعه البطاطين التي تُوزَّع عليه، حتى أنه توقف عن إعطائه.

إن حياة التجرد كفضيلة رهبانية، عاشها أبونا فلتاؤس بكل ما تعنيه الكلمة، فهو كراهب وصل إلى أنه على استعداد للتجرد من كل شيء، حتى من ملابسه التي يرتديها. وقد رأينا هذا بأعيننا، ففي وقت ما وجد في قلايته ثلاجة وبوتاجاز وغسالة، وبعد أيام سمعنا أن أبانا فلتاؤس وزع كل هذه الأشياء ولم يُبقَ عنده أي شيء. حقيقة لا يوجد شيء غالي، أو له قيمة، عند أبينا فلتاؤس سوى خلاص نفسه فقط. كما ذكرنا سابقاً عن تجرده من الأموال الكثيرة التي تُعطى له. وهو دائماً لا يُبقي منها شيئاً يبيت معه في القلاية. وهذا كان أحد الدروس والنصائح الرهبانية التي علمها لمجموعة من الإخوة طالبي الرهبة أثناء



كوكب برية شيهيت



زيارتهم له في ليلة رهبنتهم، فقال لهم " كلكم تعرفون أنني أكثر راهب تأتي إليه الأموال، ولكنني لا أبقى منها شيئاً بيتي معي في القلاية، احذروا من محبة المال ."

إن مظاهر التجرد تبدو واضحة على قلاية أينا القمص فلتاؤس. فإلى الآن ما زالت مبنية بالحجارة القديمة، وسقفها معمول بالخشب الخارج من القصر القديم الذي هُدم. وكذلك أبوابها وشبابيكها مأخوذة من نفس القصر القديم. وهذا ما أضفى عليها الطابع القديم أو طابع التجرد والنسك.

وإلى وقت قريب كنت تدخل قلايته، فتجد الحصر مفروشاً على الأرض، وعليه الأجرة الفارغة مفروشة للجلوس عليها، بوجه عام عند نظرك إليها تشعر بأنها قلاية متجردة لا تحتوي على أي أثاث أو أية مقتنيات.

إن حياة التجرد التي عاشها أبونا فلتاؤس، جعلته غنياً في ثمار الروح القدس وفي مواهب الروح، وكأنه يقول مع معلمنا بولس الرسول " كَفُفَرَاءَ وَنَحْنُ نُغْنِي كَثِيرِينَ " (٢ كو ٦ : ١٠). فالله حينما يرى الشخص متجرداً من أمور العالم ومقتناه، يفيض عليه بغنى من نعمته وبركاته التي لا تُحصى، كما صنع مع أينا القمص فلتاؤس.



لقد عاش أبونا القمص فلتاؤس فضيلة النسك. فكان ناسكاً في ملبسه إذ أنه حكى ذات مرة، أنه كان يذهب إلى طافوس الدير، ويأخذ الأقمشة والجلابيب القديمة من على الرهبان الذين رقدوا، ليرقع بها جلبابه المقطع الذي يرتديه.

وقد وضّح ذلك بقوله: (أنه ذات مرة جاء قداسة البابا شنودة الثالث (أطال الله حياته) لزيارة الدير فروحت أسلم عليه وكنت ألبس جلابية فيها بقعة زيت كبيرة في وسطها فلما شافني سيدنا قال لي: " إيه يا أبونا فلتاؤس، ما عندكش حاجة أحسن من كده تلبسها؟! " فقلت له أخطيت حاللي يا سيدنا أنا ما عنديش غير جلابيتين واحدة اللي لابسها دي، وبروح بيها الكنيسة وهي الكويسة، والثانية قديمة ومرقعة ومخليها للقلاية!

فسيدنا لما سمع الكلام ده اتأثر جداً وقال هي الحكاية كده؟! وفي الحال أمر بشراء كسوة لكل آباء الدير وفعلاً جات الكسوة وأنا أخذت كسوتي واديتها لواحد من الأبهات، وبعدها بمدة بسيطة جه سيدنا البابا تاني وروحت أسلم عليه بنفس جلابيتي المزيطة فبص لي وابتسم وما قالش حاجة وطبعاً فهم إني اتصرفت في الكسوة اللي جاها للدير وما عملتش منها جلابية لنفسي ولا حاجة!!).

ومن مظاهر نسكه أنه لا يرتدي أية جوارب في قدمه، وأثناء خدمة القداس الإلهي لا يرتدي تونية مميزة في تطريزها وجمالها عن باقي رهبان الدير كواحد من شيوخ الدير، بل يرتدي تونية بسيطة جداً لا يرتدي مثلها أصغر الرهبان.



وهو أيضاً ناسك في طعامه، لا يأكل إلا القليل الذي يسد حاجة الجسد فقط، ولا يهتم بنوع الطعام الذي يأكله، وإن قُدِّمَتْ له أطعمة كثيرة ومتنوعة، فإنه يفسدها قليلاً قبل أن يتناولها، أو يبعثرها من أمامه وكأنه يأكل منها، وفي الحقيقة أنه لم يتناول منها إلا الجزء اليسير جداً.

أضف إلى ذلك أنه كان لا يتناول الطعام إلا وقت الغروب في الأيام العادية. أما في أيام الأصوام فكان يتناول الطعام بعد الغروب بساعات وخاصة في أيام الصوم الكبير.

(٦) السلام والفرح الروحاني

" وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ ... "



(غل ٥ : ٢٢ ، ٢٣)

اتسمت حياة أبينا القمص فلتاؤس بالسلام والفرح الروحاني، وتجلّت هذه الثمار بوضوح على وجهه الذي أصبح بشوشاً ومتهللاً على الدوام، ولم تكن هذه الثمار من خارجه فقط، بل كانت أكثر عمقاً في داخله. فما من أحد نظر إلى وجه أبينا القمص فلتاؤس إلا ووجده يشع فرحاً وسلاماً وتلهيلاً ليس له مثيل، وهذا الفرح والتلهيل ينتقل بدوره تلقائياً منه إلى من حوله أو إلى من يتقابل معه، وهذا لا شك يرجع إلى أن الفرح والسلام والتلهيل نابع من ثمار الروح القدس الذي ملأ أبانا فلتاؤس من الداخل، وظهرت عليه ثماره من الخارج. فما من حزين القلب أو كئيب بسبب مشكلة ما، وتقابل مع أبينا

فلتاؤس، إلا وانحل حزنه وكآبته، وامتلاً فرحاً وسلاماً. ولهذا كثيرون نظروا إلى وجهه واكتفوا قائلين: " يكفيني النظر إلى وجهك يا أبي ".

وما هو عجيب حقاً، أنك لا تجد في يوم ما، أن خيراً محزناً أو مشكلة صعبة أو ما شابه ذلك، استطاع أن يعكر صفو وجه أبينا القمص فلتاؤس، ولا جعله يفقد فرحه وسلامه. حقاً أنه فرح وسلام روحاني عميق ينبع من ملك السلام ربنا يسوع المسيح الذي يسكن في داخله.

من الغريب أنك ترى أحداً يُهان ولا يحزن، ولكن هذا ليس غريباً بالنسبة لأبينا فلتاؤس. فقد تراه يُهان، أو لا تُعطى له الكرامة الواجبة، أو يُعْتَف على أمر ما، ولكنك لا ترى أياً من الفرح والتهليل والسلام يُفارق وجهه. فهو لا يتأثر ولا يتغير حسب الظروف النفسية أو الجو المحيط به، لأن فرحه وسلامه وبشاشة وجهه، لها أساس روحي في داخله.

(٧) الجدية والالتزام

الجدية في الحياة الروحية، كانت من أهم السمات التي تميزت بها حياة أبينا القمص فلتاؤس منذ دخوله الدير، حتى أن الآباء الرهبان الذين عاشوا معه ونشأوا في جيله، شهدوا على جديته في جهاده الرهباني فقالوا: " أنهم لم يروا أحداً من قبله، جاهد نفس جهاده القوي ".

إن علامات الجدية في الجهاد الرهباني كانت ظاهرة في حياة أبينا القمص فلتاؤس، واتضحت لنا عندما اتخذ لنفسه تدريب الصمت. وكان يضع زلطة في فمه، حتى لا يتكلم ويحفظ فمه من عشرات الكلام.

وظهرت علامات الجدية في حياة أبينا القمص فلتاؤس إذ كان يحبس في قلايته حتى ينشغل دائماً بالصلاة وعبادة الله. فكان يعمل حيلة حتى إذا طرق باب قلايته أحد من الرهبان فلا يجده، أو إذا سأل عليه أحد لا يجده. كانت قلايته بها شبك على الطريق، فكان يخرج من باب قلايته ويُغلق بابها بالقفل، ثم يدخل من الشباك ويُغلقه حتى إذا جاء أحد من الرهبان يسأل عليه أو جاء أحد يطرق باب قلايته، فيرى القفل موضوعاً عليه فيعتقد أنه غير موجود بالقلاية فيمضي. وبهذه الحيلة كان يحبس نفسه داخل قلايته فترة طويلة دون أن يخرج منها ليحظى بفرصة أكبر للاختلاء بالله.

ومن علامات الجدية في حياة أبينا القمص فلتاؤس سكناه في الحصن. بالرغم من عدم استطاعة الكثيرين من الرهبان السكن فيه. وكما علمنا سابقاً أنه كان يعيش في الحصن بتقشف ونسك شديدين وجهاد في الصلوات والميطنات. إن مظاهر الجدية في حياة أبينا فلتاؤس شملت كل حياته الروحية. فصلواته الدائمة والمستمرة والتي لم يكن يتوقف عنها لحظة كنا نراها تخرج من فمه الذي كان لا يتوقف عن الحركة وترديد اسم الله. ومن علامات الجدية في حياته أنه كان يصوم فترات طويلة، وأحياناً كثيرة كان يعيش نباتياً.



أما مظاهر الالتزام في حياة أيينا القمص فلتأوس، فكانت واضحة جداً أمام الجميع، فكان يلتزم بحضور قداس المجمع يوم الأحد كل أسبوع، على الرغم من مرضه وكبر سنه، ولم يمنعه عن الحضور إلا بعد أن تفاقمت الحالة الصحية وأصبح لا يستطيع الحركة. هذا إلى جانب التزامه بحضور المجمع الأخرى، كالجمع الذي يتم فيه جمع الزيتون من الشجر، ويذهب إليه رئيس الدير وكل الرهبان .. هذا إلى جانب التزامه بعدم التزول من الدير إلا بعد الاستئذان من المسئول.

(٨) البساطة

" فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ وَبُسَطَاءَ كَالْحَمَامِ "



(مت ١٠ : ١٦)

تميزت حياة أيينا فلتأوس بالبساطة والحكمة معاً. ففي بساطة يجلس مع كل أحد، وفي حكمة أيضاً لا يُخطئ ولا ينحرف بالكلام على أحد. يجلس مع الصغير والكبير ويتحدث مع الجميع في بساطة دون أي تكلف. أيضاً تظهر بساطته في قلايته البسيطة في أساسها، وفي مبانيها، وفي ملابسه الرثة البسيطة، وفي معاملاته وأحاديثه التي تميزت بالبساطة والتلقائية دون تعقيد. وهذا ما كان يشجع الجميع على التحدث معه دون أخذ أية احتياطات عند الحديث معه.

وفي بساطة كان يجلس على الأرض تحت أي شجرة، وفي بساطة أيضاً كان يأكل مع أي أحد حتى ولو كان من العمال. ففي فترة من الفترات كان يذهب

إلى الأخ وفيق^(١) ويتعشى عنده دون أن يتأفف من مرضه أو يستنقص من ذهابه إليه.

حقيقة أن البساطة انطبعت في كل حياة وسلوكيات أبينا القمص فلتاؤس، وهذا ما صعب علينا أن نقص لك مواقف تظهر بساطته.

(٩) عفته وطهارته

العفة أحد النذور الرهبانية، وهي بحق جوهرة ثمينة تُزين حياة الراهب، وقد تزينت حياة أبينا القمص فلتاؤس بالعفة والطهارة منذ صغره، فُحِكِي عنه أنه في فترة شبابه، كان يَعَهْدُ إليه كاهن الكنيسة بجزيرة بدران بتوزيع لقمة البركة على السيدات^(٢)، لأنه كان يثق في طهارته وعفته. كما أننا ذكرنا سابقاً، وقت أن كان يعمل في البحرية بالجيش الإنجليزي، أن الضباط كانوا يثقون في طهارته، ولذا كانوا يَعهدون إليه بالذهاب مع زوجاتهم وأولادهم لشراء ما يحتاجونه. وبعد دخوله الدير ورهبته ازداد في طهارته وعفته، وصار عفيفاً في فكره وفي نظراته وفي كلامه. صار بحق عروساً عفيفة للسيد المسيح. ولهذا صارت له دالة عظيمة لدى الله.

(١) أنظر كتاب زهور وثمار في البراري والقفار ص ٣٩ للمؤلف. كان الأخ وفيق من عمال الدير وكان يشكو من مرض صدري مزمن وكان كثير السعال والكحة.

(٢) كانت هناك عادة في بعض الكنائس أن الشمامسة يقومون بتقسيم البركة في طبق الحمل وتوزيعها على الشعب.



(١٠) نقاوة القلب

" طُوبَى لِلْأَتْقِيَاءِ الْقُلُوبِ لَأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ "



(مت ٥ : ٨)

عاش أبونا القمص فلتاؤس حياة النقاوة الكاملة، إذ كان قلبه يخلو من الحقد والكراهية والبغضة لأي شخص، بل على العكس كان قلبه مملوءاً بالمحبة للجميع. فلم نسمعه يوماً ما يتكلم على أحد، أو يُدين أحداً، إنما كنا نسمعه يمتدح هذا أو ذاك، وكان في محبة واتضاع يرى الكل أفضل منه، ويرى أنهم جميعاً خليفة الله الحسنة جداً.

ومن نقاوة قلب أبينا فلتاؤس أنه حينما كان يرى شخصاً في ضيقة أو مريضاً أو في تجربة ما، كان يحنو بقلبه عليه ويقدم له المعونة والمساعدة المادية والمعنوية أيضاً، من خلال كلمات التشجيع والتعزيد، أو الصلاة من أجله. ومن مظاهر نقاوة قلب أبينا فلتاؤس، أنه كان يذهب بسرعة لمن أخطأ إليه ويعتذر له، وعُرف بين الرهبان عنه أنه لا ينام إطلاقاً وفي قلبه شيء على أحد، ولا يدخل قلايته وفي قلبه شيء على أحد، وقد ذكرنا بعض المواقف التي تظهر هذا.

ولهذا عاش أبونا القمص فلتاؤس يعاين الله كل حين، ويقول مثل إيليا وأليشع تلميذه: " حَيُّ هُوَ رَبُّ الْجُنُودِ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ " (٢ مل ٣ : ١٤).

الباب الرابع

في مواجهة الشياطين

† أولاً: جهاده ضد الشياطين

† ثانياً: معجزات إخراج شياطين



الباب الرابع

في مواجهة الشياطين

أولاً جهاده ضد الشياطين:

نعم ... هي حرب يا راهب!!!
وردت هذه القصة في كتاب بستان الرهبان، وتُوردها هنا كمقدمة
وكمدخل لهذا الباب، وكتوضيح لطبيعة هذا الجزء الذي نتناول فيه بشيء من
الإيجاز أيضاً بعض أحداث محاربات عدو الخير لأبينا القمص فلتاؤس السرياني
وجهاده هو ضدهم وانتصاره عليهم بنعمة الله.

تقول القصة:

أن أحد شيوخ الرهبان عند ابتداء صلاته في أحد الليالي وهو ساكن في
البرية الجوانية، أنه سمع صوت بوق يضرب عالياً كمثّل ما تضرب أبواق الحرب،
فتعجب ذلك الشيخ في فكره بأن البرية مقفرة وليس فيها آدمي، فمن أين
ضرب البوق هذا؟! أترى حرب هنا؟!!

وإذا الشيطان عدو كل بر قد وقف مقابله وقال بصوت عال: " نعم يا
راهب ... حرب هي. إن شئت فحارب، وإلا فسلم لأعدائك !! "

منذ أن أغوى الشيطان أمنا حواء في جنة عدن (تك ٣ : ١٣) وإلى أن قيل
عنه في سفر الرؤيا أنه " ذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْباً مَعَ بَاقِي نَسْلِهَا الَّذِينَ



يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ، وَعِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ " (رؤ ١٢: ١٧)
وعدو كل بر لا ينفك يحارب الإنسان ولا سيما الذين انسلخوا من هذا العالم
الزائل وتفرغوا لعبادة مسيحهم، فأول المستهدفين في الحروب هم الجنود
وقيادتهم. وهكذا الشيطان يُنَاصِبُ الكنيسة العداء، ولا يزال يشن عليها حرباً
ضُرُوس، مستهدف رجالها الذين وقفوا حياتهم على عبادة إلههم وخدمة
كنيستهم وإن كانت المحاربات الروحية في العالم تتخذ صوراً عدة وأشكالاً
مختلفة، وفي أغلبها غير مباشرة ومختفية وراء من هم أعوانه وأتباعه، إلا أن هذه
المحاربات قد تتخطى ذلك وتتخذ صورة علانية ومباشرة في البراري ومع سكانها
من الرهبان والمتوحدين والسواح.

إن ارتقاء أبينا القمص فلتاؤس السرياني إلى درجات عالية من القداسة
والروحانية، وتحليه بفضائل روحية ورهبانية متعددة، أهاجت عليه عدو الخير
وجعلته يُقاومه بطرق شتى، والدخول معه في حرب علانية وشرسة، ظناً منه أنه
بذلك سيُثنيه عن إيمانه القوي بالله، تبارك اسمه، وعن جهاده الرهباني الجبار
الذي بدأه بكل حماسة.

إن الله، تبارك اسمه، هو ضابط الكل، وقد يترك الشيطان يمرح هنا وهناك،
ولكن في حدود عَيْنِها له لا يستطيع أن يتخطاها بل وإلى حين، وهو أيضاً وعد
أولاده أنه يحفظهم في يده، ومن يسير معه بأمانة يستطيع أن يقول بإيمان
واتضاع "رَبِّيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِي شَيْءٍ" (يو ١٤: ٣٠)
وأبونا القمص فلتاؤس واحد من أولئك الذين صاحوا صيحة النصر هذه، بعد

أن صارعه إبليس مصارعات مرئية ومباشرة، بعد فشله في اقتحام حصون فكره وقلبه وحواسه، بل وفشل في إدخال أي شيء من أمور هذا العالم والجسد إلى نفسه النقية الأمانة لله.

إن أبانا القمص فلتاؤس جاهد كثيراً في محاربة الشياطين، وبنعمة الله، التي كانت توازره وترافق جهاداته، أعطته أن ينتصر عليهم وعلى أعمالهم الشريرة الردية. وإن كان هذا الجهاد قد بلغ أحياناً حتى الدم، كما سنرى بعد قليل، إلا أن الله نظر إلى أمانته ونقاوة قلبه ولم يتخل عنه، ولكنه في الوقت المعين من قبل حكمته الإلهية، أعطاه أن ينتصر على جنود الشر ويكسر شوكتهم، وأصبحوا يهابونه مهابة روحية شديدة، وأعطاه الله نعمة الانتصار، عليهم وأعطاه أيضاً موهبة إخراجهم.

إن تلك الأحداث والوقائع التي سنسردها لك هنا، قارئ العزيز، في هذا الصدد، ما هي إلا عينة لتلك المحاربات الشرسة من عدو الخير لأبينا القديس القمص فلتاؤس السرياني، وهي نفسها دليل على عمل نعمة الله العظيمة مع أبينا ومؤازرته حتى أخذ سلطاناً عليهم. ما أجمل قول القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات في التحليل الأول: "نعم يارب يارب الذي أعطانا السلطان أن ندوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو. اسحق رؤوسه تحت أقدامنا سريعاً وبدد عنا كل معقولاته الشريرة المقاومة لنا لأنك أنت هو ملكنا كلنا أيها المسيح إلهنا وأنت الذي نرسل لك إلى فوق المجد والإكرام والسجود مع أيك الصالح والروح القدس المحيي المساوي لك الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين.



في عَجالة سريعة نُذكرُك، قارئ العزیز، بالمواقف التي تُعرَّض فيها أبونا القمص فلتاؤس السرياني لمحاربات من عدو الخير مما ذكرناه سابقاً، فتذكر معاً كيف أنه في بداية سكناه في القصر القديم (الحصن الأثري) كانوا يعاكسونه ويضايقونه بتصرفاتهم الشريرة، إذ كانوا مثلاً يطفئون اللبنة الجاز التي كان يقرأ أو يصلي على ضوءها، أو يوقعون عليه الشمع عند نومه بقصد حرقه، وكذلك تذكر قصة ذلك الراهب الذي صعد إلى الحصن لئيبه أبينا القمص فلتاؤس بأن تسبحة نصف الليل قد انتهت وجرس باكر قد ضرب إيذاناً ببدء القداس، وفوجئ ذلك الراهب بصوت عراك شديد قادم من داخل الحصن، فارتاع ذلك الراهب ولم يهدأ إلا بعد أن خرج له أبونا فلتاؤس من الحصن وهداً روعه، ونزل معه لصلاة القداس ليعود إلى الحصن حيث يواجه قوات الشر علانية مرة أخرى وقد تزوّد بالأسرار المقدسة. وأيضاً نذكر أن سبب عودته من دير الشهيد العظيم مار مينا العجايبي بعد قضائه عدة شهور هناك مشاركة في تعميره، كان سبب عودته هو تجربة مباشرة تعرض لها من عدو الخير، ولكنه شفى بصلاة البابا كيرلس السادس وعاد إلى ديره بسلام، وقد أخذ خبرة في مقاومة المحاربات الشريرة، ونستكمل هنا معاً بعضاً من هذه الوقائع والأحداث.

(١) حدث في بداية سكناه في الحصن الأثري، أن قدسه نزل من قلايته التي بالحصن إلى الدير لإحضار بعض الاحتياجات الخاصة به، وعندما صعد السلم المؤدي إلى القنطرة الخشب المؤدية إلى باب الحصن، وجد مجموعة كبيرة من الشياطين متجمهرة عند الطرف الآخر من القنطرة الخشبية ناحية باب الحصن، وكأنهم يقطعون عليه الطريق ويمنعونه من دخول

الحصن. وكانوا يصيحون بأصوات عالية وقبيحة ويتوعدونه إن هو تقدم عابراً القنطرة ليدخل الحصن فإنهم سوف يُلقون به إلى أسفل. فترل أبونا فلتاؤس مرة أخرى إلى الدير، وذهب إلى أب اعترافه وحكى له ما تعرض له. فقال له أب اعترافه: " ما تخافش يا بني ارشم نفسك بعلامة الصليب المقدس، واطلع السلم، وعدي القنطرة ما تخافش وربنا معاك دول بس بيخوفوك وعازين يشوفوك هتعمل إيه "

وأطاع أبونا فلتاؤس وفعل كما أوصاه أب اعترافه، فصعد السلم وهو يرشم ذاته بعلامة الصليب المقدس، وتقدم عابراً القنطرة وهو يصلي مزمو: " السَّاكِنُ فِي سِتْرِ الْعَلِيِّ " (مز ٩١ : ١). وعندئذ بدأ الشياطين الأردياء يصرخون عالياً وكأنهم يحترقون وقد تلاشوا في الهواء مثل الدخان وهم يتوعدونه بالعودة إليه مرة أخرى، ودخل أبونا القمص فلتاؤس الحصن وصعد إلى قلايته متهلاً بمعونة الله له شاكراً ومسبحاً عظيم نعمته تبارك اسمه.

ولنا عدة تعليقات أو قُلْ ملاحظات على هذه الواقعة:

أولاً: أبونا فلتاؤس لم يعتمد على ذاته في مواجهة هذا الموقف بل لجأ إلى أب اعترافه وطلب إرشاده وفي هذا اتضاع. ثم فعل كما أوصاه أب اعترافه دون تردد، وفي هذا طاعة وإيمان وتسليم.

ثانياً: سمح الله للشياطين أن تحاربه هكذا، وفي نفس الوقت أعطاه هو نعمة وحكمة وقوة لمواجهةهم وانتصر عليهم بنعمة الله.

ثالثاً: هذا الموقف يؤكد لنا قول معلمنا القديس يعقوب الرسول:
 " قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ " (يع ٤ : ٧). وهو مبدأ هام
 في جهادنا الروحي طوال غربتنا على هذه الأرض.

(٢) إن الأيام الأولى في الدير وفي الرهبة لها طابع خاص وتترك آثاراً في نفسية
 وذاكرة الراهب لا يمحوها الزمن. وعلى ما يبدو أن أبانا القمص فلتاؤس
 السرياني اختبر ذلك، فبعد أن استقر في قلايته المنفردة بالجنينة الخارجية
 للدير إلا إنه، على ما يبدو، كان يحن لأيام الحصن الأثري حينما سكن
 هناك عدة سنوات بعد رهبنته بقليل كما ذكرنا. وكم كانت هذه
 السنوات القلائل حافلة بالجهاد والحروب والنصرة والاختبارات الروحية
 العميقة. لذلك اعتاد لفترة طويلة أنه في ليالي أعياد الميلاد والغطاس
 والقيامة، وبعد قداس العيد يصعد إلى الحصن ليبيت في قلايته التي سكن
 فيها قديماً، وكأنه يستعيد ذكريات تلك الأيام الأولى المجيدة. وفي إحدى
 المرات، وقبل بدء القداس، طلب من أحد الآباء الرهبان أن يملأ له
 البرطمان الزجاج الذي يشرب منه ماء حتى علامة معينة فيه هو
 مُحَدَّدُهَا. فأخذ ذلك الراهب البرطمان وملاه ماء لآخره، لأنه قال ربما
 يحتاج أبونا أن يشرب أكثر، وأعادته إلى أبينا القمص فلتاؤس. فلما رآه
 أبونا فلتاؤس قال له: " لا يا خويا ... فضي المية الزيادة دي وخليها لحد
 العلامة بس. علشان لما الملاعين (يقصد الشياطين) يعملوا حاجة في
 المية أبقي عارف أصلهم بيتعبوني يا خويا حتى في شوية المية اللي
 بشرهم! "



فمضى الراهب وفعل كما طلب منه أبونا فلتاؤس وهو متعجب من ذلك، لقد كانوا - خزاهم الله عنا - يحاربونه حتى في مأكله ومشربه، ولكنه هو بإيمانه وجهاده واحتماله كان ينتصر عليهم.

(٣) عندما انتقلت أرض المعركة بين أبينا القمص فلتاؤس السرياني والشياطين الأردباء، خزاهم الله، إلى قلايته المنفردة بالجنينة الخارجية، بدأت الحرب تزداد عنفاً وشراسة من جانبهم، امتدت إلى الإيذاء الجسدي لأبينا القمص فلتاؤس. ففي بداية سكناه في قلايته المنفردة وعند غروب أحد الأيام وأبونا فلتاؤس موجود في قلايته يُصلي ويُسَبِّح فوجئ بصوت صياح عالي وتبعته رياح شديدة وكادت أن تخلع باب القلاية وشبابيكها من أماكنها، ولكنها ما لبثت أن انفتحت بشدة ودخلت منها مجموعة من الشياطين، وبدأوا يجرّون أبانا القمص فلتاؤس ويدفعونه ليخرجوه من القلاية، وهو يحاول أن يمسك بأي شيء يصادفه، وظل يقاوم كذلك حتى دفعوه خارج القلاية وبدأوا يضربونه ضرباً مبرحاً، فما كان منه إلا أنه ابتعد عن القلاية وذهب إلى الأب الراهب الطبيب المسئول عن عيادة الدير في ذلك الوقت، وكان ذلك الأب يسكن في قلاية في الدور الثالث في عمارة القلاية بالدير الأثري، وعندما فتح له أبونا الطبيب انزعج جداً لمنظر أبونا فلتاؤس، إذ كانت يديه ورجليه مسلحة، ووجهه به كدمات كثيرة، وجلبابه ممزق فأدخله داخلاً وبدأ يداوي تلك الكدمات والتسلخات بينما كان أبونا فلتاؤس يروي له ما حدث معه. والغريب أن الشياطين تبعوا أبونا فلتاؤس وكانوا يعوون كالكلاب وكان الأب

الطبيب يسمع صوتهم دون أن يراهم، فقال له أبونا فلتاؤس: " دول جاين ورايا " فقال له الأب الطبيب: " ده صوت كلاب يا أبونا فلتاؤس " فقال له أبونا فلتاؤس: " ما هم البعدا كلاب يا خويا ".
وطلب أبونا فلتاؤس من الأب الطبيب كوب ماء وصلى عليه كثيراً ورش به جميع أنحاء قلالية ذلك الأب، وقال له: " صلي يا خويا كثير قبل ما تنام "، ثم شكره على تعبه معه وعاد إلى قلاليته ليعاود جهاده وكأنه يقول لهم إني لن أترك قلاليتي وجهادي ولو اضطررت أن أموت. فالموت في الجهاد خير من الحياة في السقوط.

(٤) اللصوص نادراً ما يدخلون من الأبواب ولكنهم في الغالب يتسللون من الشباييك أو يكسرونها عنوةً، وهذا ما فعله الشياطين الأردياء في أحد الأيام، إذ أنهم تجمعوا حول قلالية أبينا القمص فلتاؤس وبدأوا بتكسير زجاج شباييك قلاليته، ولم يكتفوا بذلك، بل بدأوا يضربونه ثم حملوه عنوة ووضعوا قدميه على زجاج الشباييك المنكسرة، مما أصاب قدميه بجروح بالغة. ولم يكتفوا بذلك، بل أخذوا يدفعونه خارج القلاية، فما كان من قدسه إلا أنه ابتعد قليلاً عن القلاية، فوجد أحد الآباء فنادى عليه وطلب منه أن يساعده في الذهاب إلى الأب الربيطة، الذي لما رآه هكذا انزعج جداً، وعندما عرف بما حدث أخذ يُطمئنه بأنه سيجدد له زجاج شباييك القلاية. واستدعى له الراهب الطبيب ليقوم بتضميد جراحاته كل ذلك وهو يقول: " أنا يا خويا مش عارف عملتلهم إيه !! ".



في مواجهة الشياطين



لست أدري يا أبانا إن كنت فعلاً لست تدري ماذا فعلت لهم وبهم حتى جعلتهم يهيجون عليك هكذا، أم أنك تدري ولكنه اتضاعك العجيب الذي أهاجهم عليك بالأكثر!! فالشيطان كما قال عن نفسه أنه يستطيع أن يفعل كل شيء إلا أن يكون متضعاً. فالاتضاع الحقيقي كفيل بأن يُبدد كل مؤامراته ويقف أمامه ويهزمه.

(٥) كان هناك بالقرب من قلالية قدسه حفرة كبيرة وعميقة، وفي أحد الأيام عند الغروب بينما كان أبونا القمص فلتاؤس يتمشى حول قلاليته، اقترب من تلك الحفرة دون أن يأخذ باله، وعلى ما يبدو أن الشياطين كانت تراقبه، فانتهزت تلك الفرصة وجاء أحدهم ودفعه من الخلف، وبقوة، بقصد إلقائه في تلك الحفرة وفعلاً اندفع أبونا فلتاؤس وسقط على وجهه. ولولا عناية الله به لكان سقط في تلك الحفرة. ولما رأى الشياطين فشل خطتهم، بدأوا يجرونه على الأرض بقصد إسقاطه في الحفرة عنوة، ولكن في تلك اللحظة عينها تنبه لهم أبونا فلتاؤس وركع على قدميه وبدأ يصلي وهو ينتهرهم بعلامة الصليب المقدسة فانصرفوا عنه وهم يصرخون بأصواتهم القبيحة .

ما أجمل قول المزمور: " إِذِ قُلْتُ: قَدْ زَلْتُ قَدَمِي فَرَحَمْتُكَ يَا رَبُّ تَعَصَّدُنِي " (مز ٩٤ : ١٩).

(٦) في غروب أحد الأيام خرج أبونا القمص فلتاؤس من قلاليته قاصداً التمشية في الصحراء، وأثناء سيره اقترب ناحية دير البرموس حيث يوجد

في تلك الناحية تل كبير يقال له " تبة الشياطين ". وهناك تقليد متوارث بين رهبان برية شيهيت إن هذا هو المكان المذكور في قصة القديس مكاريوس الكبير، والذي تقابل فيه أبو مقار مع الشيطان، وبسماح من الله استوقف أبو مقار الشيطان وأخذ يسأله عن كيفية محاربته للرهبان. وبدأ الشيطان مُرغماً يجيب على كل أسئلة القديس، حتى أذن له أبو مقار فانصرف مخزياً. وبعد مدة من الزمن صارت تلك التبة مدفناً لموتى قبائل العرب والبدو التي سكنت وادي النطرون، وصار المكان مسكناً لشياطين كثيرة وله سمعة سيئة.

نعود لأبينا القمص فلتأوس الذي كان قد اقترب في تمشيته من منطقة نفوذ الشياطين هذه، التي ما أن رآته حتى هاجت عليه، وبدأوا يظهرن في الهواء علانية ويحومون حوله مثل الذباب وهم يتوعدونه إن اقترب إلى مملكتهم كما يدعون. فما كان من أبينا المتضع، إلا أنه تركهم يصيحون، وحوّل خط سيره في هدوء شديد راجعاً إلى ديرهِ وقلايته، وهو يصلي المزامير ويسبح الله على عنايته به أنه تبارك اسمه لم يدعهم يؤذونه.

(٧) دير السريان العامر له تقليد جميل انفرد به عن باقي الأديرة، وهو أنه اعتاد أن يحتفل بعيديّ رئيس الملائكة الجليل ميخائيل، في ١٢ بؤونه و١٢ هاتور من كل عام، بعمل عشية وتمجيد ثم سهرة روحية تنتهي بالقداس الإلهي قرب الصباح، وذلك كنوع من التكريم لرئيس الملائكة الجليل باعتباره حامي للأديرة والرهبان. وعلى ما يبدو أن الشيطان لم

يَرَقُّ له ذلك، فانتهاز فرصة احتفال الدير بعيد الملاك الواقع في ١٢ هاتور الموافق ٢١ / ١١ / ١٩٩١م ليعلن حربه على الدير ورهبانه بطريقة واضحة جداً. فقد بدأ الآباء رهبان الدير منذ تلك الليلة يسمعون صوت يشبه فحيح الأفاعي ولكن بصورة مقرزة ومرعبة في نفس الوقت، وأخذ هذا الصوت يعلو تدريجياً يوماً فيوماً بمجرد أن يسدل الليل ستاره على الدير والبرية، وتأكد الآباء من أن مصدر الصوت هو الحصن. فهل كان هذا تحدٍ واضح من الشيطان للملاك ميخائيل امتداداً للحرب التي حدثت بينهما قديماً كما ذكر سفر الرؤيا (رؤيا ١٢). إما إن أباننا القمص فلتاؤس هو الذي كان مقصوداً بهذه الحرب، لاستدراجه لمعركة حربية روحية جديدة؟! لسنا ندري على وجه التحديد!!

المهم أن هذا الصوت الغريب امتد لما يقرب من العام وهو يدوي في أرجاء الدير من بعد حلول الظلام.

وقرب مرور عام على هذا الحدث الغريب، كان أبونا فلتاؤس موجوداً عند أحد الآباء، الذين اعتاد الذهاب إليه، فتجمع حوله عدة آباء من القلاي المجاورة، وبدأوا يشكون له من تأثير هذا الصوت المرعب الذي غالباً مصدره حصن الدير، ففاجأهم أبونا فلتاؤس بقوله: " ده روح وحش موجود في الدير وأنا لازم أصلي لربنا يسوع المسيح علشان يطرده من الدير " وفي اليوم التالي ذهب أبونا فلتاؤس عند نفس ذلك الأب وتجمع من حوله الآباء من جديد وسألوه: إيه الأخبار يا أبونا فلتاؤس؟ فقال لهم: " خلاص يا أمهات ... مش ها تسمعه تاني. أنا طلعت إمبارح بالليل الحصن، وفضلت الليل كله أصلي لربنا يسوع

المسيح وأطلب منه من أجل سلام الدير، وأنه يطرد الروح الشرير ده وفي الآخر ظهر لي الروح ده وزقني، وهو متغاض، فقلت له هو ده اللي قدرت عليه !! ". فقال لي: " أنا ماشي ومش هتسمع صوتي تاني، فخلاص يا أهبات أشكروا ربنا .. أشكروا ربنا ". وفعلاً من ذلك اليوم لم يعد أحد يسمع ذلك الصوت مرة أخرى.

(٨) ذهب أبونا القمص فلتاؤس ومعه بعض الآباء، لزيارة أحد الآباء الرهبان في قلايته، وجلس قدسه على كرسي بجوار باب الحبسة (وهي الحجرة الداخلية في قلاية الراهب ولا يدخلها أحد سواه حيث يمارس فيها قوانينه الروحية) وكان يتكلم عن عظام الله في قديسيه، وفجأة أثناء الحديث، توقف عن الكلام وطلب من الأب صاحب القلاية أن يُغلق باب الحبسة، ولكن الراهب قال له: " محدش غريب يا أبونا فلتاؤس وما فيش داعي "، واستكمل أبونا فلتاؤس حديثه ناظراً ناحية باب القلاية من حين لآخر، ثم قام ودخل دورة المياه، وفيما هو هناك فوجئ الجميع بباب الحبسة ينغلق من تلقاء نفسه، وبقوة شديدة، مما أثار فزع الآباء ودهشتهم، عندئذ خرج أبونا فلتاؤس من دورة المياه وهو يضحك، وقال للآباء: " افتحوا باب الحبسة "، فحاولوا كثيراً ولكنهم لم يستطيعوا. فقال له الآباء لما تعبوا: " طيب ارشم يا أبونا الباب بالصليب "، فرشم قدسه الصليب، وتقدم أحدهم وضرب الباب بقدمه ضربة شديدة فانفتح الباب، وفوجئ الجميع بأن الباب قد أُغلق من الداخل بالترباس، وأن لسان الترباس قد اثنى من شدة الضربة. فتعجب الآباء من ذلك ونظروا



في مواجهة الشياطين



جميعاً لأبيناً فلتأؤس طالبين تفسيراً لما حدث. فقال لهم: " الشيطان
اتضايق من الكلام عن ربنا والقديسين وحب يعاكسنا ويعطلنا، وكان
واقف عند باب القلاية ومش قادر يدخل، فلما قمت دخلت دورة المية،
انتهزها فرصة ودخل الحبسة وقفل الباب من جوه بالترباس علشان
يشغلنا ويعطلنا. بس خلاص هو جري يا خويا "





ثانياً: معجزات إخراج شياطين

عزيزي القارئ:

بعد أن عرضنا لك بعضاً من مواقف أبينا القمص فلتاؤس السرياني في مواجهة الشياطين، نعرض لك الآن بعضاً من معجزاته التي أخرج فيها شياطين من أشخاص في ظروف وأماكن مختلفة، نرى فيه تلك الموهبة الجبارة التي وهبه إياه الله، تبارك اسمه، أليس هو القائل: " يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي .. وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ " (مر ١٦: ١٧، ١٨)

(١) محاولة تعطيل عن معجزة شفاء:

اتفق أبونا القمص فلتاؤس مع أحد أطباء الأسنان، لعمل طقم أسنان له، وكان الطبيب يحضر مساء كل سبت، ويأخذ معه أبانا فلتاؤس بسيارته المرسيدس ويتزل به إلى عيادته في مصر الجديدة، ثم يرجع به إلى الدير في باكر يوم الأحد. وذات مرة وهما راجعان إلى الدير بالسيارة المرسيدس، وأبونا فلتاؤس نائم على الكرسي بجانب الدكتور، استيقظ أبونا فلتاؤس قبل محطة البترين بكيلو متر واحد وهو منتبه جداً وقال للطبيب: " هدي السرعة! هدي السرعة يا ابني. ". وعند قول أبونا فلتاؤس هذا الكلام، اهتزت السيارة من الدكتور وكادت أن تنقلب منه، وبعد جهد كبير سيطر الطبيب على السيارة ودخل بها إلى محطة البترين بسرعة، وقال له أبونا فلتاؤس: " غير يا ابني العجلة واشتر عجلة جديدة ". وفي محطة البترين بدأ العامل يفك عجلة السيارة، وإذا بهم يجدون فيها سيخاً حديداً طوله حوالي ٢٠ سم وكان يخترق إطار السيارة



بالعرض، وكأنه دخل فيها بفعل فاعل. تجمع عمال المحطة وغيرهم حول السيارة، وهم متعجبون من دخول الشيخ في العجلة بهذه الكيفية، وخاصة أثناء سيرها، وأجمعوا كلهم على قول واحد أنه لكي يدخل الشيخ بهذه الطريقة في العجلة، لابد من وقوف السيارة، حتى يتمكن الفاعل من استخدام آلة حادة لقطع الكاوتش وإدخال الشيخ بها. أي أن الشيخ لا يدخل في الكاوتش إلا بفعل فاعل والسيارة واقفة. اضطر الطبيب لشراء عجلة جديدة، وبعد تركيبها، أكملوا طريقهم إلى الدير.

ما حدث بعد ذلك، كشف كيف احترق الشيخ إطار السيارة. فبعد أن رجع أبونا فلتاؤس إلى دير السريان، كان في انتظاره أسرة معها ابنتهم مريضة بأرواح شريرة، كانت هذه الأسرة على ميعاد معه لكي يصلي لابنتهم، وما أن وصل أبونا فلتاؤس إلى المضيقة وتقابل معهم، حتى صرخت الابنة المريضة وبدأت تتكلم وتصرخ غير محتمة وجود أبينا فلتاؤس، فبدأ أبونا يخاطب الروح النجس ويقول له: " انت كنت مش عاوزني أجى، وكنت عاوز تقلب العربية " فرد عليه الشيطان: " كذب، مش أنا دا الفران الموجود في الشارع الفلاني ساكن في شارع " ثم قال له أبونا فلتاؤس: " سوف أُدبك، اضربه يا مار جرجس "، وكانت الشابة تصرخ وترتمي على الأرض إلى أن خرج الروح الشريرة من الابنة ومجدوا الله.

ونرى هنا انكشاف حيلة الشيطان الذي أراد تعطيل أبينا فلتاؤس عن المحيى إلى الدير حتى لا يُخرجه من الابنة، فلم يجد وسيلة لتعطيله سوى إدخال سيخ الحديد في إطار السيارة حتى تنقلب السيارة بهم، ولكن روحانية أبينا فلتاؤس



وشفافيته وعناية الله به، جعلته يستيقظ من نومه بسرعة ليُبطل حيل إبليس المضاد.

(٢) عرقه يخرج شيطانا:

يحكي أحد الآباء الرهبان بدير السريان فيقول:

حضرت أسرتي لزيارتي في الدير، وأثناء وجودنا في الصلاة الكبيرة بالمضيضة في الطابق الثاني، شاهدنا أبانا القمص فلتاؤس يجلس مع رجل وزوجته، ثم بدأ يصلي للزوجة، وكنا نسمعه ينادي على البابا كيرلس وعلى مار جرجس، فكانت الزوجة تصرخ وتقول له: ابعد كيرلس ابعد جرجس، وكانت تصرخ بشدة، وكان أبونا فلتاؤس يقول لها: "هاتي عينيك في عيني" فترد عليه السيدة: "عينيك يا فلتاؤس بتحرقني، بتموتني، عينيك كلها نار هتحرقني، كلها مليانة نار" وبعد صلوات كثيرة ما يقرب من ساعة تعب أبونا فلتاؤس ووجهه تصبب بالعرق، ثم طلب منديلاً ورقياً من زوجها ليمسح وجهه من العرق، وبعد أن مسح العرق، وضع المنديل على السيدة فشُفيت في الحال وخرجت منها الشياطين ببركة وصلوات أبينا القمص فلتاؤس.

(٣) يُرعب الشياطين:

يحكي أحد الآباء الرهبان بدير السريان فيقول:

دخلت رحلة لزيارة الدير، وأمام كنيسة السيدة العذراء السريان، تقابلت مع أبينا فلتاؤس، والتفت حوله مجموعة من الزوار، وطلبوا منه أن يصلي لرجل عليه روح نجس، فوضع يده اليسرى على رأس المريض وكان يتكلم مع الزوار،



وأثناء كلامه معهم، حل الروح النجس على الرجل وبدأ يرتجف، فالتفت إليه أبونا فلتاؤس وقال له: " هو احنا لسه ابتدينا " وهكذا كانت قوة تخرج من أبينا فلتاؤس وترعب الشياطين.

(٤) شفاء من أعمال معمولة له :

(ف. ن. - شبرا)

ذهبت إلى دير السريان، وتقابلت مع أحد الرهبان الذي أعرفه، وطلبت منه أن يذهب معي إلى أبينا فلتاؤس حتى يصلي لي ويبطل الأعمال المعمولة لي ولأختي أيضاً، فرفض الراهب أن يذهب معي، ونصحني أن أذهب إلى أبينا فلتاؤس بمفردي وأطلب منه هذا، ثم أشار بيده على مكان قلالية أبينا فلتاؤس. ذهبت إلى أبينا فلتاؤس في قلاليته، وطلبت منه أن يصلي من أجلي ومن أجل أختي حتى تبطل الأعمال الشريرة المعمولة لنا، فانتهرني أبونا فلتاؤس وقال لي: " أنا ليس لي دخل بيك ولا بأختك، احنا رهبان " فمضيت من عنده ورجعت إلى أبي الراهب الذي كان ينتظرني في مكان عمله، وبعد قليل شعرت بخنقة في رأسي وبدأت أتقيأ من فمي أشياء لوها أسود، وعند خروج الأعمال اندفع لوح من الزجاج بشدة وانكسر بدون أن يقترب منه أحد، ثم ارتميت على الأرض حتى هدأت، وبعد ذلك قمت واتصلت بأختي بالموبايل وأخبرتها بما حدث معي، فأخبرتني هي الأخرى بشفاؤها. وقد حدث معها كما حدث معي وذلك في الساعة السادسة والنصف، وتم لي الشفاء وكذلك لأختي ببركة صلوات أبينا القمص فلتاؤس الذي شعرت بصلواته القوية من أجلي ومن أجل أختي بعدما صرفني من قلاليته حتى لا يعرف أحد أننا بصلاته شُفينا.



(٥) اخراج شيطان من عامل:

عند مرور أبينا القمص فلتاؤس أمام قلايته بالجنينة الخارجية ومعه بعض الرهبان، أنهم شاهدوا أحد العمال الذي كان يعمل في الزراعة الموجودة أمام قلايته، يتدحرج على الأرض بمجرد رؤيته لأبينا فلتاؤس، فعرف أبونا فلتاؤس أن عليه روح نجس، فقال للآباء الرهبان الذين معه: امسكوه، فصلى عليه وأخرج الروح النجس. وهكذا كانت الشياطين ترتعب منه.

(٦) شفاء شخص من لجنون:

جاء إلى أبينا فلتاؤس شخص به شياطين كثيرة (لجنون)، وكان يزجر زجرة الأسد، ولما حاول الهجوم على أبينا فلتاؤس، رشم عليه الصليب، فوقف المريض مكانه، وقال لأبينا فلتاؤس: "أنت حبيبي"، فقال له أبونا فلتاؤس: "محدث فيكم بيحبنا"، ثم رشم عليه الصليب. فخرج المريض وهو يمشي بظهره من عند باب قلاية أبينا فلتاؤس إلى أن وصل الدوار، بعد ذلك استمر أبونا فلتاؤس يصلي من أجله في قلايته، حتى جاء أصدقاؤه إلى أبينا فلتاؤس وأعلموه أنه شفي تماماً بصلاة أبينا فلتاؤس.

(٧) إخراج شيطان من شابة:

يحكي أحد الآباء الرهبان بدير السريان فيقول: كنت أعمل بباب الدير الأثري، وكانت الزيارة قليلة جداً، وجاء إلى شاب يسأل عن أبينا فلتاؤس، وأثناء ذلك سمعت صوت صراخ شديد في مضيعة الدير الخارجية، وبعد قليل سمعت صوت أبينا فلتاؤس يتكلم مع أحد الزائرين خارج

باب الدير الأثري، فذهب إليه الأخ الذي كان يسأل عليه، وتكلم مع أبينا فلتاؤس، وفي نهاية الحديث، كان يقول له حرام عليك مش سامع صراخها في المضيفة. فقال له أبونا فلتاؤس اذهب بي أولاً إلى القلاية، وفي كل محاولة من الأخ مع أبينا فلتاؤس لكي يصلي على أخته المريضة في المضيفة كان يقول له اذهب بي أولاً إلى القلاية، وتكرر ذلك أكثر من عشر مرات. ثم قال له أبونا فلتاؤس ثلاث مرات وهو يرسم الصليب ثلاث مرات في اتجاه المضيفة لو فيه حاجة ناحية المضيفة تبعد. وبعد خمس دقائق، رجع إلى الشاب ومعه زجاجة يطلب فيها ماء لقان، ولما سألته عن أخته أعلمني بأنها هدأت وشفيت من الروح النجس.

(٨) إخراج شيطان من شاب:

يحكي أحد الآباء الرهبان بدير السريان فيقول:

حضر لزيارة دير السريان شاين في سن ٢٤، ٢٥ سنة، وطلب واحد منهما مقابلة أبينا فلتاؤس، لكي يصلي على أخيه المريض بروح نجس، وقد كان أبونا فلتاؤس هو الذي صلى القداش الإلهي في هذا اليوم. ثم دخلا الكنيسة وبعد خمس دقائق سمعت صوت أبينا فلتاؤس خارج باب الدير الأثري، حضر بسيارة مع أحد الضيوف، وأثناء ذلك خرج الشابان من الكنيسة وعرفتهم أن أبونا فلتاؤس في الخارج، خرجت معهما إلى أبينا فلتاؤس، وطلبت منه أن يصلي للأخ المريض، ثم قال للمريض: "وطي يا خويا هات راسك". ووضع يده على رأس المريض واستمر في كلامه مع الزوار. وبمجرد أن وضع أبونا فلتاؤس يده فوق رأس المريض إلا وكأنك وضعت جمر نار على رأسه، ولم يستطع المريض أن

يتحرك أو يجري ثم انحنى ونزل بجسمه ورأسه إلى أسفل، مُريداً أن يبعد رأسه عن يد أبينا فلتاؤس بأية طريقة، ثم التفت إليه أبونا فلتاؤس وبمجرد أن وقع نظره على عيني المريض، ارتقى المريض على الأرض، وبدأ يتدحرج ويتبعد عن أبينا فلتاؤس، فتوقف أبونا فلتاؤس عن حديثه مع الزوار، وذهب ناحية المريض ليلحق به، فتكور المريض وبدأ يتدحرج بسرعة ودخل من باب الدير الأثري، فدخل وراءه أبونا فلتاؤس حتى وصل إلى حجرة البوابة حيث وقف المريض، ووقف فوقه أبونا فلتاؤس وقال له: "أنا عملتك حاجة؟". ثم طلب كوب ماء ورشم عليه الثلاثة رشومات ونفخ فيها ورش وجه المريض بالماء، ثم قال له: "قم مش ها عمل لك حاجة". فقام الشاب معافى ورجع إلى طبيعته الأولى، ببركة صلوات أبينا فلتاؤس.

(٩) شيطان يتكلم:

يحكي أحد الآباء الرهبان بدير السريان فيقول:
ذهب أبونا فلتاؤس مع مجموعة من الضيوف إلى مضيضة الدير الخارجية، وأثناء جلوسه في المضيضة، حدث أن وقع بصره على واحدة من السيدات المتواجدات في المضيضة. وقد كانت هذه السيدة عليها روح نجس، فحضر عليها الروح النجس، دون أن يقترب منها أبونا فلتاؤس. فقال الشيطان بصوت عالي: "إيه اللي جابك هنا يا فلتاؤس؟" فقال له أبونا فلتاؤس: "أنا مالي ومالك، أنا جيت ناحيتك؟" فصرخ الشيطان وقال له: "أنت ها تسكت يا فلتاؤس ولا أفضحك قدام الناس كلها". فضحك أبونا فلتاؤس ضحكته البسيطة وقال له: "افضح يا خويا، انت ها تقول إيه؟" فصرخ الشيطان من على المرأة وقال قدام



في مواجهة الشياطين

كل الحاضرين في المضيقة: "البابا كيرلس بيحي في قلايتك كل يوم، والنهارده الساعة ٦ صباحاً كان جالس معك في القلاية". فضحك أبونا فلتاؤس، وخرج مسرعاً، حتى لا يكشف الشيطان أموراً أخرى للناس.



الباب الخامس

مواهبه الروحية

† أولاً: شفافيته الروحية

† ثانياً: انتقاله بالجسد والروح (سياحته)

† ثالثاً: شفاء الأمراض



الباب الخامس

مواهبه الروحية

" شَاهِدًا اللَّهُ مَعَهُمْ بآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ مُتَّوَعَةٍ
وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُّسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ " (عب ٢ : ٤).
" وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا " (أع ١ : ٨)



" لِأَنَّهُ يُعَوِّزُنِي الْوَقْتُ " (عب ١١ : ٣٢)، حقيقةً لم أجد أنسب من
هذه الآية للتعبير عما يعتمل في داخلي، وما يختلج في قلبي وعقلي، عندما بدأت
أن أفكر في ما سأكتبه وأسجله عن المواهب الروحية التي تمتع بها قدس أبينا
القمص فلتاؤس السرياني. تلك المواهب التي وهبها له الله - تبارك اسمه -
كفيض نعمته، من أجل نقاوة قلبه، ومن أجل جهاداته الكثيرة والجبارة، والتي
استمرت حتى انطفأ سراج جسده، الذي أنهكه النسك والجهاد. وإني كلي ثقة
أن أبانا القمص فلتاؤس لم يكن يجاهد للحصول على تلك المواهب، ولكن
جهاده كان منطلقه محبته الحقيقية والعميقة لخالقه، وكذلك كأمانة لطريقه
الرباني الذي يسلكه بكل جد واجتهاد. ولكن الله - تبارك اسمه - الذي هو
أمين وعادل (١ يو ١ : ٩)، لم يشأ أن يدع هذه النقاوة النابعة من هذا الجهاد
الرباني الجيد، لم يشأ أن تمر مرور الكرام دون إكرامها وإظهار راثعتها الزكية.
فجاءت تلك المواهب الروحية التي وهبها الله له وظهرت في حياة أبينا القمص



كوكب برية شيهيت



فلتاؤس كزهور عطرة نستنشق رحيقها فنتنعش، وكثمار روحية نتذوقها فنشكر
ونمجد !!!

وإن كانت هناك مواهب روحية عديدة قد تجلّت في شخص أبينا القمص
فلتاؤس إلا أنه لعل أبرزها ثلاث مواهب:

أولاً: شفافيته الروحية العالية.

ثانياً: انتقاله بالجسد وبالروح (سياحته).

ثالثاً: شفاء الأمراض.

وسنعرّض لهذه المواهب بشيء من الإيجاز نظراً لوفرة وتعدد أحداثها
وحرصاً منا على وقتك الثمين أيها القارئ الكريم.





"وَهُوَ يَرَى كُلَّ خَطْوَاتِهِ" (أيوب ٣٤: ٢١).

نعم ... هكذا كان أبونا القمص فلتاؤس السرياني لكل إنسان يقترب إليه أو يتعامل معه. كل الذين تعاملوا معه عن قرب جازوا هذا الاختبار على طول خط تعاملهم معه.

وجدوا أنفسهم مكشوفين تماماً أمامه ...

بكل ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم !!!

بكل أفكارهم ومشاعرهم وحتى خلجات أنفسهم وخواطرهم التي ترد على ذهنهم ولو للحظات.

ولهذا كان مَنْ يكتُمون خطاياهم وضعفاتهم يخشون لُقياءه، بينما هو يحنو عليهم مشجعاً إياهم على التوبة والرجوع إلى الله وجادة الصواب.

ويلجأ إليه من يتساءلون عن شيء ما بخصوص مستقبلهم، وهم واثقون أن كلمته التي ستخرج من فمه هي نفسها كلمة السماء! وإن كانت الشفافية هي درجة روحانية عالية يهبها الله - تبارك اسمه - لخاصة صغيرة من أولاده المختارين، الذين جاهدوا وأضنوا أجسادهم، في تعب ونسك شديدين، حتى وصلوا إلى نقاوة القلب بنعمة الله، فقد منح الله لأبينا القمص فلتاؤس تلك الشفافية الروحية العالية كمكافأة وكثمرة طبيعية لجهاداته ونقاوة قلبه.

كما أنه، تبارك اسمه، بحكمته الإلهية، يعلم مقدار اتضاع أبينا القمص فلتاؤس الذي سيؤهله لاحتمال مثل تلك الموهبة وكذلك ليحفظه من ضربات عدو الخير اليمينية (أي الكبرياء).

وحقيقةً، لم يكن أمامنا حدث أو اثنين أو ثلاث نعرف فيه مقدار ما وصل إليه أبونا فلتاؤس من شفافية، ولكنها مواقف وأحداث كثيرة تتزاحم معاً مما يجعلنا نعجز عن سردها جميعاً، ولكننا نُسجِّل ما يمكن تسجيله وما يناسب منها.

ونتركك عزيزي القارئ مع هذه الأحداث الشيقة والمتعة والمملوءة بروح الله ونعمته وقوته من خلال بطلها، ألا وهو أبينا القمص فلتاؤس السرياني.

يذكر الاسم في الترحيم:

أحد الآباء الرهبان أرسل إليه أخيه خطاباً يُفيدُه علماً بأن كاهن بلدتهم يمر بظروف صحية سيئة، ويطلب الصلاة من أجله. كتب الراهب اسم الكاهن في ورقة حتى يضعها على المذبح وقت القداس. وفي الغد كانت خدمة القداس على أبينا القمص فلتاؤس، وعند عماده قربانة الحمل، قدم إليه الراهب الورقة المكتوب فيها اسم كاهن بلدتهم حتى يذكره في صلاته. لكن أبونا فلتاؤس أخذ الورقة دون أن ينظر فيها وتركها جانباً على المذبح، وفي محاولة أخرى من الراهب، طلب من أبينا فلتاؤس أن يذكر المريض في صلاته، لكنه لم يعط أدنى اهتمام لطلبه واستمر في استكمال صلوات القداس. استمر أبونا فلتاؤس في

الصلاة حتى انتهى من مجمع القديسين، فقدم له الراهب الشورية حتى يضع فيها البخور وهو يذكر أسماء المنتقلين، وهنا حدث أمر غريب، فاجأ به أبونا فلتاؤس الأب الراهب، وسأله: " هو الكاهن اسمه إيه؟ " فذكر له الراهب اسم الكاهن. فوضع أبونا فلتاؤس يد بخور في الجمرة وهو يقول: " نبح يارب عبدك " (وذكر اسم الكاهن) انتهى الأمر ولم يفكر الراهب في شيء، وانتهى أيضاً القداس بسلام.

وفي نفس اليوم أحضر أحد الزوار جريدة الأهرام وأعطائها لنيافة الأنبا ثاؤفيلس - رئيس الدير آنذاك - فتصفحها نيافته ووجد نعيًا في صفحة الوفيات باسم ذلك الكاهن.

وبينما كان الراهب يسير في طريقه أمام مبنى القلاي، نادى عليه نيافة الأنبا ثاؤفيلس، وقال له: " يا ابني كاهن بلدكم انتقل، موجود نعيه في الأهرام، ربنا يعزيك ". شكره الراهب ومضى في طريقه، ولكنه تذكر ما حدث أثناء القداس الإلهي، وكيف رفض أبونا فلتاؤس أن يذكر اسمه في صلاته أثناء تعميد الحمل. وهنا تكشف أمام الراهب شفافية أبينا فلتاؤس، إذ كان يعلم بنيافة الكاهن، لذلك ذكر اسمه في الترحيم وهو يضع يد بخور في الجمرة.

يكشف لراهب أفكاره:

تعرض راهب مبتدئ لتجربة شديدة، هزت كيانه من الداخل، واستغل عدو الخير هذه التجربة وأتى عليه بأفكار كثيرة ومقلقة. ولما زادت عليه الأفكار، خرج من قلايته متوجهاً إلى أبينا فلتاؤس في قلايته، لعله يهدأ حينما يكشف له

ما في داخله، وكذا يطلب منه الإرشاد والصلاة من أجله. ولكن ما أن دخل هذا الراهب قلاية أئينا فلتاؤس، ودون أن يفتح فاه بكلمة واحدة معه، وجدده يكشف له كل ما كان يدور في فكره، ويخبره بكل ما حدث له، بل وأعلمه بما سيحدث له فيما بعد، وقبل أن يغادر الراهب القلاية شجعه، وقدم له النصائح والإرشادات المفيدة له في حياته. ثم مضى من عنده وهو متعجب إذ كيف انكشف فكره لأئينا فلتاؤس قبل أن يكشفه له، ولكنه تيقن من شفافية أئينا فلتاؤس وروحانيته العالية.

يعرف المشكلة:

قال أحد الآباء الرهبان: تعرّضت أسرتي لمشكلة عائلية في وقت ما، ولم أستطع أن أبوح بها مع أحد قط. وكنت أطلب من أئينا فلتاؤس وأئينا أرمانوس^(١) أن يصلوا لي دون أن أخبرهم أن هناك مشكلة. وفي إحدى المرات وأنا ذاهب لزيارة أحد الآباء الرهبان في قلايته، سمعت صوت أئينا فلتاؤس عند أحد الرهبان، فدخلت إليه وسلمت عليه وأخذت بركته، فقال لي، دون أن أفتح فمي بشيء: " لا تتضايق يا أبانا كلنا بنصلي لك، لا تخف، سوف تنحل المشكلة إن شاء الله ". ولم تمض أيام حتى انحلت المشكلة. ولكن يبقى سؤال! كيف عرف أبونا فلتاؤس بالمشكلة دون أن يُخبره الراهب بها؟ بل كيف عرف أنه يمر بمشكلة؟ لا نجد جواب لهذا إلا إنها شفافية أئينا فلتاؤس وروحانيته العالية.

(١) يمكن الرجوع إلى كتاب راهب ناسك للمؤلف.

قال راهب آخر: تعرضت لفترة فتور روحي استمرت أسبوعاً كاملاً، كنت لا أستطيع أن أصلي مزاميري من كثرة الشغل، وأثناء سيري رأيت أبانا القمص فلتأوس، فتقدمت نحوه للسلام عليه وأخذ بركته، ولكنني فوجئت به يكشف لي تقصيري في حياتي الروحية وقال لي: " صلّ المزامير يا أبانا، المزامير كويسة للراهب ".

يعرف ما يعمله راهب داخل قلايته:

قال أحد الآباء الرهبان: كنت أتصرف داخل قلايتي بعض التصرفات الخاطئة، وأثناء مروري أمام قلاية أينا فلتأوس، وجدته يجلس خارج قلايته كعادته على الأرض في (القناية)، ولما رأيته تكلم معي وكشف لي كل ما أعمله من تصرفات خاطئة. فمضيت من أمامه وقد شملتني رجفة، إذ كيف عرف كل ما أعمله من أمور خاصة جداً وشخصية داخل قلايتي. إنها حقاً درجة عالية من الشفافية الروحية.

ومنعاً لتكرار مثل هذه الأحداث نقول للقارئ العزيز، أن قيام أينا فلتأوس بكشف تصرفات شخصية وأمور خاصة، تكررت مرات كثيرة مع عشرات من الآباء الرهبان، وجميعهم يعرفون درجة الشفافية العالية التي لأينا القمص فلتأوس، لهذا تحاشى البعض مقابله، خوفاً من كشف أمورهم الداخلية.

احفروا متر ونصف:

أثناء الحفر داخل كنيسة الأربعين في المكان الذي كان يرقد فيه جسد الأنبا سلامة، لم يجد الآباء المكلفون بالمهمة من قبل الدير، الجسد على بعد متر تحت الأرض، كما كانوا يتوقعون. ولهذا قرروا ردم ما حفروه، والتوقف عن التنقيب عن الجسد الطاهر. وفي هذا الوقت تقابل أبونا فلتاؤس مع الأنبا متاؤس رئيس الدير، وقال له: "يا سيدنا احفروا متر ونصف، وسوف تجدوا الجسد مدفوناً تحت الأرض بعدَ متر ونصف" وبالفعل لما استكملوا الحفر، وجدوا الجسد على بُعد متر ونصف تحت الأرض كما قال لهم أبونا فلتاؤس، وأخرجوا الجسد بإكرام جزيل ووضعه داخل مقصورة في كنيسة الأربعين شهيد بالدير.

يُنبيء عن وقوع مصيبة:

في أحد الأيام وبالتحديد كان يوم عيد القيامة، بعد أن تناول أبونا فلتاؤس من الأسرار المقدسة، خرج خارج الكنيسة وجلس على باب الكنيسة، وهو يقول لمن حوله: "أنا خارج أجلس على الباب لأن اليوم سوف تحدث مصيبة". ولم تمر إلا دقائق معدودة حتى حدث أنه أثناء تناول أحد الآباء الرهبان من الدم، أن سقط جزء من الدم على الأرض، وبسرعة حمل الرهبان السجادة التي وقع عليها الدم وحرقوا الجزء المبلل بالدم. وكان أبونا فلتاؤس في الخارج يقول للآباء: "هي دي المصيبة اللي قلت لكم عليها".



يظمنن راهب عن مريض:

حضر إلى دير السريان اثنان من الشباب لقضاء فترة خلوة في بيت الخلوة، وفي اليوم الثالث أُصيب أحدهما بمغص شديد جداً، فترك ما كان يقوم بعمله ورجع إلى بيت الخلوة، وعند رجوعه رآه من بعيد الأب المسئول عن بيت الخلوة وهو يتألم، فأسرع نحوه يستفسر منه عما يعاينه من آلام، وبسرعة اصططحبه إلى الراهب المسئول عن العلاج بالدير، وبعد الكشف عليه، اشتبه الراهب الطبيب في إصابة الشاب بالزائدة الدودية، وأعطاه مسكنات كثيرة، لكن دون جدوى. وأخيراً قرروا أنه من الأفضل رجوعه بسرعة إلى القاهرة. فأخذه الراهب المسئول عن بيت الخلوة ومعه زميله الآخر، وذهب بهما بسرعة ناحية الباب الأثري لعله يجد رحلة تكون في طريقها إلى القاهرة يركب معها الشابان، وفعلاً وجد أتوبيساً يقف أمام باب الدير، وكان الزائرون يزورون كنائس الدير، فتقابل الراهب مع المسئول عن الرحلة واستأذن منه أن يذهب الشابين معهم. واستقل الشابان الأتوبيس على أن يتزلوا عند أقرب مستشفى في الطريق.

تحرك الأتوبيس وتوجه في طريقه، بينما الراهب المسئول عن بيت الخلوة تقابل مع أينا فلتاؤس عند رجوعه إلى قلايته، وحكى له كل ما حدث. وطلب منه الصلاة من أجل رجوع الشابين بسلام.

وفي الغد تقابل مرة أخرى، الراهب المسئول عن بيت الخلوة مع أينا فلتاؤس، وشرح له أبونا فلتاؤس كل ما حدث مع الأخ المريض بالتفصيل، بالرغم من عدم وجود أي وسائل وأجهزة للاتصال في ذاك الوقت. قال: بعد

أن ركب الأخ المريض الأتويس، زادت عليه الآلام بدرجة شديدة لا تُحتمل، فاقترح البعض أن يقف الأتويس عند أول نقطة إسعاف في الطريق، ويترل إليهم الأخ المريض، ولما نزل الأخ المريض عند نقطة الإسعاف، حملته سيارة الإسعاف وانطلقت بسرعة إلى مستشفى أم المصريين بالجيزة. ومن هناك اتصل الأخ المريض بأسرته، ولما حضرت إليه أخذوه لعيادة أحد الأطباء الجراحين، وبعد الكشف قرر وجوب استئصال الزائدة، وتم إجراء العملية للمريض بنجاح، وهو الآن في أتم صحة.

بعد أن شرح أبونا فلتاؤس، كل ما حدث للأخ المريض، سألّه الراهب المسئول عن بيت الخلوة: " كيف عرفت كل هذه التفاصيل، ومن الذي قال لك هذا؟ " فضحك أبونا فلتاؤس ومشى من أمامه بسرعة البرق.

رجع الراهب إلى قلايته، وكان قد أعد حقيبه للسفر إلى القاهرة، فأخذها معه وتوجه إلى باب الدير الأثري حتى يجد وسيلة نقله إلى القاهرة، وبالفعل دبرت له العناية الإلهية أن يركب مع اثنين من الأطباء كانا في زيارة إلى الدير وعائدين إلى القاهرة. وفي طريقهم تجاذب معهم الراهب أطراف الحديث، وعلم منهم أنهم أطباء وأن أحدهما له عيادة خاصة في الحوامدية. فحدّثه الراهب عن الأخ المريض وما حدث له، وأنه يقطن في الحوامدية، فابتسم الطبيب للراهب وقال له أنا الذي قمت بإجراء العملية الجراحية له. ثم بدأ في شرح كل ما حدث للمريض، حتى أن الراهب تعجب عند سماعه كلام الطبيب، لأنه وجد كلام الطبيب مطابقاً تماماً لما قاله أبينا فلتاؤس. وهنا يبقى سؤال كيف تكشف كل هذه الأحداث أمام أبينا فلتاؤس؟ لا نجد أمامنا إلا إجابة واحدة، وهي الشفافية الروحية العالية التي وصل إليها أبونا فلتاؤس.

تاريخ الصلاحية منتهي:

حضر أحد الإخوة المحبين لزيارة أبينا فلتاؤس، وبعد أن سلّم عليه فوجئ بأبينا فلتاؤس يقول له: " أنت عاوز تموتي " فتأثر الأخ ورد عليه في تعجب واستنكار قائلاً: " أنا يا أبونا " فقال له أبونا فلتاؤس " أيوه أنت عاوز تموتي، أوريك إزاي عاوز تموتي؟ هات الكرتونة من السيارة " ذهب بسرعة الأخ إلى سيارته وأحضر منها كرتونة بها بعض المعلبات اشتراها من السوبر ماركت ليقدمها لأبينا فلتاؤس. فتح أبونا الكرتونة وأخرج منها المعلبات وأراها للأخ وقال له " أنظر تاريخ الصلاحية المكتوب عليها منتهياً " أخذها الأخ وفحصها وإذا بالفعل تاريخ الصلاحية عليها قد انتهى. قدم الأخ الاعتذار لأبينا فلتاؤس وعرفه أنه اشتراها مباشرة من السوبر ماركت قبل أن يحضر للدير. ثم طلب منه أبونا فلتاؤس أن يلقبها بالكامل في صندوق القمامة وكان الأخ يتعجب من الشفافية العالية التي لأبينا فلتاؤس.

ها تروحي الدير امتي؟:

كان في زيارة أحد الرهبان، والدته وأخته، وأثناء جلوسهم في المضيقة حضر أبونا فلتاؤس، فقاموا ليسلموا عليه، وبعد أن سلّمت أخت الراهب عليه، قال لها أبونا فلتاؤس " ها تروحي الدير امتي؟ " فارتبكت الأخت من المفاجأة في السؤال، إذ كيف عرف أبونا فلتاؤس أنها سوف تذهب للترهب بعد شهرين، دون أن يعلمه أحد بهذا، ودون أن يعلم أحداً بهذا الموضوع إطلاقاً. حقاً إن



هذه المعرفة ترجع إلى شفافية أبينا القمص فلتاؤس وروحانيته العالية في معرفة الأمور الغيبية.

يُخبر عن مكان البلح:

حضر إلى دير السريان المتنيح نيافة الأنبا أثناسيوس أسقف بني سويف، واستقبله نيافة الأنبا متاؤس رئيس الدير في القصر، وحضر للسلام عليه أبونا القمص فلتاؤس، وتناول الثلاثة وجبة الغذاء والتي كانت تحتوي على أسماك، وبعد الانتهاء من تناول الطعام قال أبونا فلتاؤس المثل يقول: "إذا أسمعتم فأبلحوا" فرد عليه نيافة الأنبا متاؤس من أين نأتي بالبلح؟ وهذه الأيام ليست ميعاد البلح " فرد عليه أبونا فلتاؤس: "تحت الحوض في قلالية نيافتكم فيه بلح" ذهب سيدنا إلى قلاليته ليُحضر شيئاً ما، ولما نظر تحت الحوض، وجد كيساً به بلح كان قد نسيه في مكانه منذ عدة أيام، فأخذه معه وقدم منه إلى الأنبا أثناسيوس وأبينا فلتاؤس. وهنا نتساءل، كيف عرف مكان البلح داخل القلالية؟ إنها الشفافية العالية التي وصل إليها أبونا فلتاؤس.

دام كهنة المهجر:

حضر أبونا برسوم مطر أحد كهنة الإسكندرية ومعه الأخ عصام يوم ٢٨ / ٥ / ١٩٩١م، ليصلي القداس الإلهي في دير الأنبا بيشوي، ولكنه علم أن كل المذابح الموجودة في الدير قد صُلِّيَ عليها، فقرر الذهاب إلى دير السريان للصلاة

وليأخذ البركة، وفي دير السريان تقابل أبونا برسوم ومعه الأخ عصام بالراهب المسئول عن الباب الأثري، ولما سأله أبونا برسوم عن إمكانية حضور أي قداس في الدير، اعتذر له الأب الراهب قائلاً: له يوجد قداس الآن في كنيسة السريان، ولكن غير مسموح بدخول الزائرين وحضورهم القداس، ولكن بعد إلحاح الأخ عصام طلب من الراهب الدخول فقط وأخذ بركة الكنيسة، ولما دخل الأخ عصام الكنيسة، وجد أن أبانا فلتاؤس هو الذي يقوم بالصلاة، ولما رأى أبونا فلتاؤس الأخ عصام قال له " هات تونيتك وهات أبونا اللي معاك وتعالوا صلوا معايا " (على الرغم من وجود أبينا برسوم في الخارج وعدم رؤية أبونا فلتاؤس له). خرج الأخ عصام بسرعة، واستأذن من الراهب المسئول عن البوابة، وعرفه بما حدث مع أبينا فلتاؤس. فسمح لهما بالدخول إلى الكنيسة، وصلوا القداس الإلهي مع أبينا فلتاؤس وتناولوا من الأسرار المقدسة.

وبعد انتهاء القداس، خاطب أبونا فلتاؤس الرهبان الذين حضروا معه القداس وقال لهم: " تعالوا سلموا على أبينا برسوم وخذوا بركته ده من كهنة المهجر " (رغم أن أبانا برسوم في ذاك الوقت كان يخدم في كنائس الإسكندرية). وبعد مرور عام بالتمام أي في ٢٨ / ٥ / ١٩٩٢م كلف قداسة البابا شنودة الثالث - أطال الله حياته - أبانا برسوم مطر بخدمة الأقباط في فرنسا. وتحقق كل ما أخبر به أبونا فلتاؤس منذ سنة ماضية بشفافية وروحانية عالية.

يكشف ما في فكر الأم:

جاءت إلى الدير إحدى الأمهات ومعها ابنتها المريضة بالسكر، وكانت الأم قلقة من تساقط شعر ابنتها ومن تأكل أظافرها كنتائج مصاحبة للمرض. وبعد أن تقابلت مع أبنينا فلتاؤس، طلبت منه أن يصلي لابنتها، ولكن أبانا فلتاؤس نظر إليها وهو داخل السيارة وأمسك بشعر الابنة وجذبه بشدة وقال لها: " وريني أظافر رجلك " ثم قال لأمها " ما هي كويسة أهه ". هنا صمتت الأم إذ علمت أن أبانا فلتاؤس، بتصرفه هذا، أجاب على كل ما كان يدور في فكرها، وما كان يقلقها، دون أن تبوح له بما في فكرها. إنها حقاً الشفافية والروحانية العالية التي كانت لأبنينا فلتاؤس.

يعرف ما يحدث في نفس الساعة واليوم:

انضم أحد الإخوة طالبي الرهبة إلى دير السريان، وبعد عدة أشهر حضرت أسرته لزيارته ومعهم ابنة أخته كريستين، وكان عمرها في ذاك الوقت أربع سنوات، وكانت الطفلة متعلقة جداً بخالها الراهب، وكانت تقول له " يا تيجي معايا، لا أبقى معاك في الدير " وكان أبونا فلتاؤس يجلس مع أسرة الراهب وقت أن كانت الطفلة تقول هذا الكلام، وكان يقول للراهب " البنت دي بتحبك أوي ".

بعد مرور سنتين من هذا الحدث، وبالضبط يوم السبت الساعة ١٢ ظهراً. تقابل هذا الراهب مع أبنينا فلتاؤس، وسأله " بنت أختك اللي كانت بتعيط

وعاوزاك تروّح معاها، أو تبقى معاك في الدير عاملة إيه؟ " فرد عليه الراهب " كويسة يا أبونا ". ولكن بعد أن مضى أبونا فلتاؤس تعجب الراهب من سؤاله عن طفلة صغيرة، وتعجب بالأكثر من تعلق ما حدث منذ سنتين، في ذهن أبينا فلتاؤس. وبعد أسبوع من هذا اللقاء، حضرت أسرة الراهب إلى الدير، ولما سألهم الراهب عن ابنة أخته كريستين، أعلموه أن الشال وقع منها وهي خارجة من المدرسة الساعة ١٢ ظهراً وعندما جرت لأخذه كان سيدهماها أتوبيس، ولما استفسر منهم عن اليوم والساعة، وجد أنها نفس الساعة واليوم الذي سأله فيها أبونا فلتاؤس عن كريستين ابنة أخته.

يعرف أنها ستموت:

يقول أحد الآباء الرهبان: حضرت أسرتي لزيارتي في الدير، وكان في كل مرة يحضرون فيها، يأتي أبونا فلتاؤس للسلام عليهم، وفي هذه المرة لم يجلس معهم طويلاً وأراد الانصراف، فطلبت منه والدتي أن يُصلي لها، ولكنه رفض وقال لها: " بولا ابن ابنك هو الذي يرثنا بالزيت ويصلي لنا "، ورفض في هذه المرة أن يصلي لها، ثم مضى.

شعرت والدتي بعدم الارتياح لعدم مباركة أبينا فلتاؤس لها، وقالت طالما أبونا فلتاؤس لم يصل لي، سوف أموت. بعد أن أمضت الأسرة يومها انصرفت راجعة إلى بلدتها. وبعد حوالي أسبوعين من هذه الزيارة توفت والدتي، وجاءني خبر نياحتها، الذي كان له وقع شديد عليّ، وجاء كثير من الرهبان لتعزيّتي، وفي اليوم التالي لنياحتها، كنت أقص على الآباء الرهبان الموجودين لتعزيّتي، ما

حدث في آخر زيارة للأسرة منذ أسبوعين، وكيف رفض أبونا فلتاؤس أن يصلي لوالدتي، وشعورها بأنها ستموت لرفض أبينا فلتاؤس الصلاة لها. وأثناء ذلك كانت الساعة تقترب من العاشرة صباحاً، وإذ بأبينا فلتاؤس يأتي لتعزيتي، وكان أول كلمة يقولها لي عند دخول القلاية: " شفت يا خويا أنا مرضتش أصلي لها ليه؟ علشان كنت عارف أنها ها تموت ". فرد عليه أحد الآباء الموجودين في القلاية، ولماذا لم تصل حتى لو ها تموت؟ فرد أبونا فلتاؤس وقال: " دي يا خويا كانت طلبتها، لو صليت لها كان ممكن تموت في المضيفة واحنا جالسين، أو تموت في السيارة وهي في السكة، فقلت أتركها تجلس شوية مع أولادها حتى يأتي ميعاد انتقالها ". وقبل انصراف أبينا فلتاؤس من قلايتي همس في أذني وقال سوف تأتي لك اليوم وتراها، ثم انصرف بسلام.

وبعد منتصف ليلة هذا اليوم، وبينما كانت الساعة تقترب من الواحدة بعد منتصف الليل، أطفأت أنوار قلايتي لأستريح، فإذا بي أجد والدي كاملة أمامي، وكانت تتحدث معي، ولا أدري كم من الوقت الذي استغرقت في الحديث معها، ثم انصرفت وأنا في ذهول. وفي صباح اليوم التالي، جاءني أبونا فلتاؤس في القلاية وقال لي: " شوفت والدتك يا خويا " فقلت له نعم يا أبونا، ففرح جداً وقبّلني وقال لي: " مش قلت لك سوف تيجيلك ".

إن معرفة أبينا فلتاؤس بنياحة والده الراهب قبل أسبوعين، ومعرفته بأنها ستأتي إليه ليلاً، تكشف عن روحانية وشفافية أبينا فلتاؤس.

ويكمل نفس الراهب حديثه قائلاً: بعد نياحة والدي، لم يحضر أبونا فلتاؤس لزيارتي في القلاية لتعزيتي، كما فعل عند وفاة والدي، على الرغم من العلاقة الوثيقة بين والدي وأيينا فلتاؤس، وهذا ما جعل الشك يراودني، هل دخل والدي الفردوس أم لا؟ وضغط هذا الفكر بالأكثر الساعة الثانية عشر ليلاً. وفي صباح اليوم التالي، كان أبونا فلتاؤس عند أحد الآباء الرهبان في قلايته، وأرسل لي لكي أحضر عنده، ولما دخلت وسلمت عليه، قال لي: " لا تخف يا خويـا والدك راح السما، والدك في السما " فتعجبت عندما فاجأني وكشف لي ما خطر بفكري ليلاً. وتيقنت أنها الشفافية العالية التي لأيينا فلتاؤس التي جعلته يعرف ما في الفكر.

يحدد ترتيببي في الامتحان:

(تقول الأخت لورين سمعان عزمي - جرجا - الرقاقة)
كنت متفوقة في المرحلة الإعدادية، وكان دائماً ترتيببي الأولى على المدرسة كل عام، وفي عام ٢٠٠٧م وبالتحديد في شهر أكتوبر، أي قبل امتحانات نصف العام، ذهبت مع والدي لزيارة دير السريان، فتقابل والدي وحده مع أيينا فلتاؤس. فقال له أبونا فلتاؤس: " روح هات بنتك من بره عاوزها " ولما دخلت عنده قال لي بالحرف الواحد " هو انت يا أختي اللي بتطلعي الأولى كل سنة، طيب المرة دي مش ها تطلعي الأولى ". بعد ذلك كررنا زيارتنا له في

شهر نوفمبر وديسمبر، وكرر معي نفس الكلام قبل أن أبدأ امتحانات نصف العام، وبعد ظهور نتيجة نصف العام، ذهب والدي لزيارته في الأجازه، فلما دخل وسلم عليه قال له: " هو بنتك طلعت الثالثة " فقال والدي نعم ولكن كيف عرفت؟ فقال له: " أنا كنت عارف علشان كده قلت لها مش ها تطلعي الأولى ". تكررت زيارتنا له وقلت له صلي لي لكي أطلع الأولى في آخر السنة فقال لي: " أصل الأول لا يخطئ أبداً، هو انت ما بتغلطيش أبداً " وبالفعل طلعت الثانية على المدرسة ودخلت الثانوية العامة.

معاك طفلة في العربية:

(يقول الأستاذ سمعان عزمي - جرجا - الرقاقة:)

كنت في زيارة لدير السريان في صيف ٢٠٠٧م وتقابلت مع أينا فلتاؤس وكان معي أولادي وطفلة زميلتهم. ودخلت لمقابلة أينا فلتاؤس أنا وأولادي وتركت زميلتهم في السيارة وحدها. وبعد أن دخلنا عنده قال لي: " انت معاك طفلة في العربية بره، روح هاتها من العربية ". فتعجبت كيف عرف أبونا فلتاؤس بوجود طفلة في السيارة دون أن يعلمه أحد بذلك، ولكن روح الشفافية التي أنعم بها الله على أينا فلتاؤس عرف ذلك.

حضرت رحلة من الجيزة إلى دير السريان، وقاموا بصلاة قداساً في كنيسة الأنبا أنطونيوس بالدير، وبعد الانتهاء من القداس الإلهي تسلل بعض من أفراد الرحلة قاصدين قلاية أبينا فلتاؤس لأخذ بركته، وعندما خرج لمقابلتهم سأل كل واحد منهم عن اسمه، ولكنه عندما سأل أحدهم عن اسمه كرر عليه السؤال مرتان وفي كل مرة كان يجاوبه الشاب عن اسمه قائلاً له: "اسمي هاني" وفي المرة الثالثة عندما سأله أبونا فلتاؤس عن اسمه جاوبه: "اسمي إبراهيم"، إذ كان اسمه بالفعل إبراهيم في بطاقته الشخصية. أما اسم هاني فكان هو الاسم المعروف والمتداول بين الناس. ولم يكن يعرف أحد قط اسمه المكتوب في بطاقته الشخصية.

وهنا نتساءل!! لماذا كرر أبونا فلتاؤس سؤاله على الأخ مرتان عندما قال له أن اسمه هاني؟ ولما سأله وقال له اسمه الموجود في بطاقته الشخصية لم يكرر السؤال مرة ثانية. لا شك أن الروحانية والشفافية التي لأبينا فلتاؤس هي التي كشفت له عن اسم الشاب المسجل في بطاقته الشخصية. ولم ينته الأمر مع هذا الشاب عند هذا، بل كشف له الرب إرادته الصالحة على فم أبينا فلتاؤس. إذ أنه سأل نفس الشاب وهو يشير بيده إلى إحدى الشابات اللائي كن حوله وقال له: "هل هذه زوجتك؟" وكان الشاب في هذه الأوقات يفكر في الارتباط من هذه الفتاة. وقد اعتبر ما كشفه أبونا فلتاؤس عما يجول في فكره هو صوت الرب له. ومن بعد ذلك بقليل تم زواجه من هذه الفتاة.

إزيك يا دكتور:

تقول الأخت ماريهان

ذهبت مع أسرتي إلى دير السريان، وتقابلنا مع أبينا فلتاؤس، وعندما تقدمنا نحوه للسلام عليه، قال لي: "إزيك يا دكتور" فضحكنا جميعاً، وعرفه من كانوا معي إنني ما زلت أدرس في الثانوية العامة في القسم الأدبي، وإنني حصلت على درجات سيئة، لكنه رد عليهم وقال: "دي شاطرة، وبإذن الله ها تكون دكتور". ومرت الأيام والسنين، ونجحت في الثانوية العامة، ودخلت الجامعة كلية التجارة قسم إدارة أعمال، وكان ترتبي دائماً في المركز الأول خلال دراساتي الجامعية، وتعينت معيدة وأنا الآن أسعى للحصول على الماجستير والدكتوراه إن شاء الله ويتحقق كلام أبونا فلتاؤس الذي قاله لي منذ سنوات عديدة.

يعطي نفس المبلغ:

(لأحد الرهبان بدير السريان)

أثناء سيري في حديقة الدير، قابلني أحد العمال الذي كان يعمل معي في الزراعة، ووقف معي يشكو لي من ضيق الحال، ومن بعض الظروف التي تمر بها أسرته، وأخبرني أيضاً أنه سوف يغادر الدير إلى بلدته غداً، فمددت يدي في جيب جلبابي وأعطيته خمسون جنيهاً، ودعيت له بالبركة. ولم تمر ساعة على ما حدث، إلا وتقابلت مع أبينا فلتاؤس وإذا به يُخرج من جيبه ورقة مالية ويعطيها لي وهو يقول: "خد يا خويا المبلغ ده" ولما أخذتها وجدتها فئة الخمسون جنيهاً، وكأنه أحب أن يخبرني أنه يعلم ما أعطيته للعامل.

لأحد الرهبان بدير السريان

حدث في أحد أيام الصوم الكبير، إنني خرجت من الكنيسة بعد انتهاء القداس الإلهي، وكان الوقت متأخراً فلم أتمكن من الذهاب إلى قلايتي لتناول الطعام. فذهبت مباشرة إلى المزرعة لمتابعة العمال، وتأخرت معهم حتى الساعة الخامسة والنصف مساءً. حينئذ فوجئت بأبينا فلتاؤس يخرج من قلايته متجهاً نحونا، ووقف وقال لي: "رؤح افطر يا خويا كفاية كده" ومضى راجعاً إلى قلايته مرة أخرى، فوقفت في ذهول متفكراً في نفسي كيف عرف إنني لم أفطر حتى الآن؟ إنها الشفافية والروحانية العالية التي لأبينا القمص فلتاؤس.

يُخبر عن نياحة أحد:

لأحد الرهبان بدير السريان

الأخ وفيق، هو أخ طيب جاء إلى دير السريان ليترب، ولكن لم يقبله نيافة الأنبا ثاؤفيلس رئيس الدير لأسباب مَرَضِيَّة. ولكن الأخ وفيق فَضَّل أن يعيش في الدير، ويشغل فيه كعامل ولا يعود أدراجه إلى العالم. وافقت إدارة الدير على ذلك، وأسندت إليه مسئولية باب الجنيحة، وأعدت له حجرة خاصة به بجانب الباب. وعاش الأخ وفيق في جنبات دير السريان، يمارس صلواته وميطانياته وأصوامه وكل ما يمارسه الرهبان والإخوة في الدير. حتى أن معظم الرهبان في الدير كانوا يقدرونه ويعتبرونه كواحد منهم، وحظي الأخ وفيق بمحبة كبيرة من

أبيننا فلتاؤس وصلت إلى أنه كان يجلس عنده كثيراً ويتعشى معه في أوقات متعددة. عاش الأخ وفيق في الدير ما يقرب من سبع سنوات، وفي نهايتها زاد عليه المرض. وفي ذات يوم تقابل أبونا فلتاؤس مع أحد الرهبان وقال له: "يا خويا الأخ وفيق راح السما" فتعجب الراهب من كلام أبينا فلتاؤس لأنه لم يسمع من قبل عن نياحة الأخ وفيق. فرجع مباشرة ليستفسر عن الأمر، فقيل له إن الأخ وفيق تنيح في التو واللحظة. فتعجب من شفافية أبينا فلتاؤس الذي عرف بنياحة الأخ وفيق قبل أن يُعلمه أحد بها.

يكشف للسائق ما حدث له في منزله:

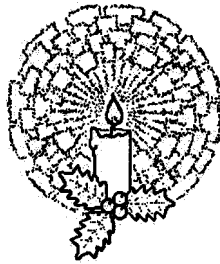
لأحد رهبان دير السريان

ذهب أبونا فلتاؤس مع أحد السائقين في عربته إلى الوادي لشراء بعض احتياجاته الخاصة. وعند عودته إلى الدير، أعطاه أبونا فلتاؤس خمسون جنيهاً، وقال له خذ منها عشرة جنيهاً فقط وأعطني الباقي، وكان السائق يعلم كرم أبينا فلتاؤس في العطاء، فلكي يترك له أبونا فلتاؤس كل المبلغ، قال له لا يوجد معي فكة. فقال له أبونا فلتاؤس: "لا يا خويا مراتك في الصباح أعطتك فلوس كذا وكذا" فاندesh السائق عندما رأى أن أبانا فلتاؤس كشف كل ما حدث معه، ترك الخمسون جنيهاً ومضى مسرعاً في طريقه وهو يتعجب من شفافية أبينا فلتاؤس.

يكشف ما كان يحلم به :

لأحد رهبان دير السريان

في إحدى جلسات أبينا فلتاؤس مع أولاده الرهبان، كان يتحدث معهم عن القديسين، وعن حضورهم في وسطنا عندما نتحدث عنهم. وكان أبونا فلتاؤس يتحدث عن القديس الشهيد زيوس (استشهد على يد البربر، وتوجد رفاته في دير القديس أنبا مقار). وأثناء حديثه رأى القديس زيوس يجلس معهم، ولما قال هذا الكلام أبونا فلتاؤس تشكك أحد الرهبان الجالسين، وبعد هذا الحدث بعدة سنوات، حلم هذا الراهب أثناء نومه في قلايته، أنه يصلي القداس مع أبينا فلتاؤس وكان يحضر معه الشهيد زيوس. ثم استيقظ الراهب من نومه، وكان ذلك في ميعاد التسبحة، فترل من قلايته ليحضر تسبحة يوم الأحد والقداس. وفي نهاية التسبحة دخل أبونا فلتاؤس الكنيسة كعادته، فتقدم الراهب لأخذ بركته وتقبيل يده، فقال له أبونا فلتاؤس: " صوتك حلو يا خويا " أي أن صوته حلو عندما كان يصلي معه القداس في الحلم، ثم بدأ يكشف له باقي الحلم بالكامل. حتى أن الراهب تعجب من الشفافية العالية والروحانية التي لأبينا فلتاؤس التي كشفت له ما كان يحلم به.



إن شاء الله أمريكا تيجي:

د. عبد المجيد كامل - كندا

ذهبت مع أسرتي لزيارة دير السريان، وتقابلنا هناك مع أبينا فلتاؤس، وقالت له ابنتي: " صلي لي يا أبانا لكي نساfer إلى كندا، فنحن قدّمنا على هجرة إلى كندا واستوفينا كل الشروط وها نحن في انتظار الفيزا للهجرة ". فقال لها أبونا فلتاؤس: " إن شاء الله أمريكا تيجي ". اندهشنا جميعاً، ونخيلنا أنه لم يسمع جيداً ما نقوله. فأعادت ابنتي الكلام مرة أخرى، وقالت: " نحن مقدمين على كندا يا أبانا ". فرد عليها مرة ثانية وقال: " أمريكا " ومرت الأيام والشهور ووصلنا خطاب القبول بالقرعة العشوائية إلى أمريكا، وسافرت ابنتي وكل أسرتها إلى أمريكا، ليتحقق كلام أبينا القمص فلتاؤس الذي علم بما سيكون لابنتي بشفافيته وروحانيته العالية.

ها تفضل أخ لنا:

(ع. س. ميت غمر)

دخلت دير السريان كطالب رهينة، وكنت أعمل في معرض مبيعات منتجات الدير، وأثناء عملي شاهدت أبانا فلتاؤس خارج المعرض فأسرعت نحوه وقبّلت يده. ثم قال لي مباشرة: " الرهينة مش طريقك، أوعى تزعل لأن دي إرادة ربنا " ثم استطرد كلامه وقال: " ها تفضل أخ لنا " ثم أعطاني كتاب عن البابا كيرلس السادس كبركة، ودعا لي قائلاً: " ربنا في كل مكان ويكون معاك ".

رجعت إلى عملي مرة أخرى ومرت على أسابيع وشهور تعرضت فيها لتجارب كثيرة، وكان كل يوم يمر، كانت تظهر إرادة الله بوضوح. وأخيراً قررت الرجوع إلى العالم، ولكن ما زلت أحضر لزيارة الدير وآبائي الرهبان على فترات متقاربة.

جوزك اشتغل خلاص:

(د. عبد المجيد كامل - كندا)

في إحدى زيارتنا لدير السريان، تقابلنا مع أينا فلتاؤس، وفي هذه المرة كان زوج ابنتي تعرض لأزمة في عمله اضطرتة للاستقالة، فطلبت ابنتي من أينا فلتاؤس أن يصلي لزوجها حتى يحصل على عمل جديد ويكون قبل نهاية الشهر، وألحت عليه كثيراً، حتى تضايق أبونا فلتاؤس من إلحاحها المستمر وعنفها على ذلك. فشعرت ابنتي أنها ضايقت أبانا فلتاؤس بكلامها، فتضايقت هي أيضاً لذلك.

انصرفنا بعد ذلك، ودبر الله عملاً أفضل لزوج ابنتي وبعد شهر ذهبنا إلى الدير وعندما تقابلنا مع أينا فلتاؤس صاح دون أن يخبره أحد بشيء وقال لابنتي: "جوزك اشتغل خلاص يا ستي، ما تزعليش" وكان قد تم ذلك فعلاً قبل نهاية الشهر كما طلبت ابنتي من أينا فلتاؤس. ولكن كيف عرف أن زوج ابنتي التحق بعمل جديد؟ لا شك أن هذا يرجع إلى صلواته التي كان يصليها من أجل هذا الموضوع بعدما انصرفنا، إلى جانب روحانيته وشفافيته العالية التي كشفت كل شيء أمامه.



الصورة في الحبسة:

لأحد رهبان دير السريان

رسم أحد الرهبان صورة زيتية لشخص أينا الحبيب القمص فلتاؤس، ووضعها في قلايته داخل محبسته (الحجرة الداخلية من القلاية التي يصلي فيها الراهب). وفي إحدى المرات عند مقابلته لأينا فلتاؤس قال له: " انت يا خويا حاطط الصورة بتاعتي في الحبسة؟ مش كده يا خويا!! " لكن كيف عرف ذلك؟ إنها الشفافية العالية التي كانت عنده.

ها تكون مهندس:

(سعيد فرج عبد الملك - ١١ شارع محمد سكر - أرض نوار)

قمت بزيارة لدير السريان في ٢١ / ٨ / ١٩٩٨م الموافق عشية عيد السيدة العذراء، وكان معي أولادي الصغار، وتقابلنا مع أينا فلتاؤس الذي كان وقتها في زيارة لأحد الآباء في قلايته، وكان معه مجموعة من الرهبان، وبعد أخذ بركة أينا فلتاؤس، أخذ يداعب أولادي الصغار بيشوي وتوني، ثم سأل بيشوي: " انت تحب تكون إيه؟ " فقال له: " مهندس ". فقال له: " خلاص ها تكون مهندس بشفاعة العذراء ". ثم سأل توني نفس السؤال، فقال له: " مهندس "، فقال له: " وانت كمان ها تكون مهندس ". وتحقق كلام أينا فلتاؤس وأصبح بيشوي وتوني في كلية الهندسة.

يُحدد ثمن السيارة:

(سعيد فرج عبد الملك - ١١ شارع محمد سكر - أرض نوار)
 قمت بزيارة دير السريان في عيد العذراء كعادي في ٢١ / ٨ / ١٩٩٩ م
 وتقابلت مع أبينا فلتاؤس في نفس القلاية التي قابلته فيها في العام الماضي، وفي
 نهاية الجلسة طلب مني أن أذهب به بسيارتي إلى قلايته، ففرحت جداً لأن
 سيارتي ستبارك بركوبه فيها. ركب أبونا فلتاؤس السيارة، وكانت السيارة
 صغيرة ومتواضعة، فقال لي: لازم تشتري عربية أحسن من دي " فقلت له صلي
 لي يا أبانا ". ثم قال لي " تحب عربية بكام؟ " فقلت له بحوالي ٢٤ ألف أو ٢٦
 ألف جنيه. ثم قال " تحب تجيب عربية بـ ٣٠ ألف " وفي النهاية قال لي: " ربنا ها
 يجيب لك سيارة حلوة بـ ١٩ ألف ". وصل أبونا فلتاؤس إلى قلايته وانصرفنا
 راجعين. وبعد أسبوعين ذهبت إلى سوق السيارات بمدينة نصر، ووجدت سيارة
 هوندا معروضة بـ ١٩ ألف ولم يكن معي من ثمنها إلا ٩ آلاف جنيه، حضر
 صاحب السيارة وكان متساهلاً معي، ورحب أن يذهب بالسيارة إلى المنزل
 وهناك أعطيته الـ ٩ آلاف جنيه، واستلفت من صديق لي مبلغ ٥ آلاف جنيه
 وباقي المبلغ أرسله الله. وتحقق كلام أبينا فلتاؤس واشترت سيارة بـ ١٩ ألف جنيه.

إذا خلفت ٥٠ مرة...:

تزوج الأخ موريس فرنسيس بزوجة صالحة، ورُزق منها بثلاث بنات، وفي
 كل مرة كانت الأسرة تذهب فيها إلى دير السريان كانت تتقابل مع أبينا

فلتاؤس وتأخذ بركته، وكانت الزوجة تطلب من أبينا فلتاؤس أن يصلي لهما حتى يرزقهما الله بولد، ولكنه كان يرفض. استمرت الزوجة أكثر من ثماني سنوات تلح على أبينا فلتاؤس وهو يرفض، ولما تضايق أبونا فلتاؤس من إلحاح الزوجة، قال للزوج: "إن زوجتك تلح علىّ كثيراً لطلب طفل ولد، ولكن أحب أن أقول لك إذا خلّفت ٥٠ مرة ستكون بنت ". بعد هذه المقابلة حدث حمل، وأنجبت الابنة الرابعة وذلك تأكيداً لما قاله أبونا فلتاؤس.

السفر إلى أمريكا:

(الأستاذ موريس فرنسيس - ٣٠ شارع محمد عوف - العجوزة - الجيزة)

تعود الأخ موريس فرنسيس هو وزوجته أن يأخذا مشورة أبينا القمص فلتاؤس في كل كبيرة وصغيرة. وذات مرة قال الأخ موريس لأبينا فلتاؤس إنه يرغب في السفر لأمريكا للزيارة. ولكن أبونا فلتاؤس قال له لا تذهب، فعرفه الأخ موريس أنه شهر واحد فقط ويرجع، ولكن أبونا فلتاؤس رفض وقال: " لا، لا ".

بعد أسبوع ذهب الأخ موريس إلى السفارة الأمريكية لأخذ التأشيرة وكان ذلك عام ١٩٨٩م ولكنها قوبلت بالرفض، تكررت محاولات الأخ موريس ما يقرب من خمس مرات وفي كل مرة كانت تُقابل بالرفض. وفي سنة ١٩٩٢م عند زيارتنا لأبينا فلتاؤس قال لي: " انت كنت عاوز تسافر أمريكا؟ " فقلت له قدسك عملت اللازم والسفارة لم تعطني التأشيرة. فقال لي: " اذهب إلى

السفارة وما يقدرش حد يرفضك أبداً " وفعلاً ذهبت إلى السفارة وأخذت التأشيرة في منتهى البساطة وسافرت إلى أمريكا كما قال لي أبونا فلتاؤس.

رغيف العيش:

(الأستاذ موريس فرنسيس - ٣٠ شارع محمد عوف - العجوزة - الجيزة)
اعتاد الأخ موريس أن يذهب إلى دير السريان لزيارة أبينا فلتاؤس كل شهر، لكنه في أحد الأيام خلافاً لموعد الزيارة الشهرية، اشتاق إلى رؤية أبينا فلتاؤس وأخذ بركته، فقرر الذهاب إليه. وفي طريقه وقف أمام أحد الأكشاك التي تبيع الخبز، واشترى رغيفين فقط وهو لا يدري لماذا فعل هكذا!! ولما وصل إلى أبينا فلتاؤس في قلايته، سأله أبونا فلتاؤس عن أحواله وعن زوجته وبناته وأثناء حديثه قال له: " معكش رغيفين عيش، فبعد قليل ها يزورني رهبان علشان ياكلوا ولا يوجد عندي عيش " فذهب الأخ فرنسيس إلى سيارته وأحضر الرغيفين وأعطاهما لأبينا فلتاؤس. ولكن كيف عرف أبونا فلتاؤس أن معه رغيفين فقط بالعدد. إنها حقاً الشفافية العالية التي كانت عنده.

أنت مدرس:

أحد الرهبان بدير السريان يقول:
أتذكر يوم قبولي بدير السريان، وارتدائي الملابس الزرقاء، تقابلت مع أبينا القمص فلتاؤس السرياني عند نزوله من سلم إحدى عمارات القلاي. فسلمت

عليه وقال لي بالحرف الواحد " انت أخ جديد، باين عليك إنك مدرس، أنت مدرس " ولم أكن أعرفه ولا أعرف اسمه من قبل ولا تقابلت معه قط، فاندعشت لكلامه الذي قاله لي إذ كيف عرف أنني كنت أعمل مدرساً قبل استقالي ودخولي الدير، لا شك أنها الشفافية العالية التي لأبينا فلتاؤس.

يحدد ميعاد الرهينة :

طلب أبونا فلتاؤس من أحد الإخوة طالبي الرهينة أن يرش له الأشجار المزروعة أمام قلايته. وعندما حضر الأخ ومعه العامل لرش الأشجار، سأله أبونا فلتاؤس: " هو عيد رهينة قداسة البابا بعد كام يوم؟ " فقال له بعد ثلاثة شهور. ولم يكن يدري ما هو سبب سؤاله هذا! ولكنه عرف عندما فوجئ بأن الرهينة في الصوم الكبير لم تتم وأن رهينته كانت حسب الميعاد الذي سأله عنه أبونا فلتاؤس.

يكشف فكر الأخ :

أثناء مرور أحد الإخوة طالبي الرهينة بالسيارة، قابل في طريقه أبينا فلتاؤس فترل من السيارة وسلم عليه. فطلب منه أبونا فلتاؤس أن يذهب به إلى دير الأنبا بيشوي بالسيارة. ومن المعروف أن الإخوة في فترة الاختبار الأولى غير مصرح لهم أن يخرجوا من الدير، ولكن الأخ أطاع أبانا فلتاؤس وأركبه في السيارة وسار به وفي طريقه كان يفكر كيف يخرج ويخالف ناموس الدير؟ وكيف

يخالف طاعة أبيه الشيخ؟ فكان يقود السيارة وفكره مشتبك بين هذا وذاك. وقبل أن يخرج بالسيارة من بوابة الدير، طلب منه أبونا فلتاؤس أن يقف بالسيارة ليتزل منها. وعندما نزل وجد سيارة أخرى يقودها أحد الرهبان، فركب فيها وذهب معه إلى المكان الذي كان يريد أن يذهب إليه. ولكن كيف عرف أبونا فلتاؤس أن الأخ متخوف من الخروج من الدير وكيف عرف ما يجول في فكره. إنها الشفافية الروحية التي لأبينا فلتاؤس.

يكشف عن حديثهم:

اتفقت مجموعة من الرهبان على زيارة أبينا فلتاؤس وأخذ بركته، وفي طريقهم إليه، كانوا يتكلمون عن يهوذا الإسخريوطي وكان يتساءل أحدهم قائلاً لماذا لم يتب يهوذا ... ؟ ولما وصلوا إلى قلالية أبينا فلتاؤس، أدخلهم واستضافهم. ودون أن يسأله أحد قال لهم: " يهوذا كان وحش لأنه لم يكن يعطي إخوته من الأموال التي كانت معه " فنظر الآباء بعضهم لبعض متعجبين من معرفته الحوار الذي كان يدور بينهم وهم في طريقهم إليه.

الزرار في قلالتك:

استدعى أبونا فلتاؤس الأخ المسئول عن الحياكة بالدير، ولما ذهب إليه أعطاه معطفاً وطلب منه أن يقصر له أحد أكمامه. وطلب كذلك أن يعمل له عروة زيادة في المعطف. فعمل كل ما طلبه أبونا فلتاؤس منه ولكنه عرّفه بعدم

وجود زرار لتركييه في المعطف. فقال له أبونا فلتاؤس: " دورّ عندك في قلايتك، يوجد زرار اذهب وأحضره ". فذهب الراهب إلى قلايته فوجد عنده الزرار المطلوب تركييه في المعطف. فأحضره وثبته في المعطف وهو متعجب من شفافية أينا فلتاؤس.

يعطيه جلابية صوف:

استدعى مرة أخرى أبونا فلتاؤس الأخ المسئول عن الحياكة بالدير، فلما جاء إليه أعطاه عدة قطع من القماش الأسود وطلب منه أن يحكيها له، ثم أعطاه قطعة من القماش الصوف الأسود وقال له " مبروك عليك الأبيض يا خويا " فعرفه الأخ أن ثلاثة من الإخوة يسبقونه هم الذين عليهم الدور في لبس الملابس البيضاء. فقال له أبونا فلتاؤس: " الكلمة طلعت خلاص يا خويا " وفي خلال ثلاثة شهور ترك الدير ثلاثة إخوة طالبين رهبة ورجعوا إلى العالم، وأصبح الدور على هذا الأخ في لبس الملابس البيضاء وتحقق كلام أينا فلتاؤس الذي قاله بالحرف الواحد.

أدخل تناول:

حدث في الصوم الكبير أن راهباً، بعد انتهاء فترة عمله، ذهب إلى كنيسة العذراء (المغارة) لحضور القداس والتناول من الأسرار المقدسة. وقبل أن يدخل، وقف مستنداً على حائط الكنيسة من الخارج، وهو متردد هل يدخل

ويتناول أم لا؟ لأنه لم يستحم قبل تناول في هذا اليوم. وكان يأتيه شعوراً بالاحتياج للتناول في هذا اليوم، ثم يأتيه فكراً آخر بتأجيل تناول للغد. وأثناء وجود الراهب في هذا الصراع الفكري العنيف، إذ بأبينا فلتاؤس يتزل من عمارة القلاي بالدير الأثري ويتجه ناحية الباب الشرقي أي في اتجاه تكون كنيسة العذراء (المغارة) في ظهره، وبعد أن خطا عدة خطوات في طريقه، توقف ثم اتجه في الاتجاه المعاكس وأصبح يسير في اتجاه كنيسة المغارة، ثم وجّه كلامه للراهب الذي يستند على حائط الكنيسة وقال له: " يا أبونا أنت ها تتناول، أدخل أتناول، أصل وساخة الجسد دي، شوية مياه تضيعها وخلاص " ثم مضى في طريقه. أما الراهب فسمع صوت أبينا فلتاؤس كمن سمع صوت الله ودخل الكنيسة وتقدم للتناول من الأسرار المقدسة وهو متحير من معرفة أبينا فلتاؤس لما يدور في فكره. إنها الروحانية والشفافية العالية التي وهبها الله لأبينا فلتاؤس.

يكشف لراهب مريض ما سيحدث له :

أصيب راهب في عينه، وتألم بسبب ذلك آلاماً شديدة. فذهب بسرعة إلى الراهب المسئول عن العلاج في الدير، وبعد الكشف على عينه، طمأنه أن الإصابة سطحية ولم تصل إلى العين من الداخل. ومع هذا استمر يتألم لمدة ثلاثة أيام. وفي اليوم الثالث أخذه أحد الرهبان في سيارته ليذهب به إلى عيادة دير الأنبا بيشوي، وعند خروجهم من باب الجنيّة، تقابلوا مع أبينا فلتاؤس فسألهم: " رايحين فين يا خويا؟ " فأعلموه بكل ما حدث للراهب من إصابة في عينه، وأنهم ذاهبون إلى عيادة دير الأنبا بيشوي. فطلب منهم أبونا فلتاؤس أن يذهبوا

به أولاً إلى مضيضة الدير، وركب معهم السيارة بجانب الراهب المصاب في عينه وأثناء الطريق إلى المضيضة وضع يده على عين الراهب المريض وصلى له، وقبل أن يتزل من السيارة كشف للراهب كل ما سيحدث له في عيادة دير الأنبا بيشوي بالتمام. فقال له: " سوف يكشف عليك الدكتور ويجد أن عدسة العين سليمة، وأن الألم خارج العدسة، وسوف يربطها لك لمدة ثلاثة أيام ثم يأتي لك بعد ذلك في قلايتك ويفك لك الرباط فتبصر جيداً ". وبعد أن نزل أبونا فلتاؤس من السيارة ذهب الراهب المصاب إلى العيادة في دير الأنبا بيشوي وحدث معه كل ما أفصح عنه أبونا فلتاؤس بالحرف الواحد، وبعد أن ربط الطبيب عين الراهب أخبره بأنه سوف يذهب إلى المصيف مع زوجته وأولاده ثم يعود بهم يوم، الأربعاء باكراً، أي بعد ثلاثة أيام تماماً، وسوف يمر على الدير ليفك الرباط من على عينه. وفعل الطبيب كل ما قاله، لتتحقق كل كلمة قالها أبونا فلتاؤس.

سر الله لخائفه (مز ٢٥: ١٤):

أحد الرهبان بدير السريان يقول:
حدث في شتاء عام ٢٠٠٦م أنني كنت أمر بضيقة شديدة جداً، مرضت بسببها. وكأمر طبيعي كان يأتي لزيارتي آبائي وإخوتي رهبان الدير. وفي أحد أيام هذه الفترة وكان مساءً وكان عندي بعض الآباء وكنا نتحدث عن أبينا فلتاؤس وأنه رجل بار وقديس ومن السواح.



فما كان مني إلا أنني انفعلت واحتديت قائلاً: " يعني إيه قديس إيه اللي أنا
واخذه من قداسته. أنا عاوز حد يحس بيّ يواسيني في ضيقتي يشجعني في الطريق
ده. لكن قديس مع نفسه أنا إيه اللي مستفيده منه؟ " قلت هذا بمرارة قلب
شديدة.

ومكث الآباء فترة عندي ثم انصرفوا بسلام.

ولما جاء صباح اليوم التالي لهذه الليلة أحسست بأن قلبي غير سعيد أو
مرتاح في داخلي لما قلته على قدس أبينا فلتاؤس لقناعتي بأنه فعلاً رجل الله
وقديس وأنبي ضميري جداً على ما قلته في حقه.

وكانت لديّ صورة شهيرة لأبينا القمص فلتاؤس وهو يُقَبِّل قداسة الباب
شنوده الثالث فما كان مني إلا أنني أخذت الصورة وقبّلتها وأخذت في الاعتذار
لأبينا القمص فلتاؤس بانسحاق قلب راجياً منه مسامحتي وأن يحاللي على ما قلته
بحقه.

وجاء مساء هذا اليوم، وكانت الساعة قاربت على الثانية عشر ليلاً وقد
انصرف من عندي كل من جاء لزيارتي وأغلقوا الباب وأطفأوا أنوار القلاية
واستعددت للنوم.

لكنني فوجئت بأحدهم يقرع الباب فقلت لمن يطرق الباب تفضل يا أبونا.
فدخل أحد الآباء وبيده لفة كبيرة جداً وقال لي: " أنا لسه جاي من عند أبونا
فلتاؤس دلوقتي حالاً، وقلت له صلي لأبونا (فلان) علشان هو عيان " فقام
أبونا القمص فلتاؤس وأعطاني بطانية من النوع الغالي الثمن وقال لي: " خذ
البطانية دي أنا كنت متغطي بيها امبارح بالليل وخذ المبلغ ده وقول لأبونا
(فلان) ألف سلامة ليك "

أما الغريب في هذا الأمر هو أن أكثر من أب قبل هذه الليلة التي تكلمت فيها عن قدس أبينا فلتاؤس بما لا يليق في الأسلوب، قالوا لي أنهم قالوا لأبينا فلتاؤس عني وعن مرضي وضيقتي وكان رده تقليدياً، يعني ربنا يكون معاه، أو ربنا يشفيه ويسكت.

هذا الأب الذي أحضر لي هذه الأشياء لم يكن ضمن الآباء الذين تكلمت أمامهم على قدس أبينا فلتاؤس. وكان من الممكن أن ينتظر للصباح. جاءني هذه الهدية من أبينا القمص فلتاؤس في مساء نفس اليوم الذي اعتذرت فيه لقدسه في الصورة وكأنه يقول لي أنا حاسس بيك وقد ساءت حاللتك على ما فرط منك بسبب ضيقتك الشديدة.

شعرت وقتها بقداسة هذا الأب الشيخ الوقور وشفافيته القوية. نفّعنا الله بركة شفاعته ويّجح الله روحه الطاهرة في فردوس النعيم. أذكرني يا أبي وجميع دير السريان والرهينة أمام عرش النعمة.

يقرأ ما يدور بفكر راهب:

يروى لنا أحد رهبان دير الأنبا بولا (وهو يخدم الراهب القمص فانوس الأنبا بولا):

حضر القمص فانوس إلى القاهرة بغرض العلاج، ولتفادي الزحام عليه في المستشفى، انتقلنا للإقامة في منزل أحد الأحياء وهناك حضر أبونا فلتاؤس ومعه د / هاني فكري لزيارة أبينا فانوس ودخلوا للصلاة التي يجلس فيها أبونا فانوس وأخرج أبونا فلتاؤس زجاجة زيت من جيبه ورشم أبونا فانوس. بعد ذلك تفضل

صاحب المتزل بدعوة أبينا فلتاؤس للأكل فرد عليه أبونا: " نعم يا خويا ... جهزوا أكل بسرعة " فتم تجهيز المائدة التي كانت بعيدة عن مكان جلوس أبينا فانوس، وبينما كان أبونا فلتاؤس يتناول الطعام أمسك بكوب زجاجي كبير مملوء بالماء وشرب نصفه وتركه على المائدة. ففكرت في قلبي أنه بعد أن يقوم أبونا فلتاؤس سوف آخذ الكوب وأشرب ما تبقى من ماء. فإذا بأبينا يعود ويأخذ الكوب ويرفعه على فمه حتى يشرب كل ما فيه ويرجعه على المائدة. ففكرت مرة أخرى في قلبي أنه لا توجد مشكلة حتى وإن كان الكوب لا يوجد فيه ماء، ولكن على الأقل توجد نقطتين في آخر الكوب، وإذا بأبينا فلتاؤس يمسك الكوب مرة أخرى ويقبله ليطمئن من خلوه من أي نقطة ماء، ثم يمسح فوهة الكوب بيده وينظر إلى قائلًا: " أنت صغير يا خويا وأنا لي ٦٠ سنة رهينة ولا بس الإسكيم ... فاهم يا خويا ".

ثم عاد وقال: " عارفين ونحن جالسين هنا وبنعمل كده، أبونا فانوس يرى كل شيء معنا الآن، ويراه وهو بعيد عنا وكأنه يتفرج على شاشة كبيرة ويرى فيها كل التفاصيل ". وحينما أنهى أبونا فلتاؤس الزيارة، استعد للرحيل، فقلت له: " صلي لي يا أبونا " فرد قائلًا: " أنا جيت اليوم لأبونا فانوس وليس لك ".

يمنع التصوير:

يستكمل نفس الراهب حديثه فيقول:
شيء آخر حدث أثناء هذه الزيارة، وهو أنه عندما علمت بحضور أبينا فلتاؤس قمت بتجهيز كاميرا لأسجل الحوار مع أبينا فانوس دون أن يدري

أحد. وبالفعل قمت بذلك وفجأة جلس أبونا فلتاؤس وقال: " لا حل ولا بركة لأي حد يصورني " ولم يكن مع أحد أي كاميرا، إلا أنا. فكرر الجملة مرة أخرى وكأنه يراني رغم أن كل الحاضرين لم يروا الكاميرا في يدي، ولكني خفت من كلام أبينا فأوقفت الكاميرا فوراً، وأزلت ما تم تصويره حتى لا أرد كلام أبينا فلتاؤس.

نعم إنه كان يعلم ما يدور بداخلنا دون أن نعبر عنه أو نفصح بأية كلمات.

يعرف بمجيء زوجة الكاهن:

(أحد كهنة الجزيرة يحكي فيقول:)

كان الدير يمنع زيارة زوجة الكاهن أثناء الأربعين يوماً، التي يقضيها الكاهن بعد سيامته مباشرة، وجاءت زوجتي لزيارتي مع والدها وأقاربها فمنعها الدير. ولكن أحد الآباء الرهبان أخذني لدير الأنبا بيشوي وتمكنت من مقابلة زوجتي وأقاربي. وفي هذه الزيارة أحضروا لي شنطة بها بعض الأطعمة.

وبعد أن عدت لحجرتي وضعت الشنطة ونزلت لأجد أمامي أبانا فلتاؤس يسألني فجأة: " هل جاءت زوجتك يا خويا هل قابلتها؟ " فلم أستطع الرد فقال لي أبونا فلتاؤس: " حضرت يا خويا حضرت، وأحضرت لك كذا وكذا "، وبالفعل حينما فتحت الأكياس وجدت بها كما قال لي أبونا فلتاؤس.



ها تجيب أولاد وبنات:

(يستكمل نفس الكاهن حديثه فيقول:)

بعد أربع سنوات ذهبت لزيارة أبينا القمص فلتاؤس ليصلي لي ولزوجتي ليعطينا الله نسلًا صالحاً فقال لي " ها تجيب أولاد وبنات " وبالفعل حملت زوجتي وأعطاهما الله أنطونيوس ثم حملت مرة أخرى ففرحت لأنه ستتحقق نبوءة أبينا فلتاؤس ويعطينا الله بنت ولكن رزقنا بولد آخر ولكن بعد عامين آخرين ودون رغبتنا حملت زوجتي ورزقنا بمريم وتحققت نبوءة أبونا فلتاؤس.

يعرف اسمه ويتنبأ بموته:

تحكي إحدى السيدات فتقول:

في إحدى الزيارات لأبينا فلتاؤس في الدير ذهب والدي مع زوجي وعندما أتى أبونا من القلاية إلى المضيقة قال أبونا لأحد الأشخاص: " نادي على عم (وهنا ذكر اسمه) " وأخذ يشاور على والدي رغم أنه لم يره من قبل، وكأنه يعرفه وقال له: " نادي عليه لكي أصلي له لأنه عيان جداً وعندما رأى والدي قال له أنت صاحب (فلان) "، وهو صديق لوالدي توفي منذ عدة شهور وتأثر والدي لوفاته ولا ندري كيف عرف أبونا فلتاؤس.

وبعد تلك الزيارة عرفنا فيه أبونا قال إن والدي عيان جداً، لأنه أصيب بمرض الفردوس ولم نُخبر والدي، ولكن أبونا طلب منا أن نقول له ونصارحه لأن ها يشيل الصليب ده في كل الأحوال ولازم يستعد. وفعلاً تغير موقف والدي بعد أن عرف بالمرض فبعد أن كان منتظراً للشفاء أصبح منتظراً للقاء

الرب، واهتم اهتماماً شديداً بالتناول والاعتراف وكان أبونا فلتاؤس قد قال أن أبي سوف يُعيد من الصليب للصليب. وفعلاً المرض تم اكتشافه في مارس وانتقل والدي في عيد الصليب في سبتمبر زي ما قال أبونا.

يعرف التوقيت ويعرف مكان وجود الدواء:

يتحدث الأستاذ س. ب. - المعادي القاهرة - ويقول:
ذهبت في زيارة إلى دير السريان وكان في صحبتي نيافة الأنبا مينا مطران جرجا فتقابلنا مع أبينا فلتاؤس وكان الحديث عن الآباء السواح وابتدأ أبونا فلتاؤس يتحدث عن الأنبا مينا كواحد من السواح فانتهره الأنبا مينا حتى لا يكشف عنه، وبعد ذلك ذهبت مع أبينا فلتاؤس لأوصله إلى قلايته وأثناء سيرنا سألني عن الساعة ثم قال لي التوقيت بالضبط دون الحاجة أن ينظر إلى ساعة.
في إحدى المرات طلب مني أبونا فلتاؤس أن أحضر له دواء معين من أمريكا فاتصلت بوالدي هناك وطلبت منه أن يرسل لنا الدواء فاتصل بي وأعلمني أن هذا الدواء نادر وجوده في أمريكا. فقلت لأبينا فلتاؤس، فقال لي اتصل به وقل له يذهب إلى الولاية الفلانية في الشارع الفلاني وسوف يجد الدواء، وبالفعل ذهب والدي إلى هذا المكان فوجد الدواء وأرسله.



يحكي أحد الآباء الرهبان فيقول:

كان أبونا م. ب. ج. في زيارة للدير وأثناء ضيافته في قصر الضيافة قال لي نفسي أشوف أبونا فلتاؤس، أشوفه بس وأأخذ بركته، دي أعظم بركة إنني أشوفه. فلما خرجنا من القصر إلى باب الدير فإذا بأبينا فلتاؤس في سيارة وقد ازدحم من حوله الناس فتقدم الكاهن نحو أبينا فلتاؤس وسلم عليه وقابله أبونا فلتاؤس ببشاشة وفرح ولما أراد أن يأخذ الكاهن زيت من أبينا فلتاؤس كباقى الموجودين، قال له أبونا فلتاؤس: " انت مش شفتني دي أعظم بركة !! " وكأن أبانا فلتاؤس يقرأ أفكاره ويُعيد عليه العبارة التي قالها منذ قليل.

يعرف ما يحدث لراهب في قلايته:

أحد رهبان دير السريان يحكي فيقول:

كان أبونا ب. السرياني وضعفي نقوم بالإشراف على مزرعة المواشي بالدير وكنا وقتها إخوة طالبي رهبنة، وكان أبونا ب. يعاني من شرخ يُسبب له آلاماً شديدة فكان لا ينام ويأخذ المسكنات. ونصحته سيدنا أن يتزل ليعمل العملية. وفي ليلة اشتد به المرض فأخذ يضرب على صورة أبونا فلتاؤس المعلقة بجانب مرقده ويقول له: " انت قاعد هنا بتعمل إيه؟ مش عايز أنزل القاهرة اتصرف " فلما ذهب صباح اليوم التالي للدوّار وجدت في طريقي أبانا فلتاؤس أمام قلايته فسلمت عليه فإذا به يناديني ويقول لي: " أخوك يا خويا بيضرب في



ليه أنا عملت له حاجة؟ خد يا خويا علبتين التونة دول وقول له ما تخفش ها
تعمل العملية وتبقى زي الفل " وقد حدث ذلك بالفعل وتمت العملية بنجاح
وتمجد الله معه وشفاه بصلوات أبينا فلتاؤس.

يعرف السيارة

يحكي الأستاذ أمين فيقول:

في إحدى زياراتي للدير قلت لأبينا فلتاؤس إنني سوف أبيع السيارة. وكانت
السيارة لا يوجد بها أي أعطال. ولكنه قال لي روح صلحها واركبها. وعندما
نزلت من الدير ذهبت للميكانيكي لكي يفحص السيارة فوجدته يقول لي إن
السيارة محتاجة تغيير " وش سلندر " تمام كما قال أبونا فلتاؤس. بركة شفاعته
فلتكن معنا آمين.

بركة وشفاعة أبونا فلتاؤس تكون معنا آمين.





"بَلْ يَكُونُونَ كَمَلَأِكَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ" (مر ١٢: ٢٥).

لست أدري من أين أبدأ حديثي!
فالموضوع شائك ومتشعب، والأقاويل فيه كثيرة والآراء متعددة ومختلفة،
ولكن ليس لنا إلا أن نرجع إلى كتابنا المقدس، وهو دستور إيماننا، ومعتقداتنا،
وكذلك سير آبائنا القديسين وتاريخهم العطر.

كلمة السياحة في اللغة تعني الانتقال أو التنقل من مكان إلى مكان بقصد
التنزه، أو الاستطلاع، والبحث، والكشف. ومن ثم فإن السائح هو الذي
ينتقل من مكان إلى آخر لنفس الأسباب السابق ذكرها.

ومن هنا جاءت هذه التسمية للآباء القديسين الذين أعطاهم الله موهبة
الانتقال أو التنقل، سواء بالجسد، أو بالروح، أو بكليهما، من هنا جاءت
تسميتهم وتلقيبهم بالآباء السواح. وإن كان طبعاً تنقلهم وانتقالهم ليس بغرض
التنزه أو الاستطلاع والبحث والكشف، بل كهبة من الله، ومكافأة لهم على
جهاداتهم، ونقاوة قلوبهم، وتعزية لهم في وسط هذا العالم الشرير. ولذلك فإن
هذه الموهبة الروحية ينطبق عليها مصطلح (السياحة) من حيث تسمية
المصطلح، وليس من حيث مضمون المصطلح.

يقول قداسة البابا شنودة الثالث - أطل الله حياته - في كتابه الرائع
انطلاق الروح: "الرهبنة وحدة وهي درجات". وكما قال مار إسحاق: تبدأ



براهب يعيش في مجمع الرهبان بالدير إلى مبتدئ في الوحدة طول الأسبوع، ثم يتقابل مع إخوته الرهبان في قداس الجمع يوم الأحد. تلي ذلك درجة متوحد في مغارة، ثم متوحد لا مغارة له. وهكذا يصل محب الوحدة أخيراً إلى درجة السياحة.

في إحدى الجلسات الروحية التي جمعت أبانا القمص فلتاؤس السرياني ببعض أبنائه الرهبان، سأله أحدهم عن موضوع الآباء السواح، فالبعض يؤكد وجودهم وآخرون ينفون ذلك. فكان رد قدسه كالتالي: (فيه آية بتقول: " طُوبَى لِلْأَتْقِيَاءِ الْقُلُوبِ لَأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ " (مت ٥ : ٨)، وفي الحقيقة فإن موضوع السياحة كله يركز على نقاوة القلب فبمقدار نقاوة القلب يحصل الإنسان على شفافية ويعاين الله. وهناك ثلاث درجات في السياحة.

الدرجة الأولى:

وهي أنه حينما يصل الإنسان إلى نقاوة القلب يكشف له الله عن أمور غير مرئية. كما قال الله: " هَلْ أَخْفَيْ عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ " (تك ١٨ : ١٧)، وهذه هي الشفافية تمنح صاحبها كشف أفكار الآخرين والعلم بالأمور الغيبية.

الدرجة الثانية:

يصل إليها الإنسان عندما يتعمق أكثر في نقاوة القلب، فيصل إلى مرحلة يمكنه فيها أن ينتقل من مكان إلى آخر، ليقوم بأعمال خير، حسب مشيئة الله، كشفاء مريض، أو إنقاذ إنسان من خطر ما، أو لإنسان يطلب معونة الله.



الدرجة الثالثة:

وهي السياحة المطلقة، مثل تلك التي وصل إليها القديسون العظام، مثل الأنبا بولا أول السواح وأبو نفر السائح وغيرهم من الآباء السواح. أولئك الذين عاشوا ٧٠ سنة أو ٨٠ سنة دون أن يروا وجه إنسان. وهذه الدرجة غير موجودة الآن، ولكن الدرجتين الأولى والثانية موجودتين الآن. وهذه الإجابة البسيطة المركزة، التي تنم عن معرفة روحية حقيقية، يكون أبونا فلتاؤس قد وفق بين الآراء القائلة بوجود أو عدم وجود الآباء السواح في أيامنا هذه.

مما سبق عرضه، ومن خلال المواقف والأحداث التي عرفناها وسجلناها عن قدس أبينا القمص فلتاؤس السرياني، سواء مما سرده شهود عيان، أو من كانوا طرفاً بصورة أو بأخرى في تلك المواقف، أو تلك التي سمعناها من فمه هو شخصياً، وقد رواها بعفوية أو بقصد التعليم والتشجيع والحث على الجهاد الرهباني، تلك التي كانت بسماع من الله وباتضاع شديد من قدسه لتعليمنا وتشجيعنا نحن السائرين على الطريق.

مما سبق جميعاً يمكننا أن نؤكد ونجزم بأن أبانا القمص فلتاؤس السرياني قد وصل إلى درجة السياحة في مستواها الثاني بحسب تقسيمه هو لهذه الدرجة الروحية العالية.

فأبونا فلتاؤس كان يعيش معنا في الدير وجاهد جهادات رهبانية كثيرة وعالية جداً، ووصل إلى مستويات عالية في نقاوة القلب، مما أهّله لأن يصل إلى درجة السياحة تلك سواء بالجد أو بالروح، كما سرى من خلال المواقف والأحداث التي سنسردها لك هنا عزيزي القارئ.



وهذا هو كل ما توفر لدينا حتى الآن من مواقف وأحداث متعلقة بتلك الموهبة الروحية من مواهب الروح القدس التي لأيننا القمص فلتاؤس السرياني.

(١) يذهب مع العذراء القديسة مريم إلى راهب مريض في قلايته :

أحد الآباء الرهبان كان سيصلي القداس الإلهي في اليوم التالي، وفي تلك الليلة تعرض لوعكة صحية مفاجئة وكان لا يريد أن يُقلق الأب المسئول عن العيادة، كما أنه لم يكن يستطيع أن يتحرك من شدة الألم، فأخذ يُصلي ويقول: يارب فقط أعطني القوة حتى أصلي القداس غداً. وفيما هو يُصلي هكذا، وهو مطروح على فراشه، ولا يقوى حتى على الوقوف، إذ بالسيدة العذراء القديسة مريم تقف عند باب المحبسة تنظر إليه في حنو وبابتسامة رقيقة ووجهها يشع سلاماً وفرحاً، وكان يقف خلفها أبونا القمص فلتاؤس، ثم باركته السيدة العذراء وانصرفت هي وأبونا فلتاؤس. وبمجرد انصرافهما إذا بكل الآلام التي كان يعاني منها قد اختفت تماماً، وشعر ذلك الأب بالقوة تدب في أوصاله فقام وغسل وجهه ووقف يصلي ويسبح الله ويشكره على عظيم رحمته ونعمه ثم نزل وصلى القداس الإلهي.

وبعد انتهاء القداس أخذ قربانة من قربانات الحمل وذهب بها إلى أيننا القمص فلتاؤس وأعطاهما له وقال له ذلك الراهب " الليلة دي تعبت جداً يا أبونا فلتاؤس وما كنتش ها أقدر أصلي القداس " فرد عليه أبونا فلتاؤس قائلاً: " ما هو الست العدرا جات وشفتك بقي " فقال له ذلك الراهب: " مش قدسك

كنت معها برضه!! " فقال له أبونا فلتاؤس: " مضبوط أنا كنت واقف وراها عند الباب " .

(٢) يُرى حول قلايته:

أحد العمال الذين يعملون كخفير حراسة ليلي رأى أبانا فلتاؤس يتمشى حول قلايته بالليل. وفي اليوم التالي قابل أحد الآباء الرهبان وقال له ذلك العامل: " الليلة اللي فاتت أنا شفت أبونا فلتاؤس يتمشى حوالين قلايته " فقال له ذلك الراهب: " يا ابني ده أبونا فلتاؤس في مصر بيتعالج في مركز الحياة " ولكن ذلك العامل أكد له أنه رآه.

وأراد ذلك الأب أن يعرف ما الذي حدث بالضبط. فاتصل ذلك الأب بمركز الحياة واستعلم عن وجود أبينا القمص فلتاؤس فأخبروه أنه موجود، وحولوا مكالمته على حجرة أبينا القمص فلتاؤس، ورد عليه الأب المرافق فحكى له ذلك الراهب عما حدث.

وبعد انتهاء المكالمة قال الأب المرافق لأبينا القمص فلتاؤس عما يقوله ذلك العامل وذلك الراهب. فأجاب أبونا فلتاؤس: " القلاية وحشتني يا خويا ... القلاية وحشتني !! "

(٣) تناوله مع الآباء السواح:

بعد تقدم العمر بأبينا القمص فلتاؤس وأصبح لا يستطيع الذهاب من قلايته المنفردة بالجنيّة الخارجية إلى الكنيسة سيراً على الأقدام لحضور القداس والتناول

خصوصاً أيام الآحاد. اتفق مع أحد الآباء على توصيله بسيارته من قلايته إلى الكنيسة. وفي أحد أيام الآحاد هذه ذهب ذلك الأب الراهب بسيارته إلى أبينا القمص فلتاؤس في قلايته في تمام الساعة الخامسة صباحاً بحسب الميعاد المحدد والمتفق عليه بينهما، فخرج أبونا فلتاؤس وجلس أمام قلايته وبدأ يسترسل في الحديث مع ذلك الأب في مواضيع مختلفة هنا وهناك وكأنه يريد أن يخفي شيئاً ما. فقال له ذلك الراهب: "يا أبونا فلتاؤس، الساعة بقت خمسة ونص". فقال له أبونا فلتاؤس "استنى شوية يا خويا" ثم استمر في أحاديثه الغريبة تلك. فقال له ذلك الراهب مرة أخرى: "يا أبونا الساعة بقت ستة إلا ربع" فلما رأى أبونا فلتاؤس أنه لا مفر قال له: "اسمع يا خويا، أنا شربت مية، روح انت يا خويا ... روح انت" فقال له ذلك الأب الراهب: "قول كده يا أبونا من الأول إنك صليت واتناولت مع السواح" فتركه أبونا فلتاؤس ودخل قلايته دون أن يرد عليه بكلمة وكأنه يصدق على كلامه.

(٤) يذهب إلى الفردوس ليرى مكانه:

ويحكى أيضاً أبونا فلتاؤس لبعض الرهبان، أن المتنيح القمص أغابوس السرياني ظهر له بعد نياحته، فطلب منه القمص فلتاؤس أن يطلب له من الرب يسوع، حتى يسمح له بالدخول إلى الفردوس ويرى مكانه هناك. وبعد موافقة الرب على طلبه، دخل أبونا فلتاؤس إلى الفردوس وشاهد مكانه، الذي كان صغيراً بالنسبة لأماكن أخرى هناك. فقال مخاطباً الملاك، الذي رافقه في ذهابه إلى الفردوس: "هل بعد أربعين سنة أجاهد فيها في حياتي الرهبانية، أحصل



على هذا المكان الصغير فقط؟ " فرد عليه الملاك قائلاً: كلما جاهدت أكثر، سوف تأخذ درجة أعلى، ومكاناً أكبر وأسمى، مما أنت فيه الآن.

(٥) يؤكد ذهابه إلى الفردوس لراهب شك :

بعد أن رجع أبونا فلتاؤس من رؤية مكانه في الفردوس، بدأ يجاهد جهاداً شديداً في أصوام امتدت طوال السنة، وكان يعيش فيها نباتياً لا يأكل أي طعام حيواني، وكان يصوم بنسك شديد مع صوم انقطاعي لفترات طويلة في النهار. هذا إلى جانب صلوات لا تنقطع وميطانيات بأعداد كبيرة ... حتى أن الآباء الرهبان في الدير، حينما رأوه يجاهد هذا الجهاد الشديد، احتاروا ولم يفهموا لماذا يجاهد كل هذا الجهاد. ولكن الرد على تساؤلهم هذا، أجاب عليه أبونا فلتاؤس بعد عدة سنين في إحدى جلساته مع بعض الرهبان. إذ كان ذات يوم متهللاً بالروح، حدثهم عن ذهابه إلى الفردوس ورؤية مكانه هناك، وكيف أن مكانه كان صغيراً، ولكنه تحسن الآن وكبر بعد الجهاد الشديد الذي سلكه خلال السنوات الماضية. وكان الآباء الرهبان يسمعون كلامه وهم متعجبون مما يقوله، ولكن واحد منهم شكَّ فيما يقوله أبونا فلتاؤس، فحدث لهذا الراهب أثناء نومه في الليل، أن ملاك الرب أخذه بالروح وأصعده على ربوة عالية، وعند صعوده وجد رجلاً يحمل في يده سيفاً ويتقدم نحوه، مريداً أن يقتله، وفي الحال تدخل ملاك الرب ودافع عن هذا الراهب حتى دخل به إلى الفردوس، وهناك وجد أبانا فلتاؤس في انتظاره مرحباً به، وهو يقف أمام مكانه السامي المعد له، وكان يدعو هذا الراهب لكي يشاهده بنفسه، وعند هذا استيقظ الأب

الراهب من نومه، وهو لا يدري هل ما رآه هو رؤيا، أم حلمًا، أم أنه حقيقة؟ لسان حاله يقول قول بولس الرسول: "أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللَّهُ يَعْلَمُ" (٢ كو ١٢: ٢).

في صبيحة هذا اليوم بعد تلك الرؤيا، خرج أبونا الراهب من قلايته قاصداً أبانا فلتاؤس حتى يعتذر له عما جال في خاطره، ويقص عليه أيضاً ما حدث له في تلك الليلة، وبعد أن سأل عنه، وجده يجلس وسط مجموعة من الرهبان ويحدثهم في أمور روحية، حينئذ دخل إليهم الراهب وسلم على أبينا فلتاؤس، وكان ينظر إليه أبونا فلتاؤس ويتسم ثم قال له "يا خويا الشيطان كان عاوز يمنعك من الدخول، وشهر سيفه عليك لكي يقتلك لكن ملاك الرب منعه من ذلك"، واستمر يصف له أبونا فلتاؤس كل ما حدث معه بالتفصيل، حتى أن هذا الراهب تعجب من حديث أبينا فلتاؤس معه، وتحقق من صدق الرؤيا ومن صدق كلام أبينا فلتاؤس ومن سمو مكانه في الفردوس.

(٦) يصلي مع السواح:

لوحظ في الآونة الأخيرة، تغيب أبينا القمص فلتاؤس السرياني عن حضور بعض المناسبات والأعياد الكنسية التي تعودنا أن نراه فيها، مثل جمعة ختام الصوم، وعيد صعود جسد السيدة العذراء مريم، وأحد الشعانين ... وفي إحدى هذه المناسبات التي لم يحضر فيها أبونا فلتاؤس، سأل أحد الآباء الرهبان راهب من المقرئين إلى القمص فلتاؤس عن السبب في عدم حضوره الكنيسة في مثل هذه المناسبة، فكان رد الراهب أنه عادةً لا يحضر أبونا فلتاؤس جمعة ختام الصوم



وأحد الشعانين، صمت الراهب ومضى. ومرت أيام سبت لعازر وأحد الشعانين وبدأ أسبوع الآلام، وبعد الانتهاء من باكر اثنين البصخة خرج أبونا الراهب من الكنيسة قاصداً قلايته المنفردة في حديقة الدير الخارجية، وعند سيره وجد في طريقه أبانا فلتاؤس ينتظره فجلسا معاً على الأرض، وبدأ أبونا فلتاؤس يجيب على كل ما كان يدور في ذهن الراهب من أسئلة واستفسارات وأثناء حديثه معه عرف أنه حضر قداس جمعة ختام الصوم مع السواح وتناول معهم من الأسرار المقدسة، ثم استرسل كلامه قائلاً والذي قام بصلاة القداس الإلهي رتبة كنسية كبيرة، ولما رآه معهم رحب به كثيراً، وشاهد أيضاً بعض الآباء السواح الذين يعرفهم جيداً، وفي ختام حديثه مع الراهب قال له: أفبي الجسد؟ لست أعلم، أم خارج الجسد؟ لست أعلم. الله يعلم" (٢كو ١٢: ٢).

(٧) يذهب ليشفي، ويترك علامة:

بنت أخت القمص فلتاؤس ليلي، كانت لها ابنة أصيبت بمرض شديد، وفي صلاتها كانت تصرخ متضرعة بأبينا فلتاؤس ليشفي ابنتها. وفي نصف الليل حضر أبونا فلتاؤس إلى مترهم وصلى للطفلة المريضة وشفاهها، ثم قال لها أخبري والدتك أنني حضرت، وها هي العلامة على حضوري، ثم حمل فتاة كبيرة لا تستطيع الطفلة أن تحملها، ونقلها إلى جانب باب الشقة، وفي الصباح أخبرت الطفلة أمها بما حدث لها، وأرقتها العلامة التي تركها أبونا فلتاؤس لتؤكد حضوره وشفاءها.



(٨) يرجع إلى الدير قبل السيارة:

ذهب أبونا القمص فلتاؤس إلى الوادي ليشتري بعض الاحتياجات الخاصة به، وتقابل هناك مع أخي الأنبا مارتوريوس في طريقه إلى الدير إذ كان بسيارة ميكروباس فيها بعض الشباب من كوم حمادة، ولما علم برجوعه إلى الدير، عرض عليه أن يركب معهم إلى دير السريان، لكن أبانا فلتاؤس رفض وقال له: "أنا سوف أمشي"، وشكرهم. ركب الإخوة السيارة وساروا بها، وسار أمامهم أبونا فلتاؤس ولما وصلوا الدير، وسألوا على أيينا فلتاؤس فقالوا لهم أنه وصل منذ عشر دقائق فقط، تعجب الإخوة من وصوله قبلهم بعشر دقائق وهو لم يركب أية سيارة.

(٩) يذهب إلى راهب في الحلم:

أثناء ترميم سور الدير الأثري، كان يبحث أحد الآباء الرهبان عن بعض أجساد البطارقة المدفونة أجسادهم في سور الدير الأثري. وفي نهاية اليوم رجع الراهب إلى قلايته، وأثناء نومه، ذهب إليه أبونا فلتاؤس في حلم، وكاد يخنقه ويقول له: "مالك وماهم، أتركهم، هم لا يريدون أن يخرجوا من مكانهم" استيقظ الراهب من نومه وهو مرتجف مما حدث له، ولكنه في صبيحة هذا اليوم ذهب كعادته واستمر يبحث عن الأجساد في سور الدير الأثري. وأثناء بحثه عن الأجساد، رأى أمامه أبانا فلتاؤس يعنفه ويوبخه على عدم الاستجابة لتحذيره ويقول له: "لسه مش خايف، أنا مش كنت ها اخنقك؟ انت مالك وماهم،

هم مش عاوزين يظهرُوا، أتركهم كما يريدون ". بعد هذا مضى الراهب ومن وقتها توقف عن البحث عن أجساد الآباء البطارقة المدفونين في سور الدير الأثري.

(١٠) أبونا فلتاؤس يزورنا بالروح:

(سمعان عزمي إبراهيم - جرجا - الرقانة)

في يوم ١٥ / ٦ / ٢٠٠٨م حدثت وعكة صحية لوالدي، فذهبنا به إلى أطباء كثيرين ولم تتحسن صحته، أخيراً قالوا لي في البيت اتصل بأبينا فلتاؤس وقل له صل من أجل والدك وياريت ترسل له البابا كيرلس لزيارته. وفعلاً اتصلت بأبينا عن طريق تليفون أحد الآباء الرهبان، فقلت له يا أبانا أرسل البابا كيرلس لزيارة والدي فقال لي: حاضر. وفي هذه الليلة إذ كانت ابنة خالي نورا سعيد بين اليقظة والنوم فرأت أنها أمام الشارع الذي فيه منزلنا وجاء البابا كيرلس وأبونا فلتاؤس، وكان خلفهم أبونا فانوس أنبا بولا والأم سارة رئيسة دير الأنبا بضايا ترتدي صليباً ودخلوا المنزل. وبعد وفاة والدي ذهبت لزيارة أبينا القمص فلتاؤس فقال لي: " أنا عرفت وفاة والدك متأخر شوية " ولما حكيت له القصة ضحك وقال لي هل كان فيه حد فينا لابس صليب؟ فقلت له الأم سارة فقال لي: " أيوه صحيح ". فسأله أحد الآباء، وكان معي في الجلسة، " هو يا أبونا فلتاؤس انت لما رحنوا بيت الأخ سمعان رحنوا علشان تاخذوا روح أبيه؟ " فلم يرد أبونا فلتاؤس. فكرر الراهب السؤال مرة أخرى فقال له: " يا أبونا احنا رحنا هناك علشان نخلص بعض الحاجات ". وبعدها بفترة قلت

له: " يا أبانا فلتاؤس لما زرتنا بالروح في بيتنا كان حلو ". فقال: " أيوه، وكمان في الدور الثالث فيه ريش بط ووز ". ووصف البيت وبعدها بدأ أبونا يحاول يُغيّر الموضوع بنوع من الضحك ليُخفي ما قاله. بركة صلوات أيننا القمص فلتاؤس تسندنا في حياتنا آمين.

(١١) يحل المشاكل العائلية :

(أ. ع. م.)

قبل نياحة قدس أيننا فلتاؤس بعشرة أيام حدثت مشكلة بيني وبين أبي وأمي وزوجة أخي وكانت تُهدد سلام الأسرة. دخلتُ حجرتي الخاصة وكنت أبكي وتملكني الحزن واليأس وإذ بأخي يتصل بي بعد أن علم بالموضوع وطلب مني أن أطلب صلاة أيننا فلتاؤس وأن أدهن نفسي بالزيت الذي أحضره لي من عند أيننا، في أحد الزيارات، وأن أخرج وأعتذر لجميع أفراد الأسرة. فقلت في نفسي مش ها أقدر، وبعد إلحاح منه فعلت ذلك وخرجت واعتذرت للجميع. وفوجئت أن أبي شعر بألم في رجله ورجعت إلى حجرتي مرة أخرى فوجدت قدس أبونا فلتاؤس بالغرفة يبتسم لي وبعد ذلك خرج فشعرت بالراحة والاطمئنان وفوجئت بأبي يطرق باب الحجرة ويقول لي من هو الراهب الذي خرج من عندك وصعد على السلم فلم أرد على سؤاله لأني كنت أعرف أن أبانا فلتاؤس بيزعل من اللي يقول على أي حاجة عملها. وفي تلك اللحظة أيضاً زال الألم عن رجل أبي.

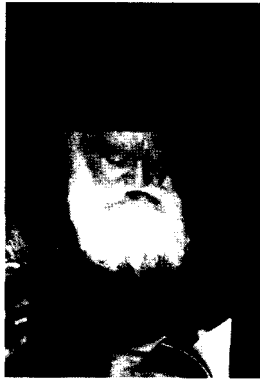
وبعد نياحة أيننا فلتاؤس علم والذي بذلك ورأى صورته فقال لي هو ده الراهب الذي خرج من عندك يا بني، وطلب مني أن أعلق صورة لأيننا فلتاؤس



بالمترل. ومن وقتها صار أبونا فلتاؤس صديق وسفير شخصي لجميع أفراد الأسرة فهو حاضر معنا دائماً.

(١٢) يطمئن أحد الإخوة:

كنت من الإخوة الذين يترددون على دير السريان طلباً للرهبنة، وطالت مدة ترددي حتى قلقت من دخولي الدير وفي إحدى الزيارات ذهبت لأبينا فلتاؤس وطلبت منه أن يصلي حتى يسهل الرب قبولي في الدير فطمأنني أن ذلك سيكون قريباً، وخرجت من عنده متوجهاً إلى بيت الخلوة مكان إقامتي، وأثناء نومي حلمت بأبينا فلتاؤس يقف أمامي وهو يطمأنني باقتراب الوقت لقبولي في الدير وفي الصباح ذهبت لأشكره على مجيئه لي في الحلم. وبالفعل تحقق كلامه وقُبلت في الدير بعد فترة قصيرة ببركة أبينا فلتاؤس.



"وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً وَدَهَنُوا بَزَيْتِ مَرْضَى
كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ" (مر ٦: ١٣).



في الحقيقة عندما نتحدث عن موهبة شفاء الأمراض التي كانت لأبينا القمص فلتاؤس السرياني فإننا نتحدث لا عن موهبة روحية فقط، بل إن جاز التعبير، فإننا نتحدث عن ظاهرة روحية فريدة من نوعها ندرت في أيامنا هذه التي كثر فيها اللغو والمغالطات في مثل هذه الأمور الروحية الحساسة والدقيقة. فالموهبة الحقيقية هي ثمرة وشاهد لسلوك صاحبها الروحي المرضي عند الله. ومن هنا جاءت هذه الموهبة الروحية الفذة بكثرة وتنوع أحداثها ومواقفها لدى أبينا القمص فلتاؤس السرياني الذي جاهد كثيراً ووصل إلى درجات عالية من نقاوة القلب مما أهله لهذه الموهبة وغيرها كما سبق أن ذكرنا.

فالبعض نال الشفاء من أمراض خطيرة وقاتلة وفي أغلبها كان Cancer (أورام خبيثة) بمختلف أنواعها. والغريب أن بعض هؤلاء المرضى لم يأتوا إلى أبينا القمص فلتاؤس، بل هو الذي ذهب إليهم سواء بالجلوس أو بالروح، وبمفرده أو بصحبة أحد الشهداء أو القديسين. وذلك بمجرد أنهم تشفعوا به وطلبوا صلواته ممن يعرفهم وحتى الذين سمعوا عنه فقط.

إنها الموهبة الحقيقية المدعومة من السماء التي تتخطى حدود الزمان والمكان والعلاقات.



ولكثرة أحداث هذه المعجزات وتنوعها فقد أفردنا لها، عزيزي القارئ،
فصلاً خاصاً من الكتاب مما أُتيح لنا تسجيله حتى كتابة هذه السطور.
ويمكنك الرجوع إليها متى شئت



الباب السادس

علاقته بالقدسين

† أولاً : مع والدة الإله العذراء القديسة الطاهرة مريم

† ثانياً : مع القديسين مكسيموس ودوماديوس

† ثالثاً : مع الشهداء الأطفال أبانوب وزيوس وشوره

† رابعاً : مع الشهيد العظيم مارمينا العجائبي

† خامساً : مع قداسة البابا كيرلس السادس

† ختام

الباب السادس

علاقته بالقدسين

" فَقَالَ لِي: لَا تَخَفْ ... لِأَنَّهُ مِنْ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ الَّذِي فِيهِ جَعَلْتَ قَلْبَكَ لِلْفَهْمِ وَلِإِذْلالِ نَفْسِكَ قُدَّامَ إِلَهِكَ سَمِعَ كَلَامُكَ وَأَنَا أَتَيْتُ لِأَجْلِ كَلَامِكَ " (١٠ : ١٢).



عزيزي القارئ

لعل المقطع السابق يوضح لنا قليلاً العلاقة بين البشر والسمايين، الأرض والسماء، الكنيسة المجاهدة والكنيسة المنتصرة، نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التي كانت عندهم، ونفوس العبيد رفقاءهم كما جاء في (رؤ ٦ : ٩ - ١١).

تلك العلاقة التي بدأت ببدء الخليقة وستنتهي بمجيء الرب الثاني حين يقوم الأموات في المسيح أولاً ثم نحن الأحياء الباقين سنُخَطَفُ جميعاً معهم في السحاب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب (١ تس ٤ : ١٤ - ١٧).

وإلى أن يأتي ذلك اليوم نظل نحن المؤمنين، وبحسب إيماننا الأرثوذكسي، نتشفع بالقدسين شفاعة توسلية ونمجدهم ونطوبهم على جهادهم، وكل منا له شفيع أو أكثر يحبه ويحب سيرته ويتشفع به دائماً في كل أمور حياته، هكذا علمتنا أمنا الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وأبونا فلتاؤس السرياني أحد هؤلاء الأبناء البررة لأمه الكنيسة القبطية الأرثوذكسية رضع إيمانها وشبَّ على تعاليمها حتى شاب وهو ينهل من فيض غناها وبركاتهما الروحية.

ولعل من أبرز تلك البركات التي حظى بها هو علاقاته المتعددة بشهادتها وقديسيها وفي مقدمتهم العذراء القديسة مريم والدة الإله والشهيد العظيم مار مينا العجايبي وقرينه البابا كيرلس السادس وكثير من القديسين ولا سيما الأطفال منهم أمثال القديس الشهيد أبانوب النهيسي والقديس الشهيد زيوس. وسنعرض هنا عينات لهذه العلاقات الروحية التي تميزت بها شخصية أبينا القمص فلتاؤس السرياني.

أولاً: مع والدة الإله العذراء القديسة الطاهرة مريم:

"مجدك يا مريم أرفع من السماء.

وأنت أكرم من الأرض وسكانها.

من أجل هذا كل واحد يعظمك يا سيدي،

والدة الإله القديسة كل حين.

ونحن نطلب أن نفوز برحمة

بشفاعاتك عند محب البشر "

(من ثيوطوكية يوم الأحد)

(١) حكى أبونا القمص فلتاؤس السرياني لأحد آباء دير السريان العامر أنه في صبوته كان يعمل بمحل صيدناوي وكان معه في العمل إنسان غير مسيحي وكان هذا الإنسان يتناقش معه في أمور الدين ولكن بعصبية شديدة، وكان أبونا فلتاؤس يرد عليه بثقة شديدة مما ضايق ذلك الشخص كثيراً ومن خلال العمل المشترك بينهما أراد ذلك الشخص أن يُزَوِّر في بعض الأوراق والمستندات بقصد الكسب الغير مشروع ولكن أبونا فلتاؤس رفض بشدة مما جعل ذلك الشخص يتضايق منه بالأكثر لدرجة أنه في إحدى المرات هدهد بالقتل وفعلاً في إحدى المرات هاجم ذلك الشخص أبونا فلتاؤس بمطواة قاصداً طعنه عدة مرات وعندما لم يجد أبونا فلتاؤس مخرجاً، فَضَّل أن يقفز من الشباك، ولستكن إرادة الله، وفعلاً رشم ذاته بعلامة الصليب وصرخ قائلاً: " يا عدرا " وقفز من الشباك وكان على ارتفاع ما يقرب من أربعة أذوار، ولكنه وجد نفسه يهبط بهدوء وببطء وكأن أحد ما يمسك بيده ليستقر على بعض الأخشاب المرفوعة بونش، وكانت المسافة التي سقطها ٤ أمتار تقريباً حتى وصل إلى الأرض بسلام دون أدنى إصابة أو خدش وهو لا يكاد يصدق نفسه. وعندما رأى ذلك العاملون معه، وكذلك الشخص الذي أراد قتله ذهبوا إليه وتأسفوا له ثم أصدعوه إلى المدير الذي عرف بما حدث فأعطاه مكافأة نظير أمانته. أما هو فمئذ ذلك الحادث وهو يتشفع دائماً بالعدراء القديسة مريم.

(٢) في الفترة التي سبقت مرضه الأخير وملازمته الفراش كان في أحد الأيام مريضاً ومتألماً جداً وأراد أحد الآباء المقربين منه أن يمكث معه في القلاية ويقضي الليل معه لئلا يتعب ليلاً أو يحتاج شيئاً ما فيكون بجانبه ولكن أبانا القمص فلتاؤس رفض رفضاً باتاً وقال له: " ما تخافش علىّ يا خويا، ما تخافش ".

وفي صباح اليوم التالي ذهب ذلك الأب للاطمئنان على أبنينا القمص فلتاؤس وكانت المفاجأة:

أبونا فلتاؤس يقف على باب القلاية، وكأنه منتظره، وهو في كامل نشاطه وحيويته ووجهه منير ويلمع بطريقة ملفتة للنظر جداً. وقبل أن يسأله ذلك الأب عن صحته إذ بأبنينا القمص فلتاؤس يقول له: " الحمامة الحسنة يا خويا الحمامة الحسنة عارفها؟! " ثم أخذه من يده وأدخله داخل القلاية وأراه رف موضوع أمام سريره الذي ينام عليه وعرضه حوالي متر ونصف وقال له: " الحمامة الحسنة كانت واقفة هنا وفاردة جناحاتها وشكلها أبيض وجميل ومنور وقعدت يمكن ساعة وهي فاردة جناحاتها كده يا خويا لحد ما خفيت وبقيت كويس ". ولم يعلق ذلك الأب بأي كلمة ولكنه ذهب وهو يردد لحن شيرى ماريا: " السلام لك يا مريم الحمامة الحسنة التي ولدت لنا الله الكلمة ".





ثانياً: مع القديسين العظمين مكسيموس ودوماديوس:

وتأنسا بالوحوش	أجبا سكنى الجبال
مكسيموس ودوماديوس	وزهدا الممالك والمال
أنبا مقاريوس	قال عنهما أبوهما
مكسيموس ودوماديوس	ثوب الرهبة افتخر بهما
يا أولاد مقاريوس	طوباكم يا أمهات
مصاييح دير البرموس	يا كواكب جبل شيهات

(من مديح آدام عربي على المجمع يُقال في شهر كيهك)

حكى لنا أبونا القمص فلتاؤس السرياني عن علاقته بالقدسين العظمين
مكسيموس ودوماديوس اللذين كانا أولاد الإمبراطور الروماني فالنتيانوس.
حكى أبونا فقال:

(١) مرة اشترت بلوثر صوف ب ٦ جنيه، وسبته في القلاية. وبعدها بكام يوم
كنت بره القلاية وأنا داخل القلاية لقيت القديسين مكسيموس
ودوماديوس وكأنهم عاوزين ياخدوا البلوثر، واحد منهم يقول: " أنا
اللى ها آخذ البلوثر " والثاني يقول: " لا أنا اللي هاخده ". ولما شفت
كده قلت لهم: " لا يا جماعة، البلوثر ده بتاعي أنا مشتره ب ٦ جنيه
علشان البرد ". فضحكوا وقالوا لي: " خلاص إحنا ها نسييه لك! "

يعنى كانوا بيضحكوا معايا، وهم شكلهم حلو خالص زى أولاد الملوك فعلاً.

(٢) مرة تنيح أحد آباء رهبان دير البرموس فرحت من ضمن الآباء الرهبان اللي راحوا من عندنا علشان يحضروا الجنازة، ولما طلعتنا من الكنيسة وراء الصندوق فجأة لقيت القديسين مكسيموس ودوماديوس قدامي ماشيين وراء الجثمان بتاع أبونا اللي اتنيح ده. ولما وصلنا الطافوس (مدفن الآباء الرهبان) ارتفعا فوق الطافوس وهم ينظروا إلى، وبعد دخول الجثمان إلى الطافوس اختفوا.

(٣) أراد المتنيح الأنبا بنيامين (أسقف المنوفية السابق) أن يُخرج رفات القديسين مكسيموس ودوماديوس، وأن يضعهما في مقصورة صُنعتا لهما خصيصاً، وبدأ الحفر بداخل الكنيسة. وأثناء ذلك ظهر القديسان لي في رؤية وقالوا لي إن إرادة الله لا تسمح بظهور جسدنا، لأننا عشنا غرباء ومتنا غرباء فهذه إرادة الله أن تظل أجسادنا مختفية ولا تظهر. لكن لو أنت عايز تعرف أجسادنا فين تعال معنا. ثم أخذاني بالروح، وعلى بعد مسافة من الدير، على تل عالي. وقالوا لي إن أجسادنا في هذا المكان على بعد ٦ أمتار تحت سطح الأرض، ولكن لا يستطيع أحد أن يُخرجنا من هذا المكان، لأن هذه هي إرادة الله.

(١) ذهب أبونا القمص فلتاؤس ومعه بعض الآباء الرهبان إلى العيادة الطبية في دير الأنبا بيشوي وكان الوقت قد أمسى ولا يوجد أحد من الأطباء المعالجين فجلس أبونا فلتاؤس في إحدى الغرف ليستريح وتجمع حوله الآباء وبدأ يكلمهم عن السماء والسمايين والشهداء والقديسين وأثناء ذلك سمع جميع الموجودين صوت موسيقى روحانية هادئة وخافتة تخلله صوت طفل صغير يقول: " تسمحولي أدخل " فإذا بأينا القمص فلتاؤس يرد قائلاً: " اتفضل يا خويا المكان مكانك ". وكان الكرسي الذي بجوار أينا القمص فلتاؤس شاغراً ولكن أبونا فلتاؤس كان يتكلم ويتصرف كأن هناك شخص ما يجلس على هذا الكرسي. وبعد أن أنهى أبونا فلتاؤس حديثه انصرف. وفي الطريق سأله الآباء عن الصوت الذي سمعوه وعن صوت الطفل الذي كان يستأذن ليدخل ولكنهم لم يروا أحداً ففاجأهم أبونا فلتاؤس بقوله: " دا كان الشهيد زيوس جاي يطمّن علىّ يا خويا ". وكان أبونا فلتاؤس يتحدث معهم وهو متهلل ووجهه ملتهب ومنير بطريقة ملفتة للنظر جداً.

(٢) قبل نياحة أينا القمص فلتاؤس السرياني بعدة سنوات كان قد تعرض للإصابة بفتق وكان لابد أن تُجرى له عملية جراحية. وإذا كان يخاف من هذه العملية نظراً لكبر سنه وإصابته بمرض السكر كما أنه سيُجرىها لثاني مرة إذ سبق وأن عمل عملية فتق قبلها، لذلك كان قلقاً ولكنه



أخبرنا أنه وبعد أن دخل المستشفى استعداداً للعملية وفي اليوم المحدد للعملية حضر له في غرفته كل من الشهيد أبانوب النهيسي والشهيد زيوس وكانا على جانبي سريره من هنا ومن هناك وقالاه: " ما تخافش يا أبونا فلتاؤس احنا ها نكون معاك لحد ما تدخل العمليات وتطلع بالسلامة والعملية ستنجح وتبقى كويس ". وفعلاً مكثا معه حوالي ٤ ساعات وعندما جاء طاقم التمريض ونقلوه بالتروولي من حجرته إلى غرفة العمليات كان يراهم بجانبه حتى تم تخديره وتمت العملية بنجاح كما وعداه الشهيدان العظيمان أبانوب وزيوس.

(٣) أحد الآباء الكهنة أثناء قضاء فترة الأربعين يوماً في دير السريان العامر تعرض لبعض حروب الفكر التي أزعجته وأقلقته فذهب لنيافة الأنبا متاؤس رئيس الدير الذي نصحه بزيارة أبينا القمص فلتاؤس في قلايته وطرق الباب كثيراً ولكن ليس من مجيب وفوجيء بأن باب القلاية مفتوح فظن أن أبونا فلتاؤس بالداخل ونائم فدخل وابتدأ ينادي على أبينا فلتاؤس ولكن أيضاً ليس من مجيب فقلق ذلك الأب وبدأ يبحث في القلاية عن أبونا فلتاؤس خوفاً من أن يكون قد أصابه مكروه ما.

ولكنه فتش كل القلاية ولم يجد أبونا فلتاؤس فخرج وأغلق الباب وجلس أمام القلاية ينتظر أبونا فلتاؤس قائلاً لعله ذهب في مشوار ويعود بعد قليل وفيما هو متفكر في ذلك يفاجأ بأبينا القمص فلتاؤس يخرج من داخل القلاية ووجهه يلمع ومنير جداً وأخذ يعنف ذلك الأب على دخوله القلاية في غيابه على حد قوله ولكن ذلك الأب أخذ يلح على

أبيننا القمص فلتاؤس ليعرف أين كان؟ ومن أين جاء؟ فقال له أبونا فلتاؤس: " أنا يا خويا كنت باحضر عيد نياحة البابا كيرلس السادس مع الشهيدين أبانوب وشوره " ثم أخرج من جيبه زجاجة زيت عليها صورة مار مينا والبابا كيرلس وأعطاهما له وقال له أن يدهن من هذا الزيت وهو سيستريح، وفعلاً هذا ما حدث.

رابعاً: مع الشهيد العظيم مار مينا العجايبي:

" دعى اسمك، الأمين المبارك لأن معجزاتك أعطتنا، الفرح والابتهاج "

(من ذكولوجية الشهيد مار مينا العجايبي).

عزيزي القارئ

عندما تعود بذاكرتك للباب الثاني من هذا الكتاب الذي بين يديك نسترجع معاً ذهاب أبونا فلتاؤس السرياني للاشتراك في تعمير دير الشهيد العظيم مار مينا العجايبي وكيف أن مار مينا قال لأحد الآباء أنه لا يمكن ينسى لأبيننا فلتاؤس تعبته ومحبتة في تعمير الدير وعلى ما يبدو أنه من ذلك الوقت صارت بينهما علاقة ودالة محبة تجسدت في مواقف ومعجزات كثيرة نسرد بعضاً منها هنا.

(١) ذهبت إلى دير الشهيد العظيم مار مينا العجايبي بعد خمس وعشرين عاماً من خدمتي هناك، وحدث أني توجهت إلى مزار البابا كيرلس وسجدت عند جسده ثم ذهبت إلى مضيعة الدير حيث كانت الساعة التاسعة والنصف ليلاً وانخرطت في حديث روحي مع بعض آباء الدير إلى ما

بعد منتصف الليل تقريباً، وذلك دون أن أخذ بركة مار مينا. وفجأة رأيت الشهيد واقفاً إلى جوار مروحة عمودية وكان يُشير إلينا لنتجه إلى رفاتة لنوال البركة. فظننت أنه مجرد خيال ناتج عن انعكاس الأضواء على المروحة، فلم ألق بالاً لما رأيته. وبعد خمس دقائق ظهر ثانية، ولكن بطريقة أوضح هذه المرة، وكأنه متجسداً، وحول وسطه منطقة ذهبية لامعة. فتوقفت عن الحديث وقمت على الفور داعياً من حولي للذهاب سريعاً لزار الشهيد العظيم مار مينا لنوال بركته، لأن ظهوره مرتين خلال خمس دقائق إنما يُنبهني لتقصيري في تكريمه. فتوجهنا جميعاً إلى المقصورة التي بها رفاتة المقدسة. فوجدته واقفاً وكأنه ينتظرنا، وبعدها اختفى!

(٢) حدث ذلك في أحد قداسات الآحاد وكان الأب المرافق لأبينا القمص فلتاؤس السرياني ساجداً بجواره أثناء قراءة تحليل الخدام وبعد انتهاء التحليل اعتدل ذلك الأب ليجلس فوجد أبونا فلتاؤس وجهه يلمع ويتسم ابتسامة عريضة وهو ينظر ناحية باب الكنيسة ف شعر أنه يرى شيئاً ما فقال له: فيه حاجة يا أبونا؟ " فقال له: " مار مينا يا خويا كان هنا دلوقتي ولسه ماشي! طول بعرض وشعره مفروق من النص ... ظابط يا خويا ظابط!! " .



خامساً: مع حبيبه وشفيعه قداسة البابا كيرلس السادس:

نعود فنذكرك عزيزي القارئ ب بدايات أبينا القمص فلتاؤس السرياني بقداسة البابا كيرلس السادس. عندما ذهب أبونا فلتاؤس وهو صبي صغير في رحلة إلى القمص مينا البرموسي المتوحد في الطاحونة بمصر القديمة وأعطاه ورقة بها آية تشجعه على الانخراط في سلك الرهبنة ثم تكليفه بالذهاب إلى دير مار مينا للاشتراك في تعميره والتجربة التي تعرض لها هناك من عدو الخير وشفاءه بصلاة البابا كيرلس السادس الذي وعده بأنه سيكون معه دائماً. وقد حكى لنا أبونا القمص فلتاؤس السرياني عن مواقف كثيرة له مع قداسة البابا كيرلس السادس تبين لنا مدى عمق العلاقة التي كانت بينهما ونذكر منها هنا على السبيل المثال لا الحصر بعضاً مما رواه لنا قدسه.

(١) بعد عودتي من دير مار مينا كان البابا كيرلس السادس يزورني بالروح على فترات متقاربة وذلك للاطمئنان عليّ ولتشجيعه على الجهاد الروحي والرهباني وإرشادي وتديري في بعض الأمور العالية وحدث في سنة ١٩٦٣م، أنه بينما أنا كنت في قلایتي فُتِح باب المحبسة (الحجرة الداخلية بقلایة الراهب)، وإذ بي أمام حبيبي البابا كيرلس السادس، والصليب الذي بيده يشع نوراً، ووجهه ملائكي مضيء جداً، فقامت على الفور وعملت له ميطانية، فقال لي: " تعالی يا بني نروح الكنيسة، فروحت معاه. ولما دخلنا الكنيسة سجد قداسته أمام هيكل الله... وسجدت أنا أيضاً.

ثم اتجه قداسته نحو أجساد القديسين الموجودة بكنيسة الدير، وقال: " احنا بنكرم هؤلاء الشهداء والقديسين، من أجل سيرتهم العطرة، وجهادهم الصادق على اسم ربنا يسوع المسيح، ومن أجل محبتهم الكاملة والثابتة له ".

فعملت له ميطنانية، وباركني، وشملي بدعواته، ثم انصرف. تعليق: حدث ذلك أثناء حياة البابا كيرلس السادس بالجسد على الأرض ونرى هنا عظمة وروحانية كلاً من قداسة البابا كيرلس السادس بأبوته وروحانيته العالية وأبونا فلتاؤس بروحانيته وبنوته الروحية.

(٢) في يوم ما وكنت في طريقي إلى دير الشهيد مار مينا بمريوط انتابني إسهال حاد مصحوب بمغص شديد، ولما وصلت إلى هناك وجدت من الآباء كل رعاية واهتمام وخاصة الأب الطيب الذي جرب معي عقاير متنوعة ولكن لم تسفر عن أي تحسن ولو بسيط، فتحير، إذ لم يجد علاجاً.

وبسبب شدة الإسهال انتابني هبوط وبدأ النبض يضعف ويقل، وكان ضمن من انشغلوا بي أحد الإخوة العلمانيين الذي اقترح التوجه إلى مزار البابا كيرلس التماساً لقوة شفاعته، ولم أتمكن من السير وحدي فاستندت عليه وعلى أحد الآباء.

ووجدت المزار غاصاً بالزوار فلم نستطع الدخول. فقلت في نفسي لو أنني تمكنت فقط من لمس موطئ قدمي البابا كيرلس فهذا يكفي لشفائي، وبعدها وجدت الطريق سهلاً رغم الزحام الشديد!

لمست جبهتي المدفن من ناحية قدمي البابا كيرلس، أقول الحق، والله يشهد على ما أقول، أنه ما أن لامست جبهتي رخام المدفن حتى شعرت بالقوة تدب في أوصالي، وعاد النبض إلى دقاته المعتادة، وزال المغص والألم في الحال!

غادرت المزار دون أن أستند على أحد، بل صعدت السلام قفزاً... وأنا غير مصدق ما حدث معي.

ولكن بركة حبيبي وشفيعي البابا كيرلس السادس.

(٣) في أحد الأيام لم يكن معي أي نقود؛ وكنت محتاج أن أشتري بعض الأشياء؛ فأخذت أصلي وأطلب من البابا كيرلس أن يرسل لي ما أتدبر به أموري.

وبعد يومين أو ثلاثة، زارني أحد الأحباء، وقدم لي عشرة جنيهات، على سبيل البركة، فرفضت أخذها - برغم احتياجي، ولكن بعد يومين جاءني نفس الأخ وقال لي: " يا أبونا البابا كيرلس جاني في الحلم وقال لي: اعط الفلوس دي لأبونا فلتاؤس وقول له إني أنا اللي باعتك " فأخذتها منه وشكرت الله، وشكرت حبيبي وشفيعي البابا كيرلس السادس على عنايته بي حتى في أموري المادية.

ملاحظة: الموقعين الأخيرين حدثا بعد نياحة البابا كيرلس السادس.

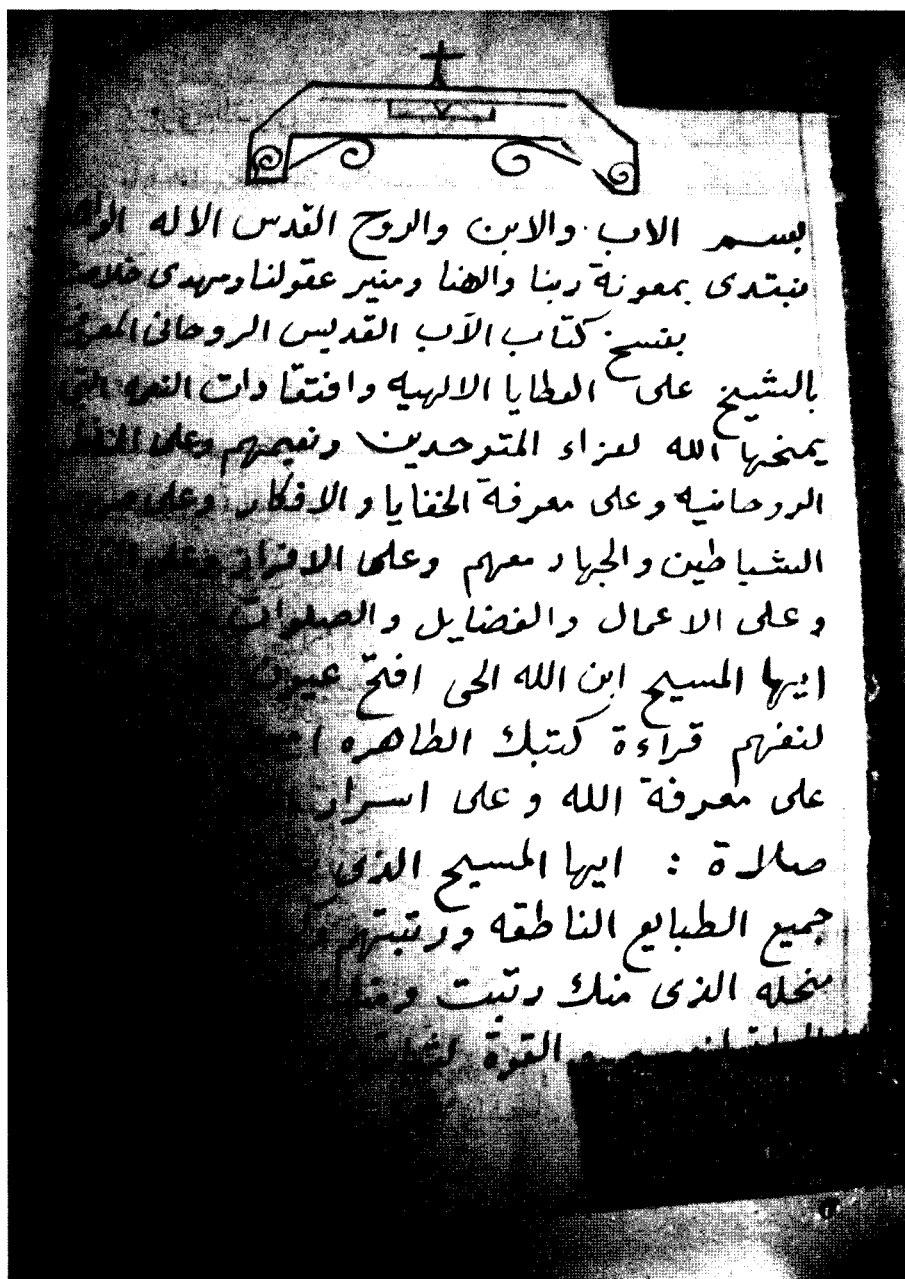
ختام:

وختاماً عزيزي القارئ لهذا الباب، نود أن نذكر حديث قاله أبونا القمص فلتاؤس السرياني قال فيه: أن الكنيسة أثناء القداس الإلهي بتكون مليانة من الملائكة والشهداء والقديسين ويجب علينا أن نراعي ذلك.

كما نذكر أنه في أحد الأيام كان قدسه يصلي القداس الإلهي بكنيسة العذراء السريان. وكان كعادته يصلي بسرعة ولكنه ما أن وصل إلى الجمع الذي يذكر فيه أسماء بعض الشهداء والقديسين حتى حدث شيء غريب لاحظته كل من كان يحضر ذلك القداس، إذ أن قدسه بدأ يصلي الجمع ببطء شديد جداً جداً. حتى أن الوقت الذي استغرقه في صلاة الجمع يعادل تقريباً كل الوقت الذي استغرقه في صلاة باقي القداس. وبعد انتهاء القداس سأله أحد الآباء المقربين له والذي كان حاضراً معه القداس عن سبب بطئه الشديد عندما كان يصلي مجمع القديسين فأجاب قدسه قائلاً: "أصل يا خويا كنت كل ما أذكر اسم حد من القديسين أشوفه بيمر حوالين المذبح فكنت أصلي ببطء علشان ما يجريش بسرعة".

حقاً...

طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله ومن يرى الله لا بد أن يرى ملائكته وشهداءه وقديسيه وهذا ما وصل إليه وعاشه أبونا الحبيب القمص فلتاؤس السرياني.



صورة لإحدى صفحات مخطوط الشيخ الروحاني من نسخ القمص فلताؤس

الباب السابع

مقتطفات من أقواله وتعاليمه

† مقتطفات من أقواله

† عظة

† مقولة

† عظة

الباب السابع

مقتطفات من أقواله وتعاليمه

النقاوة

- ❖ النقاوة هي صفاء النظرة الإلهية العالية الممجدة، وهي أيضاً اختطافة للعقل حتى ينظر استعلانات عظمة الرب الإله القادر على كل شيء.
- ❖ النقاوة هي السمة العالية المضيفة المشرقة التي يحظى بها العقل فيرى أسرار الله العالية، وتكشف له أسرار الملكوت جلياً (أي الاستعلانات).
- ❖ النفس النقية هي التي تستحق أن تخرج وتدخل داخل حجاب العرش الممجّد الذي لمجد الله القادر على كل شيء.
- ❖ الإنسان لو وصل إلى درجة النقاوة، يستطيع إذا رفع عينيه إلى السماء أن يرى مجد الله، مثل القديس إسطفانوس وهم يرجونه.
- ❖ إن العقل الروحاني إذا اتحد بالنفس الطاهرة النقية ذات الجسد العفيف، يُظهر الرب يسوع المسيح له ذاته.
- ❖ النقاوة هي أن تُنقى ذاتك من كل خطية، من كل إثم، وتُطهر ذاتك من كل شائبة تُثنيك عن أن تتلذذ في بهاء ومجد الرب يسوع المسيح، الذي هو أبرع جمالاً من بني البشر.
- ❖ القلب إذا تنقى يعاين ويتفرس في بهاء مجد المسيح الكلي القداسة ويعاين إشراق نور الروح القدس في داخله، وهو في هذه الحياة على الأرض .. ويشرق عقله بالنور الإلهي



الطهارة

- ✦ الطهارة لا تتأتى إلا إذا حفظت نفسك من الشهوة، ومحبة الخطيئة، أي لا تنزلق إلى الشهوات الباطلة وخاصة شهوات العالم.
- ✦ القداسة هي أن يكون الإنسان فينا مقدس في داخله، وفي جسده، وفي فكره، وفي عقله، وفي روحه.
- ✦ النفوس الطاهرة تعاین الأعماد السماوية، ويُشرق عليها شعاع الروح القدس، ويُطلعها على الأسرار الإلهية السماوية الغير منظورة بعين الجسد.
- ✦ بالطهارة نرى السمايين، نرى مجد الله حالاً على المذبح ... تنكشف لنا الأسرار الإلهية بوضوح ... نرى الشاروييم والسارافيم ... نرى القديسين وهم يحيطون بالمذبح.
- ✦ السبب الأول والأخير لمحبة الله للأطفال هو العفة والطهارة الكائنة في جسد ونفس الطفل، فلماذا لا نصير مثل الأطفال على مستوى فضيلة العفة والطهارة، والبساطة الموجودة فيهم.
- ✦ إذا وصل الإنسان إلى درجة الطهارة، يستطيع أن يرى ملائكة الله ... وأن يشترك في النظرة الإلهية، أي النظرة الخفية، حتى أن عينيه يمكن أن تخترق أسرار العالم الروحاني، وأرواح الذين انطلقوا، والآباء السواح يراهم على طبيعتهم وعلى تحركاتهم ويمكن أن يعاينهم بعين الجسد والروح.

روحيات .. عمل الروح القدس

- ✦ بالعمل الصالح الذي للنفس الناضجة بالروح القدس تتذوق البشرية ثمار الروح، فتكون بذلك، النفس سبب فرح وبركة للجميع.

- ❖ لا يقدر إنسان ما أن يقتني الفضيلة أو يعملها إلا بمساندة الروح القدس.
- ❖ بدون عمل الروح القدس لا يمكن أن تأتي إلى ثمار الروح ولا إلى العمل الصالح.
- ❖ النفس يُقَوِّمها الروح القدس فتصير روحانية وعلى مثال الروحانيين تتطبع، وعلى مثال السمائيين تُشرق بالتسبيح والتقديس على مثال القوات السمائية.
- ❖ عندما يشرق مجد الله في داخل النفس يحو منها الأفكار الرديئة، وشهوات العالم وكل تذكّار الشر.
- ❖ الذي يُؤْهل الإنسان لدرجة النقاوة هو الرب يسوع المسيح بحلوله داخله! كيف؟ عن طريق جسده ودمه الأقدسين.
- ❖ النقاوة هي إنسان نَقَى نفسه من كل نوازع وشهوات ومحبة الخطيئة، أي تحرر من الخطيئة الساكنة فيه ليس هو بذاته بل بالروح القدس الحال فيه.

الرهبة

- ❖ يجب علينا نحن المدعوين للاستشهاد الغير منظور الذي بدون سفك الدم (الرهبة) أن لا ندع للخطيئة مجالاً في داخلنا ولا للشيطان مجالاً في أفكارنا.
- ❖ الرهبة هي الارتقاء من الجسدانية إلى الروحانية بمساندة الروح القدس وباتحادنا بربنا يسوع المسيح، نمتزج بحبه فُتسبحه وتُمجده على مثال السمائيين.
- ❖ الرهبان بنسكياتهم وجهادهم قد صاروا متشبهين بالشهداء ... وكيف هذا؟ في نسكيات الجسد ... بالجهاد حتى الدم، بالجهاد حتى الموت ضد الخطيئة.



❖ الشيطان لا يألو جهداً على محاربة الرهبان بكل سلاح وبكل قوة، لأنهم انتزعوا منه مجده، وكرامته، ودرجته، والحب الإلهي الذي كان مغروساً فيه.

❖ من هم هؤلاء الذين حول العرش؟ الذين تشبهوا بالشاروبيم واليسارافيم، الذين هم الأبقار الذين هم الروحانيين، الذين هم الملائكة الأرضيين، هم الرهبان.

❖ نحن ننجو من الدينونة إذا سلكننا بالروح ولم نكمل شهوة الجسد، وسنتكلم كالسمائيين والروحانيين في المحيى الثاني كما نستحق.

❖ الراهب الروحاني تشتهي الملائكة أن تزوره في قلايته.

❖ الذي لا يبكي هنا في حياته على الأرض من أجل خطاياه فسوف يبكي بدون اختياره في العذاب الأبدي بعد الدينونة واستعلان خطاياه أمام الكل.

من أجل ذلك نحن الرهبان حياتنا كلها أحزان ومرارة وتعب ومشقة وجهاد مرير مقابل الشيطان ومقابل الخطية وضد طبيعة الجسد والتنعم وعدم المخافة أي ضد أي شيء يفصلنا عن محبة الله.

❖ بقدر ما يغضب الإنسان نفسه في محبة ربنا، وفي الجهاد، بقدر ما يتضاعف الإكليل، والأجر السمائي يزداد، والمحبة تكثر.

❖ الإنسان الذي يريد أن يدخل من الباب الضيق لابد أن يُضَيَّق على ذاته في مأكله، ومشربه، ونومه، وقيامه، وجلوسه، وأفكاره، أي في كل كبيرة وصغيرة.

❖ شهوة الجسد إذا تحركت فينا تُدنسنا، ولكن الذي يجمع هذه الشهوة هو الجهاد في النسك والصوم والصلاة والسهر وعمل الفضيلة وبدون التعب والعرق والجهاد لن ندخل الملكوت.



مقتطفات من أقواله وتعاليمه



- ❖ لا يمكن للإنسان أن يعاين الله وهو مشغول بالعالم ومطالبه الكثيرة ... متى يعاين الله؟ عندما يختلي بالله ... فيتهياً قلبه لكي يشرق فيه الروح القدس.
- ❖ الرهبة هي الشهادة الغير منظورة، القدس الممجد الذي للنفس، ونبراس للجسد، وانطباع للروح لتكون على الصورة التي خلقها بها الله حتى أن الآباء الرهبان يكونون على استعداد دائماً للشهادة الغير منظورة ونوال الإكليل المقدس.
- ❖ الرهبة هي ارتقاء من التدبير الأرضي إلى التدبير السمائي. لنكون رفقاء الشاروبيم والسارافيم، حسب التمجيد الذي يتحرك من أفواههم ليلاً ونهاراً، وقوة قهرهم للرب يسوع.

روحيات ... مخافة الله

- ❖ المخافة إذا ثبتت في النفس بلوّرت روح الإنسان وهيأته لعمل الروح القدس داخل النفس عن طريق حياة الفضيلة.
- ❖ لكي تكون للإنسان مخافة الله بالحقيقة فينبغي عليه أن يعمل الصلاح ويتعد عن الشرور.

صداقة القديسين

- ❖ الإنسان الروحاني لا يأتي عليه شيء، بل هو يحكم على كل شيء، ويحيا بالروح ولا يكمل شهوة الجسد ويصير حبيب السواح وصديق القديسين.
- ❖ الإنسان الروحاني يُصادق الآباء السواح لكي يصحبوه إلى كل مكان يتناول ويصلي معهم.

❖ الإنسان الروحاني الذي تحرر من ثقل شهوات الجسد وأحب النسك والطهارة والقداسة والعفة، يُؤهل دائماً أن يكون حبيب الروحانيين والسمايين، حتى أن الرب يسوع المسيح إلهنا الصالح عندما يرى ذلك يعلن له ذاته.

❖ إذا كنا نخطب الله (أبونا) وهو قدوس، وتسبحه الملائكة وتقول قدوس قدوس قدوس، ينبغي علينا نحن أيضاً أن نكون قديسين في كل سيرة، أي في كل فضيلة.

الجهاد

❖ الإنسان الروحاني بالصوم والصلاة والنسك يجد الرب يسوع المسيح في داخله متراً، ويستتير بضياء وشعاع الروح القدس وينتصر على الشيطان وكل قوته وعلى كل شهوات الجسد.

❖ إن الإنسان إن لم يدخل من الباب الضيق، لا يمكن أن يتزع الإنسان العتيق، الذي هو شهوة الجسد، ولذة الخطية، وشهوة العالم، وجميع الشهوات الرديئة التي تحارب في أعضائه.

❖ لكي تصل إلى الدرجات الروحانية العليا العظيمة، ينبغي أيضاً أن تكون على درجة عالية من النسك، والصوم، والصلاة.

❖ ينبغي أن نشرب كأس آلام مخلصنا الصالح هنا على الأرض أولاً بالجهادات الروحية، لكي نؤهل للحضن السماوي الذي لربنا يسوع المسيح.

❖ عندما تُحارب أهواء نفسك الداخلية بالضيق والنسك والجهاد والتعب والمشقة، يضعف الجسد فحينئذ تقوى الروح وتحمل الجسد.



- ✦ إذا أردنا أن نسلك على مثال السمائيين لابد أن نتشبه بالروحانيين الذين سبقونا في جهادهم ومحبتهم واحتمالهم الألم وعذاباتهم.
- ✦ إذا كان المُشرِّع الأعظم لحياتنا قد بكى، لذا يجب علينا أن نبكي نحن بالأولى على خطايانا الكثيرة جداً.
- ✦ قداسة الإنسان تؤهله لعمل الروح القدس فيه، ولكي يتقدس الإنسان لابد أن يحفظ نفسه من الخطية، ومن الزنا، ومن الدنس، ومن النجاسات التي للعالم.
- ✦ إن احتمال الآلام والأمراض تعبير عن محبتنا لربنا يسوع المسيح وهو هبة لنا من الله.
- ✦ إذا كان رب المجد قد ذاق المرارة من أجلنا فيجب أن نذوق نحن الآلام من أجل مرارة الخطية.
- ✦ الباب الضيق هو رمز الجهاد حتى الدم مقابل الخطية والآلام والشهوة لكي يعدّنا الرب يسوع المسيح لنكون على مثال السمائيين والروحانيين في ملكوته.
- ✦ لكي تدخل الملكوت، يجب أن تسير على طريق الآلام الذي سار عليه الرب يسوع، أي تحمل صليبك وتتبعه.
- ✦ الباب الضيق هو خلع الإنسان العتيق ولبس الحديد الذي يتجدد بالعمل الصالح.
- ✦ الإنسان في الأبدية يقترب من العرش الإلهي الممجّد ويستحق أن تكون له منزلة قريبة من العرش على قدر جهاده ونسكه ومحبته وعمل الصلاح الذي عمله على الأرض.

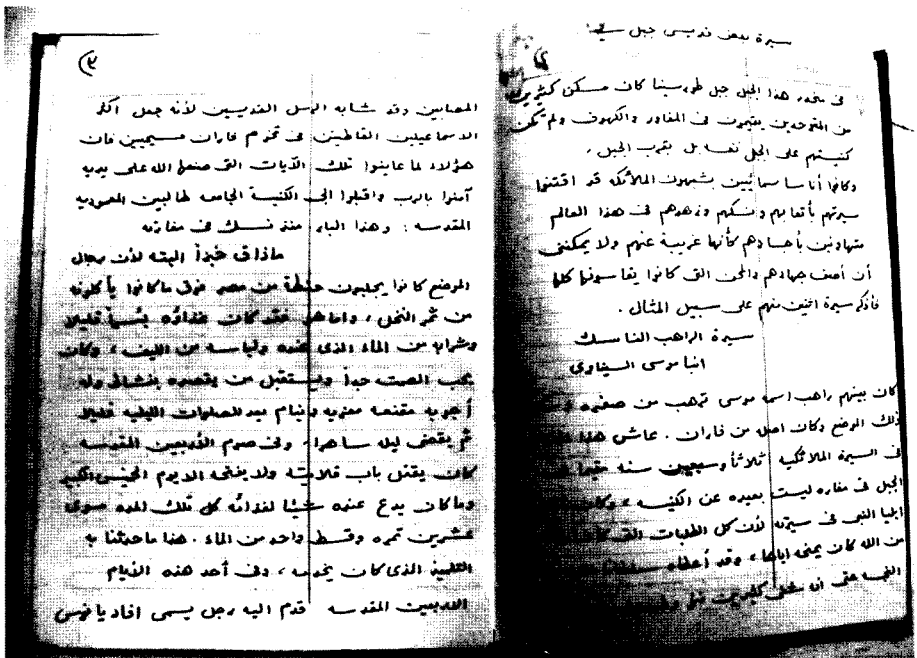


كوكب برية شهيت



✠ الإيمان إذا اقترن بالعمل الصالح يصل بالإنسان إلى محبة الله وَيَعْبُر طريق
المخافة.

✠ احترسوا من ضربات الشياطين، لا تجعلوا ضربات الشياطين تأتي على
عقولكم وتشمم نفسيات عقلكم الروحاني، ولا تدعو الشياطين تثر
عقولكم الروحانية بالشهوات الباطلة والاهتمامات العالمية غير المرضية التي
للرذائل.



صورة لإحدى صفحات مخطوط

عن سير بعض قديسي جبل سينا

من نسخ القمص فلتاؤس

باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين عظة لأينا المتنيح القمص فلثاؤس السرياني

العظة عن عظمة الرهبة ودرجاتها وقد أُلقيت على طالبي الرهبة والرهبان وباقي المجتمعين بكنيسة السيدة العذراء (المغارة) بدير السريان العامر وذلك في صباح يوم السبت ٢٩ / ٣ / ٢٠٠٣م وفي ذلك اليوم عينه قام قداسة البابا المكرم الأنبا شنودة الثالث - أطال الله حياته - بإلباسه الإسكيم المقدس. وكانت العظة قبل مجيء قداسة البابا للدير بحوالي ساعة تقريباً وكان يوماً مفرحاً للدير ولنيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس أسقف ورئيس الدير - أطال الله حياته - ولجميع الرهبان بالدير.

قال قدس أبونا فلثاؤس كمقدمة عن حياة الرهبة:

أبونا أنطونيوس (أب الرهبان) بالروح القدس الساكن فيه قدس لنا نظام وعمل لنا قانون وسار على منهاج ونبراس حيوي ممجد ليتمجد اسم الرب يسوع في الكنيسة عن طريق تدبير الرهبة الحقانية لأنه عن طريق الرهبة قد وصل الأنبا أنطونيوس إلى تدبير السمايين في طريق التسبيح في تدبير الرهبة لأن الرهبة هي التحول من الجسدانية إلى قدس وروحانية ولصميم التدبير للإتحاد بالروح القدس وباتحادنا به نكون متحدين بالابن الوحيد ربنا يسوع المسيح، وإذا اتحدنا بالرب يسوع المسيح فمتزوج بحبه وإذا امتزجنا بحبه بكون علينا أن نسبحه ونمجده على مثال السمايين وإذا أردنا أن نسلك على مثال السمايين لابد أن نتشبه بالروحانيين الذين سبقونا كما قال معلمنا بولس الرسول: "



انظُرُوا إِلَى نِهَآيَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ " (عب ١٣ : ٧) ننظر إلى نهاية سيرتهم في جهادهم ومحبتهم واحتمالهم الألم وعذاباتهم التي احتملوها إلى نوالهم إكليل الشهادة ... الحقيقة الرهينة هي الشهادة الغير المنظورة القدس المجد الذي للنفس ونبراس للجسد (طهارة الجسد) وانطباع للروح (لتكون على الصورة التي خلقها بها الله تبارك اسمه) حتى أن الآباء الرهبان يكونوا على استعداد دائماً للشهادة الغير المنظورة ونوال إكليل القدس، الشهادة الغير المنظورة أي الجهاد بالنسك بدون سفك دم لأن الشهادة على شقين. الشق الأول: سفك الدم لنوال إكليل الشهداء والشق الثاني: النسك والتدبير الإلهي الروحاني وقمع الجسد واستعباده واستعباد (السيطرة على) حركات الجسد الشريرة إلى انطلاق قوة الفضيلة المقدسة التي للنفس حتى أن النفس تكون مقومة بالروح القدس فتصير روحانية وعلى مثال الروحانيين تنطبع (تنطبع) النفس وعلى مثال السمايين تشرق النفس بالتسبيح والتقديس على مثال القوات السماوية هذا هو مفهوم الرهينة الذي شرَّعه أبونا الكبير الأنبا أنطونيوس وسلّم تدبير هذا إلى القديس العظيم أبي مقار الكبير الذي أشرق ضياء نور وجهه وصار كوكب البرية وشرَّع لنا نظاماً وسنَّ لنا مراسم (وصايا) روحية لكي يريح أنفسنا بالتدبير الروحاني الذي للقديسين عن طريق التسبيح والتقديس بلا فتور.

مرة أنبا أرسانيوس معلم أولاد الملوك في الأربعين المقدسة وكان لا يسمح لتلاميذه الخمسة أن يدخلوا عليه لأنه كان معتكفاً ومتوحداً في الصوم الأربعيني رأى رؤيا كأن القديس الأنبا أنطونيوس يسأل الملاك في التسبيح فهل سوف

ينقطع تسبيح النفس بعد مفارقة الجسد؟ أجاب الملاك وقال: يا أنبا أنطونيوس أنك سوف تظل تسبح مع السمائيين.

أي أن التسبيح لا ينتهي على الأرض بل يستمر في السماء .. بل التسبيح والتقديس هو امتداد لجهادك على الأرض.

فقال أنبا أرسانيوس لتلاميذه: بالحقيقة يا أولادي أن التدبير الروحاني الذي للرهبة في التسبيح يمتد حتى بعد الموت بمؤازرة الروح القدس، وكل ما الإنسان يحب ربنا ويشد على نفسه في الجهاد كل ما الإكليل يتضاعف والأجر يزداد والمحبة تكثر والتقرب إلى عرش الرب يكون قريباً منه.

قال الرب يسوع: " فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ " (يو ١٤ : ٢)

ما هي المنازل الكثيرة ... هي النور المتضاعف المشرق على الروحانيين طبعاً هذه المنازل تتقارب وتتباعد بالنسبة للعرش الإلهي المجدد ... الإنسان كل ما يقترب من العرش ويستحق أن تكون له منزلة قريبة من العرش هذا يكون على مثال (على قدر) جهاده ونسكه ومحبه وعمل الصلاح الذي يعمله على الأرض.

على هذا المضمار (المثال) يكون استحقاق النفس لدخولها إلى الموضع والمنزلة التي تستحقها من القرب من العرش السمائي.

أنظروا إلى الشهداء الذين هم فرحانيين بالعرش. لقد سماهم رب المجد بنو العرس لأن العريس الحقيقي هو رب المجد يسوع المسيح والشهداء هم بنو العرس. فالآباء الرهبان بنسكياتهم وجهادهم قد صاروا مشاهين (مماثلين)

بالشهداء. وكيف ذلك؟ في نسكيات الجسد بالشهادة الغير المنظورة المنطبعة فيهم، من أجل هذا هم يسلكون بالجهاد حتى الدم، وإلى حد الموت في سبيل عدة أشياء وهي:

عفة النفس - طهارة الجسد - نقاوة الروح - شفافية وروحانية القلب لأن القلب إذا تنقى يقدر أن يعاين نور رب المجد، أي يشرق داخل قلبه كما قال رب المجد " طُوبَى لِلْأَتْقِيَاءِ الْقُلُوبِ لَأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ " (مت ٥: ٨). كيف نعاين الله والله غير محدود ولا يستطيع أحد أن يراه في عالم مجده .. حتى موسى النبي قال له الله: " لَأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ " (خر ٣٣: ٢٠) لأن إلهنا ناراً آكلة (خر ٢٤: ١٧) كيف تستطيع أن تراه!! لأجل ذلك قال الله في العهد الجديد " طُوبَى لِلْأَتْقِيَاءِ الْقُلُوبِ لَأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ " (مت ٥: ٨). أي يعاين ويتفرس في بهاء مجد المسيح الكلي القداسة، يعاين إشراقة نور الروح القدس في قلبه وهو في هذه الحياة .. يشرق عقله بالنور الإلهي أي الرب يسوع المسيح إذا اتحد به .. إذا اتحد بالرب يسوع المسيح اتحاداً ليس اتحاداً بالذات الإلهية - حاشا - بل عن طريق الحب وهو يوحدنا في مجده في الملكوت أي بالمجد والكرامة التي نستحقها عن الجهاد الذي قمنا به في حياتنا على الأرض.

إذن الاتحاد بالرب يسوع عن طريق مجده، أي يستعلن الروح القدس في القلب .. قال الرب: " أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ " (مت ٥: ١٤) وقال: " وَلَا يُوقِدُونَ سِرَاجاً وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا



أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ " (مت ٥ : ١٥ ، ١٦).

فليضيء نوركم قدام الناس .. أي نور؟! أي نور الروح القدس الذي يضيء
فينا ليشرق على العالم، لأن النفس تكون معتمة ومظلمة لأنها تحب الخطية أكثر
من الصلاح .. معدتنا (طبعنا / طبيعتنا) مائلة للشور منذ يوم ولادتنا - لذا
الكنيسة تلدنا من جديد - بالمعمودية قد طهرتنا، بالميرون قد تقدسنا بالروح
القدس قد تبررنا كل هذا في قدسية الرهبة. نتكلم عن:

مفهوم الرهبة أو ماهية الرهبة.

الإنسان عندما يدخل الدير للرهبنة، يلبس الثوب الأزرق مثل لون السماء
الزرقاء والمتغيرة لأن ما زالت أفكاره متذبذبة بين العالم والدير، ولكن إذا ثبتت
أفكاره وعرف ماهية الحياة القدسية الصحيحة التي للرهبنة، يلبس الثوب الأبيض ..
اللون الأبيض هو انعكاس الضوء المجد الذي للإشراق الإلهي، بانطباع النفس
وتثبت حركات النفس في محبة الله، على مثال اللون الأبيض المجد اللامع الذي
لمجد الله. أما اللون الأسود يشير للحزن على خطايانا والتوبة عنها .. لماذا نلبس
الأسود؟ لكي نحزن ونبكي على خطايانا كما بكى القديس أرسانيوس حتى
مدحه الآباء على ذلك، والرب يسوع المسيح بكى ... بكى على أورشليم على
فسادها، وبكى على الخطية التي دخلت من آدم وحواء إلى العالم، وبكى على
ذبول النفس وعدم سعيها للحصول على المجد الذي كانت تحظى به معه في
الفردوس .. بكى على نزول البشرية من الفردوس وسقوط الخليقة (من المجد
إلى عدم المجد). فإذا كان المشرع الأعظم لحياتنا قد بكى لذا يجب أن نبكي نحن

بالأولى .. نبكي على ماذا؟ نبكي على خطايانا كما قال الآباء السواح الساكنين في البرية الداخلية لأبي مقار الذي قال لهم: لا أستطيع أن أعيش مثلكم أنا الضعيف فقالوا له إذا لم تستطع أن تكون مثلنا فاجلس في قلايتك وابكي على خطاياك ... إذن البكاء لازم .. الذي لا يبكي هنا (في حياته على الأرض من أجل خطاياه) فسوف يبكي بدون اختياره في العذاب الأبدي بعد الدينونة واستعلان خطاياه أمام الكل. من أجل ذلك حياتنا كلها أحزان، ومرارة، وتعب، ومشقة، وجهاد مرير مقابل الشيطان، ومقابل الخطية، وضد طبيعة الجسد، ومقابل التنعم، ومقابل عدم المخافة، مقابل أي ضد أي شيء قد يفصلنا عن محبة الله كما قال معلمنا بولس الرسول: " لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى الدَّم مُجَاهِدِينَ ضِدَّ الْخَطِيَّةِ " (عب ١٢: ٤)، والرب قال: " فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ " (يو ١٦: ٣٣) وقال أيضاً: " اجْتَهِدُوا أَنْ تَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ " (لو ١٣: ٢٤). ما هو الباب الضيق؟ هو رمز الجهاد حتى الدم مقابل الخطية والآلام والشهوة، لكي يعدنا (يصيرنا) الرب يسوع المسيح لنكون على مثال السمايين والروحانيين في ملكوته .. هذا ما يريده ربنا منا ... وقد بدأ الرب بذاته، وكيف ذلك؟ لأنه مشى في طريق الآلام وحمل الصليب، وتقبل الآلام باختياره، وشرب كأس المرارة والألم وهو على الصليب، حين أعطوه اسفنجة مملوءة خللاً فذاق ولم يرد أن يشرب (مت ٢٧: ٣٤) فإذا كان رب المجد قد ذاق المرارة لأجلنا، فيجب أن ندوق نحن الألم من أجل مرارة الخطية ... ولكن الآن قد تبررنا بدم الرب يسوع المسيح، وأعطانا جسده المقدس في سر التناول المقدس .. هكذا يجب أن نحافظ على هذا السر حتى لا نخطيء مرة أخرى، وإذا أخطأنا فالرب بالطبع أمين وعادل، يغفر لنا عن طريق



سر التوبة والاعتراف، فأب الاعتراف (الكاهن) يحالنا من خطايانا السابقة، ويأخذ علينا عهداً أن لا نعود إليها مرة أخرى، ولكن إذا أخطأنا أيضاً فالله أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا لأننا نحن أولاد الله ... والرب وضع في كنيسه هذا السر العظيم لكي نعترف بذنوبنا ونؤهل للتناول من جسده ودمه.

معروف أنه في الكنيسة سبع أسرار " الْحِكْمَةُ بَنَتْ بَيْتَهَا. نَحَتَتْ أَعْمِدَتَهَا السَّبْعَةَ " (أم ٩ : ١) أعمدتها السبعة هي سبعة أسرار الكنيسة، فإذا كان هناك سبعة أسرار، هناك أيضاً سبع درجات للارتقاء والنمو إلى الحب الإلهي، أي معانقة صدر الرب يسوع، والاتحاد به، والتمتع بحلاوة وبهاء نور مجده، وتنكئ معه في عالم مجده. كما قال الروح للكنائس: " الْحِكْمَةُ بَنَتْ بَيْتَهَا. نَحَتَتْ أَعْمِدَتَهَا السَّبْعَةَ .. مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ " (رؤ ٣ : ١٢، ١٣).

الدرجة الأولى: هي مخافة الله، على تدبير العلمانيين في العالم، سواء كانوا كهنة أو شمامسة أو خدام وهم يخدمون البيعة بأمانة وفرح ومسرة ... ولكي تكون للإنسان مخافة الله بالحقيقة، فينبغي عليه أن يعمل الصلاح ويتعد عن الشرور كما قال داود النبي: " خَبَأْتُ كَلَامَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلَا أَخْطِئَ إِلَيْكَ " (مز ١١٩ : ١١)، وقال أيضاً: " قَدْ اقْشَعَرَّ لَحْمِي مِنْ رُعْبِكَ وَمِنْ أَحْكَامِكَ جَزَعْتُ " (مز ١١٩ : ١٢٠). المخافة إذا ثبتت في النفس بلورت الروح وهياته - أي الإنسان - لعمل الروح القدس داخل النفس عن طريق



تدبير الفضيلة .. والحقيقة أنه لا يقدر إنسان ما أن يقتني الفضيلة أو يعملها إلا بمساندة الروح القدس.

الدرجة الثانية: التدبير الروحاني الذي لحركات الجسد في العالم. قال معلمنا بولس الرسول: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلَا تُكْمَلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ " (غل ٥: ١٦) وقال معلمنا بطرس الرسول: " فَإِذَا قَدْ تَأَلَّمِ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا بِالْجَسَدِ، تَسَلَّحُوا أَنْتُمْ أَيْضاً بِهَذِهِ النِّيَّةِ. فَإِنَّ مَنْ تَأَلَّمَ فِي الْجَسَدِ كَفَّ عَنِ الْخَطِيئَةِ " (١ بط ٤: ١) ما معنى تألم في الجسد؟ أي تقبل أصوام الكنيسة، انقطاعي ... نطيع المرشدين الذين يرشدوننا لطريق الينبوع الحقيقي الذي هو ربنا يسوع المسيح ونتبعه، إذن نسلك بالروح نصير روحانيين باتحاد روح الله في داخلنا في هذا العالم - وهذه درجة عالية، فلننظر لآبائنا الشهداء مثل الشهيد مار بقطر وأبو فام الأوسيمي وباقي الشهداء والقديسين مثل الروميين مكسيموس ودوماديوس اللذان كانا نباتيين وكانا يصومان إلى الغروب - في قصر أبيهم الملك - وكان يدبرهما (يرشدهما) أب أسقف وكان من ضمن الأساقفة - الذين حضروا مجمع نيقية سنة ٣٢٥م وكان يخدمهما بيشوي الصغير الذي كان معهما (يُحتمل أن ما ذكره أبونا هنا كان قد قرأه في المخطوطات القديمة).

إذا نضجت الثمرة وقبلت أوامر الروح القدس في طريق الروحانية وهي في العالم يدخل الإنسان إلى الدرجة الثالثة.

الدرجة الثالثة: وهي الثقة بالله أي الإيمان بالرب يسوع المسيح وهي تقوي أمله في الجهاد على اسم ربنا يسوع المسيح.

يثق بالله أي يؤمن بالرب وبأنه يساعده في طريق جهاده وعلى هذا الإيمان يدخل إلى العمل أي الأعمال الصالحة كما قال معلمنا يعقوب الرسول: " لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونِ رُوحٍ مَيِّتٌ، هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضًا بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ " (يع ٢: ٢٦) وقال معلمنا بولس الرسول: " لِأَنَّهُ قَدْ وَهَبَ لَكُمْ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِأَجْلِهِ " (١: ٢٩) ... وكل هذه الدرجات هي في نطاق العلمانية (الساكنين في العالم) ولم أدخل بعد في درجات الرهبة ... المهم أن الإنسان منا يثق بالله أي يؤمن بالله أنه معاه ويرشده بالروح القدس دائماً لكي يعمل العمل الصالح الذي يرضي ربنا يسوع المسيح .. عن طريق الإيمان إذا اقترن بالعمل الصالح وصل إلى محبة الله وعبر طريق المخافة ... وهكذا طريق الإيمان أدخله في العمل أي عمل الصلاح، ما هو عمل الصلاح؟ هو افتقاد اليتامى والأرامل كما قال معلمنا يعقوب الرسول في رسالته: " الدِّيَانَةُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ عِنْدَ اللَّهِ الْآبِ هِيَ هَذِهِ: افْتِقَادُ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ فِي ضَيْقَتِهِمْ، وَحِفْظُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلَا دَنَسٍ مِنَ الْعَالَمِ " (يع ١: ٢٧) إذن افتقاد اليتامى والأرامل هو عمل ذات أهمية ... أي أنزع الأكل من فمي وأعطيهِ للفقير، وهكذا في حياتنا الرهبانية يقول الآباء حتى الرقيق الذي ينشف في أفواهنا وحناجرنا في أثناء الصيام الانقطاعي، لا ينساه الله لنا ... العمل الصالح هو كناية عن الوصايا التي قالها الرب يسوع في إنجيل معلمنا متى الرسول الإصحاح ٢٥ حينما قال رب المجد: " ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ ... لِأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي ..



بِمَا أَتَّكُم فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدٍ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ فَبِي فَعَلْتُمْ " (مت ٢٥ : ٣٤ - ٤٠) .. وحين قال " طُوبَى لِلْأَتْقِيَاءِ الْقَلْبِ لَأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ " (مت ٥ : ٨) .. كل هذه الأعمال تجعل الإنسان يتجه إلى طريق الرهينة فهي تتوج النفس إلى الطريق الرهباني.

لا يمكن للإنسان أن يعاين الله وهو مشغول بالعالم ومطالبه الكثيرة .. متى يعاين الله؟ عندما يختلي بالله ... فيتهيا قلبه لكي يشرق فيه الروح القدس ويكون هذا في البرية .. وكما سلك وعلمنا الرب يسوع حينما صعد إلى الجبل - بعد عماده - وقبل البشارة بالملكوت وقبل صعوده على صليب الألم ... صعد إلى الجبل هكذا يجب أن نعاين الله في البرية ..

الإنسان عندما يكبر في طريق الله وينمو في الفضيلة كمثل الشجرة إلى أن تورق بأوراق الفضيلة، وبعد ذلك تثمر ثمار الروح القدس وبعد ذلك تكون ثمرتها حلوة المذاق لمن يذوقها .. مَنْ الذي يذوق الثمرة؟ ... (الثمرة هي الأعمال الصالحة) أي بالعمل الصالح للنفس الناضجة بالروح القدس تتذوق البشرية ثمار الروح، فتكون بذلك النفس سبب فرح وبركة للجميع.

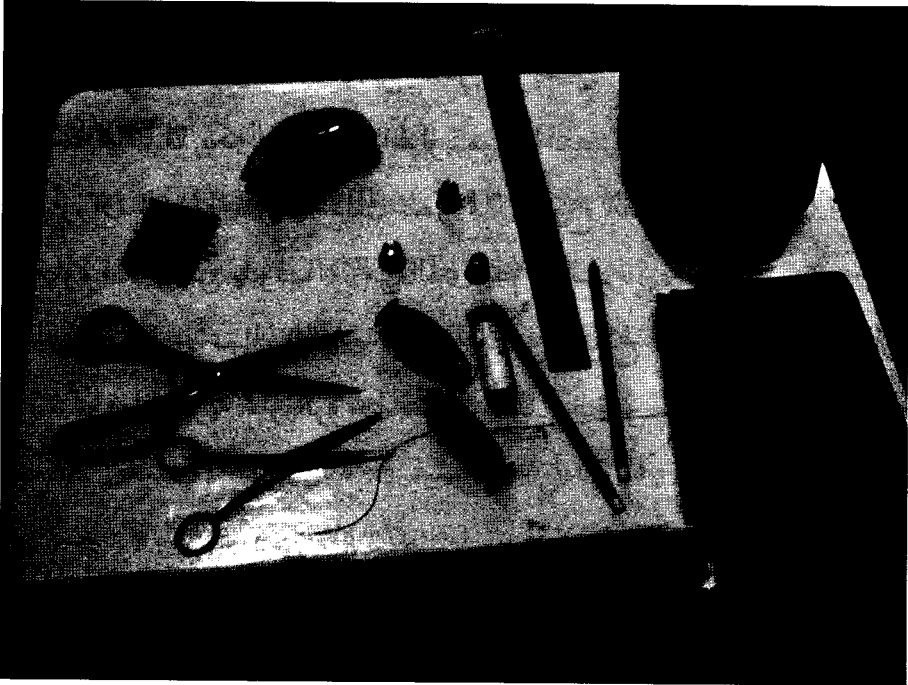
أما الدرجات الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة الخاصة بالرهبان لا تقدرُوا عليها بصراحة ... وأخشى أن أتكلّم عنها فيحدث ضجر أو يأس للبعض، وهذه الدرجات الأربعة التالية هي نافرة أي تخرج من الإنسان من ذاتية الإنسان ومن جهاده بينه وبين نفسه وهذه في الرهينة ...



مقتطفات من أقواله وتعاليمه



وعندما ألح عليه بعض الآباء الموجودين بالكنيسة ليذكر حتى أسماء هذه الدرجات علق قدسه بقوله: " هذه الدرجات الثلاثة إذا عملوا بها فقط يضمنوا الملكوت " الرب ينفعنا بصلواته آمين



بعض الأدوات التي كان يستخدمها في عمل يده

مقولة من فم قداسة الأب القمص فلتاؤس السرياني مأخوذة من سير الآباء القديسين حول معنى الآية التي قالها معلمنا بولس الرسول: " أَتَهَا الْآنَ سَاعَةٌ لِنَسْتَيْقِظَ مِنَ النَّوْمِ " (رو ١٣ : ١١).

قال: فخلق بنا (يجب علينا) نحن المدعوون إلى الشهادة الغير منظورة التي سفك الدم (مثل سفك دم الشهداء هكذا نسكيات الراهب) وإلى إكليل القدس (الإكليل المقدس) أن لا ندع للخطية مجالاً في داخلنا ولا للشيطان مجالاً في أفكارنا.

الاثنين ٤ / ١ / ١٩٩٩ م.

قال أيضاً: إن احتمال الآلام والأمراض تعبير عن محبتنا لربنا يسوع المسيح وهو هبة لنا من الله " لِأَنَّهُ قَدْ وَهَبَ لَكُمْ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطْ ، بَلْ أَيْضاً أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِأَجْلِهِ " (في ١ : ٢٩).

إن من تألم في الجسد فقد كف عن الخطية لأنه يجب أن نقمع الجسد كما قال معلمنا بولس الرسول أقمع جسدي واستعبده، فيجب إقماع الجسد.

المتنعمة ماتت وهي حية، قالها بولس الرسول عن الأرملة والسيد المسيح ترك لنا مثلاً لكي نتبعه " فيجب أن نترمل عن الخطية ونحن كذلك (يقصد الرهبان المجاهدين) قد ترملنا عن الخطية " عيد القيامة ٢٧ / ٤ / ٢٠٠٣ م



باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين عظة لأينا المنيخ القمص فلناؤس السرياني

قيلت ليلة رهبنة بعض الرهبان بالدير يوم ٨ / ٧ / ١٩٩١م الموافق أول أيب ١٧٠٧ش

(لم نعر على بداية العظة، ويظن أنه تكلم عن مفهوم الرهبنة، فبدأ حديثه عن الدرجة الأولى وهي تخص المسيحي العادي، ثم انتقل إلى الدرجة الثانية وهي تخص العمل الكرازي الذي يحتاج إلى الامتلاء من الروح وهو ليس من عمل الرهبنة، ثم تكلم عن الدرجة الثالثة وهي الارتقاء من التدبير الأرضي إلى السمائي وهي تخص طغمة الرهبان).

الدرجة (الفضيلة) الأولى : لم نعر عليها

الدرجة (الفضيلة) الثانية :

إذا قلنا الامتلاء من الروح القدس في العالم طبعاً، هذا العمل الكرازي. الامتلاء من الروح القدس، لما حل الروح القدس عليهم في عليّة مريم أم يوحنا الملقب مرقس طفقوا يتكلمون بالسنة كثيرة (أقصد التلاميذ) فعمل الروح القدس عمل كرازة، لكي يؤهلهم الروح القدس لكي يتكلموا بتسايح وتماجيد وتبشير بكلمة الروح، أي تدبير الرب يسوع الذي عاش على الأرض ثلاث سنين وثلاث يكرزوا في العالم. " امضوا واكرزوا ببشارة الملكوت " قال الرب يسوع هذا " وإن صعدت إلى السماء لا أترككم يتامى بل أرسل لكم المعزي الروح القدس " وقال الرب يسوع " بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً "



(يو ١٥ : ٥) إذ بدون عمل الروح القدس لا يمكن أن نأتي إلى ثمار الكرازة ولا العمل الصالح.

إذن الامتلاء من الروح القدس ليس من عمل الرهينة إنما عمل قدسية الكرازة لكي تنمو الكرازة وتتشعب وتنتقل حتى مصداقية الكلمة " في كُلِّ الأَرْضِ خَرَجَ مَنَظِقُهُمْ وَإِلَى أَقْصَى الْمَسْكُونَةِ كَلِمَاتُهُمْ " (مز ١٩ : ٥) هذا عمل الكرازة.

الدرجة (الفضيلة) الثالثة :

ارتقاء من التدبير الأرضي إلى التدبير السمائي. نكون زملاء للشاروبيم والسارافيم، زملاء أي رفقاء الشاروبيم والسارافيم، أي حسب التمجيد الذي يتحرك من أفواه الشاروبيم والسارافيم ليلاً ونهاراً، وقوة قهرهم للرب يسوع. كذلك نحن أيضاً يكون تدبيرنا بقوة قربنا من الرب يسوع، يقول: " الصَّانِعُ مَلَائِكَتَهُ رِيَاحاً وَخُدَّامَهُ لَهِيْبَ نَارٍ " (عب ١ : ٧). الملائكة هم خدام، طبعاً معروف أن هناك عشر طغمت خلقهم الله في السماوات كل طغمة تتفاضل عن الأخرى، هم حذفوا طغمة وقالوا تسعة فقط لماذا؟ لأن الطغمة الأولى من العشرة هم الذين سقطوا الذين هم طغمت السادات الذين هم طغمة العظماء الذين صاروا شياطين طبعاً.

من أجل هذا قال مار إسحاق أنهم تسعة كنيات سمائية بنو الكنيسة (يخدمهم) يستخدمهم الملائكة خدام فقط، كيف هذا؟ نرجع إلى قول الأنبا شنوده رئيس المتوحدين، يقول أن الرب الإله في المعمودية يرسل ملاك على كل



معتمد وهذا الملاك ليس لأن الله ليس عالم بنياتنا عند أعمالنا ولكن لأن هؤلاء هم الخدام المزمعون أن يخدموا بني البشر بني الخلاص.

طبعاً بنرتقي من الدرجة الحفيرة الدرجة العادية إلى درجة الشاروبيم والشارافيم خطوة جبارة خدام الله أي الملائكة منتشرون من أقصاء السماء إلى أقصاها، وعددهم ألوف ألوف، ربوات ربوات مستعدين للخدمة ولكن الشاروبيم والشارافيم ليسوا هكذا طغمت الشاروبيم والشارافيم متلاصقين بالعرش الإلهي متلاصقين بالحجاب الذي هو ناراً آكلة مشتعلة تخرج السنة نار تسبح الله قائمة قدوس قدوس قدوس ملك الرب الإله القادر على كل شيء الجالس على الشاروبيم إذن نعرف أن طغمت الشاروبيم والشارافيم تحت العرش الإلهي مباشرة كما نقول في لحن الشعانين الجالس فوق الشاروبيم.

الجالس على الشاروبيم يعني الطغمت تحت الكرسي الإلهي أي تحت العرش مباشرة أما الذي يحمل الكرسي الأربعة الحيوانات الغير المتجسدين، تصوروا أين سنكون نحن في الآخرة؟ سنكون في نفس درجة الشاروبيم والشارافيم، سنكون مؤهلين لكي نكون حول العرش، ويقول يوحنا اللاهوتي الإنجيلي كلمة حلوة بتعزينا، نفرح بها، " بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمَعَ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الْأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَاللُّسِنَةِ، وَقِفُّونَ أَمَامَ الْعَرْشِ " (رؤ ٧ : ٩) من هم هؤلاء الذين حول العرش الذين تناجوا بالشاروبيم والشارافيم، الذين هم الأبقار الذين هم الروحانيين، الذين هم الملائكة الأرضيين، الذين هم الرهبان. إنها درجة عالية، عالية جداً. وفي مكان آخر يقول: " وَسَأَلَنِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخَ: هَؤُلَاءِ الْمُتَسَرِّبُونَ بِالشَّيَابِ الْبَيْضِ، مَنْ هُمْ وَمِنْ أَيْنَ أَتَوْا؟ « فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدُ أَنْتَ تَعْلَمُ. فَقَالَ

لِي: هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوهَا فِي دَمِ الْحَمَلِ " (رؤ ٧: ١٣، ١٤) الضيقة العظيمة التي هي ضغوطات الحياة الشديدة العنيفة الشريرة التي تعصر الإنسان. وهم يصرخون أمام الله ليلاً ونهاراً المجد لإلهنا الحي الدائم إلى أبد الأبد، الرهبان سوف يصبحون هكذا. شوف درجة عالية أد إيه! درجة عالية جداً. من أجل هذا الشيطان لا يألو جهداً على محاربة هذه الطغمت، أي طغمت الرهبان والمتوحدين يحاربهم بكل سلاح وبكل قوة، لأننا انتزعنا منه مجده، انتزعنا منه كرامته، انتزعنا منه درجته، انتزعنا منه الحب الإلهي الذي كان مغروس فيه. لهذا يقول الكتاب: "فَفَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللَّهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ وَعَلَى مَسْكَنِهِ وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ. وَأَعْطِي أَنْ يَصْنَعَ حَرْباً مَعَ الْقُدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ، وَأَعْطِي سُلْطَاناً عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةً " (رؤ ١٣: ٦، ٧) القديسين الذين هم أنتم، الذين لهم سمة الله على أيديهم وعلى جباههم.

تعليق:

الثلاثة وظائف التي قلتها لا يمكن إطلاقاً أن تتأدى من الإنسان العالمي العادي، الذين في العالم من أجل أمور كثيرة. طبعاً نحن قلنا أن شهوات العالم بتغمره وهيهات لو بيتوب ويقوم وإذا قام يعترف عليها، وهكذا دواليك، يعترف يقوم، ويسقط ويعترف دوامة ساقية شغالة وإذا هاجمه الموت إما يبقى في الاعتراف والتوبة إما في السقوط السقوط في العذاب الأبدي، أما في التوبة فيمضي إلى المكان حيث أعماله تتبعه حسب أحقية استحقاق أعماله، لأن الله عادل يعطي لكل واحد حسب أعماله، كل ما قلناه هذا عن مفهوم الرهبة.



قدسية الرهبنة:

لكي نتكلم عن قداسة الرهبنة، لابد أن نعرف معنى كلمة قداسة، "الْقَدَاسَةُ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدُ الرَّبِّ" (عب ١٢: ١٤). قال بطرس الرسول: "بَلْ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً قِدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: كُونُوا قِدِّيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ" (١ بط ١: ١٥، ١٦) ولأن الله قدوس لابد أن نكون قديسين نحن أيضاً، ما معنى أن نكون قديسين؟ نكون قديسين منسبين البنوة التي في داخلنا، والتي استحققتها بمحبة الله، تنتسب إلى الابن الكلمة الرب يسوع المسيح لكي نقول يا أبانا الذي في السماوات نقولها عن استحقاق وليس عن غش. لما نقول يا أبانا الذي في السماوات، يعني نخاطب الله أبونا في الصلاة الربانية، إذا كنا نخاطب الله أبونا، إذا كان أبونا قدوس، وتسبحه الملائكة وتقول قدوس قدوس قدوس رب الصباوات السماء والأرض مملوءتان من مجدك وكرامتك، ينبغي نحن أيضاً أن نكون قديسين، في طبيعة ومجد الابن الكلمة الرب يسوع المسيح، كما هو قدوس نكون نحن قديسين في كل سيرة، في كل سيرة يعني في كل فضيلة.

الخطوات التي تؤهلنا إلى القداسة:

هناك أربعة فضائل لابد أن نمارسها، وسهل ممارستها في الدير، أما في العالم متعبة جداً وتحتاج لجهد مرير، أما في الدير ففي منتهى السهولة، وهي:

- ١ - العفة، ٢ - الطهارة، ٣ - النقاوة، ٤ - القداسة.

وضعت القداسة في الآخر، لأنها تأخذ النفس وتطبعها بالجسم الإلهي الكلمة ممجداً، وليس عن جوهره، ولكن عن الاتحاد بمجد الله، عندما يشرق مجد الله في



داخل النفس يمحو منها الأفكار الرديئة، يمحو منها شهوات العالم الشريرة، يمحو منها كل تذكّار شرير باطل، يغرس فيها الروح القدس الفضائل المثمرة التي لمكان الأسرار الحياة في العالم الجديد. اللي إحنا هنلقاه بعد القيامة وبعد الدينونة. فيه عالم جديد سوف يأتي، هذا العالم الجديد ليس له صلة وليس له حدود. وهذا العالم الجديد لا يسكنه إلا الأطهار، والأعفاء، والقديسين الروحانيين، شبه القديس بولس الرسول كثيراً عن هذه النواحي، تكلم عن الروحانية وقال: "اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلَا تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ" (غل ٥: ١٦). علشان خاطر تعرف أن ميزة الروحانية عالية، مش كلمة وخلصت، دا بيقول كمان "لَا شَيْءَ مِنَ الدِّيْنُوَّةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ" (رو ٨: ١) نحن ننجو من الدينونة إذا سلكننا بالروح ولم نكمل شهوة الجسد هتتكمل كالسمايين والروحانيين في المجيء الثاني كما يستحق.

الفضائل الأولى التي تؤهلنا إلى القداسة في الأول:

الروحانيون يتشبهون بالسمايين في طريق القداسة، القداسة هي الإنسان في أثناء التناصير (العماد) بيتقدس ويمتلئ من الروح القدس. القداسة عندما تحضر القداس وتتناول، الروح القدس وهو يحل على الأسرار الإلهية يبجل عليك أنت أيضاً، بيقدسك ويطهرك وينقيك. ولولا فعل الروح القدس في داخلك وأنت في البيعة قبل ما تتناول ما كنت تؤهل للتناول من الأسرار الإلهية. الأسرار الإلهية جسد الرب ودمه ناراً إلهية، ومن يتقدم للتناول بدون استحقاق يصبح مجرمًا في جسد الرب ودمه وتحل عليه الدينونة وغضب الرب عليه، قال بولس الرسول:

مِنْ أَجْلِ هَذَا فِيكُمْ كَثِيرُونَ ضُعَفَاءُ وَمَرْضَى وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ" (١ كو ١١ : ٣٠) لأن ربنا يبتزع حياتهم قبل عمرهم المحدد، بسبب التهاون والإهمال، وبسبب ازدراء أنفسهم وتناولهم من الأسرار الإلهية بدون استحقاق. دا خطر، خطر شديد. من أجل هذا أقامت الكنيسة آباء الاعتراف، لكي نعترف على أب الاعتراف، ونأخذ الحل، نأخذ الغفران، والتعهد أمام أب الاعتراف بالتوبة، أننا لا نفعل ولا نشتهي ولا نحب الخطية، بل نكره الخطية لأن الله من أجل الخطية أتى وقبل العذابات، وحمل إكليل الشوك وسفك دمه من أجل الخطية.

مفهوم القداسة :

هي أن يكون الإنسان فينا مقدس في داخله. مقدس في جسده، مقدس في فكره، مقدس في عقله، مقدس في روحه.

مقدس في جسده :

أي جسده ليس له، إنما جسد مؤهل لعمل الفضيلة لبنان الروح القدس فيه، ولكي يقدس جسده لابد أن يكون عفيفاً في جسده. عفيف يعني إياه؟ يعني يحفظ نفسه من الخطية، يحفظ نفسه من الزنا، يحفظ نفسه من الدنس، يحفظ نفسه من النجاسات التي للعالم، يتحفظ من المرأة، ليس لأن المرأة ببيع، لأن يتحفظ في نفسه ألا يشتهي المرأة، يتحفظ في نفسه أن يحفظ جسده كما أنه لا يمس امرأة أبداً، غير السلام طبعاً. لأن داخلنا قدس، وهذا القدس يحفظ جسدك، ولأن الجسد طين وتراب لأن الرب أخذ طين وصنع منه الإنسان، والطين والتراب إذا أضفت إليه الماء بزيادة يزحلقك، ويوقعك على وجهك،



الطين والتراب إذا نشفته بالنسك والجهد والصوم الدائم، تحفظ جسدك طاهر نقي مقدس. وشهوة الزنا التي لعللة الخطية، لا ترحلق جسدك إلى الزنا. لذلك تجد في الكنيسة أن معظم أيام السنة ٣٦٥ يوم صوماً، صوم الرسل، الصوم الكبير، وصوم العذراء، وصوم الميلاد، والأربعاء والجمعة، وصوم يونان وأصوام كثيرة لما تعدهم تجد ٣ / ٤ السنة صوم. طب علشان إيه الكنيسة وضعت هذه القوانين على البيعة لكي تكون بيعة الله طاهرة ولا تكون دنسة، بيعة الله لا بد أن تكون طاهرة، والطهارة لا تتأتى إلا إذا حفظت نفسك من الشهوة، إذا حفظت نفسك من الشهوة، لا تترلق إلى الشهوات الباطلة وخاصة مشتتهات العالم.

قال الرب يسوع المسيح: ادخلوا من الباب الضيق. هو أن الإنسان يضيق على ذاته في كل كبيرة وصغيرة، تضيق على ذاتك في مأكلك، ومشربك، في نومك، في قيامك، في جلوسك، تضيق على أفكارك، أهم شيء تضيق على نفسك.

الطهارة:

النفوس الطاهرة تعانين الأبحاد السماوية، نفوس الأطهار دائماً يشرق عليهم شعاع الروح القدس، ويطلعهم على الأسرار الإلهية السماوية الغير منظورة بعين الجسد. إذا وصل الإنسان إلى درجة الطهارة، يستطيع أن يرى ملائكة الله على المذبح، وخدام الله يراهم في الهيكل، بالطهارة تستطيع أن تشترك في النظرة الإلهية، النظرة الخفية، حتى عينيه التي يمكن أن تحترق أسرار العالم الروحاني المحيط بي، أرواح الذين انتقلوا، أرواح الملائكة، حتى أرواح الشياطين، الآباء



السواح نراهم على طبيعتهم وعلى تحركاتهم يمكن أن نعاينهم بعين الجسد والروح.

بالطهارة أيضاً نرى السمايين، نرى مجد الله حالاً على المذبح، بالطهارة تنكشف لنا الأسرار الإلهية التي على المذبح بوضوح، نرى الشاروبيم والسارافيم، نرى القديسين وهم محيطين بالمذبح.

الطهارة عالية، عالية جداً، فسر محبة الله للأطفال الصغار ويقول: "دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ" (مت ١٩: ١٤). "مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ وَلَدٍ فَلَنْ يَدْخُلَهُ" (مر ١٠: ١٥). وآيات كثيرة أخرى. السبب الأول والأخير لمحبة الله للأطفال هو العفة والطهارة الكائنة في جسد ونفس الطفل، هي المرجع، السبب الأول والأخير في محبة الله للأطفال، من أجل هذا كثير من الأطفال يرقدون بعد ما يتعمدوا ليضمهم الله إلى الملائكة السمايين ليشركهم مع السمايين ويكونوا حول العرش ممجدين الله من أجل محبة الله فيهم.

إذا كان الله ييحب هاتين الفضيلتين، العفة والطهارة، لماذا لا نتشبهه بالأطفال في الطهارة فهو قال: "إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الْأَوْلَادِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ" (مت ١٨: ٣) يعني إيه نعمل مثل الأطفال؟ هل نجعل عقولنا صغيرة؟ لا إنما يعني نصير مثل الأطفال على مستوى فضيلة العفة والطهارة، مستوى فضيلة الطهارة والعفة الموجودة في الطفل، مثل البساطة الموجودة في الطفولة، الطفل بكل بساطة يقدر أن يلعب مع الثعبان، يقدر يلعب مع العقرب، لكن الثعبان والعقرب لا يفرغ سمه فيه، لأنهما يشمان رائحة البساطة والطهارة والعفة الكائنة في جسد ذلك الطفل، من أجل هذا يحتشم



الديب أن يؤذي الطفل من أجل الفضائل الموجودة فيه، لهذا يقول الكتاب: "كُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ وَبُسْطَاءَ كَالْحَمَامِ" (مت ١٠: ١٦) لماذا نكون حكماء كالحيات؟ لأن الحية نفسها عندما تفعل ذلك، تصل إلى عقب الإنسان لتقرصه، لا يوجد مكان تستطيع الحية أن تقرص الإنسان منه إلا عقب الإنسان "وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ" (تك ٣: ١٥).

الحية لما تشوف خطر تلتف حول نفسها بسرعة مثل دائرة وتحمي رأسها في قلب جسمها حتى إذا جاءت الضربات القاسمة، لا تأتي على رأسها، لو تقطع جسمها كله ورأسها بها جزء من الرقبة تعيش، ممكن تنمو وتعيش، لذلك احترسوا من ضربات الشياطين، لا تجعلوا ضربات الشياطين تأتي على عقولكم وتهشم نفسيات عقولكم الروحاني، ولا تدعو الشياطين ترث عقولكم الروحانية بالشهوات الباطلة والاهتمامات العالمية غير المرضية التي للردائل.

وكما أن الحية نفسها أو الثعبان عندما يشاء أن يغير جلده، يدخل في مواضع مسنونة، ولا يمكن أن يغير الثعبان جلده، إلى الجلد النظيف الأبيض الجميل، إن لم يدخل في المواضع المتحجرة، المواضع المسنونة، لكي يتلوى ويخرج حتى ينسلخ من الجلد العتيق إلى الجلد الجديد الذي للبر. اخلعوا الإنسان العتيق والبسوا الجديد الذي يتجدد بالعمل الصالح. الذي هو الباب الضيق، الحية أشارت إلينا أن الإنسان إن لم يدخل من الباب الضيق، لا يمكن أن يترع الإنسان العتيق، الإنسان العتيق الذي هو شهوة الجسد، ولذة الخطية، وشهوة العالم، جميع الشهوات الرديئة التي تحارب في أعضائنا. عندما ينسلخ الإنسان ويلبس الجديد الذي يتجدد حسب صورة خالقه، هذا الذي ينبغي على الإنسان لكي نؤهل بنعمة ربنا يسوع المسيح أن نكون عمل الرب ومجده وارثين محمد

السماويات مكملين بكل فضيلة، مزينين في كل سيرة لابسين ثوب البر الذي للتوبة.

النقاوة:

ما هي النقاوة؟ هي أن تنقي ذاتك من كل خطية، تنقي ذاتك من كل إثم، وتقهر ذاتك من كل شائبة تشيك على أنك أنت تتلذذ في بهاء ومجد الرب يسوع المسيح، الذي هو أبرع جمالاً من بني البشر.

النقاوة هي إنسان صفى نفسه من كل نوازع وشهوات ومحبة الخطية، صار نقياً، أي تحرر من الخطية الساكنة فيه ليس هو بذاته بل بالروح القدس الذي ساعدك الرب يسوع المسيح الذي حل فيك هو الذي نقاك، جسد الرب يسوع المسيح ودمه هو الذي أهلك لدرجة النقاوة.

النقاوة هي صفاء النظرة الإلهية العالية المجددة، التي هي اختطافة للعقل حتى ينظر الاستعلانات على عظمة الرب الإله القادر على كل شيء، الإنسان لو وصل إلى درجة النقاوة، يستطيع إذا رفع عينيه إلى السماء يرى مجد الله، مثل القديس إسطفانوس وهم يرمونه قال: " هَا أَنَا أَنْظَرُ السَّمَاوَاتِ مَفْتُوحَةً وَابْنِ الْإِنْسَانِ قَائِماً عَنْ يَمِينِ اللَّهِ " (أع ٧: ٥٦). القديس يوحنا اللاهوتي وهو في جزيرة بطمس يقول: " كُنْتُ فِي الرُّوحِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ، وَسَمِعْتُ وَرَائِي صَوْتاً عَظِيماً كَصَوْتِ بُوقٍ " (رؤ ١: ١٠)

لدرجة النقاوة منحه الجسد الطاهر. القديس يوحنا اللاهوتي على مثال القداسة التي اكتسبها من وجوده مع الرب يسوع المسيح في أثناء الكرازة.



النقاوة هي السمة العالية المضيفة المشرقة التي يحظى بها العقل فيرى أسرار الله العالية، تنكشف له غوامض أسرار الملكوت جلياً، التي يسمونها بالإنجليزية Revelation أي الاستعلانات، وهي درجة عالية في الرهبة، لا تتأتى هذه إلا إذا كنت راهب داخل الدير، ولا يمكن أن تحصل عليها في العالم إطلاقاً. لأن الدير هو الذي يحص النفس، الدير هو الذي يُعبد النفس، الدير هو الذي ينقي حركات النفس الشريرة، ينقيها ويعليها إلى درجة النقاوة أو درجة الصفاء الكلي.

فيه كلمة أحب أن أقولها لكي تعرفوا أن النقاوة درجة عالية جداً يوجبها الله " وَأَرَانِي نَهْرًا صَافِيًا مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ لَامِعًا كَبَلُورٍ خَارِجًا مِنْ عَرْشِ اللَّهِ وَالْحَمَلِ " (رؤ ٢٢: ١) صفاء النفس اللامع مثل البلور يمثل النفس النقية التي استحققت أن تخرج وتدخل داخل حجاب العرش المجد الذي لمجد الله القادر على كل شيء.

الروحانية:

معروفة طبعاً، الشعار الذي قاله بولس الرسول عن عظمة الروحانيين، عن عظمة أقنوم الروحانيين في جهادهم على الأرض، أن إنسان الرجل الروحاني لا يأتي عليه شيء، بل هو يحكم على كل شيء، الروحاني أعلى من النفساني، النفساني طبعاً أقل، أما الروحاني فيتدبر بالروح ولا يكمل شهوة الجسد، الإنسان الروحاني يكون رفيق السمايين، الروحاني هو حبيب السواح وعديل القديسين، الرجل الروحاني تشتهي الملائكة أن تزوره في قلايته وتقضي معه الليل كله إذا أمكن، يصحوه من النوم ويخلوه يصلي معاهم، الروحاني



يستصحب وجود الآباء السواح لكي يصحبوه إلى كل طريق (مكان) يتناول ويصلي معهم، الرجل الروحاني الذي تحرر من ثقل شهوة الجسد وأحب النسك والطهارة والقداسة والعفة، يؤهل دائماً أن يكون حبيب الروحانيين والسمايين، وحبيب القديسين حتى الأرواح الذين انتقلوا يأتوا ليأمنوه، حتى الرب يسوع المسيح إلهنا الصالح عندما يرى ذلك يعلن له ذاته، "لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم" (مت ١٨: ٢٠) يعني أن العقل الروحاني إذا اتحد بالنفس الطاهرة النقية ذات الجسد العفيف، أكون معاً أنا أظهر له ذاتي فعلاً، فاكترين ظهورات الرب يسوع المسيح للقديسين مثل الأنبا بيشوي حبيب مخلصنا الصالح، نرى أن الرب كان دائماً يظهر له، الأنبا شنوده رئيس المتوحدين، قديسين كثيرين، حتى الشهداء في أثناء عذاباتهم كان يظهر لهم الرب يسوع المسيح، لكي يقويهم ويشجعهم ويشددهم في التدبير الروحاني.

خاصية النسك وعظمة الصوم:

هذان البابان الذي يتقنهم، يصل إلى الخمس درجات العليا العظيمة، العفة، الطهارة، النقاوة، الروحانية، القداسة. لكي تصل إلى الدرجات العليا العظيمة كلها، ينبغي أيضاً أن تكون على درجة من النسك، على درجة من الصوم، قدسية النسك وعظمة الصوم.

القديسين بالصوم والصلاة يجدوا الرب يسوع المسيح في داخلهم، استناروا بضياء وشعاع الروح القدس في داخلهم، بالصوم والصلاة استحقوا الأسرار الإلهية التي ترتعب الملائكة أن تحرق فيها، بالصوم والصلاة أيضاً نالوا المواعيد،



أخذوا البركات السماوية، انتصروا على الشيطان وكل قواته، انتصروا على الموت الذي في داخل أعضاء جسدكم، أعضاء جسدكم ده ساكنة فيه موت، الموت يبقى فيه شهوة، هنا، إذا تحركت تضيعة، شهوة الجسد إذا تحركت فينا تضيعة، ولكن ما الذي يجمع هذه الشهوة؟ قال بولس الرسول: " أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ " (١ كو ٩ : ٢٧). تقمعه بإيه يا بولس الرسول؟ " فِي تَعَبٍ وَكَدٍّ. فِي أَسْهَارٍ مِرَاراً كَثِيرَةً. فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ. فِي أَصْوَامٍ مِرَاراً كَثِيرَةً. فِي بَرْدٍ وَعَرْيٍ " (٢ كو ١١ : ٢٧) لازم كدا، إذ الإنسان منا يشقى ويتعب ويتألم، وإذا كان من يتألم معه يتمجد أيضاً معه. قال الرب يسوع المسيح. من أجل هذا لازم نشرب كأس آلام مخلصنا الصالح هنا على الأرض في الأول، لكي نؤهل للحضن السماوي الذي لربنا يسوع المسيح، لكي إذا حملنا جراحاته في أجسادنا يبقى ابتدينا نقدم هذا الجهاد لربنا، إنما على أي شيء هيدخلك الملكوت يا أخي، اعتباطاً، كدا اتفضل، هي وكالة، لا أبداً هي مش وكالة، دا أنت إن ما كنتش تتعب وتعرق وتجاهد لن تدخل الملكوت، لازم نمشي على طريق الآلام الذي مشى عليه الرب يسوع، لازم تحمل صليبك وتتبعه يا أخي، تحمل صليبك دا " وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزاً " (لو ١٤ : ٢٧) دا لازم نمشي في طريق الآلام، طريق الآلام في الضيقة، في الحزن، في الألم، في النسك، في الصوم، في الصلاة، في السهر، في الجهاد، في العمل النقي داخل الدير، دا أنت تؤهل لكرامة كثيرة، كرامة من المحيطين بك أولاً، وراحة لضميرك، راحة لجسدك من تفكيرك في الخطية، لأنك عندما تحارب أعضاءك الداخلية بالضيق والنسك والجهاد والتعب



والمشقة والأعمال الشاقة، تلاقي الجسد إذا ضعف قويت النفس وإذا قويت
النفس تحمل الجسد
(لم يتمكن من تسجيل باقي العظة)





الباب الثامن

مرضه الأخير ونياحته

† الموقف الأول

† الموقف الثاني

† زيارة قداسة البابا له بالمستشفى

† العودة إلى الدير

† الأيام الأخيرة

† عشرة جنيهاات وعشرة أيام

† انطلاق الروح

† واذا السماوات قد انفتحت له

† بعد نياحته بيوم



الباب الثامن

مرضه الأخير ونياحته

"أَمَّا أَنْتَ فَاذْهَبْ إِلَى النَّهْيَةِ فَتَسْتَرِيحَ وَتَقُومَ
لِقَرَعَتِكَ فِي نَهْيَةِ الْأَيَّامِ" (د ١٢ : ١٣).



قيل عن شعب بني إسرائيل قديماً عندما كانوا مستعبدين في أرض مصر أنه
"بِحَسْبِمَا أَذْلُوهُمْ هَكَذَا نُمُوا وَامْتَدُّوا" (خر ١ : ١٢) وهكذا إلهنا كما
كان هكذا يكون ومن جيل إلى جيل. فبالرغم من الجهاد النسكي العنيف الذي
جاهده أبونا القمص فلتاؤس السرياني على مدار ما يقرب من ٦٢ عاماً إلا أنه
كان يتمتع بحياة ونشاط غير عاديين. بالتأكيد هو عمل النعمة والروح.

وحقاً ما أصدق قول الوحي الإلهي على لسان سليمان الحكيم: "رُوحُ
الْإِنْسَانِ تَحْتَمِلُ مَرَضَهُ أَمَّا الرُّوحُ الْمَكْسُورَةُ فَمَنْ يَحْمِلُهَا؟"
(أم ١٨ : ١٤).

فقد رأينا معاً عزيزي القارئ عبر أبواب هذا الكتاب كيف وكم جاهد
أبونا القمص فلتاؤس منذ اللحظة الأولى لدخوله الدير وحتى أيام شيخوخته ولم
يلتمس لنفسه الأعذار التي هي لون زائف من الإشفاق على الذات والنفس.
ولكنها الطبيعة البشرية التي ورثت الضعف والمرض والجسد الذي لا بد أن يأخذ
مساره الطبيعي. إنه طريق الأرض كلها كما قال داود النبي (١ مل ٢ : ٢).



وأبونا القمص فلتاؤس السرياني بدأ يسير في هذا الطريق ربما في الاثنى عشر عاماً الأخيرة من حياته، كتمهيد لترك عالم الشقاء هذا وكمهيد أيضاً لأبنائه وإخوته بجمع الدير وكل أحبائه الذين عرفوه عن قرب وتعاملوا معه وتمتعوا ببركة صلواته ومعجزاته ليهيئوا أنفسهم لرحيله عنهم.

إننا هنا عزيزي القارئ

نحاول أن نرصد تلك السنوات الأخيرة من حياة أبينا القمص فلتاؤس السرياني بما فيها من أمراض وآلام ومعجزات.

كان أبونا القمص فلتاؤس السرياني يعاني من ارتفاع ضغط الدم والسكر منذ فترة طويلة. وفي السنوات الثلاث الأخيرة بدأت تظهر مشاكل في القلب ووظائف الكلى. وفي سنة ٢٠٠٨م تعرض لجلطة في المخ أثرت نسبياً على النطق والكلام لفترة ما وتم التحسين منها تدريجياً.

وفي أغسطس ٢٠٠٩م حدث له احتباس في البول مع ظهور مشاكل في الكلى وبعد عمل التحاليل والأشعات والفحوصات اللازمة وأخذ عينة من البروستاتا تم التشخيص على أنه ورم في البروستاتا وتم تركيب قسطرة بول.

كل ذلك أدى إلى حالة من الضعف العام والهزال وعدم القدرة على الوقوف أو الحركة مع ظهور أعراض الزهايمر وبدأ في أخذ كورس مكثف من الحقن والعلاج الطبيعي لتقوية العضلات وعلاج الزهايمر.

في ١٠ / ١٢ / ٢٠٠٩م حدثت جلطة في القدم اليمنى مما أدى إلى عدم القدرة على الحركة تماماً مما ألزمه الفراش حتى نياحته.



في ٣١ / ١٢ / ٢٠٠٩م تعرض لالتهاب فيروسي (هربس) بمنطقة الصدر وهو ما يُعرَف بالحزام الناري وذلك لأنه يسبب آلاماً رهيبة وقد استمرت معه هذه الآلام لمدة شهر.

أثناء هذا التدهور الصحي، أو قُلْ التهيئة والاعداد للإنطلاق من سجن هذا الجسد وضيق وألم هذا العالم، حدث موقفان لا بد من تسجيلهما هنا لنرى يد الله الحكيمة الخنونة وتعزياته لأولاده وسط آلامهم وأتعابهم فما أصدق قول أيوب الصديق: " لَأَنَّهُ هُوَ يُجْرِحُ وَيَعْصِبُ. يَسْحَقُ وَيَدَاهُ تَشْفِيَانِ " (أي ٥ : ١٨).

الموقف الأول:

حدث أن حالة أبيننا القمص فلتاؤس الصحية تدهورت فجأة وبطريقة واضحة جداً مما استدعى نزوله على الفور إلى مركز الحياة الطبي للوقوف على حالته الصحية وعلاجه مما طرأ عليه.

ويقول الأب المرافق لقدسه أنهم وصلوا هناك مساءً وكان أبونا فلتاؤس في شبه غيبوبة وبعد عمل الأشعات والتحاليل والفحوصات اللازمة تم تركيب كانيولا له في ذراعه اليمنى استعداداً وتهيئةً لإعطائه العلاج والتحليل اللازمين. وكان الأب المرافق له يجلس بجواره حزيناً جداً على ما أصاب أبيه وحالته الصحية المتدهورة وقد كان هذا الأب من عادته أنه عندما يكون مرافقاً لأبيننا القمص فلتاؤس في المستشفى فإنه لا يستطيع النوم إطلاقاً. ولكن الذي حدث في تلك الليلة الأولى أنه شعر بالنوم يداهم بقوة فتمدد على السرير الجانيي بالقرب من أبيننا القمص فلتاؤس حتى يشعر به لو استفاق من غيبوبته أو تكلم

أو تحرك. ولكن ما حدث هو أن ذلك الأب راح في نوم عميق حتى الصباح وبمجرد أن استيقظ ووقع نظره على أينا القمص فلتاؤس تذكر أنه ما أن أغمض عينيه ونام نوماً عميقاً إلا وقد رأى أبونا فلتاؤس وجهه منير ويلمع وهو واقف بجانبه ويقول له بطريقته المعتادة: " انت خايف ليه يا خويا؟! ما تخافش يا خويا ما تخافش. نام يا خويا نام "

وقد فسر ذلك بأنه حلم طبيعي ناتج عن تأثره الشديد بحالة أينا القمص فلتاؤس الصحية وتمنياته له بأن يشفى ويعود لكامل صحته ويملاً الدنيا بهجة وفرحاً كعادته.

ولكنه سرعان ما اكتشف ذلك الأب أنه لم يكن مجرد حلم أو تخیلات فقد جاء المرض لكي يعطي لأينا القمص فلتاؤس الحقن والمحاليل اللازمة عن طريق الكانيولا التي تم تركيبها له في ذراعه أمس بعد وصوله للمستشفى، ولكن ذلك المرض لم يجد الكانيولا فسأل الأب المرافق: " هو انتوا يا أبونا لما جيتوا امبارح حد ركب كانيولا لأبونا ولا لأ؟! " فأجاب ذلك الأب المرافق بأنه تم تركيب كانيولا بالفعل ولكن المرض نبهها أنها غير موجودة.

فانزعج الأب المرافق له ولم يصدق ومسك ذراع أبونا فلم يجدها ولا توجد آثار لتريف على سبيل أنه تم نزعها بصورة أو بأخرى وذلك نظراً لارتفاع نسبة السيولة في الدم في ذلك الوقت عند أينا القمص فلتاؤس. وبدأ يبحث مع المرض على الكانيولا سواء على السرير الذي يرقد عليه أبونا فلتاؤس أو أسفله أو حوالبه ولكن دون جدوى ولم يجد لها أي أثر. وهنا استدرك الأب المرافق الموقف واتجه إلى أبونا فلتاؤس وسأله فين الكانيولا يا أبونا؟! فنظر إليه أبونا فلتاؤس ووجهه منير ويلمع ابتسم ابتسامته المعهودة وقال له: " العصفورة

أكلتها " وهنا أدرك ذلك الأب ما حدث وطلب من الممرض أن يركب له كانيولا أخرى. وقد تأكد ذلك الأب أن ما رآه الليلة الماضية في بداية نومه الغير طبيعي، والغير معتاد أيضاً، لم يكن مجرد حلم ولكنه موقف من مواقف أبینا القمص فلتاؤس الكثيرة التي تحيط بها علامات الاستفهام.

فهل أراد أبونا فلتاؤس أن يجعل ذلك الأب ينام ويستريح وكذلك يطمئنه على نفسه قبل أن يذهب هو في سياحة روحية مع القديسين والسواح والتي رجع منها منتعشاً وبدون الكانيولا التي كشفت حقيقة ما حدث.

أم إن كانت هناك زيارة روحية له ولم يرق لزواره أن يروا الكانيولا لسنا ندري على وجه التحديد.

ولكن يبقى الحدث وتبقى الذكريات على عمل الله المعزي والمفرح مع أبینا القمص فلتاؤس السرياني وسط أمراضه وآلامه.

الموقف الثاني:

حدث ذلك الموقف لأبینا القمص فلتاؤس السرياني في تلك الشهور الأخيرة لمرضه وحياته على الأرض.

وهو راقد على سريره في قلايته لاحظ الأب المرافق لأبینا القمص فلتاؤس أنه لا يصدر أي صوت أو حركة، فظن أنه نائم فاقترب إليه لكي يطمئن عليه ولكنه فوجيء بأن عينيه مفتوحتان على اتساعهما ومحدقتان إلى الأمام وكأنه ينظر أو يركز في شيء ما فتوقع الأب المرافق أن أبونا مستيقظ فسأله إن كان يريد شيئاً فلم يجبه وكرر عليه السؤال ولكن ليس من مجيب وهنا بدأ الأب المرافق يحركه بكلتا يديه عله يستفيق أو يرد عليه ولكن أبونا فلتاؤس لم يستجب



لأي من تلك التنبيهات وكان يتنفس بطريقة طبيعية ومنتظمة جداً والنفض يرسل دقاته الطبيعية والمعتادة والوجه يلمع وينير فما كان من الأب المرافق إلا أن جلس تحت قدميه وهو ينظر إلى ذلك الحي الميت، إذا جاز التعبير، وقد استمر على ذلك الوضع ما يقرب من ساعتين وفجأة استفاق أبونا فلتاؤس من غيبوبته تلك. واطمأن عليه الأب المرافق وهو لا يدري إن كان هذا اختطاف أم غيبوبة؟

"أفني الجسد؟ لست أعلم، أم خارج الجسد؟ لست أعلم. الله يعلم" (٢ كو ١٢: ٢).

وسط هذه الآلام والتعزيات بدأ العد التنازلي لإنطلاق روح أبينا القمص فلتاؤس السرياني وغالباً فهو كان يعرف ذلك ومن ثم بدأ يُلمح لذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كعادته.

فقد حدث في أوائل يناير ٢٠١٠م وقبل عيد الميلاد بأيام أي قبل نياحته بحوالي ٣ شهور أن زاره بعض أحبائه فقال لهم أبونا القمص فلتاؤس "أنا ها أعيد معكم العيد ده، لكن عيد القيامة الجاي ها أعيده في السما !!".

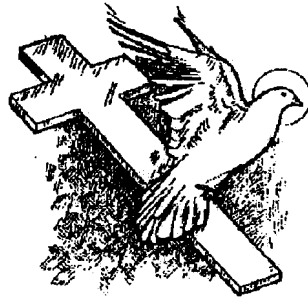
حدث كذلك قبل نياحته بحوالي شهر تقريباً أنه كان يزوره مجموعة من رهبان الدير للاطمئنان عليه وأخذ بركته وكان في هذه الفترة قليل الكلام جداً. وفجأة فتح عينيه على اتساعهما وقال: "مين اللي عدا من قدامي ده؟! " فأجابه الآباء: "مفيش حد يا أبونا ". لأن موضع السرير الذي كان يرقب عليه لا يسمح بمرور أحد من أمامه فما كان منه إلا أنه أجابهم: "ده أبونا متى .. أبونا متى !!!" وكان يقصد المتنيح أبينا القمص متاؤس السرياني الذي تنيح في ٦ / ٤ / ٢٠٠٨م وكان معتاد أن يناديه بـ "أبونا متى".



ترى ماذا كانت هذه الزيارة الروحية الأخوية؟

أهي افتقاد أم تشجيع أم تمهيد لشيء ما وإعلان عنه أم كل هذا معاً؟!
لسنا ندري على وجه التحديد كل ما أدركناه وأحسنا به جميعاً أن أبانا
القمص فلتاؤس السرياني قد اقترب موعد انطلاقه. وكان إحساسنا بالخسارة هو
أكثر الأحاسيس المسيطرة علينا !!!

نعود لمتابعة تراجع الحالة الصحية لأبينا القمص فلتاؤس ففي ٢٣ / ٢ /
٢٠١٠م تعرض للإصابة بالتهاب رئوي حاد مما زاد من تدهور حالته الصحية
بصفة عامة وعلى التنفس بصفة خاصة مما استدعى أخذ مضادات حيوية قوية
جداً للسيطرة على الالتهاب وكذلك عمل تشفيط لإفرازات الصدر عدة مرات
يومية وذلك لعدم مقدرة أبينا القمص فلتاؤس على إخراج تلك الإفرازات.
ومن مضاعفات هذه الفترة أنه ضعفت المقدرة على مضغ الطعام وتوقف
البلع تماماً مما استدعى نزوله لمركز الحياة الطبي بالقاهرة للوقوف على حالته
الصحية واتخاذ اللازم واستقر الأطباء على تركيب رايل (وهو عبارة عن أنبوبة
تصل إلى المعدة عن طريق الأنف ويتم حقن الغذاء بها بعد تجهيزه بطريقة معينة)
لتم تغذيته عن طريقه.





قداسة البابا شنودة الثالث يزوره في المستشفى:

" هَنَذَا أَسْأَلُ عَنْ غَنَمِي وَأَفْتَقِدُهَا " (حز ٣٤ : ١١).



نما خير تواجد أبينا القمص فلتاؤس السرياني في مركز الحياة وتأخر حالته الصحية إلى مسامع قداسة البابا شنودة الثالث والمعروف عنه محبته لزيارة المرضى والسؤال عنهم والصلاة من أجلهم ودهنهم بالزيت طالباً لهم الشفاء. كل ذلك وسط مشغوليّاته الكثيرة والمتشعبة. فكم بالأحرى زيارة رفيق الرهينة والجهاد وعشرة ما يقرب من ٥٦ سنة شهد لها قداسة البابا بالحبة والاحترام والثقة.

وفعلاً فقد توجه قداسة البابا شنودة الثالث لزيارة أبينا القمص فلتاؤس السرياني بمركز الحياة وصلى له ودهنه بالزيت المقدس طالباً له الشفاء وأخذ يستفسر عن حالته الصحية ثم انصرف بسلام. وكم كانت هذه الزيارة الطيبة سبب تعزية لأبينا القمص فلتاؤس السرياني وسط أمراضه وآلامه فبابا الكنيسة يزوره شخصياً.

بلا شك سبب بركة وتعزية.

العودة إلى الدير:

لما رأى الأطباء أن الحالة الصحية العامة لأبينا القمص فلتاؤس لا يطرأ عليها أي تحسن، ولا داعي لوجوده بالمستشفى - حتى لا يتعرض لأي عدوى نظراً لانخفاض مناعته جداً - تقرر عودة قدسه إلى الدير مع متابعة حالته الصحية بصفة عامة وخاصة نسبة السكر ووظائف الكلى، والتركيز على مواصلة التغذية



مرضه الأخير ونيافته



وتشفيط الإفرازات بصورة منتظمة. وعلى هذا الأساس خرج أبونا فلتاؤس من المستشفى يوم ٣ / ٣ / ٢٠١٠م وعاد إلى قلايته الحبيبة بديره العامر في بريّة شيهيت المقدسة الذي كان يتوق لها دائماً ولا يطيق البعد عنها.

الأيام الأخيرة:

"فَإِنِّي أَنَا الْآنَ اسْكَبُ سَكْبًا، وَوَقْتُ انْحِلَالِي قَدْ حَضَرَ" (٢٢ تي ٤: ٦).



عاد أبونا القمص فلتاؤس إلى ديرِه وكل المؤشرات توضح أنها مسألة وقت ليس أكثر. فليس هناك أي نشاط خارجي لقدسه سوى التنفس بصعوبة والعينان تدوران هنا وهناك.

ولكن في هذه الأيام الأخيرة لم ينقطع سيل الزيارات على قلاية قدسه فتقريباً زاره كل مجمع الدير من آباء وإخوة لأخذ بركته وكأنه الوداع الأخير وأيضاً جاء بعض الآباء من الأديرة المجاورة.

كان الجميع يكتفون بإلقاء نظرة على وجه قدسه وتقبيل يده الموضوعة على صدره دون حراك مع طلب أن يذكرهم في صلواته.

عشرة جنيهاات وعشرة أيام:

أحد الآباء من رهبان دير السريان العامر حكى فقال:

في ليلة الأحد ٧ / ٣ / ٢٠١٠م حلمت أن أبانا القمص فلتاؤس قد أعطاني ١٠ جنيهاات فقلت له: "يا أبونا فلتاؤس احنا اتعودنا إنك تدينا ٢٠ جنييه أو



٤٠ جنيه فليه المرة دي ١٠ جنيه بس؟ " فرد على أبونا فلتاؤس قائلاً: " أصل دي آخر عشرة يا خويا! " ثم اختفى من أمامي وأنا استيقظت من النوم وجلست أفكر في مغزى هذا الحلم فقلت في نفسي هل من المعقول أن أبونا فلتاؤس يقصد أنه سيتنيح بعد ١٠ أيام أي يوم ١٧ / ٣ / ٢٠١٠؟ وبعد قداس يوم الأحد حكيت الحلم لبعض الآباء وقلت لهم تفسيري للحلم فقالوا ربما يكون ذلك. وبالفعل هذا هو ما حدث!!!

إنطلاق الروح:

" لَأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقْضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الْأَرْضِيَّةِ، فَلَنَّا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءً مِنْ اللَّهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ " (٢ كو ٥ : ١).



في فجر يوم الأربعاء الموافق ١٧ / ٣ / ٢٠١٠م وفي حوالي الساعة الثالثة والنصف صباحاً، تعرض أبونا القمص فلتاؤس لهبوط حاد في الدورة الدموية تتيح على إثره وانطلقت روحه الطاهرة وسط تهليل جوقات الملائكة والقديسين في احتفال سمائي بهيج ومهيب يليق بقدس أبينا القمص فلتاؤس لتلاقي أحباؤها من عالم الروح الذين طالما رأقهم وانطلقت معهم هنا وهناك، ولكن هذه المرة كان انطلاقاً دائماً وبلا حدود ودون عودة لسجن الجسد.

دوى خبر نياحة أبينا القمص فلتاؤس بين أرجاء الدير وجناباته فتسارع الآباء والإخوة، وسط دموعهم ومشاعرهم الجياشة تجاه أبيهم الحبيب، الذي طالما غمرهم بحبه وأبوته الحانية، وذلك لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة على جسده

المسجى في قلايته وأخذ بركته، هذا الجسد الذي طالما جاهد كثيراً جداً وجاء وقت راحته.

بعد خروج الجميع، قام الآباء الذين كانوا موكلين بخدمة قدسه بتجهيزه وتكفينه وإلباسه الملابس الكهنوتية الخاصة بقدسه، وكذلك البرنس. ثم وضعوه في الصندوق، وقد تبارى الآباء في حمل جثمانه الطاهر من قلايته المنفردة بالجنينة الخارجية إلى الكنيسة، عرفاناً منهم بفضله، وتعبيراً على حبهم وتقديرهم لما قدمه لهم من حب واحتضان وأبوة، وكما حملهم هو بصلواته في حل مشاكلهم. كل ذلك، وسط الألحان والتسايح، إلى أن أدخلوه كنيسة السيدة العذراء المغارة، ثم وضعوا الجثمان الطاهر أمام الهيكل الرئيسي وكان ميعاد تسبحة نصف الليل قد حان ف ضرب الجرس وبدأت صلاة المزامير وتسبحة نصف الليل في تمام الساعة الخامسة صباحاً ثم أعقبها رفع بخور باكر. وبعد انتهاء رفع البخور بدأ الآباء بقراءة سفر المزامير حتى ميعاد القداس الإلهي في التاسعة والنصف صباحاً، والذي قُدم عن ميعاده (وهو الساعة ١٢ ظهراً) خصيصاً من أجل ظروف الجنازة. بعد انتهاء القداس الإلهي، وفي تمام الساعة الثانية عشر ظهراً، بدأت مراسم صلاة الجناز بحضور نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر ونيافة الأنبا مارتوريوس الأسقف العام ونيافة الأنبا كيرلس أسقف ورئيس دير الشهيد العظيم مار مينا العجايبى ونيافة الأنبا ثيودوسيوس الأسقف العام للحيزة، وكذلك مجمع الدير ولفيف من الآباء الرهبان من الأديرة المجاورة وعدد ليس بقليل من محبي قدسه الذين سمعوا بخبر نياحته وتمكنوا من الحضور لأخذ بركته.



وإذا السماوات قد انفتحت له (متى ٣ : ١٦) :

حدث أثناء قراءة المزامير أنه عندما وصل القارئ إلى الآية التي يقول فيها المــــرغم: " أَخْرَجْ مِنْ الْحَبْسِ نَفْسِي لِكَيْ أَشْكُرَ اسْمَكَ يَا رَب " (مز ١٤٢ : ٧) ، حدث أنه أحد الآباء الذين كانوا موجودين بالكنيسة وكأنه وقع في غيبة أو حدث له اختطاف ورأى روح أبينا القمص فلتاؤس السرياني وكأنه طفل صغير وكان منيراً جداً وحول رأسه هالة من النور وعلى رأسه تاج أو إكليل مرصع بالجواهر ثم طار إلى السماء مثل الحمام حيث دخل إلى السماء وسجد أمام العرش الإلهي وقبل قدمي رب المجد وكان هذا المشهد يحيط به ربوات ربوات وألوف ألوف من الملائكة والشهداء والقديسين.

ثم استفاق هذا الأب من غيبته وهو متعزي ومتهلل بالروح واثقاً مطمئناً على مكان ومكانة أبينا القمص فلتاؤس السرياني في السماء.

بعد انتهاء صلاة الجناز حمل الآباء الرهبان الجثمان الطاهر ودخلوا به إلى الهيكل حيث طافوا حول المذبح ثلاث مرات ثم نزلوا إلى صحن الكنيسة حيث طافوا به ثلاث مرات أيضاً ثم عادوا إلى الهيكل وطافوا به مرة أخرى.

ثم خرجوا من الكنيسة متجهين إلى الطافوس وسط دقات الأجراس الحزينة ودموع الحاضرين إلى أن وضعوه في الطافوس بجانب أخيه في الطريق الرهباني وزميله في الجهاد الروحي وجاره في قلايته المنفردة أبينا القمص متاؤس السرياني والذي كان قد سبقه إلى المجد بما يقرب من عامين وكأنهما كانا متلازمين في حياتهما فأرادا أن يظلا أيضاً متلازمين في رقادهما الأخير وحقق الله لهما رغبتهما.

وهما في تجاورهما هذا يذكرنا بمطلع ذكصولوجية للقديسين العظمين الأنبا
أنطونيوس أب الرهبان والأنبا بولا أول السواح والذي معناه باللغة العربية:
أيها العمودان النيران الكوكبان الحقيقيان
المضيئان لنفوسنا بفضائلهما المقدسة

وحقاً إنهما كانا كذلك وسيظلان هكذا ...

بعد أن أغلق الطافوس وقيلت الصلاة الختامية ظل كثير من الحاضرين
واقفين ما بين مصلي، ومن يسترجع ذكرياته مع أبينا الحبيب والبعض الآخر
يلقى نظرة الوداع الأخيرة على مكان دفن قدسه. وكان المشهد مهيباً مؤثراً
للغاية، ثم انصرف كل إلى حال سبيله. ولكن ظلت أذهانهم وقلوبهم متعلقة
بقدسه حتى ولو كان قد تركهم بالجسد ولكن إحساسهم بوجوده في وسطهم
دائم وباق.

بعد نياحته بيوم:

إحدى أقارب أحد الآباء الرهبان بالدير كانت والدتها مريضة جداً فوقفت
تصلي من أجلها وكانت تطلب شفاعة أبينا القمص فلتأوس نظراً لمعرفةهم به
عن طريق ذلك الأب الراهب قريهم.

وبعد أن صلت نامت فرأت أبانا فلتأوس كأنه في قصر كبير جداً وجالس
على كرسي مرتفع وهو مرصع بالذهب والجواهر بشكل جميل جداً وكان
وجهه منير وحول رأسه هالة من النور والمجد. حتى أن تلك الأخت لم تستطع
أن تنظر في وجهه من كثرة النور والمجد ولكنه أخذ يتسم لها وينادي عليها



كوكب برية شيهيت



باسمها بصوته المعتاد على حد تعبیرها وعندما استيقظت من النوم اتصلت بذلك الأب الراهب وطلبت منه أن يوصي أبونا فلتاؤس بالصلاة لأجل والدتها. فأخبرها ذلك الأب أن أبونا فلتاؤس قد تنيح بالأمس. وكان هذا الحلم يظهر ويؤكد عظمة المكانة التي نالها أبونا القمص فلتاؤس السرياني في السماء.

ونحن أبناءه رهبان دير السريان العامر نطلب إليه أن يشفع فينا لكيما يعيننا الله كما اعانه ويكمل جهادنا وغربتنا بسلام ويقبلنا إليه ويجعل لنا نصيباً وميراثاً في ملكوت السماوات له المجد في كنيسته من الآن وإلى الأبد آمين.



الأنبا كيرلس آفا مينا يصلي على جثمانه الطاهر





الباب التاسع

ماذا قالوا عنه؟

† كلمة نيافة الأنبا باخوميوس.

† كلمة نيافة الأنبا بيشوي.

† كلمة نيافة الأنبا متاوس.

† كلمة نيافة الأنبا كيرلس.



الباب التاسع

ماذا قالوا عنه؟

كلمة نيافة الأنبا باخوميوس

بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين

في الواقع احنا من البركات اللي استمتعنا بها في هذا الجيل الذي نعيش فيه
إن احنا عاصرنا آباء مباركين في البرية. وكنا نتعلم وما زلنا نتعلم منهم أشياء
كثيرة ومن هذه الشخصيات اللي عاصرناهم المتنيح أبونا القمص فلتاؤس
السرياني.

في الواقع احنا اتعرفنا عليه منذ أن كنا علمانيين لما كنا نزور الدير سنة
١٩٥٧م وعشنا في البرية من سنة ١٩٦٢م فكانت لنا فرصة نلتقي بأبينا فلتاؤس
ونتعلم منه كثيراً.

في الواقع كنا ونحن علمانيين كان أبونا فلتاؤس لا يخالط علمانيين ونادراً ما
كنا نشوفه يتكلم معهم. ولو تصادف وتقابلنا معه في الطريق ووقفنا معه ثواني
أو دقائق نتعلم منه الكثير.

وطريقته كانت تعلمنا نحب الرهبة، والبساطة بتاعتها ومحبة البرية ومحبة
القديسين ومحبة أقوال الآباء التي كان دائماً يتكلم عنها.

طريقته في تعاملنا معاه والآباء الذين كانوا معه في هذا الجيل لما كنا نأتي لزيارة الدير كانوا يعرفوا إننا محبين للرهبنة فكانوا يقولون لماذا ترحلون اجلسوا معنا لماذا تسافرون. فكنا نحس إننا بنيحي وسط أهات محبين وقلبهم مفتوح لنا.

أبونا فلتاؤس في الحقيقة شخصية متعددة الفضائل لكن أحياناً اللي كان يتعامل معاه ليس عن قرب يشعر إنه شخصية له متناقضات فمثلاً أنه يحب الصمت جداً. وأذكر في الأيام الأولى اللي كنا بنيحي فيها الدير لم نسمع صوت أبونا إلا في القداس ونجد أنه واضع في فمه زلطة ويكون لها أكثر من أسبوع في فمه. ومش عارف في الأيام الأخيرة كان بيعمل كده ولا لأ. وكان يصمت أحياناً أكثر من شهر وبعد أن يفك تدريب الصمت يحكي لنا سير القديسين. وكنا شباب صغيرين ولم نجرؤ على سؤاله في هذا الأمر ولكن كنا نتعلم منه.

كنا نتعلم منه محبة البرية، كان يحب البرية قوي، لم نراه في الدير ولكن كنا نجده واخذ عصا ويدخل البرية ويقول أنا كنت عند البحر الفارغ ولم نكن نعرف البحر الفارغ إلا بعد ما أخذ الراهب أنطونيوس السرياني (قداسة البابا شنودة الثالث) مغارة هناك وكنا نذهب نزوره هناك.

ومرة حكى لي حكاية فقال: إنني مرة ذهبت إلى البرية والليل دخل علىّ وحاولت أرجع الدير ولم أستطع فخفت جداً. فجلست مكاني لأن الآباء كانوا يعلمونا أنه لو قمّت في البرية اجلس مكانك إلى أن تجد علامة أو اعمل سهم



ماذا قالوا عنه؟



على المكان اللي أنت رايحه. وأنا جالس مكاني جالي أبونا عبد المسيح الحبشي وقال لي: "مالك يا أباتي؟" قلت له تهت يا أبونا. قال لي اعمل لك بورة (حفرة) ونام فيها ورشم الصليب بالأربع جهات ونمت ووجدت أن الديب يأتي أمام الحفرة ويعدي.

القصة دي علمتنا ثلاث حاجات إن أبونا عبد المسيح الحبشي له معجزات كثيرة، وإيمان أبونا فلتاؤس، وقوة الصليب إن ربنا بيحافظ علينا في البرية.

ومحبته للبرية كانت من الفضائل اللي أنعم بها ربنا عليه لأن الراهب يجب أن يحب مكان دعوته. فالراهب يحب الدير لو ربنا دعاه فيه. ولو ربنا دعاه لرسالة أخرى يحب مكان دعوته لئلا يتذمر. لأن تكريسنا هو كنعان بالنسبة لنا لئلا يتذمر على كنعان فنسقط في تدمير إسرائيل في سيناء.

أبونا كان يحب الدير قوي ويحب البرية وكل ما يتعلق بها. وأتذكر إني جلست من سنة ١٩٦١م إلى سنة ١٩٦٦م في الدير وبعدها خرجت للخدمة لم أذكر أنه لبس عمة أو فراجية لكي يتزل من الدير كان يلبس لبس بسيط ويمسك عصا في يده.

من فضائله أيضاً أنه لم يكن يحب القنية (حب الامتلاك) كان له قلاية في الدير في الفترة اللي عاشها وكان كل وقته في الحصن وقلايته في الحصن ليس فيها شيء خالص سوى مخطوط لسيّر الآباء وأقوالهم. الواحد بيتعلم من أبونا



فلتاؤس مش بس محبته للبرية وارتباطه بها وعدم القنية وموضوع الصمت ومحبته
للقدسين وكان يحكي لنا كثيراً عن سيرهم. ومحبته لأقوال الآباء اللي كان
يحفظ الكثير منها.

ومن فضائله اللي اتعلمنا منها إنه لم يزعل من أحد أو يخاصم أحد فمثلاً
الريبة مر عليه ولم يجد خضرة حول القلاية بتاعته فقال له إيه ده يا أبونا فلتاؤس
اهتم شوية بالقلاية بتاعتك. فأبونا فلتاؤس علشان يرضي الريبة أخذ أغصان
شجر جاهزة وغرسها حول القلاية علشان الريبة لا يزعل منه.

ومن فضائله أيضاً منهجه النسكي كان يبان قدامنا أنه يأكل ومفيش حاجة
يمنتع عنها في الدير. عملنا أرز بلبن فوجدنا أبونا فرحان جداً ولاحظت أنه أخذ
الأرز ووضع عليه تراب من الفرن وأكله. وكأنه يطبق القول: إذا صادفك
طعاماً جيداً فافسده قليلاً وكُلْ. كان له منهج نسكي لم يعرفه إلا القريب منه.

ومن الفضائل التي يتميز بها الراهب في فترة الجمع أنه يكون محب لكل ولا
يصطدم بأحد. ولا أذكر لأبونا أنه اصطدم بأحد أو سمعته يقول كلمة عن أحد
أو يدين أحد ولكنه كان دائماً يتكلم عن باقي الرهبان أنهم أفضل منه. وكان لما
يقابل أحد الرهبان الصغار يطلب منه بتواضع شديد أن يصلي من أجله. ودير
السريان في تقديري يمر بمراحل رهبانية في سنة ١٩٤٨ وما حولها اترهب
مجموعة من الرهبان منهم أبونا متاؤس أبونا فلتاؤس أبونا أرمانبوس أبونا ديمتري
أبونا يوسف.



ماذا قالوا عنه؟



كنت ألاحظ أن المجموعة دي بتحب بعضها جداً ومجموعة متماسكة جداً. ومن فضائله أنه كان يخفي فضائله. كان يظهر قدامك أنه عمال يحكي ويضحك وهو في داخله يعيش في تدريب الصلاة الدائمة. كان عنده قدرة على أن يجمع بين الملاطفة والكلام وفي نفس الوقت يعيش في تدريب الصلاة الدائمة.

هو كم من الفضائل لما الواحد يراجع هذه الفترة يقول يا خسارة الواحد لم يستفد بالقدر الكافي من هذه الفترة. فهو مجموعة من الفضائل: محبته للبرية، عدم القنية، حياة الإيمان، النسك، محبة لسير القديسين وأقوالهم، محبة لإخوته الرهبان، عدم الاصطدام بهم، التوفيق بين السلوك الروحي والمعاملات الاجتماعية الطبيعية مع الرهبان.

ترك لنا رائحة طيبة وفضائل عملية. وأختم حديثي أنه كان يتميز بالبساطة في كلامه ومعاملاته بالرغم من أنه كان له عمق روحي ومعرفة جيدة تؤهله أن يكون من الآباء المعلمين إلا إنه كان بسيط في كل شيء ولم يكن يحب المتكأ الأول. كان الكل يستفيد منه دون أن يكون له إحساس أنه متميز أو متفوق عليهم في شيء. جيل أبونا فلتاؤس خدمنا إحنا. ودير السريان يتميز إنه يمر بحقبات تاريخية جيل سنة ١٩٤٨ وما حولها. وجيل سنة ١٩٦٢ وما حولها، وجيل سنة ١٩٦٨ وما حولها. وكانت المفاهيم الروحية في الأديرة لها طابع خاص. فلو جاء جيل جديد لابد أن يكون الطريق ممهد أمامه حتى يعزیه.

كوكب برية شيهيت

الجيل ده يشترك فيه أبونا فلتاؤس وأبونا متاؤس وأبونا يوسف وأبونا ديمتري وأبونا أرمانىوس. وكانت مجموعة من الشباب المتماسكة المحبة لبعضها وللرهبنة والدير.

فجيل أبونا فلتاؤس داس على الأشواك ليمهد الطريق للأجيال اللي بعده. وقبل هذا الجيل اترسم الأنبا ثاؤفيلس الذي يمثل نقطة تحول في الرهبنة القبطية.

ومن الكلمات اللي كنا بنسمعها منه " ربنا يثبتك " والواحد حس بقيمة هذه الكلمة بعدين.

ربنا يعطينا بركة وصلواته عنا وتكون سيرته لنا قدوة ونتعلم منها كل أيام حياتنا ربنا يبارككم وله المجد الدائم آمين.

الأنبا باخوميوس

مطران البحيرة

+++++

كلمة نيافة الأنبا بيشوي

بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين

القصص فلتاؤس السرياني من شيوخ الرهبنة في دير السيدة العذراء والسدة الإله الشهير بالسريان. شخصية لها بصمات في حياتنا الرهبانية لأن الجيل بتاعنا

ماذا قالوا عنه؟

التحق بالدير سنة ١٩٦٨م وبالتحديد في ٣٠ مايو، كان أبونا فلتاؤس راهب من شيوخ الدير برضه ولم يكن كبير في السن وكان وجهه مملوء نعمة وبركة وشفنا فيه حياة الغربة وكان لطيفاً جداً وكان لما يتكلم أحد معاه كان يتكلم ببشاشة وبفرح ولكنه كان سريع جداً في مشيته وكان صعب جداً إن أحد يحصله أو يقطع عليه الطريق. فكانت اللقاءات معاه عابرة ونادرة. فكان يجمع بين المحبة واللفظ والبشاشة وحياة الغربة وعدم الدخول في خلطة كبيرة ودالة مع الآخرين.

ولكن إذا التقى به أحد لا يشعره بذلك وكان عنده ترحيب، ويمكن طوال المدة التي عرفناه لم أزر قلايته إلا مرة واحدة لأننا كنا نحترم حياة الغربة التي هو يبعثها. وكنا نصلي معاه قداسات كثيرة جداً وقداسه معزي جداً وصوته مثل الكروان يشبه إلى حد بعيد جداً صوت نياقة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية السابق. ولم يكن يصلي القداس كله بهذه الطريقة المعزية. كان يصلي جزء بسيط ثم يُسرع حتى لا نحس أنه يمتعنا بصوته أو قداسه موضع إعجاب.

كان يحب يغطي على المواهب التي عنده لئلا تكون سبب للمديح أو للإعجاب التي بسببه حد يفكر يُخرجه إلى خدمة خارج الدير.

كان يطبق مبدأ الآباء الرهباني: غرباء نحن يا أخي فلنكن غرباء بالكمال. ومحبة المسيح غربتنا عن البشر والبشرىات.



كان يحرص لما يكون فيه رسامة راهب جديد إنه يسهر مع طالب الرهينة المرشح للرهبنة وكان يجلس يحكي قصص من القديسين ويمكن بعضها حكايات تبدو خيالية وربما كان يتعمد يُدخل الأمور الحقيقية مع الأمور الخيالية كنسوع من التغطية لحياته الرهبانية، وحياة الشركة مع ربنا، والحاجات الخيالية لا تخفى عن المستمع. وأحياناً كان بها عنصر الفكاهة وأحياناً الحاجات ديه كان بها الحاجات الخاصة به وكان في وسطها يخدم طالب الرهينة. أي عايز يعطيه نصائح رهبانية ولم يُظهر له أنه معلم ويداري أنه معلم وفي الوقت نفسه يعطي للراهب الجديد إحساس أنه فرحان لوجود راهب جديد للدير ولأنه سيكون موضوع اهتمام لصلواته في الدير.

كنت أحس إن أبونا فلتاؤس زي الزئبق شكله حلو جداً ولكن الواحد لا يقدر أن يمسه. كان يحترم الرئاسات الدينية جداً. قداسة البابا والأب الأسقف وكنت أرى ذلك أيام الأنبا ثاؤفيلس احترام كبير جداً وطاعة. وبروح المرح والفكاهة كان يزوغ من أي حاجة لا يرضاها ومش بأسلوب عناد أو تصرف ولكن بإخفاء الفضائل أو عدم القدرة.

أبونا يمثل قيمة كبيرة جداً في حياة دير السريان طوال حياته سواء قبل الرهبنة وهو طالب رهبنة أو بعد رهبنته. البابا يحبه جداً وكان يحكي لنا عن القلاية اللي أخذها خارج الدير الانفرادية كان البابا "الراهب أنطونيوس السرياني" كان يحب حياة الانفرادية كان يمسه ربيته الدير بعد الأنبا أنثاسيوس وطلب منه الأنبا ثاؤفيلس أن يمسه ربيته مؤقتاً. وفي نفس الوقت استدعاه البابا كيرلس السادس في موضوع الرحلة. ورسمه أسقفاً يوم الثلاثاء والرسامة يوم

الأحد وده أكثر يوم بكى فيه البابا شنوده الثالث على الوحدة والمغارة والحاجات اللي بيحبها.

أنا أعرف أنه كان هناك نقاط مشتركة في حياة الوحدة بين البابا وأبونا فلتاؤس وشركة حقيقية روحية لا أحد يعرف يحكيها غير البابا شنوده الثالث.

احنا في الحقيقة حاسين إننا خسرنا حاجة كبيرة جداً في انتقال أبونا فلتاؤس اللي كنا ننظر إليه كقدوة ومثال. كان شخصية فريدة يصعب تقليدها أو محاكاتها.

أنا لم أنسى إنه جلس معايا يوم رسامتي راهب ومن أجمل القداسات اللي حضرتها في حياتي كانت مع أبونا فلتاؤس ونحن نخدم رهبان شمامسة أو بعد القسيسية كشركاء معه يوم الأحد مع الأب الأسقف.

استفدنا فعلاً روحياً من صلواته لكن خسرناه هنا على الأرض ولكن كسبنا شخصية تعرفنا وتحبنا واستفدنا منها كسبناه في السماء في الفردوس يصلي من أجلنا ربنا ينفعنا بصلواته.

ونقدم العزاء لصاحب النيافة الأنبا متاؤس وكل مجمع رهبان دير السريان ونطلب صلوات الجميع لنا. ولا ننسى محبة الأنبا متاؤس لأنه كان ماسك الكنيسة والتسبحة وكان يسلمنا التسبحة واحنا رهبان جدد وكان يهتم بنا جداً

وكان يمر علينا ويصحينا قبل التسبحة ويحب الحياة الروحية في حياة التسبيح مع الحياة الرهبانية وصلواتنا الخاصة.

ربنا ينفعنا ببركة صلوات الجميع وصلوات السيدة العذراء والبابا شنودة الثالث والأنبا متاؤس وصلواتهم تكون معنا آمين.
ولربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين.

الأنبا بيشوي

مطران دمياط وكفر الشيخ

وسكرتير المجمع المقدس

+++++

كلمة نيافة الأنبا متاؤس

بسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين

في الحقيقة يعز علينا فراق ونياحة أيينا الحبيب القمص فلتاؤس السرياني. كنا نعتبره أب كبير لنا وعمود كبير من أعمدة البرية لأنه كان له ٦٢ سنة في الرهبة ونادراً طبعاً الراهب في هذا الجيل اللي يصل إلى هذا السن.

كان راهباً مختبراً عاش حياة النسك في أعلى درحاته، عاش فترة حيساً وفترة ناسكاً يضع زلطة في فمه كما يقول البستان.

كان أحياناً في أول رهبنتنا يجلس معنا جلسات روحية ويحكي لنا عن سير القديسين بأسلوبه الشيق والجميل ومعلوماته الغزيرة فكنا نبتهج من الناحية الروحية ونرجع إلى قلالينا سعداء، وكنا نثبت في الرهبة ونحب هذا الطريق بسبب أحاديثه الجميلة لنا.

كان أكثر حاجة يتعلم عليها هي الآباء السواح ومن محبته لهم عمل كتاب مخطوط عن كل السواح جمعه من كل المخطوطات في مخطوطة واحدة ما زالت موجودة في مكتبة الدير. وكل من يريد أن يكتب عن السواح يرجع إلى هذا المخطوط الذي كتبه أبونا فلتاؤس.

كان محباً للجميع إلى نهاية حياته، لم نسمع أن راهباً زعل منه. ولو حس أن هناك شعور بالزعل من أي راهب، مجرد شعور، فإنه كان يذهب إليه حتى إلى الدور الرابع ويعتذر له.

كان متواضعاً جداً ويُعلمنا هذه الفضيلة الجميلة. فكان في أحاديثه لا يدين أحد ويرفض أن يتكلم على أحد بالسوء. وأتذكر مرة عقدنا مجمع لإدانة أحد الرهبان بسبب تجاوزاته وأرسلت له الربيعة فرفض. وحاول الربيعة معه لمدة ساعتين وقال له أنت الكبير بتاعنا ولكي يكون للمجمع ثقله فرفض وقال كما قال أحد الآباء في البستان " وأنا أيضاً خاطئ مثله لما اتخلص من خطاياي أذهب اشترك لإدانة الراهب أخي ".



كان يمتاز بالشفافية وقراءة أفكار الآخرين، وكان يقرأ أفكار الآخرين وكأنه يقرأ كتاب مفتوح. وإذا عزم ثلاثة أو أربعة رهبان للذهاب إلى قلايته ويتأخر واحد منهم فكان يتساءل عن الراهب الذي لم يأت دون أن يخبره أحد عن شيء. ووصل إلى الشفافية العجيبة جداً يفهم ويعرف ما يدور في قلب أي إنسان وهو في قلايته. وسمعت الكثير من الرهبان يتحدثون عن مثل هذه الأمور.

ربنا أعطاه عمل المعجزات الكثيرة جداً لمجرد الدهن بالزيت وكان يقول ده زيت مار مينا والبابا كيرلس السادس وكان دائماً يطلب زيت من دير مار مينا وكان على يديه يتم الشفاء ببركة صلواته وصلوات مار مينا والبابا كيرلس السادس. كان حريصاً جداً وهو يصلي للناس، كان يبتعد عن النساء كنوع من الطهارة الرهبانية التي نتعلمها من بستان الرهبان.

عمل معجزات كثيرة جداً وبصلواته حل مشاكل كثيرة جداً لناس كانت حياتهم ها تضيع، لذلك ارتبط به كثير من الناس. وفي يوم نياحته كان كثيراً من الناس يأتون يعزون فكنا نقول لهم تعبتوا وجيتوا فكانوا يقولون كنا ها نتعب أكثر لو لم نأت لأن أبونا فلتاؤس بالنسبة لنا شيء كبير جداً، وكان يقدم لنا خدمات كثيرة جداً، بصلواته، كنا في حاجة إليها ومن غيره ما كناش ننفع خالص.

خدم أبونا فلتاؤس في الدير وخارج الدير ولكثرة المعجزات والأعمال الكثيرة التي عملها لم نستطع أن نخرجها خلال الأربعين ولكن أجّلناها إلى

السبوية الأولى وخلال هذه السنة نُخرج كتاب قيم عن رهبنته ونسكه وصمته ومعجزاته.

كان أيضاً يرى رؤى، الآباء اللي كانوا يخدموه كانوا يقولون أنه أحياناً كثيرة يرى رؤى، كان مرتبط بالقدّيس زيوس وكان يظهر له. وكان أحياناً يحدّق نظره في سقف القلاية لأنه لم يكن يستطيع الكلام وكان يرفع يديه للتحية. وكانوا يخفّفون عنه الآلام أو لكي ينضم إلى جوقة الملائكة والقدّيسين في السماء. له حاجات عجيبة لا نستطيع أن نفسرها والبعض ما زالت لغزاً وفي الحقيقة حياته كلها كانت لغزاً. كان يحاول كثيراً أن يخفي تديره بطرق متنوعة.

فقدناه على الأرض ولكن كسبناه في السماء شفيحاً لنا ولكل أبنائه الرهبان وأبنائه وأصدقائه في العالم في أماكن كثيرة كانوا يلجأون إليه وكان يقدم لهم أجل الخدمات بصلواته وشفاعته لأجلهم.

نرجو أن يعوضنا الرب خيراً ويخرج رهبان الدير بهذه القامة الروحية العالية ليظل الدير والكنيسة أمماً ولوداً تورد للسماء قدّيسين بلا لوم وقدّيسين عظماء أمثال أبونا فلتاؤس السرياني.

أذكرنا في صلواتك يا أبانا فلتاؤس إلى أن نراك في السماء ونفرح معاً مرة أخرى.

شفاعته تكون معنا ولربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين.

الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

كلمة الأنبا كيرلس

بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين

يعز علينا انتقال أبينا القمص فلتاؤس السرياني، وهو من آباء شيوخ البرية الذي تباركت به كل البرية وأنا شخصياً كنت أحب أزوره دائماً وأخذ بركته وهو له عشرة قديمة جداً مع مار مينا والبابا كيرلس وكان لهما معزة كبيرة جداً في قلبه ترجع إلى إنشاء دير مار مينا.

يحكي لنا البابا شنوده الثالث عن ذكريات أبينا فلتاؤس في دير مار مينا فقد كان أبونا فلتاؤس موجوداً في الدير مع بعض الرهبان وكانوا عايشين بشكل بسيط وكانوا يقومون بالصلوات ويجهزون الأكل اللي ها ياكلوه وكان أبونا له محبة في قلب كل الآباء اللي تعاملوا معاه.

كان معروف عنه حكمته الكبيرة أوي وبساطته وتواضعه وهروبه من المجد الباطل.

لم تنته علاقته بدير مار مينا بعد هذه الفترة وكان دائم التردد على الدير يأخذ بركة البابا كيرلس لأنه تربطه به علاقة كبيرة جداً واعتقد لمس بركته في أشياء كثيرة جداً وكان يجب أن يأخذ زيت من مار مينا والبابا كيرلس ويعمل معجزات كثيرة جداً.

كان إنسان محباً جداً وأنا كنت أحب أزور دير السريان وأخذ بركته لأنه إنسان بسيط جداً والواحد كان يستريح لما يجلس معاه وياخذ بركته.

وأنا أخذت بركته وحضرت الجنازة بتاعته رغم إن الوقت كان صعب جداً وكان شبه مستحيل حضوري ولكن أنا فعلاً حسيت إن ربنا سمح ولحقت أخذ البركة بتاعته.

ربنا ينيح نفسه وينفعنا بصلواته لأنه كان فعلاً رجل بركة وهو يشفع فينا في السماء. ربنا ينيح نفسه ويعزي كل الآباء بدير السريان ونشوف دائماً بركات تخرج من دير السريان العامر اللي له مكانة كبيرة في قلوبنا ورهبانه لهم كل احترام وبركة.

ربنا ينيح نفسه ويعزي الأنبا متاؤس وكل مجمع الرهبان وعزاؤنا الوحيد أنه لنا شفيع في السماء.

ولإلهنا كل مجد وكرامة إلى الأبد آمين

الأنبا كيرلس

أسقف ورئيس دير الشهيد العظيم مار مينا العجايبى



ثانیاً : معجزاتہ

ثانياً: معجزاته

المعجزة بحسب إيمان كنيسة القبطية الأرثوذكسية، هي عمل إلهي خارق للطبيعة وفوق مستواها، يصنعها الله مباشرة، أو عن طريق أحد أصفائه من القديسين، بطريقة تسمو عن كل نظام أو ترتيب أو مقدرة بشرية معروفة وثابتة.

وقد سُميت بهذا الاسم، لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثلها. وأعطى رب المجد قديسيه سلطان صنع المعجزات، حيث أنه لا يترك نفسه بلا شاهد في كل جيل وفي كل عصر. وقد أنعم الله على أبينا القمص فلتاؤس بموهبة صُنع المعجزات من شفاء أمراض، وإخراج شياطين، وعمل قوات وعجائب، تنويعاً لجهاداته الكثيرة الصعبة التي مارسها طول حياته الرهبانية، وشهادة على فضائله المتعددة التي اقتناها في حياته الرهبانية.

ونود قبل أن نبدأ في سرد معجزات أبينا القمص فلتاؤس أن ننوه إلى شروط المعجزة الحقيقية التي تكون من الله، والفرق بينها وبين خداعات وأضاليل إبليس، حتى لا نقع في حباله وأضاليه الخداعة حمانا الله منها. وقد وضعت الكنيسة عدة شروط للتأكد من المعجزة هي:

١ - قداسة من يتمجد الله على يديه بالمعجزة:

حيث يجب أن تكون له حياة مقدسة، وعشرة قوية بالرب، ومشهوداً له بالقداسة والتقوى.

٢ - أن تكون الوسيلة المستخدمة مقدسة:

متمثلة في الصلاة، وقد يستدعى الأمر أحياناً مواداً تُقدّسها بالصلاة مثل الزيت والماء.

٣ - هدف المعجزة:

أن يكون الهدف من المعجزة هو تمجيد اسم الله القدوس، وتقوية إيمان الناس، وجذب نفوسهم إلى الملكوت، وقد تكون المعجزة المادية أولاً للوصول إلى معجزة شفاء الروح وهي الأهم.

معجزات كثيرة جداً لا حصر لها صنعها أبونا فلتاؤس، كنا شهود عيان لبعضها، والبعض الآخر منها رؤاها لنا أصحابها ممن كانوا طرفاً فيها بصورة أو بأخرى. كلها تشهد على عمل النعمة الإلهية، وفيض مواهب الروح القدس الذي تدفق خلال أبينا القمص فلتاؤس. نذكر من هذه المعجزات:

(١) ينعم بالنسل الكثير:

المهندس جرجس سدراك واحد من أفراد عائلة سدراك تزوج من طيبة أسنان، ولم يُرزق بنسل على الرغم من طول فترة زواجه. وكانت والدته حزينة على ذلك، مما جعلها تطلب بإلحاح من أحد الآباء الرهبان أن يُصلي دائماً لابنها جرجس حتى يُعطيه الله النسل الصالح مثل باقي إخوته. لما رأى الراهب تأثر الأم على ابنها، أخذ المهندس جرجس وذهب به إلى أبينا القمص فلتاؤس، وطلب منه أن يصلي للمهندس جرجس، حتى ينعم له الرب بالنسل. من ثم حدد أبونا فلتاؤس مع المهندس جرجس ميعاداً يذهبان فيه سوياً إلى دير الشهيد مار مينا، ويصلي هناك القمص فلتاؤس قداساً، وبعد القداس يعلن له إرادة الله في أن يعطيه نسلأ أم لا. وحسب الاتفاق السابق حضر المهندس جرجس إلى دير السريان واصطحب معه أبانا فلتاؤس إلى دير الشهيد مار مينا، وبعد أن



صلى القداس الإلهي، أعلن له القمص فلتاؤس إرادة الله بأنه سوف ينعم عليه بنسل كثير خلال هذا العام. وتحققت إرادة الله ولم يمض هذا العام حتى أنجبت زوجته توأمين هما ماريان وكريستين، وبعدها أعطاه الرب طفلاً سماه مينا، ببركة وصلوات أبينا القمص فلتاؤس.

(٢) شفاء من انزلاق غضروفي؛

المهندس صبحي هو الآخر من عائلة سدراك والأخ الأكبر للمهندس جرجس السابق ذكره في المعجزة السابقة. أثناء الإعداد للسفر من الإسكندرية إلى القاهرة، وبينما كان يرفع إحدى الحقائب الثقيلة، حدث له انزلاق غضروفي شديد سبب له آلاماً مبرحة، أقعدته مكانه في الحال، بسبب الضغط الشديد الناتج من الفقرات على العصب، وكان لا يستطيع أن يتحرك أو يرفع ظهره إلى أعلى حتى أصبح ظهره مقوساً ومنحنياً. بسرعة حمّله إخوته إلى المستشفى، وهناك أُجريت له بعض الفحوصات وعُملت له الأشعات اللازمة لفقرات الظهر، بعد الفحوص والأشعات اتفق تقرير الأطباء جميعاً على عدم جدوى العلاج في مصر ومن الأفضل سرعة نقل المريض إلى إحدى المستشفيات في سويسرا حتى لا يُصاب بالشلل الكامل. أدى تشخيص الأطباء هذا إلى انزعاج أفراد الأسرة، وابتدأوا في عُجالة إعداد وتجهيز الأوراق اللازمة للسفر. ولما انتهوا من إجراءات السفر اللازمة، قرروا الذهاب إلى أبينا القمص فلتاؤس السرياني في دير السريان لأخذ بركته قبل السفر.

حضر الجميع إلى الدير وبصحبته المهندس صبحي، وما أن وصلوا حتى أنزلوه بصعوبة من السيارة وأجلسوه على كرسي متحرك، وكان يصرخ من شدة الآلام. ثم ذهبوا به إلى أبينا القمص فلتاؤس، وجلس بجواره، استفسر منه القمص فلتاؤس عما حدث له. ثم أمسك أبونا القمص فلتاؤس بزجاجة الزيت ووضع يده اليمنى على ظهر المهندس صبحي مكان الانزلاق الغضروفي واستمر في الصلاة أكثر من ربع ساعة، وحدث أثناء الصلاة أن صرخ المهندس صبحي وقال لأبينا القمص فلتاؤس: "حاسس بتيار كهربائي يا أبونا في مكان الانزلاق الغضروفي في العمود الفقري"، بعد ذلك رشمه أبونا فلتاؤس بالزيت وقال له: "قم معافي". فقام من على الكرسي المتحرك، ثم طلب منه أبونا فلتاؤس أن يتزل السلم، فترل، ثم طلب منه أن يضرب ميطانية ويسجد، فسجد على الأرض وقام، ثم طلب منه أن يجري، فجرى دون عائق. أخيراً قال له هل تشعر بأي ألم، فكان رد المهندس صبحي لا أشعر بأية آلام إطلاقاً. فتعجب المهندس صبحي وكل الموجودين، ومجدوا الله وهم يشكرون أبانا القمص فلتاؤس على المعجزة التي عملها معهم.

(٣) نزيف في المخ:

أصيب والد المهندس صبحي والمهندس جرجس السابق الحديث عنهما أعلاه بغيوبة، ونُقل بسرعة إلى مستشفى فيكتوريا بالإسكندرية، وبعد الفحوص وعمل الأشعات المقطعية اكتشفوا وجود نزيف بالمخ. وقد شرح الأطباء لأولاده خطورة الحالة حتى بعد إجراء العملية له، كما أن نسبة نجاح

العملية ضئيلة جداً، وسوف يكون لها آثار جانبية على المريض. وتحدد صباح اليوم الثاني موعداً لإجراء العملية. ولكن بعد أن تكلم أحد أولاده مع البروفيسور المسئول عن العملية وعرف منه أن الأمل ضعيف في شفاء والده، أخذ سيارته فجر يوم العملية ووصل دير السريان الساعة الخامسة صباحاً، وتقابل مع أبينا فلتاؤس، وشرح له وهو يبكي سوء حالة والده وخطورة العملية الجراحية وآثارها السيئة التي سوف تتركها. فتأثر أبونا فلتاؤس هو الآخر وبدأ يبكي، ثم أحضر أبونا فلتاؤس زجاجة زيت وصلى عليها وأعطاهما للابن وقال له: " اذهب بسرعة قبل إجراء العملية لأبيك وادهنه بهذا الزيت، وسوف أرسل لك الملكة أم الملك أمنا الحنونة العذراء مريم"، ثم تابع كلامه قائلاً: " بعد أن تنتهي العملية تأتي إليّ مرة أخرى لتخبرني بما حدث لوالدك ". أخذ المهندس جرجس الزيت ورجع بسرعة إلى مستشفى فيكتوريا وقبل أن يدخل والده حجرة العمليات طلب من الممرضة أن تدهن والده بهذا الزيت، فقامت بدهنه كله، وعندما وجد المهندس جرجس الفرصة سانحة، أخذ الزيت ورشم به والده مرة أخرى. أجرى الأطباء العملية بنجاح باهر، مما جعلهم غير مصدقين ما تم. ولما دخل الأولاد إلى أبيهم وجدوه يتحدث ويضحك مع الأطباء والمرضى حتى تعجب مَنْ رآوا، واشتم جميع الموجودين في الحجرة رائحة بخور، ففي الحال أيقنوا أنها علامة على حضور السيدة العذراء وقت إجراء العملية. بعد ذلك ذهب المهندس جرجس إلى أبينا فلتاؤس وأخبره بما حدث لأبيهم، وكانوا يمجدون الله وأمه العذراء ويشكرون أبانا القمص فلتاؤس.

(٤) شفاء من مرض خبيث في الحنجرة:

هناك تقليد في دير السريان يتم في موسم جمع الزيتون، أولاً يُضرب جرس يجمع ثلاث دقات، فيجتمع رئيس الدير ومجمع الآباء الرهبان، ويتدثون في جمع الزيتون من أشجار الزيتون، وعادة ما يأخذون فترة راحة وسط العمل يجلسون فيها على الأرض، ويشربون بعض المشروبات كالشاي أو النعناع ...

وفي إحدى المرات التي كان فيها الرهبان يجمعون الزيتون، وبينما هم جلوس يشربون الشاي والنعناع، إذ بسيارة قادمة تقف بقرهم ويخرج منها رجل يقترب عمره من الخامسة والستين، ويسأل عن أيينا القمص فلتاؤس. فأشار الرهبان إلى ناحيته، فاقترب الرجل منه وقبل يده، ثم قال له: " انت مش فاكربي يا قدس أبونا ؟ " فرد عليه أبونا فلتاؤس: " ماذا تريد مني؟ " فقال له الرجل: " لقد حضرت إليك منذ شهر مضى، وكنت مُصاباً بمرض خبيث في الحنجرة، وقدسك صليت لي ورشمتني بالزيت، وقلت لي خلاص أنت تمام وشُفيت من مرضك، ولما ذهبت إلى الطبيب، وعمل الفحوصات والأشعات والتحاليل اللازمة، أعلمني بزوال المرض وقال لي مبروك أنت شُفيت، ولهذا أنا اليوم جئت حتى أقدم لك الشكر ".

التفت أبونا فلتاؤس حوله فوجد أن عدداً كبيراً من الرهبان يسمعون الرجل، فأراد أن يخفي على ما كان يقوله الرجل، فقال له بسرعة: " انت معاك فول مدمس لكي نأكل، بينا نذهب إلى المضيفة "، وركب السيارة معه وذهباً معاً إلى المضيفة. ومجد الله، كل الآباء الموجودين، عندما سمعوا بهذه المعجزة.

(٥) شفاء من سرطان في الزور:

(يحكي أحد الآباء الرهبان من دير السريان فيقول:)

في عام ٢٠٠٦م تعرضت لآلام في الزور، أثرت على الأحبال الصوتية، فنتج عنها بحة في الصوت، ولما ذهبت إلى الطبيب شخّص الحالة بداية سرطان في الزور، وطلب مني بعض التحاليل والأشعات وقمت بعملها، وتَبَقَّى أن يأخذ عينة من الورم ليقوم بتحليلها ثم بعد ذلك يقوم بإجراء العملية.

أصابني بعض المخاوف من العملية، ولكن بعد تفكير عميق وتسليم الأمر لله، قررت أن لا أعمل العملية وأترك الله ليدبر الأمر. وكنت في هذه الفترة أكتفي بحضور القداس الإلهي والتناول من الجسد والدم دون الاشتراك في الصلاة، لعدم مقدرتي على التكلم وإخراج صوتي.

وذات يوم ذهبت إلى الكنيسة لحضور القداس الإلهي يوم الأحد، وبعد أن سجدت أمام الهيكل وتلوت الصلاة الربانية، توجهت ناحية أجساد القديسين لأخذ بركتهم، فوجدت أبانا القمص فلتاؤس يقف بجانب المقصورة التي تحوي رفات القديسين، فجاءني خاطر أن أطلب من أبينا فلتاؤس أن يصلي لي ويرشني بزيت القنديل الموقد أمام رفات القديسين، ولما طلبت منه رفض بشدة، ولكن بعد إلحاحي عليه في الطلب وافق ورشم حلقي بالزيت.

بعد انتهاء القداس الإلهي رجعت إلى قلايتي بحديقة الدير الخارجية واسترحت قليلاً. في هذه الأثناء لا أدري هل حلمت حُلماً أو رأيت رؤية، لا أدري. إنما رأيت أنني جالس على كرسي بالحجرة الخارجية بالقلاية، ويقف على شمالي البابا كيرلس السادس، وعن يميني أبونا فلتاؤس وكان يعمل ميطانيات



كثيرة للبابا كيرلس، وكان البابا كيرلس لا يعمل شيئاً سوى أنه يضحك أو يتسم. ولما استيقظت من النوم وجدت بعض الآباء الرهبان يطرقون باب قلعتي وهم يقولون لي: "أبونا فلتاؤس طلب منا أن نذهب إليك الآن، لأن البابا كيرلس كان منذ قليل عندك يعمل المعجزة لك وكان معه راهب آخر من الدير". ثم انصرف الآباء بعد أن أعلموني بالخبر، وبعد أيام تحسن الصوت وشُفيت تماماً وأصبح كل شيء عندي طبيعياً جداً، فشكرت الله والبابا كيرلس وأبانا فلتاؤس على شفائهم لي.

(٦) بصلواته يعطيها الله النسل:

(يحكي أحد رهبان دير السريان فيقول:)

حضرت إلى الدير ابنة عمي، وتقابلت مع أبنينا القمص فلتاؤس، وطلبت منه الصلاة حتى يعطيها الله طفلاً، فصلى لها وقال لها: "إن شاء الله السنة الجاية تكوني حامل".

وبعد عام حضرت إلى الدير، وأخبرتني أنه لم يحدث حمل، ولكن لما رجعت إلى بلدتها أرسلت خيراً تقول فيه أنها حامل منذ أكثر من شهر ونصف دون أن تعرف ذلك، أي أنها كانت حاملاً وهي في زيارتها للدير، وأعطاها الله النسل الصالح بصلوات أبنينا فلتاؤس.

(٧) شفاء ساقين مقوسين:

(يحكي أحد الرهبان بدير السريان فيقول:)

ولدت أختي طفلة اسمها مارينا حلیم مصابة بعيب خلقي، عبارة عن ساقين مقوسين، وبعد أن أصبح سنّها ثلاث سنوات، ذهبوا بها إلى أحد الأطباء المشهورين في أسوان للكشف عليها، فأشار عليهم أن يُجروا لها عمليتين، عبارة عن كسر وتجييس كل رجل على حدة. وقبل أن يقوموا بإجراء العملية للطفلة، قرروا أن يزوروا الأديرة لأخذ بركتها.

وعندما زاروا دير السريان وتقابلت معهم، شرحوا لي حالة الطفلة مارينا، فتأثرت جداً من حالتها وقررت أن أذهب إلى أبينا فلتاؤس لكي يصلي لها ويدهنها بالزيت. ولما ذهبت إليه وشرحت له الحالة، رفض أن يذهب ليصلي لها، ولم يعطيني زجاجة زيت، فانصرفت راجعاً إليهم.

وفي اليوم التالي حضرت الأسرة ومعهم الطفلة مارينا وجلسوا في المضيضة الخارجية، وأثناء ذلك حضر أبونا فلتاؤس في المضيضة، فطلبت من بعض الآباء المقرّبين لأبينا فلتاؤس أن يطلبوا منه أن يصلي من أجل الطفلة ويدهنها بالزيت. فلما طلبوا منه أن يصلي للطفلة وافق، فأحضرتها والدها بسرعة وقدمتها لأبينا فلتاؤس فأخرج زجاجة زيت وماء لقان واستمر يصلي للطفلة، ثم دهنها بالزيت، وانصرفوا من عند أبينا فلتاؤس.

وعند رجوع الأسرة ذهبوا إلى بعض الأطباء في القاهرة للكشف على ابنتهم مارينا، ثم رجعوا إلى أسوان، وبعد عدة أيام من زيارتهم للدير، أخبروني بشفاء ابنتهم بصلوات أبينا فلتاؤس، وهي حالياً في مرحلة ثانوي.

(٨) شفاء طفلة عاجزة :

تواجد أبونا القمص فلتاؤس في مركز الحياة عدة أيام للعلاج، وبينما كان يجلس في حجرته سمع صوت بكاء واستغاثة في الحجرة المجاورة له، فذهب بسرعة إلى الحجرة فوجد طفلة عاجزة، لا تمشي على رجليها، وكانت تتألم كثيراً. فصلى لها ودهن رجليها بالزيت، وكان يضمها بكلتا يديه ويحاول أن يستقيمها. وبعد حوالي نصف ساعة وهو يصلي ويدهن رجليها بالزيت، شفيت الطفلة. ثم قال لها: " ياللا يا بنت امشي " فترلت البنت ووقفت على رجليها على الأرض، وتحركت وصارت طبيعية، ثم مضى إلى حجرته. وبعد فترة وجيزة، حضرت أمها المريضة وعرفت من ابنتها أن أبانا الموجود في الحجرة المجاورة لحجرتهم، هو الذي صلى لها وشفأها. فذهبت أمها المريضة إلى أبينا فلتاؤس في حجرته وشكرته كثيراً.

(٩) ذراعك خف :

(يحكي أحد الرهبان بدير السريان فيقول:)

أصبت في ذراعي إصابة شديدة، كانت تسبب لي آلاماً مبرحة، ذهبت بسرعة إلى الدكتور فقام بربطها برباط ضاغط، ونصحتني بعدم تحريكها أو فك الرباط إلا بعد ٢١ يوماً. وكان من عادتي أن أمر في الطريق المواجه لقلاية أبينا فلتاؤس. وبينما كنت أسير في الطريق، تقابلت مع أبينا فلتاؤس، فسألني عما بذراعي، فشرحت له أن الطبيب نصحتني بعدم تحريكه أو فك الرباط إلا بعد

٢١ يوماً. فرشم أبونا فلتاؤس ذراعي بالصليب وقال لي: " لا يا خويا فكه فكه، خلاص خف ". ثم مضيت في طريقي ولم أسمع كلامه، ولكن بعد يومين تقابلت معه أيضاً وقال لي " روح للدكتور خليه يشوف ذراعك ويفكه ". في هذه المرة مضيت وذهبت إلى الدكتور فوجده قد شُفيَّ ببركة أبينا فلتاؤس.

(١٠) شفاء من انزلاق غضروفي:

(يحكي أحد الآباء الرهبان بدير السريان فيقول:)
أُصِبت في بداية رهنيتي بانزلاق غضروفي في رقبي، وكان له تأثير على حركة اليد، حتى أن الدكتور هاني فكري حذرنى لئلا يؤدي الإهمال في العلاج إلى الشلل. وحضر لزيارتي بعض الآباء الرهبان ومعهم أبونا فلتاؤس فقالوا لي: " معاك أبونا فلتاؤس وتذهب لدكاترة ". فقلت: " أبونا فلتاؤس يمد لبره، يشفي الناس كلها لكن رهبان الدير يتركهم ". فرد أبونا فلتاؤس وقال لا، ثم أخرج زجاجة زيت من جيبه ورشم عليها الرشم الأول ثم توقف وقال لي: " شايف شايف "، فقلت له: " شايف إيه يا أبونا؟ " فقال: " البابا كيرلس بيرشم الرشم الثاني أهه " ثم رشم هو باقي الرشومات ودهن رقبي بالزيت ومن وقتها شفيت ولم تعاودني آلام الغضروف ببركة صلاة أبينا فلتاؤس.

أصيب شخص بسرطان في قدميه، وبسبب العلاج الكيماوي والإشعاع تساقط شعره، وبعد مدة من العلاج قرر الأطباء في القاهرة بتر القدم. اضطرب الرجل وحزن من عملية بتر القدم، وقرر زيارة الأديرة وأخذ بركتها. فجاء إلى دير السريان وتقابل مع أبينا القمص فلتاؤس، وأخبره أن الأطباء قرروا بتر القدم ولن أستطيع المشي عليها مرة ثانية. فصلى له أبونا فلتاؤس ودهن قدمه بالزيت وقال له: " لا تخف هيعملوا العملية ولكنهم لن ييتروا الرجل ".

مضى الرجل من عند أبينا فلتاؤس وذهب بعد ذلك إلى أحد الأطباء غير المسيحيين في إحدى المستشفيات في طنطا، وحكى له عن مرضه وعن قرار الأطباء. فطمأنه الطبيب وقال له: " سوف أجري لك العملية بدون بتر القدم "، على الرغم من تقرير كل الأطباء في القاهرة أن بتر القدم هو الحل الوحيد. بعد ذلك حدد الطبيب موعداً لإجراء العملية، ثم قام بإجرائها في ساعتين فقط بدلاً من الوقت المحدد لها، وهو خمس ساعات، حتى أن الطبيب خرج بعد إجراء العملية وهو يقول: " دي معجزة، اللي أنا شفته دا معجزة، مش إيدي هي اللي كانت بتشتغل ". وبعد الانتهاء من العملية رجع الرجل إلى منزله، وشُفى تماماً ورجع شعره كالأول وأصبح طبيعياً ببركة صلوات أبينا القمص فلتاؤس.

(١٢) شفاء طفل من سرطان الدم:

(يحكي أحد الآباء الرهبان بدير السريان فيقول:)

حَضَرَت إلى دير السريان قبل الصوم الكبير بثلاثة أيام عام ١٩٩٥م الدكتورة مرث ومعهما طفلها مينا، الذي رزقها الله به بعد ١٢ سنة. وتقابلت معها فقالت لي بعد ست سنوات من ميلاد مينا شعرت أن الولد بدأ يضعف ووزنه ينقص، فذهبت به إلى الطبيب للكشف عليه، فإذا به يُشخص المرض بأنه سرطان بالدم، وقال لي أن الولد لن يعيش أكثر من ستة أشهر، وأنا قد سمعت عن أبنينا القمص فلتاؤس السرياني وأريد أن يصلي للولد.

ذهبت إلى أبنينا فلتاؤس، وكلمته عن حالة الطفل مينا، وأنه جاء بعد ١٢ سنة، ولكنه لم يوافق أن يخرج معي إلى المضيضة ليصلي للطفل. ولكثرة إلحاحي عليه أخرج زجاجة زيت ونفخ فيها وأعطاها لي وطلب مني أن أدهن الطفل بها. فأخذتها وأنا على مضض من عدم ذهابه معي للصلاة، وانصرفت في طريقي وفي داخلي أفكار كثيرة كلها إدانة لأبنينا فلتاؤس.

بعد أن وصلت المضيضة، دهنت الولد بالزيت، وأعطيت أمه صورة ٦ x ٩ لأبنينا فلتاؤس، وقلت لها أن تضعها تحت رأسه مع صورة للبابا كيرلس حتى يُشفى.

انصرفت الأم وابنها مينا، وكتبت اسمه في عدة وريقات ووضعتها على كل المذابح في الدير. وفي منتصف الخماسين حضرت الدكتورة مرث ومعهما ابنها مينا إلى الدير. وكنت متخوفاً من مقابلتها لثلاثين يوماً، ولكنني من بعيد رأيته وقد ظهر شعر رأسه وكبر عن المرة السابقة التي حضر فيها. ولما

استفسرت منها عن حالة مينا فقالت لي " حدث في منتصف الصوم الكبير أن مينا قال لي أن شعره ابتداءً يطلع، وأن نفسه انفتحت للأكل، ثم قال لها وأنا نائم جاء رجل كبير ومعه راهب أصغر وكان يريد أن يدهني بالزيت فقلت له: لأ، الراهب الأصغر هو اللي يدهني بالزيت. فقال لي الراهب الأصغر: هذا لا ينفع. فكتفوني الاثنان ودهني الرجل الكبير بالزيت ". فسألته: " من هو يا مينا؟ " فلم يعرف، فأحضرت له عدداً كبيراً من صور القديسين ولكنه لم يكن في واحدة منهم. بعد ذلك ذهبت إلى دير مار مينا وتقابلت مع الأنبا مينا رئيس الدير وقلت له: " أن الزيت الذي دهناً به مينا وشُفي أخذناه من أيينا فلتاؤس في دير السريان ". فرد عليّ الأنبا مينا وقال: " أبونا فلتاؤس رجل بركة " ثم قال لي: " اذهبي صلي عند البابا كيرلس في المزار ". فلما دخلنا مزار البابا كيرلس أشار مينا على صورة البابا كيرلس وقال: " هو ده اللي كتفني ودهني بالزيت، علشان كنت خايف منه "، ولما عرضت عليه صورة أيينا فلتاؤس قال " هو ده الراهب اللي كان مع الراجل الكبير ".

ثم تابعت الدكتورة مرفت كلامها قائلة: بعد رجوعنا من دير مار مينا ذهبت إلى الطبيب وأخذ ١٢ عينة من ابني مينا، وعمل عليها التحاليل اللازمة فوجدها خالية من المرض، حتى أنه ألقى القلم من يده على المكتب وفي تعجب قال: " أعترف أنها معجزة، وإنه يوجد في المسيحية أولياء لله ".

بعدما مضت الدكتورة مرفت وابنها من الدير، ذهبتُ إلى أيينا القمص فلتاؤس وقلت له عن مينا، ففرح كثيراً بشفاؤه، ثم قال لي: " بعد كده لا تشك فيّ ولا تدينني في ذهنك " فقلت له: " أخطأت حاللي صلي عني "، وانصرفت وأنا أجد الله على عمله مع قديسيه.



(١٣) فاعلية صلاته :

(يحكي أحد الآباء الرهبان بدير السريان فيقول:)

حضرت أسرتي إلى الدير لزيارتي، واشتكووا من ابن أختي كيرلس الذي تكاسل ولم يذاكر طوال التيرم الأول، بالرغم من محاولات والديه وأقربائه معه، ولذا كانت النتيجة في هذا التيرم ضعيفة جداً. فأخذت كيرلس ووالده وذهبت بهما إلى أبينا فلتاؤس في قلايته، ومجرد أن دخلنا قلايته وقبل أن ينطق أحد ببنت شفة، نادى أبونا فلتاؤس على كيرلس وقال له " لماذا لم تذاكر يا خويا؟ " ثم أمسك بأذن كيرلس وابتدأ يصلي فيها وينفخ فيها وكذلك في فمه، ثم أعطاه ٥٠ جنيهاً وقال له " خذ اشتر حاجة لك، وتذاكر من دلوقتي ". ثم انصرفنا من عند أبينا فلتاؤس. أما هم فرجعوا إلى بيتهم وبدأ كيرلس في مذاكرة دروسه يجد حتى حصل على مجموع عال في التيرم الثاني، رفعت درجته في المجموع النهائي بركة صلوات أبينا فلتاؤس.

(١٤) بصلاته يمشي بعكاز واحد :

(يحكي راهب بدير السريان شاهد عيان للمعجزة فيقول:)

أثناء وجودي في المضيعة الخارجية، شاهدت أبانا القمص فلتاؤس بها ورأيت رجلاً مريضاً يسير بعكازين يتقدم نحوه، وطلب منه أن يصلي له، فقال له أن يصعد ويجلس فوق التراييزة. واستمر أبونا فلتاؤس يصلي له مدة طويلة، ثم في النهاية قال له " مد رجلك واثنيها " وكرر معه الأمر عدة مرات. وفي النهاية



قال له امش، فتعافى الرجل ومشى بعكاز واحد فقط بدلاً من عكازين. ثم قال له: "عند مجيئك في المرة القادمة هتسيب العكاز ده كمان". ومضى الرجل وهو يُمجد الله ويقدم الشكر له ولأبيننا فلتاؤس.

(١٥) لازائدة ولا ناقصة:

(يحكي أحد الرهبان بدير السريان قائلاً:)

في أحد الأيام شعرت بارتفاع درجة الحرارة وآلام في الظهر وآلام في الجانب الأيمن من البطن، وذلك من الساعة التاسعة مساءً إلى الساعة الحادية عشر مساءً، ثم استرحت قليلاً وبعد ذلك عاودتني الآلام بصورة شديدة مصحوبةً بعرق غزير وشحوب الوجه مما استرعى انتباه من حولي. تم استدعاء الأب المسئول عن العلاج بالدير، فأتى مسرعاً وبعد الكشف قرر أن الحالة اشتباه أن تكون زائدة دودية والخوف من انفجارها. فأسرع بي إلى المستشفى وتم عمل سونار، وبعرضه على الطبيب المختص أقر بأنها حالة زائدة دودية، ويجب استئصالها فوراً.

فطلبت من الأب المسئول عن العلاج بالدير أن تُرجيء العملية إلى الغد، وذلك لعرض السونار على طبيب آخر، كان متابعاً لحالي الصحية. وبالفعل تم عرض السونار على الطبيب الآخر، فأقر بوجوب العملية فوراً. وتحدد اليوم التالي لإجراء العملية.

أثناء ذلك كان القمص فلتاؤس بالمستشفى لإجراء تحاليل طبية، فذهبت إلى غرفته وطلبت منه أن يصلي من أجلي وقلت له: " يا أبونا أنا عندي الزائدة الدودية وسوف أعمل العملية بكره ".
فرشم أبونا فلتاؤس الصليب على بطني وقال لي: " لا زائدة ولا ناقصة ".
فأمنت بكلمته، ولم أعاود الطبيب، ولم تعاودني الآلام مرة أخرى إلى هذا الوقت ولم يتم إجراء العملية.

(١٦) شفاء من السكر:

(سمعان عزمي إبراهيم - جرجا - الرقاقة)

في أول يناير سنة ٢٠٠٩م بدأت أشعر بالتعب فذهبت إلى الدكتور مرقص كامل، الذي طلب مني إجراء بعض التحاليل في المعمل. فوجد أن نسبة السكر في الدم ٥٩٠ وهي نسبة عالية جداً. قال لي الدكتور إن ذلك يعني أنك ستحتاج إلى أخذ حقن أنسولين.

فذهبت إلى الدير وقابلت أبانا القمص فلتاؤس السرياني، ولما سمع ما قاله لي الطبيب تأثر جداً وصلى لي ونفخ في فمي ثلاث مرات ودهني بالزيت وقال لي: " انت رايح تحلل تاني امتي؟ " فقلت له: " بكره يا أبونا ". فقال: " بكره هتلاقي السكر نزل "، فقلت له: " يا أبونا أنا عاوز السكر يروح ". فابتسم، وعند عمل تحليل السكر في اليوم التالي وجدت أن السكر نزل وأصبح ٢٥٥، وبعدها ذهبت للدير مرة أخرى وصلى لي أبونا وقال لي: " خلاص مفيش سكر ". وبالفعل ذهبت لعمل تحليل سكر فوجدت السكر في معدله الطبيعي ٩٨،



وحللت أكثر من مرة فوجدته في نفس المعدل. أشكر الله الذي استجاب لي بصلوات هذا الرجل البار لأن " طلبة البار تقتدر كثيراً في فعلها ". (يع ٥ : ١٦).

(١٧) يشفي طفلاً من موت محقق :

(نجلاء صموئيل ميخائيل - جرجا - الرقانة)

مرض ابني أندرو وذهبت به للدكتور أكثر من مرة، ولكن دون فائدة، حيث أصبح على وشك الموت. إسهال شديد وقيء مستمر، فأخذت بعضاً من الزيت، من الزجاجاة التي كان قد أعطاها لنا أبونا فلتاؤس، ودهنت به بطن الطفل ووضعت له نقطة من الزيت في فمه، كما أنني وضعت جزءاً من جلباب أينا القمص فلتاؤس على بطن الطفل للبركة. ويا لعظمة الله ومحبتة، بعد قليل نزلت شيء أسود في البراز وتوقف الإسهال، وأصبح ابني في حالة صحية جيدة. بركة صلواته تكون معنا آمين.

(١٨) شفاء في الحال :

(السيدة / سعاد نظير ميخائيل - جرجا - الرقانة)

في يوم من أيام آحاد شهر ديسمبر ٢٠٠٧م ذهبت إلى الكنيسة، ولما رجعت وتناولت طعام الإفطار، شعرت بعدها بألم شديد جداً في جانبي من الجهة اليسرى، وظللت أصرخ من شدة الألم. فأخذوني إلى الدكتور عماد

شهدي بجرجا الذي قال أنها حصوة نزلت من الكلى إلى الحوض، وأعطاني حقن تُسكّن الألم، ولكن الحقن لم تفدني شيئاً.

فجاء لزيارتي الأستاذ / سمعان ومعه ماء لقان وزجاجة زيت وقطعة من تفاحة أمريكياني أعطاها له أبونا فلتاؤس بركة. فقال: " أعطوها المية، بس تقول بركة أبونا فلتاؤس، وادهنوها بالزيت مكان الألم، وأعطوها تأكل التفاحة "، فقال له الموجودون: " دي لا تحتفظ بشيء في المعدة، يوجد قيء مستمر، حتى أنها لا تحمل شرب الماء ". فقال لي: " ما تخافيش اشربي وكُلي وقولي بركة أبونا فلتاؤس والبابا كيرلس ". وبمجرد أن شربت الماء ودهنت بطني بالزيت، شعرت باختفاء الألم تماماً، وكأن لم يكن شيء. وانتشر الخير وبدأ الناس يطلبون الزيت والماء الذي يشفي في الحال. بركة صلوات وتضرعات أيينا القمص فلتاؤس تحفظنا كل أيام غربتنا على الأرض آمين.

(١٩) شفاء من مغص حاد:

(دميانة منير رزق ١٠ سنوات - جرجا - الرقانة)

كانت الطفلة دميانة تُعاني من مغص حاد ودائم، حتى أن والديها ظنوا أن آلامها ناتجة عن الزائدة الدودية. فذهبوا بها للدكتور مرقص كامل أخصائي باطنة الذي طلب منهم عمل بعض التحاليل لابنتهم، وأعطاهم علاجاً مكثفاً، ورغم هذا لم يأت العلاج بفائدة. فذهبت في زيارة مع خالها الأستاذ / سمعان عزمي إلى أيينا فلتاؤس السرياني، وشرحوا له الحالة. فقام أبونا وصلى لها على بطنها ورشمها بالزيت ونفخ في فمها وفي بطنها بفمه الطاهر وقال لها:

"بطنك خفت" فقالت له: "أيوه خفت يا أبانا". ومنذ ذلك الوقت لم تُعاودها الآلام مرة أخرى واختفى الغص في الحال تماماً. بركة صلوات أبينا فلتاؤس فلتكن معنا آمين.

(٢٠) معجزة شفاء

كانت هناك امرأة تقية ساكنة في شارع رمسيس بالقاهرة، وفي يوم ما شعرت بتعب شديد، فذهبت إلى العزباوية، مقر دير السريان. وكان في ذاك الوقت أبونا القمص فلتاؤس السرياني مقيماً في العزباوية ومتواجداً عند مقصورة السيدة العذراء العزباوية، فشكّت له المرأة من أمراضها وطلبت منه أن يصلي لها ويرشها بالزيت، فصلى لها أبونا فلتاؤس وشفيت المرأة من أمراضها.

مرت السنين ومرضت المرأة مرة أخرى، فذهبت إلى العزباوية لتسأل عن أبينا فلتاؤس فلم تجده، إذ قد أنهى خدمته بها ورجع إلى ديره. فرجعت المرأة إلى بيتها واستمرت تصلي، وتطلب صلوات أبينا فلتاؤس عنها حتى يشفيها. فظهر لها أبونا فلتاؤس في الحلم وقال لها: "تعال لي في دير السريان يوم السبت". فاستيقظت المرأة من نومها وقالت: "لا أستطيع أن أذهب لك في الدير يا أبانا فلتاؤس، كيف أستطيع أن أقابلك؟" وبعد تفكير كثير قررت أن تذهب إلى دير السريان وتسأل عن أبينا فلتاؤس.

ولما ذهبت إلى الدير، تذكرت أنها تعرف أحد الآباء الرهبان، فطلبت مقابلة الراهب الذي تعرفه. ولما تقابلت معه أعلمته أنها تريد مقابلة أبينا فلتاؤس، فاعتذر لها الراهب وأوضح لها صعوبة مقابله. لكنها أخبرته أنه هو الذي ظهر



لها في الحلم وقال لعا أن تجيء له يوم السبت ". فقال لها الراهب: " سوف أذهب وأعلمه بهذا ". ولما ذهب الراهب إلى أبينا فلتاؤس عرفه بما قالته المرأة. فأكد أبونا فلتاؤس صدق روايتها وذهب معه وقابلها وصلى لها ورشمها بالزيت فشُفيت المرأة من أمراضها بصلوات أبينا القمص فلتاؤس السرياني. ثم رجعت إلى بيتها وهي تمجد الله.

(٢١) شفاء من حساسية في الصدر:

(يحكي أحد الرهبان بدير السريان فيقول:)

حدث في صيف عام ١٩٩٤م، أن أصيب مينا ابن أختي بحساسية في الصدر ونتج عنها كحة وأزمة صدرية، وبسبب ذلك ذهب عدة مرات إلى مستشفى عين شمس التخصصي، وكان يجلس بالمستشفى طوال الليل على جهاز التنفس الصناعي. فلما عرفت بما أصاب ابن أختي، ذهبت إلى أبينا فلتاؤس وشرحت له مرض مينا، وطلبت منه زجاجة زيت لإعطائها لهم لكنه رفض، وطلب حضورهم إلى الدير، فحضر مينا ووالده إلى الدير، وتقابلا مع أبينا فلتاؤس وصلى لمينا ورشم صدره بالزيت فشفي من مرضه في الحال ولم تعاوده الأزمة مرة ثانية ببركة صلوات أبينا فلتاؤس.



(٢٢) شفاء راهب من الغضروف :

(يحكي أحد الرهبان بدير السريان فيقول :)

أُصِبت بانزلاق غضروفي، وكنتُ أعاني من آلام مبرحة بسببه، إلى جانب آلام عرق النساء، وبسبب ذلك كنت لا أستطيع الحركة إلا بصعوبة شديدة. فأرسل إلى أبونا فلتاؤس مع أحد الرهبان، وطلب مني أن أحضر إليه وأخذه بسيارتي إلى مكان ما، فاعتذرت له وعرفته بما أعانيه من آلام شديدة في الظهر. فرجع الراهب إلى أبينا فلتاؤس وشرح له ما حدث، ولكن أبانا فلتاؤس أرسله مرة أخرى إلى فجاء إلى وقال لي: " أبونا يقول لك ضروري تحضر إليه حتى لو أتيت مستنداً على عصي وهو سيفيك ". فاعتذرت له مرة أخرى. فلما رجع الراهب إلى أبينا فلتاؤس وأعلمه بعدم حضوري.

اتصل بي أبونا فلتاؤس بالتليفون الداخلي، وألح عليَّ بضرورة الحضور، فأوضحت له ما أعانيه من آلام، ولكنه في إصرار قال لي: " ضروري تيجي، واسمع الكلام، وأنا أشفيك ". فاضطرت للخضوع له، وخرجت بصعوبة من قلايتي ذاهباً إليه في قلايته، وقطعت المسافة، التي لا تستغرق أكثر من خمس دقائق، في ما يقرب من ساعة.

وعندما وصلت إليه، أمسك بزجاجة زيت وأمالها عن يمينه، وكأنه يميلها لأحد القديسين حتى يباركها، ثم أفرغها كلها في يده، ودهن بها ظهري فأحسست بسخونة شديدة تسري في ظهري، ولم أشعر بأي ألم. ثم خرجت مع أبي في السيارة وقال لي: " سوق بسرعة، وانزل في المطبات حتى تختبر ظهرك يا خويا، لئلا يكون هناك ألم مرة أخرى ". وفي طريقنا مررنا على ثلاث مطبات،

ولم أشعر بأي ألم إطلاقاً. ومن وقتها لم تعاودني الآلام وتم لي الشفاء ببركة أبينا فلتاؤس.

(٢٣) شفاء من خشونة بالركبة :

(يحكي أحد طالبي الرهبة بدير السريان فيقول :)
أصيب والدتي بخشونة بالركبة، وكانت تتألم منها كثيراً، فذهبت بها إلى أحد الأطباء المشهورين، فأعطاها العلاج ومع ذلك لم يحدث لها أي تحسن. فذهبت بها إلى طبيب آخر، فأعطاها العلاج ولكن لم تتحسن حالتها. فطلبت مني والدتي أن أذهب بها إلى أبينا فلتاؤس في دير السريان، فذهبنا معاً إلى الدير، وسألنا بعض الآباء عن أبينا فلتاؤس فأفهمنا البعض صعوبة خروج أبينا فلتاؤس من قلايته لمقابلة أحد، والبعض الآخر قال لنا أن أبانا فلتاؤس يخرج من قلايته حينما يشعر باحتياج أحد للصلاة. وبعد خمسة دقائق من سؤالنا رأينا أبانا فلتاؤس يتزل من السيارة، ومعه أحد الآباء الذين يخدمونه. فذهبنا إليه وطلبت منه أن يصلي لأجل أمي، فأخرج زجاجة زجاجة زيت، ونفخ فيها ورشم رجلها اليمنى بالصليب. وبعد رجوعنا من الدير لم تشعر بأي آلام في ركبتها وشفيت تماماً بصلاة أبينا فلتاؤس.

بعد مُضَيَّ سَتَيْنِ شَعَرَتِ والدتي بخشونة في الركبة اليسرى، فذهبنا إلى أحد الأطباء وكشف عليها، وقالت له أن هذه الركبة كانت تتبعها من قبل (قالت خطأ). فطلب منها الطبيب أن يرى الأشعات التي كانت عملتها منذ سَتَيْنِ، فأحضرهما له، ولما فحصها قال لها أن هذه الأشعات للرجل اليمنى، إنما الرجل

اليسرى هي التي تتعبك، والرجل اليمنى سليمة ١٠٠ %، فاذهبي إلى الطبيب الذي كشف عليك من قبل، وعالج الرجل اليمنى، فعرفناه أن الذي شفى رجلها اليمنى هو أبونا فلتاؤس، فأشار علينا أن نذهب إليه ليشفي رجلها اليسرى أيضاً. بركة صلوات أيينا القمص فلتاؤس السرياني فلتكن معنا آمين.

(٢٤) يرزق بنسل:

(مكاري غايث القمص قزمان القمص جرجس القمص إبراهيم البسيط -
مغاغة جزيرة شارونة)

تزوجت عام ٢٠٠٤م، ولم تُنجب زوجتي، واستمر ذلك فترة كبيرة تصل إلى ثلاث سنوات، وتابعنا العلاج مع أكثر من طبيب، ولم يأت العلاج بنتيجة. فذهبت إلى دير السريان في ٢ / ٧ / ٢٠٠٦م، وتقابلت مع أيينا فلتاؤس، وطلبت منه أن يصلي من أجلي حتى يرزقني الله نسلًا صالحًا، فصلى لي ودهني بالزيت ودعا لي قائلاً: " إن شاء الله ربنا يعطيك نسل ". مضيت من عنده، ولي إيمان كامل، وثقة في كلامه لي. وبعد ٣٥ يوماً بالضبط، حدث حمل، ووُلد ابني في ٢١ / ٧ / ٢٠٠٧م، وذهبت لأعمّده في دير السريان، وتقابلت مرة أخرى مع أيينا فلتاؤس وبارك الطفل.

(٢٥) شفاء من سرطان في العظام :

أصيب طفل صغير بسرطان في العظام بنسبة ١٠٠%، وذهب به والديه إلى دير أبي سيفين والأنبا توماس السائح لأخذ بركتهم. ثم جاءوا بالطفل إلى أبينا فلتاؤس وطلبوا منهم أن يصلي لابنهم، فصلى له ودهنه بالزيت، وقال لوالديه إنه شفي من المرض بنسبة ٩٧% وباقي ٣% يذهب إلى أبينا (فلان) وهو يصلي له فيكمل شفاؤه.

ذهبوا بعد ذلك إلى أبينا (فلان) ووضع كل الأوراق الخاصة بالتحاليل والكشوفات على المذبح وصلى ثلاثة قداصات يوم الجمعة والسبت والأحد ثم صلى للطفل فشفي تماماً.

(٢٦) شفاء من سرطان في القدم :

ميرنا زكي حلمي - قلوب

أصابت ابنتنا ميرنا زكي حلمي بورم في القدم اليسرى فذهبنا إلى الطبيب فقرر أخذ عينة من الورم، وإرسالها إلى الدكتور إيليا أنيس إسحاق ليحللها. وعند ظهور النتيجة وجدنا أن الورم خبيث ويسمى Ewing's sarcoma إوينجس ساركوما، وحوّلنا الطبيب إلى معهد الأورام.

قبل أن نذهب لمعهد الأورام، ذهبنا إلى أبينا فلتاؤس وصلى لابنتنا ميرنا ودهنها بالزيت، ثم طلب منا أن نأتي إليه يوم الثلاثاء. ثم ذهبنا بعد ذلك إلى معهد الأورام، وبعد عمل الفحوص اللازمة والتحاليل والأشعات، أثبتت أن

المرض في ميرنا يتركز فقط قدمها اليسرى، أما باقي جسمها فيخلو من الأورام الخبيثة. وأعادوا تحليل الورم مرة أخرى، فأثبتت التحاليل وجود "إونجس ساركوما". وحدد لها الطبيب أخذ أول جلسة كيماوي يوم الأحد، فاعتذرتُ للطبيب لوجود ميعاد يوم الثلاثاء القادم مع أينا فلتاؤس، فلم تأخذ جلسة الكيماوي ومضيئا.

ذهبنا إلى أينا فلتاؤس يوم الثلاثاء حسب الميعاد، وصلى لميرنا ودهنها بالزيت. وعرفناه أن ميرنا كانت ستأخذ كيماوي، وسألناه هل تأخذ كيماوي أم لا؟ فقال لنا تأخذ. فبكت ميرنا عندما سمعت قول أينا فلتاؤس. أما هو فتأثر جداً من بكاء ميرنا وظهر حنانه وعطفه بطريقة ملحوظة، خرجنا من عنده ومضيئا راجعين.

في اليوم التالي ذهبنا إلى المستشفى لأخذ الكيماوي، ولكن الطبيب رفض أن يُعطي ميرنا الكيماوي بسبب تأخرنا عن الميعاد، فأشار علينا أن نعمل التحليل اليوم، وغداً تأخذ الكيماوي. ولما ذهبنا لإجراء التحليل، دخلت النائبة علينا، فلما علمت أننا نريد إجراء التحليل أفهمتنا أن هذا ليس سليماً، لأنه يجب أن نعمل التحليل يوم جلسة الكيماوي. ولما سمعنا هذا عدنا إلى منزلنا.

صلينا ثلاثة أيام، كان آخر قداس يوم الأحد من الصوم الكبير وهو أحد المفلوج. خرجنا من الكنيسة ولنا ثقة كبيرة في عمل الله مع ميرنا، واتفقنا على عمل التحاليل لميرنا مرة أخرى، وفي طريقنا إلى الطبيب مجدي مرقس لنريه نتائج التحاليل، ظهرت رائحة بخور شديدة عند سيرنا في الشارع، فراودني شعور داخلي قوي لشفاء ميرنا. بعد عرض التحليل على الطبيب عرفنا أنها خالية من السرطان فقررنا إعادة التحاليل مرة أخرى، فتأكد لنا شفاء ميرنا.

ذهبنا إلى الدير لتُخبر أبانا فلتاؤس بشفاء ميرنا، لكننا لم نَجده في هذا اليوم، انتظرناه حتى الساعة السابعة، ولما لم يعد حتى ذلك الوقت مضينا راجعين. وفي طريق العودة رأيناه قرب الدير راكباً سيارة فأشرنا له فوقف لنا ونزل من السيارة، وقال لوالدة ميرنا: "مبروك بنتك خفت". ومن الواضح أنه علم بشفاء ميرنا قبل أن تُخبره بذلك. ثم أوصى والدتها بأن تتقدم ميرنا لتناول الأسرار كثيراً. وتم شفاء ميرنا تماماً ببركة صلوات أبينا فلتاؤس.

(٢٧) يحرق الفيلم ماعدا:

المهندس عوني سعد الله - القاهرة

ذهبت إلى الإسكندرية ومعى المقدس إبراهيم المراغي لأداء بعض الأعمال ولأخذ بعض الصور لاستكمال تقرير عن صيانة خزان ضخم، وقمت بأخذ ٢٥ صورة بالكاميرا. وفي رحلة عودتنا قررنا أن نذهب إلى دير السريان ونقضي هذه الليلة في الدير، وفي اليوم التالي نحضر القداس وتناول، ولحسن الحظ كان أبونا فلتاؤس هو الذي يقوم بالصلاة.

وأثناء حضورنا القداس أصر المقدس إبراهيم المراغي أن يأخذ صورة لأبينا فلتاؤس بالكاميرا، فعرفته أن أبانا فلتاؤس لا يحب التصوير بالكاميرا، وحتى إن قمت بتصويره يجب أن تأخذ الإذن منه، ولكنه لم يعر انتباهه لكلامي وصمم على تصوير أبينا فلتاؤس، وعند قيامه بالتصوير لاحظته أبونا فلتاؤس، وقال له: "ما تصورش"، ولكن المقدس إبراهيم المراغي صمم في داخله أن يأخذ صورة لأبينا فلتاؤس. وفي أثناء القداس وأبونا فلتاؤس يُصلي، أخذ الصورة وأضاء

الFLASH في عين أينا فلتاؤس، فتوقف أبونا عن الصلاة وبدأ يُعنفه بشدة وأصر أن يُخرج الفيلم من الكاميرا. فوقعت في حيرة، لأن الفيلم به ٢٥ صورة خاصة بالعمل الذي كنت مكلف به، وبها سوف استكمل التقرير. فإن أخرج الفيلم سوف تُحرق كل الصور. حاولت كثيراً مع أينا فلتاؤس أن أقنعه، بكل السبل، إننا سوف نعطيه الصور الخاصة به، أو يأخذ هو الفيلم ويقوم بطبعه ويعطينا الصور الخاصة بالعمل، ولكنه رفض كل محاولة وأصر أن الفيلم يخرج من الكاميرا. فحاولت معه مرة أخرى وأفهمته أن الفيلم به ٢٥ صورة تخص العمل ومن الصعب أن أكرر التصوير مرة أخرى وسوف تحدث مشكلة. ورجوته أنني سوف أخرج الفيلم على أن يضمن لي أن الصور الخاصة به تُحرق، ولكن الصور الخاصة بالعمل تبقى كما هي. فقال لي: " طلع الفيلم ومالكش دعوة ". ففتحت الكاميرا أمامه وأخرجت الفيلم وقلت له " ما هو المطلوب ثاني "، فقال لي " خلاص خلاص، اقل الكاميرا بتاعتك ". أخذت الفيلم بعد هذا وأرسلته إلى أستوديو لطباعة الصور. وأفاجأ أن جميع الصور التي التقطتها في الدير كلها احترقت، ولكن كل الصور التي التقطتها في العمل لم تُحرق ببركة أينا فلتاؤس.

(٢٨) شفاء من ورم بالمخ:

المهندس ناجح عجايبي نصر - شبرا الخيمة - القليوبية
لقد حدثت معي معجزة وتمجد الله على يد أينا القمص فلتاؤس السرياني
وسوف أرويها لكم:

في شهر نوفمبر ٢٠٠٨م بعد عمل عدة تحاليل، وأشعة بالرنين المغناطيسي، اكتشفت وجود ورم بالمدخ، كان يسبب لي صداعاً لا يُحتمل، كما فقدت السمع بالأذن اليسرى تماماً بسببه. وبدأت الأعراض تزداد سوءاً حتى أنني لم أستطع القيام بالعمل.

ذهبت إلى مجموعة كبيرة من الأطباء الأخصائيين والاستشاريين منهم مثلاً د / عادل حسين الحكيم، د / ماجد على الحفناوي بالزقازيق، د / محمد توفيق حسني بالقوات المسلحة وكلهم أجمعوا على ضرورة إجراء جراحة استئصال للورم، ولكن الآثار المترتبة على الجراحة سوف تكون خطيرة منها قطع العصب السابع المسئول عن حركة الوجه - شلل وفقد الإبصار بشكل دائم. وكان الحل المقترح هو إجراء عملية تفتيت للورم باستخدام " الجامانيف ". وتم عمل العملية في ٢٠ مايو ٢٠٠٩م، وبعدها مباشرة زاد الصداع بشكل لا يُحتمل. كما حدث ازدواج في الرؤية وأصبحت الأمور أكثر سوءاً. وأخيراً نصحتني صديق لي بزيارة أبونا فلتاؤس وطلب الصلاة من أجلي.

وبالفعل زرنا دير السريان في ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٩م وصلى لي أبونا فلتاؤس ورشمني بالزيت وقال لي ربنا يشفيك. وبعد عودتي من الدير، وفي خلال أسبوع من الصلاة تمجد الله ولم أعد أشعر بالصداع أو ازدواج الرؤية وأصبحت أمارس عملي بشكل طبيعي حتى الآن.

صلوات أيينا الحبيب القمص فلتاؤس فلتكن معنا آمين.
وليتمجد الله في قديسيه.



(٢٩) شفاء قدم دون عملية:

يحكي أحد الرهبان بدير السريان فيقول:

حدث في عام ١٩٩٤م أنني أصبت بآلام شديدة في قدمي اليسرى، وبعد أكثر من شهرين في العلاج ذهبت إلى الدكتور صبحي غطاس الذي وجد أنه من الضروري استئصال جزء من العظام بالقدم اليسرى. وتم حجز غرفة العمليات بالمستشفى القبطي لإجراء العملية. ولما جاء موعد العملية حضر الدكتور صبحي غطاس ونزلت إلى حجرة العمليات، ولكنني رفضت إجراء العملية وصممت على الخروج من غرفة العمليات، فخرجت دون أن تتم العملية. بعد ذلك مباشرة ذهبت إلى دير مار مينا وقابلت أبونا روفائيل آفا مينا الذي أعطاني زيت أعلمني أنه من يد البابا كيرلس السادس.

رجعت إلى دير السريان وذهبت إلى أبي القمص فلتاؤس، فقام برشمي بالزيت الذي أخذته من دير مار مينا، وسألني عن الميعاد القادم الذي سأذهب فيه للطبيب. وفي نفس الميعاد حضر إلى قلايتي وأعطاني بعض الأموال، وأخذ مني الزيت الذي أحضرته من دير مار مينا ورشم به نفسه وأخذ يرشمني به أكثر من مرة، وقال لي: " خللي الدكتور يعمل لك أشعة، ضروري " وكرر لي هذه الكلمة أكثر من مرة.

ذهبت إلى المستشفى وعملت أشعة على قدمي اليسرى، وتم عرضها على خبير أجنبي كان موجوداً بالمستشفى. وكانت المفاجأة التي أذهلت الجميع أن الأشعة الجديدة مختلفة تماماً عن الأشعة القديمة. وبعد عرض الأشعة الجديدة على الدكتور صبحي غطاس قال هذا عكس ما تعلمناه في الطب، رجلك لا يوجد

بها شيء. رجعت إلى أبينا القمص فلتاؤس وأخبرته بما حدث معي، فشكرنا الله على مد يده بالشفاء ببركة صلوات أبينا القمص فلتاؤس السرياني.

(٣٠) شفاء طفل من انسداد معوي :

أحمد طفل يبلغ من العمر إحدى عشرة سنة، يعيش مع أسرته في إحدى دول الخليج. وحضرت أسرته إلى القاهرة في الأجازة الصيفية، وأثناء وجودهم أصيب أحمد بانسداد معوي. على أثر ذلك نُقل إلى مستشفى مركز الحياة الطبي وتمت له العملية بمعرفة أ. د. رؤوف جندي. ومع ذلك لم يطرأ أي تحسن على حالته خلال الأسبوع الذي كان مقيماً فيه بالمستشفى بعد العملية، بل على العكس ازدادت حالته سوءاً مما اضطر الأطباء إلى تكرار عمل الأشعة على بطن الطفل لمعرفة حركة الأمعاء، والتي أظهرت وجود الانسداد في الأمعاء.

وأثناء عمل الأشعة، تصادف وجود أبينا فلتاؤس في قسم الأشعة لعمل بعض الأشعات. وعندما رأى بعض العاملين بالمستشفى قلق والد أحمد، خاصة بعد ثبوت الانسداد المعوي مرة أخرى، وقرار الأطباء بضرورة إجراء العملية له مرة ثانية، أنهم عرضوا على الأم إن كان لديها مانع من أن يضع أبونا فلتاؤس يده على رأس ابنها أحمد ويصلي له. فوافقت على الفور، فصلى أبونا فلتاؤس على رأس الطفل ورجع أحمد إلى حجرته في المستشفى، وبعد ذلك بقليل بدأ يتقيأ قيء لونه أسود ثم دخل الحمام وأخذ يتبرز ويُخرج غازات حتى عادت الأمعاء تعمل بحالتها الطبيعية، وبالتالي أصبح أحمد غير محتاج لإجراء العملية مرة ثانية. وكان هذا سبب فرح لأسرة أحمد ولجميع الأطباء في المستشفى. ثم ذهبت

والدة أحمد إلى أبينا فلتاؤس في حجرته لتقدم له الشكر على شفاء ابنها بفضل صلواته.

(٣١) شفاء الطفل دانيال :

الطفل دانيال خليل يبلغ من العمر ثلاث سنوات ونصف، وكان يعاني باستمرار من التهابات بالصدر والحلق واللوزتين، على الرغم من استئصال اللوزتين والحمية وعمره آنذاك سنة ونصف، على أمل ألا تعاوده هذه الالتهابات. لم ينته الأمر عند هذا الحد، إنما امتد إلى ضعف في الإبصار وصل إلى (٣ -) في كلتا عينيه، إلى جانب تأخره في الكلام بالمقارنة بمن هم في سنه. أضف إلى ذلك ظهور آثار جانبية لعملية اللحمية التي أجريت أولاً، وضرورة إعادة إجرائها. أخيراً أكتشف وجود مياه خلف طبلة الأذن وتم الكشف عليها وعمل مقياس سمع.

تم عرض الطفل دانيال على أحد الأطباء المتخصصين، وكتب له العلاج المناسب ومع ذلك لم تتحسن حالته، مما اضطر الطبيب إلى إعطائه جرعات من الكورتيزون ومع كل ذلك لم يحدث تحسن في صحة دانيال.

ولما علمت الأم بوجود أبينا فلتاؤس في مستشفى مركز الحياة أخذت ابنها إلى أبينا فلتاؤس وطلبت منه أن يصلي لابنها قبل أن تُجرى له العملية، فصلى له ودهنه بالزيت.

في مساء هذا اليوم ارتفعت درجة حرارة الطفل ووصلت إلى ٤٠ درجة مئوية وعلى أثر ذلك اتصلت الأم تليفونياً بالطبيب وعرفت بارتفاع درجة حرارة



ابنها فقرر الطبيب إرجاء العملية عشرة أيام إلى أن تستقر الحالة وتنخفض الحرارة. بعد يومين من مقابلة الأم لأبينا فلتاؤس، لاحظت الأم تحسن مستوى السمع والكلام عند ابنها فذهبت إلى الطبيب في عيادته الخاصة وطلبت منه إعادة الكشف على دانيال. فاستعجب الطبيب وتساءل إن كان هناك أي شيء جديد طرأ على الطفل لكي يعيد الكشف؟ ولكن مع إلحاح الأم استجاب لها وأعاد الكشف وتم عمل مقياس سمع جديد لدانيال فوجد أنه يوجد تحسن ملحوظ على حالة الطفل، ولهذا قرر الطبيب إلغاء العملية. وهكذا استقرت حالة الطفل دانيال وتحسنت صحته بصلوات أبينا القمص فلتاؤس السرياني.

(٣٢) يشفي إصبع راهب:

يحكي أحد رهبان دير السريان فيقول:

بعد دخولي الدير، أسند لي العمل بالزراعة، وكان هناك " بلانكو "، (ونش يدوي)، ثقيل الوزن معلق بماسورة حديد كبيرة موجود أمام مجمع العمال، ولما انتهينا من العمل به أردنا تنزيله فصعدت فوق سلم، وكان أحد الآباء واقف من أسفل، وعندما مددت يدي لحل " البلانكو " إذ بأبي الراهب يسحب السلسلة، بدون قصد، وكان إصبعي بين السلسلة والبلانكو، فكشطت السلسلة كل اللحم الذي كان يغطي إصبعي، وتألمت من ذلك ألماً شديدة جداً. فذهبت بسرعة إلى العيادة بالدير وتم تنظيف الجرح وربطه ومع ذلك لم يتوقف الألم حتى أنني كنت لا أستطيع أن أنزل يدي إلى أسفل في وضعها الطبيعي مما اضطرني لرفعها فوق رأسي لتخفيف الألم.



وفي أحد ليالي آحاد شهر كيهك المبارك، ذهبت إلى الكنيسة وأثناء التسبحة كنت متألماً جداً من إصبعي، وفي أثناء ذلك دخل أبونا فلتاؤس الكنيسة ولما رأي متألماً قال لي: "مالك يا خويا؟" فقلت له ما حدث معي فأمسك بإصبعي الملفوف بالشاش وأخذ يلف يده حوله ثلاث مرات وقال لي: "خلاص ما فيش ألم" ومن تلك اللحظة لم أشعر بأي ألم إطلاقاً ببركة صلوات أبينا القمص فلتاؤس.

(٣٣) يشفي راهب من تمزق في الصدر:

يواصل نفس الراهب حديثه عن أبينا القمص فلتاؤس فيقول:
أثناء عملي بالزراعة، كنا نقوم بدرس الفول، وكان عدد العمال قليل في تلك الفترة، مما اضطرني لمشاركتهم في العمل. وقبل أن ينتهي الدريس، جمع العمال ما هو متفرق من فول وقش تحت الدَّرَّاسة، ووضعوه في بطانية، ثم رفعوها كما هي. فأخذتها منهم وعندما كنت أفرغ ما بها داخل الدَّرَّاسة، إذ بسكاكين الماكينة تسحب البطانية بكل ما فيها، ولما حاولت جذبها لم أستطع ذلك، بل جذبتني بشدة فاصطدمت يدي وصدري بشدة في الدَّرَّاسة، فتمزق صدري وكذا إصبع الإبهام في يدي اليمنى.

نزلت من فوق الدَّرَّاسة بصعوبة شديدة، وقد انتابني قلق وخوف من تجبير الصدر، وما يحتاجه من عمل قميص جبس كامل. وبسرعة توجهت إلى أبينا فلتاؤس وشرحت له ما حدث لي، فابتسم كعادته ووضع يده على صدري، وضغط بشدة على مكان الألم، وقال لي: "خلاص خفيت" فقلت له أيضاً

وإصبعي كذلك فقال لي: " بسيطة سوف يصح لوحده ". ومن هذه اللحظة شعرت بارتياح في صدري وفي إصبعي ولم أشعر بأي ألم إطلاقاً، ولم أتوجه للمستشفى للعلاج أو لعمل قميص جبس للصدر ببركة صلوات أبينا فلتاؤس.

(٢٤) شفاء من انزلاق غضروفي :

يحكي أحد رهبان دير السريان فيقول:

شعرت بآلام شديدة في الظهر مع تميلة في الرجل اليمنى، وبسبب ذلك كنت لا أستطيع أن أرفعها أثناء سيري، مما جعلني أسحبها كأنها مشلولة. ذهبت إلى عيادة دير الأنبا بيشوي وكشف عليّ أحد أطباء العظام وبعد إجراء بعد الفحوص استدل على وجود انزلاق غضروفي فنصحتني بعمل أشعة على الظهر ورنين مغناطيسي حتى يتمكن من تحديد الفقرات التي أصيبت بالانزلاق. ما أن عرف آبائي في الدير بتشخيص الطبيب حتى شددوا عليّ بضرورة عمل الفحوص والأشعات اللازمة التي طلبها الطبيب مني، ولكنني قلت لهم لن أذهب قبل أن أتقابل مع أبينا فلتاؤس.

مر أسبوع الآلام وقد عانيت فيه آلاماً مبرّحة، كنت لا أستطيع أن أجلس إلا على كرسي، هذا إلى جانب ما كنت أعانيه من حزن لعدم استطاعتي أداء الميطانيات في الطلبة الأخيرة في صلوات البصخة المقدسة.

وفي ليلة عيد القيامة المجيدة، دخلت الكنيسة فوجدت أبانا القمص فلتاؤس يجلس على كرسي بالقرب من باب الكنيسة. فتوجهت إليه وقلت له: " يا أبي قدسك صنعت معي أشياء كثيرة، ومع كثير من الناس، وترك ظهري يؤلمي فلا



أستطيع الوقوف للصلاة أو النوم .. " فقال لي: " يا خويا أعطيني ظهرك " فحوّلت له ظهري، فوضع يده عليه وبدأ يصلي، وكنت أشعر بنار تخرج من يده وتدخل في ظهري. فسألني: " هل تشعر بشيء؟ " فقلت له: " نعم، صلي يا أبي ". استمر في صلاته وأعاد سؤاله مرة أخرى، فأجبتة نفس الإجابة. فقال لي: " خلاص انت شفيت ". خرجت من تحت يده وكنت أمشي طبيعي، ولكي أتأكد من شفائي خرجت خارج أسوار الدير الأثري ومشيت مسافة طويلة لم أشعر فيها بأي ألم، ولما نظرت حولي ولم أجد أحداً، قمت بالجري مسافة قصيرة ولم أشعر بأي ألم إطلاقاً. فتأكدت من شفائي ببركة صلوات أبينا القمص فلتاؤس. فرجعت مرة أخرى إلى الكنيسة وشكرته على ما صنعه معي، وكان بجواره أحد الآباء فقال لي: " يا خويا أنا كنت واضع يدي وأبونا هو اللي كان يصلي " فضحك هذا الأب وقال له: " يا أبونا دائماً تنكر نفسك وتظهر الآخرين ".

(٢٥) سرطان في الثدي:

يحكي أحد رهبان دير السريان فيقول:
أُصِيبَت أُخْتِي بِسَرَطَانٍ فِي الثَدْيِ وَأُجْرِيتْ لَهَا عَمَلِيَّةُ اسْتِئْصَالِ الثَدْيِ، وَأُرْسِلْتُ تَطْلُبُ رُؤْيِي، وَقَبْلَ السَّفَرِ ذَهَبْتُ لِأَبِينَا فِلْتَاؤُسَ وَطَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يَصْلِيَ مِنْ أَجْلِهَا حَتَّى يَكْمَلَ الرَّبُّ شِفَائَهَا. وَلَمَّا عَلِمَ بِسَفَرِي إِلَيْهَا، أَعْطَانِي زَجَاجَةَ زَيْتٍ وَقَالَ لِي: " أَعْطُهَا لِأَخْتِكَ وَقُلْ لَهَا أَنْ تَدَهْنَ مِنْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ ". وَعِنْدَمَا وَصَلْتُ الْبَيْتَ، أَعْطَيْتُ أُخْتِي زَجَاجَةَ الزَّيْتِ وَأَوْصَيْتُهَا أَنْ تَدَهْنَ مِنْهُ

ثلاث مرات في اليوم وهي تقول بصلاة أيينا فلتاؤس يارب اشفيني. وبدأت تفعل كما أوصيتها، ونشكر الله هي الآن بصحة جيدة ببركة صلوات أيينا فلتاؤس.

(٢٦) لن نُجَرِّله العملية مرة أخرى:

يحكي أحد رهبان دير السريان فيقول:

كنت أعاني من صعوبة في التنفس من الأنف بسبب وجود فطريات بالأنف بالإضافة إلى الجيوب الأنفية. وقد أُجريت لي عملية بالأنف، وحدد لي الطبيب المعالج ميعاداً كل خمسة عشر يوماً لمدة سنة لمتابعة حالتي. تأذيت جداً من هذا بسبب طول فترة المتابعة حيث لن يتسنى لي الاستقرار في الدير.

بعد العملية رجعت إلى الدير ولكنني وجدت صعوبة أكثر في عملية التنفس من الأنف وتكاد تكون معدومة تماماً. وبسبب هذا انتابني قلق شديد وعندما عرف نيافة الأنبا متاؤس رئيس الدير بحالتي أخذني معه في سيارته إلى القاهرة ومن هناك توجهت إلى الطبيب المعالج لي وشرحت له حالتي، فأعاد الكشف عليّ وكان يُدخل المنظار ويخرج أجزاء لحمية من أنفي لمدة ساعة ونصف متواصلة. وعلل أن السبب بفعل الفطريات في الأنف، ومع كل ما عمله الطبيب معي لم أشعر بأي تحسن عند التنفس من الأنف. ولما رأى الطبيب هذا، صارحني بضرورة إعادة العملية الجراحية بالأنف مرة أخرى وبسرعة وفي أقرب وقت، وسيكون الفتح لإجراء العملية من تحت الشفة العليا، كما سيتم أيضاً

إماتة الجيوب التي توجد في الوجه وسيعمل فتحة في عظم الوجه للتنفس منها. بعد ذلك أعطاني الطبيب خطاب تحويل لعمل الأشعة اللازمة.

خرجت من عند الطبيب وحالي النفسية سيئة جداً، ثم ذهبت إلى العزباوية، مقر الدير بالقاهرة، وتقابلت مع نيافة الأنبا متاؤس فسألني عما فعله الطبيب معي، لكنني لم أفصح له عما حدث معي وقلت له نشكر الله. فطلب مني أن أتففس أمامه من الأنف فلم أستطع ذلك، فانزعج وسألني مرة أخرى عما حدث معي، فأخبرته بكل ما حدث، وطلب مني أن أبقى في العزباوية حين عمل الأشعات اللازمة التي طلبها الطبيب ولكنني اعتذرت له واستأذنت منه ورجعت إلى الدير.

وعند جلوسي في القلاية، خطر لي فكر أن أذهب لأبينا فلتاؤس، ولكنني تخوّفت لئلا يقول لي اعمل العملية مرة ثانية كما قال لي في المرة الأولى. إذ أن هذه المرة تختلف تماماً عن المرة الأولى لصعوبتها وخطورتها.

خرجت من قلايتي قاصداً الذهاب إلى أبينا فلتاؤس في قلايته، وكانت الساعة تقترب من التاسعة مساءً، فوجدته وكان معه تلميذه، الذي بادر ووجه الحديث لأبينا فلتاؤس قائلاً: "أبونا ما زال يتألم بعد العملية الأولى. ولا يريد أن تُعاد له العملية مرة أخرى". فقال له أبونا فلتاؤس سوف أصلي له ثم سألني أبونا فلتاؤس: "وهل الحالة صعبة أم متوسطة؟" فقلت له: "صعبة جداً". فقال لتلميذه: "احضر لي زيت الحالات الصعبة"، فاستبدل تلميذه زجاجة الزيت التي كانت في يده بزجاجة أخرى بها زيت مخلوط بحنوط القديسين، فصلى أبونا فلتاؤس صلاة طويلة ثم رشني بالزيت وقال لي: "بالسلامة إن شاء



الله مفيش عملية " فقال له تلميذه: " أعطه باقي زجاجة الزيت يستعملها " فرفض وقال: " لا فلن يحتاج إليها " .

رجعت إلى قلايتي، ولم أشعر بأي تحسن، فقلت في فكري: " هل هي خابت هذه المرة يا أبونا فلتاؤس؟ " نمت من شدة التعب، وفي نصف الليل شعرت بشيء يتحرك من الأنف إلى الزور، فأخذت نفسي من أنفي وإذا بكتلة كبيرة جداً لوها أسود، عبارة عن أجزاء من العظام والصدید، تخرج من أنفي فوضعتها في منديل، وأخذت أكرر التنفس من الأنف ومع كل نفس آخذه كان يخرج جزء من الصدید والعظام حتى خرج ما يقرب من ١٠٠ جم وكان هذا اليوم يوافق ١١ / ٩ / ٢٠٠٨ م.

وفي نفس هذا اليوم تقابلت مع نيافة الأنبا متاؤس رئيس الدير، ولما سألني عن مشكلة التنفس التي أعاني منها، طمأنته. ولكنه طلب مني أن أتنفس أمامه فتتنفست بشكل طبيعي جداً، فسألني ماذا حدث؟ فقلت له كل ما حدث معي منذ أن ذهبت إلى أبينا فلتاؤس وصلى لي ورشمني بالزيت، وخروج العظام والصدید من الأنف والزور في منتصف الليل. فمجد الله وقال ليتمجد الله في قدسيه. ونلت الشفاء ولم أكرر العملية مرة أخرى بصلوات أبينا فلتاؤس.



(٣٧) شفاء من التهاب حاد في اللوز مع صديد :

(الأستاذ زكي حلمي زكي - طوخ قليوبية - ١٥ شارع الروبي متفرع
من صلاح سالم)

كانت زوجتي تُعاني من التهاب حاد في اللوزتين مع صديد، وكان يعاودها
الالتهاب على فترات متقاربة، وفي إحدى زيارتنا لدير السريان، تقابلنا مع أينا
القمص فلتاؤس وشرحت له حالة زوجتي والآلام التي تعانيها من مرضها،
وطلبت منه أن يصلي لها. فصلى لها ودهنها بالزيت ونفخ في وجهها ثلاث
مرات ثم قال لها: " خلاص لن يعاودك المرض مرة ثانية ". بعدها شُفيت
زوجتي من مرضها، ولم يعاودها المرض مرة أخرى بصلوات أينا الطوباوي
القمص فلتاؤس.

(٣٨) شفاء القدمين من التورم :

(الأستاذ زكي حلمي زكي - طوخ قليوبية - ١٥ شارع الروبي متفرع
من صلاح سالم)

يحكي الأستاذ زكي حلمي فيقول: منذ حوالي أربع سنوات، حدث أن
والدي كان يعاني من تورم في القدمين، وذهب إلى الطبيب المعالج له، فطلب
منه عمل تحليل وظائف كبد (فيروس C). وكانت نتيجة التحاليل سيئة، إذ
ثبت إصابته بـ (فيروس C).

ذهبت إلى أينا فلتاؤس وطلبت منه أن يصلي من أجل شفاء والدي،
فأحضر زجاجة زيت وصلى عليها ثم طلب مني أن أعطيها لوالدي لكي يدهن

منها مرتين في اليوم صباحاً ومساءً، فأخذتها وأعطيها لوالدي وكان يدهن منها مرتين في اليوم. وبعد فترة قليلة شُفيَّ والدي تماماً، وصارت قدميه طبيعيتين ولم يبق بها أي تورم ببركة صلوات أبينا القمص فلتاؤس السرياني.

(٣٩) بصلواته يرزقه الله بطفلة:

يحكي الأستاذ سمير عطية فيقول:

كنت أعمل في سنترال الدقي، وكنت قد تزوجت منذ تسع سنوات، ولم يرزقني الله نسلًا، على الرغم من عدم وجود أية موانع. فطلبت من أحد أصدقائي المقربين إلى أبينا القمص فلتاؤس أن أذهب معه أنا وزوجتي إلى دير السريان لكي يصلي لنا أبونا فلتاؤس. ذهبنا سوياً إلى الدير وتقابلنا مع أبينا فلتاؤس وعرفناه بكل شيء وطلبنا منه أن يصلي من أجلنا حتى يعطينا الرب النسل الصالح. فصلى لنا ودعا لنا قائلاً: "ربنا يعطيك سؤل قلبك". وبعد تسعة أشهر بالتمام، منَّ الله علينا بأول مولودة بفضل صلوات أبينا القمص فلتاؤس.



(٤٠) شفاء مريض بالقلب:

(الأستاذ زكي حلمي زكي - طوخ قليوبية - ١٥ شارع الروبي متفرع
من صلاح سالم)

يواصل الأستاذ زكي حديثه فيقول:

أخذت أختي جزء من الزيت الذي أعطاه أبونا فلتاؤس لوالدي، وأعطت
منه لإحدى صديقاتها لتعطيه لأخيها المريض بالقلب، والذي كان محدداً له ميعاد
لإجراء عملية قلب مفتوح. أخذت أخت المريض الزيت وأعطته لأخيها ليدهن
منه. وبالفعل دهن أخوها نفسه بالزيت قبل أن يدخل حجرة العمليات.

وكان الطبيب قد أخبر أسرة المريض أن العملية ستستغرق من ٨ ساعات
إلى ١٢ ساعة. ولكن الذي حدث هو أن الطبيب خرج من حجرة العمليات
بعد ثلاث ساعات فقط. مما جعلهم يظنون أن العملية لم تنجح أو أن المريض
توفي. ولكن الطبيب طمأنهم على صحة المريض وعرفهم أنه بعد أن فتح الصدر
لإجراء العملية وجد ثقب في القلب وكان هو سبب المرض، وتمت معالجته
بنجاح. وشُفي المريض تماماً وهو الآن بصحة جيدة جداً ببركة صلوات أئينا
فلتاؤس.

(٤١) شفاء مريض آخر بالقلب:

(الأستاذ زكي حلمي زكي - طوخ قليوبية - ١٥ شارع الروي متفرع من صلاح سالم)

كان لي في بلدتنا صديق قد توفى، وكانت والدته تعاني من آلام في القلب، وقرر الطبيب المعالج لها عمل قسطرة استكشافية لعمل دعامة أو اثنين حسب الحالة. ولما أخبرتني بحالتها، أعطيتها جزء من الزيت الذي أعطاه لي أبونا فلتاؤس من قبل، وقلت لها أن تدهن منه مرتين في اليوم صباحاً ومساءً، وإن شاء الله ربنا يمد يده. وعندما حان ميعاد العملية دخلت المريضة لعمل القسطرة، وتركيب الدعامات كما سبق وأخبرها الطبيب. وعندما خرجت من حجرة العمليات أخبرها الطبيب أن حالتها جيدة ولم تحتاج لوضع أية دعائم. وهذا ببركة صلوات أبينا القمص فلتاؤس.

(٤٢) شفاء وعمل رحمة:

كان أحد العمال الذين يشتغلون في الدير، يسير في مزرعة الدير وهو يبكي بحرقة شديدة، فلما رآه أبونا فلتاؤس، وقد كان عائداً من الكنيسة بعد حضور قداس يوم الأحد، فاستفسر منه عن سبب بكائه. فعرفه العامل بأن والدته مريضة وتحتاج إلى عملية جراحية وظروفهم المادية صعبة للغاية ولا تسمح بإجراء مثل هذه العملية. ولما سأله عن والده أعلمه أنه توفى منذ زمن وعرف منه أن أخاه الأكبر ما زال يدرس. تأثر أبونا فلتاؤس من حالة العامل جداً، ثم



أرسله ليُحضر له أحد الآباء المقربين إليه، فحضر إليه الراهب. فقصَّ عليه أبونا فلتاؤس قصة هذا العامل بأكملها، واستشاره فيما يعطيه للعامل من نقود. فأشار عليه الراهب أن يعطيه ما يستطيع أن يقدمه له. فدخل أبونا فلتاؤس إلى قلايته وأعطى العامل مبلغ ثلاثة آلاف جنيه ثم أعطاه أجره المواصلات بالإضافة إلى مبلغ آخر بركة زيادة له. وقبل أن يمضي العامل أحضر له زجاجة زيت وصلى عليها وقال له أن يعطيها لوالدته لتدهن منها صباحاً ومساءً، وإن شاء الله سوف تُشفى.

سافر العامل إلى بلدته، وحكى لوالدته وإخوته كل ما عمله له أبونا فلتاؤس، ثم أعطى لوالدته المبلغ الذي أعطاه له أبونا فلتاؤس بالكامل، وأعطاه الزيت لتدهن به نفسها. وقبل إجراء العملية ذهبت الأم لعمل بعض الفحوص والتحاليل اللازمة فوجد الطبيب أن حالتها لا تستدعي إجراء عملية جراحية، وأنها قد شُفيت تماماً.

لما رأت الأم أنها شُفيت وإنها لم تعد في حاجة لإجراء عملية جراحية أعطت ابنها المبلغ كاملاً ليرده إلى أبينا فلتاؤس. فأخذه ابنها وعاد به إلى الدير وأعطاه للراهب المقرب إلى أبينا فلتاؤس ليرده له. فذهب الراهب ومعه العامل إلى أبينا فلتاؤس ليردا له المبلغ. وعرفه العامل أن والدته شُفيت تماماً ببركة صلواته وشكره كثيراً ورد له المبلغ، إذ أن والدته لم تعد في حاجة لإجراء العملية. ولكن أبونا فلتاؤس لم يقبل أن يأخذ المبلغ وقال له: " هذا المبلغ خرج مني إلى أرملة فلن أرجعه إلى مرة أخرى، بل أعطه لوالدتك لتفعل به كما تشاء ". فأخذ العامل المبلغ وردّه إلى أمه فاشترت به جاموسة وعاشت الأسرة من خيرها ببركة صلوات أبينا فلتاؤس.



(٤٢) سر العمارة المائلة:

(المهندس يوحنا مفيد يوسف - ٢٨ شارع اللواء حسن كامل - ميامي - الإسكندرية)

كنا قد اشترينا قطعة أرض بمنطقة واپور المياه بالإسكندرية (الحي اللاتيني) الكائنة في ١٤٢ شارع جلال الدسوقي. وما أن شرعنا في البناء، بعد حصولنا على التراخيص اللازمة، حتى فوجئنا باعتراض الملاك والسكان بالعمارة المجاورة لقطعة الأرض وأفهمونا أن العمارة التي يقطنون فيها، والمجاورة لقطعة الأرض التي نملكها، تميل نصف متر ناحية قطعة الأرض، ويمكن رؤية هذا الميل بوضوح في الدور الثاني عشر أي الدور الأخير في العمارة. ثم انهاروا علينا بالتهديدات وبتوقيف العمل والبناء مهما كان، وقالوا لنا: " إن أرضكم لا تساوي ظفر ولد من أولادنا ".

وأوضحوا لنا أن أصحاب الأرض الذين قبلنا، حينما شرعوا في الحفر بعمق ٨ أمتار حتى يصلوا إلى عمق التأسيس، بدأت العمارة تميل ناحية الحفر، ومن يومها توقف البناء بأمر المحافظ السابق. وتم ردم الأرض بالرمال بعمق ٨ أمتار، وذلك في محاولة لمنع العمارة المجاورة من الانهيار.

حاولنا محاولات مضنية مع أصحاب العمارة المجاورة لإقناعهم بأننا لن نتبع نفس أسلوب التأسيس السابق الذي عمل به الذين قبلنا، بل ستتبع أسلوب التأسيس باستخدام الخوازيق المسلحة، وإننا سوف نقوم بالتعاقد مع شركة الطحان للأساسات، (أكبر شركة أساسات بالإسكندرية)، لكي نقوم بعمل الخوازيق تحت إشراف هندسي للوصول إلى عمق التأسيس.



أخيراً وافقوا لنا بالبناء بشرط أن يُتابع الأستاذ الدكتور / حسن عبد ربه، (أستاذ استشاري أساسات بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية)، مع شركة الطحان، أعمال الأساسات والخوازيق في الأرض، وهل هناك ميول جديدة حدثت في العمارة أم لا؟ وبالتالي طلب الدكتور حسن عبد ربه أن يكون هناك دكتور مساحة من كلية الهندسة لمتابعة الميول إذا حدثت، وإيقاف البناء فوراً. وبالفعل تم التعاقد بمعرفة الدكتور حسن عبد ربه مع الدكتور سيد الناعلي، الدكتور بكلية الهندسة قسم المساحة، للمتابعة ورصد ميول العمارة.

دخلت معدات الحفر في قطعة الأرض، وما أن بدأنا في العمل حتى بدأت العمارة المجاورة في الميلان ناحية الأرض، فصرخ السكان واستغاثوا حتى أوقفنا الحفر، وطلب الدكتور حسن عبد ربه تقرير الرصد من الدكتور سيد الناعلي الذي أكد حدوث الميل. ولذا طلب الدكتور حسن عبد ربه ومن قبله سكان العمارة بأن تُخرج المعدات ولا نعود مرة أخرى للبناء. فلجأنا إلى شركة متخصصة في أعمال الحقن، لحقن العمارة المجاورة فرفضت شركة باور إيجيبت العمل معنا نظراً لتخوفها من الميول وانهايار العمارة بالكامل، فشمطنا الحزن جميعاً خاصة وأن ثمن الأرض يتعدى الملايين.

بعد خروج معدات الحفر الخاصة بشركة الطحان استمرت ميول العمارة وكذا هبوطها إلى أسفل.

لم يكن أمامنا سبيل نلجأ إليه إلا الله وحده، فذهبت أنا يوحنا مفيد إلى رجل الله البار أبونا فلتاؤس السرياني، وكنت حزيناً جداً جداً، وبكيت أمامه كثيراً، فهدأني ثم شرحت له موضوع العمارة، والعمارة المجاورة لنا التي تميل ناحية الأرض، فقال لي بالحرف الواحد: "ما تخافش يا أخ يوحنا، العمارة ها

تتبنى يا خويا، وها تبقى عال العال، وطمئن عم مفيد والأستاذ زكريا عطا الله ".
ثم صلى على زجاجة مياه صلاة طويلة، وأعطاهما لي وأوصاني أن أرشها على
العمارة المائلة، وعلى قطعة الأرض المجاورة لها.

رجعت من الدير ورشيت المياه التي أعطاني إياها أبونا فلتاؤس على العمارة
التي كانت تميل، وعلى الأرض المجاورة لها ملكنا، وكانت أعمال الرصد مستمرة
بمعرفة دكتور سيد الناغي، دكتور المساحة، لمعرفة ميول العمارة منذ خروج
معدات الحفر من قطعة الأرض. بعد رش المياه على العمارة وقطعة الأرض،
ظللنا نطلب من الدكتور سيد الناغي لمدة أسبوع بيانات الرصد، فلم يجبنا،
فتحيرنا جداً خاصة وأنه كان كل يوم يعطينا بيانات الرصد (قبل رش المياه
المصلية). وبعد إلحاح شديد لمعرفة بيانات الرصد من الدكتور سيد الناغي، قال
بالحرف الواحد: " انتم فيكم حاجة لله، الأرض دي فيها حاجة لله " وأخذ
يكرر هذه الجملة مرات عديدة. ثم قال لنا: " أنا لو كتبت اللي بيحصل هيقولوا
الدكتور ده مجنون ". فسألناه عما يحدث، فقال: " العمارة بتترفع من نفس
المكان اللي كانت بتميل منه، وأنا أول مرة في حياتي أشوف كده، ومقدرش
أكتب كده ". فقلت له يا دكتور اكتب الحقيقة حتى نستطيع أن نبني العمارة.
فقال: " أن كل اللي أستطيع كتابته في التقرير، أن العمارة ثبتت، ولكن لا أقدر
أن أكتب أن العمارة بتتعدل " فقلنا له أكتب ما أنت تراه في الرصد.

بعد كتابة التقرير، بدأنا في إرجاع المعدات التي خرجت من الأرض للحفر
والبناء، حتى أن ساري الحفار كان يخطط بشدة في العمارة المائلة بارتفاع ثمانية
أمتار ولم يحدث أي ميول لها أو أي شيء. وبُنيت العمارة بالكامل بارتفاع ١٢
دور.

عندما بدأنا في البناء، ذهبنا إلى أبي وحببي الغالي أبونا فلتاؤس وشكرته على تعبنا معنا وصلاته من أجلنا وعرفته أننا بدأنا البناء، وأن العمارة التي كانت تميل قال الدكتور الاستشاري الذي يرصد ميولها أنها ترتفع إلى ما كانت عليه. فابتسم أبونا فلتاؤس وقال لمن حوله من الرهبان: "هي إيه المشكلة يا خويا، أنا وقفت وقلت لمار مينا ومار جرجس ارفعوا معايا العمارة دي فرفعوها معايا بإيدهم، وهي دي مشكلة". ثم قال لي مبروك وتمت المعجزة بصلوات أبنينا الطاهر فلتاؤس السرياني، والعمارة قائمة بشارع جلال الدسوقي الحي اللاتيني بالإسكندرية وهي شاهدة على هذا الحدث إلى يومنا هذا.

(٤٤) شفاء من ثقب في القلب :

(الأستاذ نبيل زكي)

وُلد ابني " توني " بعيب خلقي في القلب، وذهبنا به إلى عدة أطباء منهم الدكتور عادل سعيد الذي أخبرنا بحضور الطبيب العالمي دكتور مجدي يعقوب إلى إحدى المستشفيات المتخصصة في القلب، فذهبنا إلى هذه المستشفى وحجزنا للكشف على توني.

في هذه الأوقات قمنا بزيارة دير السريان وتقابلنا مع أبنينا فلتاؤس عن طريق أحد الآباء بالدير، وطلبنا منه الصلاة من أجل ابني توني حتى يشفيه الرب، فصلى له وطلب منا إعادة عمل أشعة له. ووعدنا بأنه سيصلي له عند حضورنا في المرة القادمة. بعد رجوعنا من الدير، قمنا بعمل أشعة لتوني في مركز الحياة

بمصر الجديدة، وذهبنا بها إلى أبينا فلتاؤس، فصلى لتوني مرة ثانية بجمرة شديدة، وطلب منا عمل أشعة له على أن نحضر له مرة أخرى بعد خمسة عشر يوماً. بعد رجوعنا من الدير هذه المرة قررنا عمل الأشعة لابني توني في مستشفى دار الفؤاد وحجزنا الكشف عند أحد الأطباء المتخصصين في أمراض القلب، وبعد أن كشف الطبيب على توني ومعاينة الأشعات القديمة والجديدة، أقر بعدم وجود داعي لإجراء العملية وأن حالة قلب توني مطمئنة جداً، ونصحنا بالحضور إليه مرة واحدة في السنة للمتابعة فقط. والآن كبر توني وهو بصحة جيدة جداً بصلوات أبينا القمص فلتاؤس السرياني.

(٤٥) جلطة في الذراع الأيمن :

(الأستاذ نبيل زكي)

أصيبت ابنة خالي بجلطة في الذراع الأيمن، وكان مقرراً لها أن تُجري عملية جراحية دقيقة جداً في ذراعها الأيمن، فأخذها إلى دير السريان وتقابلنا مع أبينا فلتاؤس، فصلى لها ورشمها بالزيت، وطلب أن نأتي إليه مرة أخرى وحدد لنا الميعاد القادم. وعندما حضرنا في الميعاد المحدد صلى لها ودهنها بالزيت. وبعد رجوعنا من الدير وذهابها إلى الطبيب المعالج، قرر أن حالتها تحسنت جداً ولا تحتاج إلى عملية جراحية. وهي الآن تتمتع بصحة جيدة وشُفي ذراعها تماماً ببركة صلوات أبينا القمص فلتاؤس.

يحكي أحد الرهبان بدير السريان فيقول:

عندما كنت أعمل في الزراعة، في المزرعة القريبة من قلالية أينا فلتاؤس، ارتفعت نسبة ال (Uric acid) حتى أنني لم أكن أستطع أن أسير على قدمي سيراً طبيعياً. ولاحظ ذلك أبونا فلتاؤس، عندما كان يتمشى خارج قلاليته. فنادى عليّ وسألني: " لماذا تعرج برجلك؟ " فقلت له السبب. فقال لي: " هات رجلك أصلي من أجلك " فجلس على الأرض وجلست بجانبه واستمر يصلي على قدمي، ثم قال لي " قم وامشي على قدميك ". فمشيت وكانت الآلام أخف من الأول، فسألني " هل خفيت؟ " فقلت له ٣٠ % فبدأ يصلي على رجلي مرة أخرى، ثم قال لي قم امشي، فمشيت أمامه وأعاد سؤاله " خفيت كم في المية؟ " فقلت له ٥٠ % فقال لي: " لسه شوية " وصلى مرة أخرى وتكرر الموقف كما حدث في المرات السابقة فمشيت وشعرت بتحسن كبير عن المرات السابقة، وسألني " خفيت كم في المية؟ " فقلت له ٧٠ % فقال لي: " كده كفاية "، ثم أخذت بركته ومضيت إلى قلاليتي. وفي صباح اليوم التالي فوجئت بأن قدمي لا يوجد بها أي ألم إطلاقاً ومنذ ذلك الوقت لم تعاودني الآلام ببركة صلوات أينا القمص فلتاؤس.

(٤٧) شفاء من آلام العمود الفقري؛

يحكي أحد رهبان دير السريان فيقول:

كنت أعمل في المدّشة التي ندّش بها الأعلاف للدواجن، وكان أحد العمال يحمل شيكارة ذرة شامية على ظهره، ويصعد بها على ثلاث درجات بالمدّشة، ففوجئت بأن توازنه اختل وكاد يقع بالشيكارة التي يحملها من على سلم المدّشة. فبسرعة حاولت مساعدته وأسندت بذراعي شيكارة الذرة، وفي هذه اللحظة " طقطق " ظهري ومن وقتها لم أستطع الوقوف. فأخذني الآباء الرهبان، الذين كانوا موجودين في ذلك الوقت، إلى قلايتي بالسيارة، وصعدت إلى قلايتي بصعوبة شديدة وركدت على ظهري دون حركة وأنا في شدة الألم.

في اليوم التالي ذهبت إلى مركز الحياة الطبي بمصر الجديدة، وعُملت لي الأشعات اللازمة، فأظهرت الأشعات وجود ضغط على الفقرة الرابعة والخامسة، مع وجود تمزق بأربطة العمود الفقري. رجعت إلى قلايتي بالدير ولازمت الفراش مدة ٢٧ يوماً كنت لا أستطيع فيها الحركة أو المشي إلا بصعوبة شديدة. ولم يأت العلاج بنتيجة طوال هذه الفترة. فقررت الذهاب إلى أينا فلتاؤس لكي يصلي من أجلي. فتحاملت على نفسي وذهبت إلى قلايته، وطلبت منه أن يصلي لي حتى يشفيني الرب من آلام ظهري، فصلى لي ورشمني بالزيت وأعطاني زجاجة زيت حتى أدهن به ظهري. رجعت قلايتي وبعد دهن ظهري بالزيت أحسست أن الدم يسري في ظهري بغزارة داخل الشرايين، وبعدها قمت بعمل تمرين صغير، أشار عليّ بعمله أحد الأطباء الذين يحضرون إلى الدير، للتأكد من سلامة العمود الفقري. عملت التمرين بكل سهولة



وتأكدت من أن العمود الفقري سليم ١٠٠ ٪ ولزيادة التأكيد قمت بعمل ١٥ ميطانية متصلة، ثم دق جرس السهرة لعيد الأنبا يحنس كاما، فذهبت إلى الكنيسة دون أي ألم وسجدت أمام الهيكل وأمام أجساد القديسين وحضرت التسبحة حتى الصباح الباكر. وفي الغد رأيت العمال يقومون بدفع مقطورة الجرار فساعدتهم ولم أشعر بأي ألم ومن وقتها لم تعاودني آلام العمود الفقري ببركة صلوات أبينا القمص فلتاؤس السرياني.

(٤٨) إصلاح ماء البئر:

يحكي أحد رهبان دير السريان فيقول:
كنت أعمل بالزراعة الكائنة بجوار قلاية أبينا فلتاؤس، وذات يوم أثناء تشغيل موتور البئر الذي بجانب قلايته، فوجئنا أن البئر يخرج منه طَفْلَةٌ (نوع من التربة) مع الماء بكمية كبيرة جداً. وكان في ذلك الوقت يتمشى أبونا فلتاؤس أمامنا خارج قلايته ذهاباً وإياباً، فسألني وقال لي: " ما لك يا خويا فيه إيه؟ " فقلت له أن البئر يخرج طَفْلَةٌ. فقال لي: " هذا فال وحش " فقلت له: " ارشم الصليب عليه يا أبونا ". فرشم الصليب على البئر ثم طلبت من العامل أن يقوم بتشغيل الموتور، فخرجت المياه نقية دون أي عكارة نهائياً. ومن وقتها والبئر تعمل بشكل طبيعي ببركة صلوات أبينا القمص فلتاؤس.

(٤٩) بصلاته يُدار الموتور:

يحكي أحد رهبان دير السريان فيقول:

أثناء قيامي بالعمل في الزراعة في قطعة الأرض الكائنة بالقرب من قلالية أبينا فلتاؤس، حاولت مع العامل تشغيل الموتور لرفع المياه من الجابية (قناة صناعية تُحفر على عمق ٣م وتتجمع بها المياه من باطن الأرض وتروى منها الزراعات في الأراضي الصحراوية) ولكنه لم يشتغل أبداً. فترل العامل لتنظيف مقدمة الماسورة الموضوعة في الجابية، ثم عملنا كل التجهيزات ومع هذا لم يُدار الموتور. أثناء ذلك حضر إلينا أبونا فلتاؤس وطلب منا ري المزروعات الموجودة أمام قلاليته، فأعلمناه بوجود عطل في الموتور. فتركنا ومشى ذهاباً وإياباً وهو يصلي، ثم رجع بعد خمسة دقائق وقال لي: " شغل الموتور يا خويا " فأعلمته إننا حاولنا تشغيله عدة مرات ولم يعمل. فقال لي: " شغله هذه المرة " فأطعته وذهبت لتشغيله وفي الحال دار الموتور بصلاة أبينا القمص فلتاؤس. ولما سألته كيف دار الموتور، قال لي: " أنا يا خويا لي علاقة شخصية بالرب يسوع ".

(٥٠) شفاء عين طفل:

يحكي أحد رهبان دير السريان فيقول:

حضرت أسرة قبطية مُقيمة في إيطاليا، لزيارة دير السريان وسألت على أبينا فلتاؤس لأخذ بركته. ولكنه لم يكن موجوداً في قلاليته. فمضوا في طريقهم، وعند سيرهم أمام باب الدير الأثري أرسل إليهم أبونا فلتاؤس أحد الإخوة يقول



لهم: " أبونا فلتاؤس يقول لكم بتوع إيطاليا يحضروا إلى المضيفة فوق ". فذهبوا بسرعة إليه في المضيفة وصلى لهم ثم قال لابنهم الصغير: " مال عينيك مال عينك " وصلى له ورشم عينيه بالزيت. وبعدما انصرفوا بدأ ابنهم يشكو من وجع في عينيه، حتى أن أمه فكرت في نفسها أن الآلام التي في عيني ابنها بسبب الزيت الذي رشم به عينيه أبونا فلتاؤس. وبعد رجوعهم إلى إيطاليا، أخذوا ابنهم إلى أحد الأطباء وكشف على عينيه وبعد الكشف أخبرهم أن ابنهم كان سيفقد بصره وقد حدثت له معجزة. فمضوا من عيادة الطبيب وهم متيقنين أن ما حدث لابنهم كان ببركة صلوات أبينا فلتاؤس.

(٥١) هتولدي يوم ١٩ :

(مدام المهندس يوحنا مفيد يوسف - ٢٨ شارع اللواء حسن كامل -
ميامي الإسكندرية)
أثناء حملي، رأيت في حلم أبانا فلتاؤس ممسكاً بورقة ومكتوب عليها
" هتولدي يوم ١٩ ". مرت الأيام وتحقق ما رأيته في الحلم، إذ ولدت ابنتنا
المحوبة فيرونيا يوم ١٩، لكن تعرضت لخطر شديد يوم الولادة.
وبعد الولادة ذهبنا إلى أبينا فلتاؤس، وحكيما له ما رأيته في الحلم، فقال لنا:
" الموضوع يا خويا كان فيه إسعاف " (أي أن الموضوع كان خطر على حياة
الأم) لذلك جاءني أبونا فلتاؤس ليطمئني ويعرفني بميعاد الولادة.

(المهندس يوحنا مفيد يوسف - ٢٨ شارع اللواء حسن كامل - ميامي الإسكندرية)

كنا نمتلك عمارة بشارع ٤٥ العصافرة قبلي بالإسكندرية، مجاورة لمبنى كنيسة القديسين مكسيموس ودوماديوس والأنبا موسى الأسود. وما أن بدأ افتتاح الكنيسة حتى تم تشميعها مع العمارة المجاورة لها والتي كانت تحصنها. ذهبت إلى أبينا المحبوب القمص فلتاؤس وشرحت له موضوع العمارة، فقال لي: " تعال انت وإخوتك يوم ٤ / ٤ / ٢٠٠٤م الساعة الرابعة بعد الظهر ". ترددت كثيراً في الذهاب حسب الميعاد، حيث أن الميعاد متأخر للذهاب إلى الدير، ولكننا ذهبنا جميعاً حسب طلب أبينا فلتاؤس. وأثناء جلوسنا معه، جاء أحد الرهبان يخبره أن سيدنا البابا شنوده سيجتمع مع الآباء الرهبان في الساعة السابعة مساءً. عندما سمعت هذا طلبت من أبينا فلتاؤس أن يتدخل ويطلب من قداسة البابا أن ينظر في موضوع العمارة المجاورة للكنيسة، ولكنه رفض التدخل. خرجنا من عند أبينا فلتاؤس وقبل ذهابنا تقابلنا أمام باب الدير مع أحد الأساقفة الذين يعملون في سكرتارية قداسة البابا. فطلبت منه أن يُخبر قداسة البابا بموضوع العمارة، فطلب مني كتابة الموضوع في ورقة فكتبته وأعطيته الورقة. وبعد أسابيع قليلة، بدأ الموضوع يُحل. وتم إزالة الشمع الأحمر عن العقار الذي نملكه بجوار الكنيسة. وكان هذا ببركة صلوات أبينا فلتاؤس السرياني الذي أكد لنا بضرورة الحضور يوم ٤ / ٤ / ٢٠٠٤م الساعة الرابعة ظهراً.

(٥٣) بصلاته توقفت الإفرازات وزال الالتهاب :

(د. عبد المجيد كامل - كندا)

في إحدى زيارتنا لأبينا فلتاؤس، جاءت معنا صديقة لنا، وكان بذراعها أثر الجرح من خراج. وفي يوم زيارتنا لأبينا فلتاؤس التهاب الجرح وابتدأ يؤلمها جداً، حتى أن الجرح بدأ يفرز إفرازات. فطلبنا من أبينا فلتاؤس أن يصلي لها. فوضع يده على مكان الجرح واستمر يصلي حتى توقفت الإفرازات. وقبل أن يغادر الدير ونعود كان الالتهاب قد زال تماماً، بصلوات أبينا المحبوب القمص فلتاؤس السرياني.

(٥٤) بصلاته يرجع البصر مرة أخرى :

(د. عبد المجيد كامل - كندا)

أنا لم أكن أعرف أبونا فلتاؤس من قبل إلا بالسمع من صديقي صفوت فايق العوضي الذي حكى لي عن شفاء ابنه الصغير من فشل كلوي تام بصلوات أبينا فلتاؤس الذي وهبه الله شفاء الأمراض، وأيضاً الشفافية والروحانية العالية. فكما قال الكتاب " فإنه لواحد يُعطي الروح كلام حكمة وآخر كلام علم .. وآخر مواهب شفاء بالروح الواحد .. وآخر عمل قوات .. وآخر نبوة .. وآخر تمييز أرواح .. ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء " (١ كو ١٢ : ٨).

وقد وهب الله لأبينا غلتاؤس موهبة الشفاء وموهبة التنبؤ وموهبة التمييز وموهبة كلام الحكمة مع التواضع وخدمة الآخرين.

تبدأ قصتي قبل منتصف الليل ثاني يوم عيد الأضحى عام ٢٠٠٠م، عند عودتي من عيادتي، وأمام مستشفى التأمين الصحي بمدينة نصر، عند دخولي بسيارتي إلى شارع إسماعيل القباني وأمام مركز شامة الطبي وفي لمح البصر وبسرعة الصاروخ دخلت سيارة أخرى يقودها شاب صغير السن لم يبلغ العشرين في منتصف سيارتي ماركة فولفو فتقوست السيارة وانفتحت الوسادة الهوائية واندفعت في وجهي ودفعت النظارة عن عيني اليسرى. وفي جزء من الثانية امتلأت السيارة بالدخان من غاز انفتاح الوسادة الهوائية وشعرت بانعدام الرؤية تماماً بعيني اليسرى ومن قوة الاصطدام قُذفت السيارة إلى الرصيف الأوسط في الشارع بين الاتجاهين.

حضرت الشرطة وتحزرت على السيارة المتسببة في الحادث وأخذني أمين الشرطة إلى مستشفى التأمين الصحي وفحصني طبيب العيون وكتب تقريره أن الرؤية منعدمة تماماً بالعين اليسرى ولا تُميز حتى الضوء من عدمه وتم إرفاق التقرير الطبي بمحضر الشرطة.

في مركز شامة الطبي تم استدعاء الأستاذ الدكتور عصام شهاب أستاذ طب وجراحة العيون الذي تصادف وجوده بمقره بالقاهرة يوم العيد وجاء مسرعاً وكشف على عيني وقال أن الموقف متشابك إذ أن العين بها:

قرحة بالقرنية مساحتها ٨٠% من جراء اندفاع النظارة بالعين.

تمزق بالقزحية.

كدمة على العصب البصري.

نزيف يملأ كرة العين.

بداية انفصال شبكي.

ارتفاع ضغط العين.

وبدون الدخول في تفاصيل طبية فإن علاج واحدة من هذه يتعارض مع واحدة أخرى أو أكثر وشرح لي الدكتور عصام حرج الحالة، وقلت له أنا أحيل هذه العين إلى من صنعها هو يعرف كيف يشفيها.

وتوافد على الأصدقاء وكان منهم الصديق صفوت العوضي الذي سارع بالذهاب إلى دير السريان لمقابلة أينا فلتاؤس وقال له يا أبانا الدكتور عبد المجيد فقد بصره في عينه اليسرى، وهو يرقد حالياً في شدة الألم من الكدمات وتمزق عضلات الضلوع، وهو خادم بكنائس عديدة في اجتماعات الشباب وغيرها، ومحتاج أن يستعيد إبصاره، ليستكمل خدمته وكفاه تخطيط سيارته. فأعطاه أبونا فلتاؤس زجاجة زيت صغيرة من نتاج خميرة زيت بركة من البابا كيرلس السادس وقال له: " خللي عبد المجيد يدهن عينه بها كل ١٢ ساعة " ولما قال لي صفوت هذا قلت له: " اشمعي كل ١٢ ساعة يعني .. هي صلاة ماييسين؟! " فقال لي: " بس اعمل زي ما قال وبلاش لماضة " وقد كان وواظبت على هذا وأثناء ذلك تم عمل أشعة بالصبغة على قاع العين كدت أموت فيها من صدمة حساسية شديدة للصبغة وأظهرت الأشعة ما توقعه الدكتور عصام شهب كما سبق وصفه.

وفي أثناء زيارات الصديق صفوت لأينا فلتاؤس قال أبونا له: " في مرة خللي صاحبك ييجي في العيد " - يقصد عيد القيامة المجيد - فقال له صفوت: " ييجي إزاي يا أبونا دي لسة عينه متربطة وما يقدرش يسوق وكمان ما



عندوش عربية " فقال له أبونا فلتاؤس: " ها يشوف وها ييجي سايق عربيته " وانداهش صفوت ولم يعلق فقد كان العيد قريباً جداً وأنا راقد والسيارة تدمرت تماماً ولا يمكن إصلاحها. وفي مرة أخرى عند دخول صفوت للدير قابله أحد الرهبان وكان يعرفه فصاح فيه " صاحبك فتح ولا لسة " فانداهش صفوت وسأله لماذا تقول هذا وكيف عرفت فرد الراهب: " ظهرنا اتقطم ميطانيات علشانہ ... أبونا فلتاؤس طالب مننا كده " فقد كان أبونا فلتاؤس يُشرك كثير من الرهبان في هذه الخدمة.

وفي آخر كشف لي عند الدكتور عصام فحص قاع العين ثم قوة الإبصار فكانت ٦ / ٦ وضرب كفاً على كف وقال لي لقد كنت أعتبر المعجزة أن كرة العين لم تنفجر وأنا لن نحتاج لتركيب عين صناعية مكانها، أما إنك تستعيد عينك الطبيعية بكامل قوة الإبصار وبدون أي آثار لكل الدمار الذي حصل لها فهذا لم نتوقعه أبداً .. فعلاً هذه معجزة ورفض أن يعطيني صور الأشعة على قاع العين وقال سأحتفظ بها.

والآن تم شفائي ولكن كيف أذهب للدير وأنا بدون سيارة بينما أبونا قال: " ها يشوف وها ييجي سايق عربيته ". وهنا كانت المفاجأة التي لا يتصورها ولا يتوقعها أحد. كان توكيل سيارات فولفو يعرف أنني لا أفضّل أي سيارة من ماركة أخرى، وأني سوف أشتري سيارة أخرى منهم فور أن يصرف التأمين مبلغ التعويض المتفق عليه، وأدفع أنا باقي الثمن من جيبي. ففوجئت ليلة العيد بالتوكيل يرسل لي السيارة الجديدة التي أنوي شرائها وقال لي الأستاذ فتح الله مدير المبيعات " أعرف أن التأمين سيستغرق وقتاً لصرف المبلغ .. وأعرف أنك تحتاجها حالياً واحنا ضامنينك .. انت زبوننا من زمان، ولهذا فهذه هي



مفاتيح سيارتك الجديدة وها هي أمام الباب وادفع عندما تكون مستعداً " ولم أصدق نفسي وفي يوم العيد توجهت للدير مع أسرتي أقود سيارتي وعيني سليمة.. تماماً كما قال أبونا فلتاؤس .. ومنذ ذلك الوقت توطدت صداقتي وأسرتي مع أبينا القمص فلتاؤس وتكررت زيارتنا له كل شهر بانتظام حتى هاجرنا لكندا عام ٢٠٠٥م وكنا نزوره في كل زيارة لنا لمصر. وكان آخرها العام الماضي، ٢٠٠٩ وقال لي أحد أقاربي أنه عندما أبلغ أبانا فلتاؤس سلامي أجابه: " أنا ها أعيدّ معاكم الميلاد السنة دي لكن القيامة ها أعيدّها فوق في السماء "، وقد تم فعلاً ما قاله أبونا فلتاؤس إذ قد تنيح قبل عيد القيامة المجيد. نيح الله نفسه ونفعنا بقبول صلواته عنا آمين.

(٥٥) الروح أهم من الشغل:

يروي المهندس ي. غ. (الإسكندرية) هذه المعجزة:
كان لديّ مشاكل في الشغل ووقتها كنت متزوجاً حديثاً وزوجتي على وشك الولادة. فذهبت إلى الدير وقابلت أبونا فلتاؤس وطلبت منه بإلحاح أن يصلي لأجل مشاكل العمل حتى يُحرك الله الأمور، ولكنه قال لي: " لا مراتك أهم) فقلت له: " ماذا تعني؟ " فقال: " مراتك أهم ... الروح أهم من الشغل " - ولم أفهم معنى ذلك وقتها - ولكنه أحضر زجاجة زيت صغيرة وزجاجة صغيرة بها قطرات من الماء، وبحرص شديد جداً، وضع نقطة ماء على زجاجة الزيت وأعطاني إياها. فقلت له صلي يا أبونا على الزيت، ولي أيضاً. فرد قائلاً: " لا يا خويا لأن نقطة المية دية أغلى من أي صلاة ". وأخذت



الزجاجة وعدت للمترل وأنا متضايق إن أبونا لم يصل من أجل حل مشاكلي
وركز اهتمامه على زوجتي والتي كانت في شهرها الأخير في الحمل وكانت
حالتها الصحية ممتازة لا يوجد فيها شيء غير عادي.

ولكن ما حدث كان غريباً، إذ بعد أيام قليلة تعبت زوجتي جداً ونُقلت
للمستشفى، وجاء الطبيب المعالج والمتابع للحمل قائلاً: "عذراً المدام في حالة
خطيرة وسنضطر لعمل عملية قيصرية لإنقاذها فوراً". فكان ذلك مذهلاً لنا
جميعاً، وبينما زوجتي على السرير وأثناء تحضير غرفة العمليات، نادى عليّ
وقالت: "فين زجاجة الزيت بتاعت أبونا فلتاؤس؟" فأخرجت الزجاجة من
جيبى ودهنت زوجتي منها وأخرجوني بسرعة لأن العملية ستبدأ... ولكن بعد
أقل من ٢٠ دقيقة خرج الطبيب مبتسماً وقال: "حقيقي معجزة، المدام وضعت
المولود ولم نضطر للتدخل الجراحي نهائياً، ألف مبروك" وهنا فقط تأكدت مما
قاله أبونا فلتاؤس حينما ذهبت إليه بالدير لأطلب صلاته عني لحل مشاكل
شغلي عندما قال لي: "الروح أهم من الشغل".

(٥٦) شفاء من أزمة صدرية:

يستكمل المهندس ي. غ. حديثه قائلاً:
ومن فرحتي مما حدث أبلغت كثير من أصدقائي عن عمل هذا الزيت،
وكان أحدهم معي بالمستشفى، ورأى ما حدث، وأصر أن يأخذ بعضاً من هذا
الزيت لأن زوجته على وشك الولادة هي الأخرى. فوضعت له بعضاً من
الزيت في زجاجة صغيرة فأخذها ووضعها في جيب قميصه، وترك المستشفى



عائداً إلى منزله وأثناء تواجده في الأتوبيس العام، ونتيجة للزحام انكسرت زجاجة الزيت في جيبه العلوي. وعندما وصل منزله اندهش الجميع إلى كمية الزيت التي ارتشحت على قميصه وبالتحديد في منطقة الصدر (أعلى القلب)، وإذ به يحزن حينما يكتشف أن الزجاجة انكسرت، وعندما أخذ يخلع قميصه شعر كما لو أنه ملتصقاً بصدرة، فسحبه بشدة وشعر وقتها أنه يسحب شيئاً من صدره - فقد كان مصاباً بأزمة قلبية، وكانت تتزايد عنده حالات الآلام الصدرية من وقت لآخر.

في اليوم التالي ذهب للدكتور المتابع له، وطلب عمل رسم قلب وأشعة على الصدر، فسأله الطبيب: " هل أنت تعبان اليوم بنفس الأزمة أم أقل؟ " أجابه: " لا أنا فقط أريد الاطمئنان لأنني أشعر بشيء غريب حدث معي " فقام الدكتور بعمل رسم القلب والأشعة على الصدر وتعجب جداً لأن حالة القلب كانت ممتازة ولم تظهر أي آثار لأزمات قلبية سابقة، وسأله الطبيب: " ماذا حدث؟ " فلم يرد أن يبلغه بالتفاصيل واكتفى قائلاً: " شعرت أن سكاكيناً كانت في صدري مساءً وكأني نزعتها بيدي بعد أن خلعت قميصي " فلم يفهم الطبيب ذلك ولكنه اكتفى بتهنئته بحدوث معجزة عظيمة لشفائه من هذه الأزمة القلبية.

(٥٧) يشفي القدم بدون بتر:

معجزة حدثت بشفاة القديس العظيم البابا كيرلس السادس وأبونا فلتاؤس السرياني (أثناء حياته):

يروي الدكتور ه. ص:

كان أبونا يُعالج لدينا بالمستشفى وطلبت منه الصلاة من أجل مريضة تَمتُّ لي بصلة قرابة، وتدعى مدام و. أ، وكانت مريضة بمرض البول السكري ولديها قصور بالدورة الدموية بالطرف السفلي وغرغرينا بالكعب بذلك الطرف بعد فشل عملية زرع شريان لها بذلك الطرف وكان يتولى علاجها أ. د. ماجد الديب (أستاذ جراحة الأوعية الدموية بطب عين شمس) الذي قرر نزع الشريان الاصطناعي وعمل بتر تحت الركبة. وقمت بمقابلته فقال لي بالحرف الواحد: " روح دلوقتي مستشفى دار الشفاء حيث ترقد المريضة ومعك جواب مني وخللي النائب يوريك الجرح والقدم واعمل اللي أنت تراه أنا ما عنديش مانع وأنا متأكد إنك أو أ. د. رشاد بشارة (كنت وما زلت أعمل معه بمستشفى الحياة) هتقولوا نفس الرأي بتاعي " وبالفعل ذهبنا أنا ودكتور رشاد بشارة لرؤية المريضة وقام بعمل دوبلر على الطرف السفلي كله ورأى الجرح الملوث مكان زرع الشريان والكعب وبه غرغرينا وأخذني قائلاً: " معلمي يا دكتور دي ملهاش حل تاني غير amputation (بتر) لأن جروح الكعب صعب الالتئام فيها لسوء الدورة الدموية بها. وطلبت صلاة أبونا فلتاؤس وأخبرته بالحالة وبالفعل أخذ أبونا بسطوروس الاسم لأبونا كتابةً، وطلبت المريضة صلاة البابا كيرلس السادس شفيها وحبيب أبونا فلتاؤس السرياني.



وبعدما دخل أ. د. ماجد الديب غرفة العمليات لإجراء عملية البتر توقف وقرر العدول عن العملية والاستعانة بأستاذ تحميل لعمل استئصال لهذا الجزء من الكعب وعمل graft، وكيف والدم لا يصل لهذا الجزء!! وتم تعديل العلاج وإعطاء دم إلخ. وتم عمل نزع للشريان الاصطناعي وتنظيف الجروح وترقيع الكعب!!

ويا للعجب لقد نجحت العملية!! كيف؟ لا تسألني!! فهي شفاعة القديسين. وخرجت السيدة المريضة بدون بتر وبدون عكاز وعاشت لفترة بعدها بسلام وعندما عدت لأخبر أبونا فلتاؤس بما حدث تهرَّب بأسلوبه المعهود وشاور على أحد الآباء وكان بعيداً لا يسمعنا وقال لي: " على فكرة عارف مين اللي صلى لها؟ أبونا ده اللي واقف هناك هو ده اللي صلى لها " بركة شفاعة البابا القديس البابا كيرلس السادس وبركة أبينا القمص فلتاؤس السرياني تكون معنا آمين.

(٥٨) شفاء من غسيل دموي :

يروى المحاسب ع. س. ع. هذه المعجزة فيقول:
أثناء زيارتي لأبينا فلتاؤس ليصلي من أجل ابنتي المريضة، أعطاني زيت لتدهن به، وبنعمة السيد المسيح وصلوات أبينا فلتاؤس شُفيت. وفي إحدى زياراتي له قال لي: " أعط زجاجة الزيت دي لأختك " وتخيلت أنه يقصد ابنتي فسألته مرة أخرى فقال لي: " لأختك " وكانت أختي بالفعل قد دخلت المستشفى في نفس اليوم في حالة خطيرة وقامت بعمل غسيل دموي مرتين وقد

أبلغوني وأنا في طريقي للدير ولكني أخرجت أن أطلب من أبينا فلتاؤس أن يصلي من أجل أخي أيضاً فقلت له فعلاً يا أبانا أخي حصل لها ... فقال لي: " ما تخافش أختك ما فيهاش حاجة " وبالفعل خرجت من المستشفى ولم تقم بعمل الغسيل مرة أخرى وهي الآن بصحة جيدة الحمد لله.

(٥٩) عملية زراعة أجنة :

حدثت هذه المعجزة مع السيد ع. أ. ش. والسيدة أ. ف. و. لم يرزقنا الله نسلًا لمدة ١٨ عاماً، وفي إحدى زيارتنا لدير السريان طلبنا مقابلة أبونا فلتاؤس ولم نقابله فتركنا طلبتنا مع أحد رهبان الدير ليوصلها لأبينا فلتاؤس. وبعد أسبوع حضر شقيق زوجتي، وقابل الراهب الذي أعطيناه الطلبة، فقال ذلك الراهب له: اتصل بأختك وقل لها ربنا ها يديكي مينا، وإن أبونا فلتاؤس يقول لهم أنه لم يقابلهم لأنهم كانوا عاملين حجاب ولازم يقطعوه وبعث زيت وصور وقال ربنا ها يديكم مينا. وفعلاً بعد صلاة أبينا فلتاؤس بشهرين عملت الزوجة عملية زرع أجنة وربنا تمجد وتم الحمل ببركة صلوات أبونا فلتاؤس تكون معنا كلنا آمين.



(٦٠) شفاء من صداع مزمن :

(السيدة ج. ف. ح. ٣٧٧ شارع قنال السويس الشاطي الإسكندرية)
منذ أن كان عمري ١٧ سنة كنت أصاب بنوبات صداع شديدة لا تنفع
معها المسكنات، وبعد حوالي عشر سنوات كان الألم يشتد حتى أصبح يؤثر
على مقدرتي على العمل، لأنه يكون مصحوباً بنوبات قيء، ولم يجد أي علاج
سوى المسكنات. كان زوجي قد اعتاد زيارة أبونا فلتاؤس، وفي إحدى زيارته
سأله أبونا فلتاؤس على الفور: " لماذا لم تأت زوجتك معك اليوم؟ " (على
الرغم إنني عندما أذهب مع زوجي لا أدخل ناحية القلاية، بل أنتظر عند الباب
الخارجي للدير) وقال له أيضاً: " هاتما معاك الشهر القادم " وحدد له يوم ٢٨
/ ١١ / ١٩٩٨م " فذهبنا في الميعاد المحدد وذهب زوجي ليحضر أبونا فلتاؤس
للمضيضة ولكنه تأخر حوالي ساعتين، أصبت فيهم بالصداع، حتى جاء أبونا
فلتاؤس وجلست بجواره فصلى لي حوالي ربع ساعة ولما سألتني الألم راح؟ قلت
له نعم، رغم أنه لم يكن قد اختفى نهائياً، لكنني أخرجت. فقال لي: " طيب ما
دام خفيتي قومي جهزي الأكل ". حاولت القيام لكن لم أستطع. فسألني: " فين
الألم؟ " فصلى لي حوالي ٢٠ دقيقة وأعطاني زجاجتين زيت وقال لي: " ادھني
بالزيت كل يوم " فقلت له: " كفاية واحدة " فقال: " لا خدوا الاثنين " .

وفي اليوم التالي أثناء نومي قام ابني الصغير (كان عمره وقتها
سنتين) بفتح زجاجة زيت وأفرغها كاملة على رأسه وتركها فارغة ففهمت أن
أبونا كان عارف اللي ها يحصل علشان كده أعطانا زجاجتين زيت وفعلاً

استمرت على الزيت حتى انتهى الصداغ وأصبح لا يأتي سوى على فترات بعيدة جداً.

(٦١) يصلي لطفل قبل مرضه :

تكمل نفس السيدة حديثها وتقول:

ذهبنا في زيارة لأبينا فلتاؤس في الدير وكان ابني وقتها في الصف الرابع، فقال له أبونا فلتاؤس: " تعال أصلي لك لأنك تعبان " ولم يكن وقتها يشعر بأي ألم. ولكن أبونا صلى له ودهنه بالزيت وبعد يومين وأثناء وجود ابني بالمدرسة أصيب بسخونة مفاجئة فطلبت طبيبة المدرسة عمل تحاليل وظهرت النتيجة وتبين وجود نسبة عالية من التهاب غير معروف مكانه، فذهبنا لطبيب الأسرة الذي قام بفحص الولد ولم يتوصل لشيء ولكن قبل خروجنا ضغط الطبيب على مكان الزائدة فصرخ ابني من شدة الألم فتوجهنا بسرعة لأحد الجراحين الذي قام على الفور باستئصال الزائدة وقال أن حجمها يدل على أنه كانت ملتهبة من عشرين يوم وأنه لحقها في آخر وقت. وبعد العملية قمنا بزيارة أبونا فلتاؤس ففرح جداً عندما رأى ابني وقال للناس الذين معه: " أصله كان عيان وعمل عملية زائدة " رغم أن أحداً لم يكن قد أخبره بذلك.

(٦٢) شفاء من أنيميا الفول:

تكمل حديثها نفس السيدة فتقول:
أصابت ابنتي الصغيرة منذ ولادتها بمرض أنيميا الفول وبالتالي غير مسموح لها بتناول أي بقوليات أو مكسرات. وفي إحدى زيارتنا لأبينا فلتاؤس طلب من الراهب المرافق له أن يحضر لها مكسرات وقال لها: " انتي عندك أنيميا الفول مش كده؟ كلي المكسرات دي".

ولما خرجت ابنتي ووالدها من عند أبينا وحكت لي فرحت وقلت البنت خفت ولازم نعمل لها تحاليل تاني. وبعد فترة عملنا التحليل وكانت النتيجة مبشرة بالخير، ولكن عندما أخبرتهم إن دي عندها أنيميا الفول طلبوا أن نعيد التحليل في أول معمل أظهر المرض. وفعلاً عملنا تحليل في نفس المعمل الأول وأظهرت نتيجة التحليل نتيجة كويسة. فسألنا الدكتور إن كنا عملنا نقل دم لأي سبب فقلنا له لأ فطلب أن نُعيد التحليل بعد عدة شهور وإذا ظهرت نفس النتيجة تبقى دي معجزة.

(٦٣) شفاء شبكية العين:

الأستاذ ك. م. ج ٣ شارع عوض إبراهيم متفرع من شارع أحمد حلمي
أمام جراج هيئة النقل العام بالترعة البولاقية - شبرا
يتحدث عن هذه المعجزة التي حدثت معه ببركة وشفاعة أبونا فلتاؤس
فيقول:



في منتصف شهر مارس ٢٠٠٨م فوجئت بأن عيني الشمال لا ترى جيداً فذهبت للتأمين الصحي وأخذت العلاج ولم أشعر بأي تحسن. فتوجهت لدكتور خارج التأمين الصحي في ٣١ / ٥ / ٢٠٠٨م وللأسف لم يحدث جديد. فطلب مني أن أقوم بعمل أشعة وبناء على نتائجها أعطاني العلاج واستمررت عليه غير أنه لم يحدث أي تحسن فقال لي أنني أحتاج أن أعرض على دكتور متخصص في الشبكية وبالفعل ذهبت بتاريخ ٢٤ / ٦ / ٢٠٠٨م لدكتور شبكية فأعطاني علاج لمدة ثلاث شهور وبعدها سوف تحتاج لعملية جراحية.

وفي هذه الفترة كنت آخذ بركة العمل بدير السريان وفي يوم ٨ / ٨ / ٢٠٠٨م ذهبت لأبينا فلتاؤس وطلبت منه أن يصلي من أجلي فأعطاني زجاجة زيت وقال لي: " انت ها تخف وعاوزك تدهن من الزيت ده صباحاً ومساءً وما تخافش مفيش أي عملية ها تحصل ". وفي يوم ١٢ / ٨ / ٢٠٠٨م ذهبت مرة أخرى لأبينا فلتاؤس وكانت عيني في حالة سيئة فقال لي: " انت مش كنت هنا يا عم كمال يوم الجمعة وقلت لك انت ها تخف وها تشوف؟ " وأعطاني زجاجة زيت مرة أخرى وقال لي ارشم منها صباحاً ومساءً. وبالفعل قمت بعمل ما قاله لي أبونا فلتاؤس وفي يوم قبل ميعاد الاستشارة فوجئت وأنا جالس على السرير وكنت وقتها أفكر في أبينا فلتاؤس وأطلب شفاعته أن يتحنن الله عليّ وأرى بعيني وأن لا أحتاج لأحد بجواري وأنا أمشي في الشارع. فتمت لمدة خمس دقائق وعندما استيقظت وجدتي أرى بعيني جيداً وعندما ذهبت لدكتور الشبكية الذي يتابعني قال إنني لن أحتاج لعملية. فقط أحتاج لنظارة



طبية، وحتى الآن أتحرك بمفردي شاكراً الله على نعمته لي بشفاعة أبونا الحبيب القمص فلتاؤس السرياني.

(٦٤) شفاء مريض فيروس C :

حدث في أحد الرفاع عام ١٩٩٤م أن حضرت أسرة لزيارة دير السريان وكان الأب مريض بفيروس C وكانت حالته متأخرة ويعاني من آلام شديدة. ثم ذهبوا للمضيقة الخارجية ليستريحوا وهناك تقابلوا مع أبينا فلتاؤس وطلبوا منه أن يصلي للمريض فصلى له ودهنه بالزيت، وأعلمه أن البابا كيرلس سيأتي إليه في الليل ويشفيه وبالفعل تم ما قاله أبونا فلتاؤس وشفى تماماً من مرضه، وفي الأحد الأول من الصوم أي بعد أسبوع حضروا إلى الدير فرحين بشفاء الأب المريض وقدموا الشكر لأبينا فلتاؤس الذي أحاله في اتضاع وإنكار ذات إلى البابا كيرلس السادس.

(٦٥) شفاء من سرطان :

يتحدث الأستاذ ش. ي. - الخصوص القاهرة - فيقول:
أصبت بسرطان في الخصية وأجريت لي عملية ولكن لم يتم شفائي ونصحني الأطباء بضرورة إجراء العملية مرة أخرى فأصبت بإحباط شديد فقررت أن ألتجأ إلى الله فذهبت إلى دير السريان وهناك تقابلت مع أبينا فلتاؤس وطلبت منه أن يصلي من أجل شفائي. فصلى لي ورشمني بالزيت ودعى لي بالشفاء. وبعد



رجوعي من الدير قمت بعمل أشعة على مكان المرض وكذلك التحاليل اللازمة فكانت النتيجة شفاي تماماً من المرض فشكرت الله الذي شفاني بشفاة أبونا فلتاؤس.

(٦٦) شفاء من جلطة :

يتحدث الأستاذ س. م. - المرج القاهرة - فيقول:
تعرضت لإصابة بجلطة في القدم حتى أصبحت أمشي بعكازين وعند زيارتي لدير السيدة العذراء السريان، ذهبت إلى أبينا فلتاؤس وطلبت منه أن يصلي من أجلي حتى تُشفى قدمي فوضع يده عليّ وصلى لي ثم أعطاني زجاجة زيت وطلب مني أن أدهن بها رجلي المصابة وطمأنني مؤكداً لي شفاي وعندما خرجت من قلايته تركت العكازين وأصبحت أمشي بدونهما ببركة وشفاة أبونا فلتاؤس.

(٦٧) شفاء من ثقب في القلب :

يحكي الأخ سامح ملاك والد الطفلة ماروسكا فيقول:
رُزقت بطفلي ماروسكا في يوم ٢٧ / ١١ / ٢٠٠٥ وبعد ولادتها بأسبوع تم اكتشاف إصابتها بالتهاب رئوي ثم عند عمل أشعة على الصدر والقلب تبين وجود ثقب في القلب وأثناء عمل شفط للبلغم من على الصدر حدث شيء في الأحبال الصوتية وكانت عندما تبكي لا يُسمع صوتها نهائياً. ثم توجهنا إلى



كوكب برية شيهيت



مستشفى الأطفال أبو الريش وهناك تم اكتشاف مشكلة أخرى أن الشريان الرئوي متسع ويقوم بضخ الدم على الرئة بكمية كبيرة. فقدنا الأمل في المستشفيات فأتجهنا إلى الأديرة والكنائس نطلب معونة الله. وفي إحدى المرات ذهبنا إلى دير السريان وهناك تقابلنا مع أيينا فلتاؤس الذي لم يصلي لها وقال لنا إنها لم تتعمد، مع أن أحداً لم يقل له هذا الموضوع. وأعطانا زجاجة زيت ثم بعد ذلك تم عمل أشعة ولكنها أظهرت ضغط عال للشريان أكثر من الأول وتم تحديد موعد للعملية يوم ١٣ / ٥ / ٢٠٠٦ م. ولكن قبل ذلك قمنا بتعميد الطفلة وذهبنا يوم ٢٤ / ٣ / ٢٠٠٦ م إلى دير الأنبا بيشوي وذهبت لأحضر أبونا فلتاؤس من قلايته. وبالفعل وجدت أبونا فلتاؤس منتظراً عند بوابة الدير وعندما كان يسأله أحد الرهبان هل منتظر أحد أم ستترل إلى الوادي؟ كان يجيب بأن فلان سوف يحضر وأنزل معه. وبالفعل عندما وصلت إليه بادرنى بالسؤال: "فين العيانة اللي معاك؟" فقلت له في دير الأنبا بيشوي. وأول ما شافها أبونا فلتاؤس مسك رأسها وأخذ يصلي لها ثم نفخ في وجهها ودهنها بالزيت وقال ادهنها بالزيت ولما قمت بسؤال أبونا فلتاؤس عن العملية قال له: "لا عمليات إيه؟ دي لسه صغيرة مفيش عمليات ولا حاجة مش ها تعمل، مش ها تعمل بس انتوا ارشموها بالزيت ده واتشفعوا بالعدرا والبابا كيرلس".

ولما حان ميعاد العملية، اتصلت الأسرة بالمستشفى فقالوا لهم لا توجد عمليات دلوقتي. وذهبت الطفلة إلى الطبيب الذي اكتشف حالتها فلما كشف عليها بدقة انبهر من نتيجة الكشف وقال دي فعلاً معجزة. وهي الآن عمرها ٤ سنوات ولم تعمل أية عمليات وهي، والشكر لله، متميزة في كل شيء ببركة شفاعة أيينا فلتاؤس.



(٦٨) شفاء عامل من صداع:

يحكي أحد رهبان دير السريان فيقول:
بعد قداس يوم الأحد أُصيب أحد العمال الذين يعملون بالدوّار، بصداع
فأخذ ١٢ قرص مسكن فتعب جداً وتقيأ فشكوت الأمر لأبينا فلتاؤس وطلبت
منه أن يصلي من أجل العامل فاعتذر باتضاعه العجيب وقال " صلي انت "
فقلت له لقد أخذ ١٢ قرص برشام. فلما سمع ذلك قال: " أحضره لي يا خويا "
فأخذت العامل إليه وأخذ يصلي له لمدة تزيد عن نصف ساعة شعر بعدها
العامل بأن الصداع قد ذهب عنه وأخذ يتحدث مع أبينا فلتاؤس الذي قال له
بعض أمور في حياته حتى استغرب العامل من شفافية أبونا فلتاؤس بركة صلواته
تكون معنا آمين.

(٦٩) شفاء عامل من عضّة ثعبان:

يحكي أحد رهبان دير السريان فيقول:
وجدت في مرة أحد العمال ويدعى (س. ي.) يتلوى من شدة الألم
ويقول: " ذراعي ها يتقطع من الألم " ففهمت منه أنه كان يحمل كمية من
البرسيم وشعر بشيء يعضه فأخذناه إلى العيادة وغاب عن الوعي واصفر وجهه
وهبط النبض وأخذ أبونا المسئول عن العيادة يصرخ الولد ييموت. فأعطاه
محاليل ملح وبعد فترة قصيرة أخذ يفوق ولكنه كان يشعر بألم شديد، في تلك
الفترة تركت الولد وذهبت لأبينا فلتاؤس في قلايته لكي يصلي من أجل الولد

فقال لي أحضره وبالفعل أحضرنا له العامل له الذي قال له أن ذراعه كله يغلي كالنار وألم شديد به. فوضع أبونا فلتاؤس يده على ذراع الولد وأخذ يصلي وبعد ذلك سأله عن الألم، فأخبره بأنه ينحصر في جزء صغير. فأخذ يصلي والألم ينحصر حتى وصل إلى نقطة وأشار إليها فرشم أبونا فلتاؤس بإبهامه على موضع الألم فزال نهائياً. وأعطى أبونا للعامل عصير وأكل وأخذ يأكل ويشرب كأن شيئاً لم يحدث. بركة شفاعة وصلوات أيينا القمص فلتاؤس تكون معنا ولربنا الحمد دائماً أبدياً آمين.

(٧٠) يحدد العقوبة:

يتحدث د / م. ي. (الإسكندرية) فيقول:

حدث سنة ١٩٩٣م أنني صدمتُ بسيارتي أحد الأفراد أثناء عبوره الشارع أمام إدارة مرور محرم بك في الإسكندرية، وتم عمل معاينة والرجل أصيب بشدة وذهب للمستشفى وكان هذا الرجل مساعد وزير الداخلية في شرطة السياحة برتبة لواء شرطة. وأصبح الموضوع حرج بالنسبة لي. وكتبوا في المحضر إنني صدمته وهو على الرصيف، طمعاً في أخذ تعويض كبير، وتم الحكم علىّ بستة شهور حبس.

أحد الأحياء أشار علىّ بالذهاب لأيينا فلتاؤس. فأخذت أسرتي والدي ووالدتي وذهبت إلى الدير. فتوجهوا إلى المضيضة في الدور العلوي وإذ بأيينا فلتاؤس يقابلهم ويطلب منهم أن يحكوا له الموضوع لأنهم كانوا متأثرين جداً ويكوا، وكنت أنا أبحث عنه في الاستعلامات في الدير، فلما رجعت للمضيضة

إليهم. وقصصت له القصة، قال لي: " خذ شهر حبس مع إيقاف التنفيذ " فقلت له أنا مش عاوز حبس فقال لي: " خلاص ١٠٠ جنيه غرامة " فقلت له ١٠٠ جنيه في لواء شرطة. فقال لي: " انت ها تفاصيل خلاص ٢٠٠ جنيه غرامة " ومشيت وأنا غير واثق في قداسة أيينا ومتشكك في ما قاله لي. وبالفعل في الاستئناف كان القاضي عنيفاً جداً ويرد على المحامي الخاص بي بعنف ثم أشار لي وقال أدخل القفص وأخذ يقول لي أنت مستهتر وأنت وأنت ... وها أخليك عبرة لكل الناس أنا ها أدلك ٢٠٠ جنيه غرامة.

بعد ذلك ذهبت لأيينا فلتاؤس في آخر شهر فبراير وقلت له: " لازم أجيب لك هدية " وظللت مدة ألح عليه في هذا الطلب فقال لي: " أنا عاوز بطانية ساراتوجا كوين اللي بتتشال على الكتف قيمة ١٥٠ جنيه "، وكتب ذلك الكلام في ورقة.

وبعد فترة وقبل ذهابي للدير مرة أخرى بيوم لم أجد هذه النوعية من البطانيات في الإسكندرية. فأخبرني أحد أقاربي بأن عمر أفندي يتم تجديده ويمكن تجد فيه. وبالفعل وجدت آخر واحدة وكان عليها خصم خاص ودفعت فيها ١٥٠ جنيه فقط وأعطتها لأيينا فلتاؤس.

(٧١) ينجح بعد الرسوب:

يحكي د / م. ي. فيقول:
سنة ١٩٩٦م دخلت دراسات عليا في القاهرة وفي آخر امتحان رسبت. وفي زيارتي للدير كلمت أبونا فلتاؤس عن ما حدث معي وأخذ يقول لي كل

إجابات السؤال اللي أنا رسبت فيه وكانت كل إجاباته مثل الكتاب بالضبط. فقال لي: " جاوبت كده ورسبت على الرغم من ذلك ". قلت له نعم. فقال لي أبونا: " خلاص وكلني كيلو كباب وأنا أنجحك!! " فذهبت إلى محل كباب بالإسكندرية الساعة ٦ صباحاً وطلبت كيلو كباب فقال لي صاحب المحل العمل يبدأ الساعة ١٢ ظهراً. فقلت له: " أنا ها أدفع كل ما تطلبه مني بس أنا محتاج الكباب دلوقتي " فوافق الرجل وجهاز لي كيلو كباب فأخذته وسافرت إلى الدير وقابلت أبونا في المضيقة فأخذ يقول للناس: " ده كباب د / فلان، كُل يا جدع "، وملاً ذقنه بالخضرة، كما لو كان أكل كثير. ثم أخذ يقول لي إن الكباب حلو، خلاص النتيجة هاتكون حلوة زي الكباب.

وبالفعل د / مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة وقتئذ أصدر قراراً أن الذي نجح في كل المواد ورسب في مادة واحدة يأخذ ١٠ درجات. وأنا كنت واحد في المادة دي ٥٣ والنجاح من ٦٠ فلما أخذت ١٠ درجات أصبحت ٦٣ ونجحت في هذه المادة ببركة وصلوات وشفاعة أبينا القمص فلتاؤس السرياني.

(٧٢) شفاء من عين سمكة :

يواصل نفس الدكتور حديثه فيقول:
أصبيت والدتي بعين سمكة في قدمها وهي تعاني من مرض السكر ولم يستطع الطبيب أن يزِيلها وذهبنا إلى المستشفى وقالوا نعمل عملية. وقبل ذلك كنا قد ذهبنا أنا ووالدتي إلى الدير وكنت محرج أن أقول لأبينا فلتاؤس أن يصلي من أجل والدتي. فلما ذهبت إليه في قلايته أخبرني أن الفول اللي جايينه له مش



حلوا ولازم يأكل فول في المضيفة. فخرجنا وذهبنا إلى المضيفة وهناك قابل والدتي وصلى لها ونفخ في رجلها. وبمعجزة إلهية بعد عدة أيام زالت عين السمكة بدون إجراء جراحة. بركة صلوات أبينا القمص فلتاؤس تكون معنا آمين

(٧٣) يعرف أخطاء بحث الزمالة:

يواصل د / ي. م. حديثه فيقول:

من حوالي سنتين كان عندي بحث الزمالة والدكتور المشرف عليها وافق فأخذت البحث لأبينا فلتاؤس علشان يرشم عليه الصليب فجلس يقلب الأوراق ويقول لي: " لا لا ده فيها أخطاء ". فقلت له يا أبونا ده المشرف وافق عليها. فقررت بعد ذلك أن أعرضها على المشرف مرة أخرى. وبالفعل أخذ يقول لي أنا وافقت على كده إزاي؟! وشطب على خمس أخطاء زي ما قال أبونا فلتاؤس وبالفعل عدلت البحث وقدمته وكل الأشياء مرت على ما يرام ببركة وشفاعة أبينا فلتاؤس.

(٧٤) شفاء وأشياء أخرى:

يتحدث الأستاذ ر. ع. فيقول:

ذهبت إلى دير السريان لأقابل أبانا فلتاؤس لأنني كنت أمر ببعض المتاعب والمشاكل في المنزل وفي العمل، حيث أنني أمتلك معمل لعمل تركيبات الأسنان.

وأول مرة لم يرد أن يقابلني وقال لي: "أنا مش فاضي" فتضايقت وقلت لماذا يفعل أبونا ذلك؟ فأشار عليّ أحد الرهبان أن أتحمل لأن ده أبونا فلتاؤس. وبعد أسبوع جيت للدير فوجدت أبانا فلتاؤس ينادي عليّ باسمي وأخبرني أنه منتظرني. ثم سألني: "هل انت تعبان يا خويا؟" فأخذ يصلي على رأسي لمدة ثلاثة أرباع الساعة والدموع تنزل من عيني، ونفخ في فمي ثلاث مرات، ثم ذهبنا إلى الكانتين وطلب مني أن أحضر له أي حاجة بما صودا فشرب منها قليلاً، ثم رشمها ونفخ فيها وأعطاهها لي لأشرب بقيتها. فإذا بي أشعر أن كل جسمي ينتفض، فتقيأت شيء كما لو أنه كرة من دم. وأخذ أبونا يُهدئي وشعرت براحة شديدة وأحسست أنني أصبحت إنسان جديد ورجعت لمترلي وأنا طائر من الفرخ والسرور، واحتضنت كل أسرتي وأصبح المعمل عندي يعمل بصورة جيدة جداً.

ومن فرط فرحتي ومحبتني لأبيننا فلتاؤس عرضت عليه أن أعمل له طقم أسنان هدية. ثم حضرت مرة أخرى لأبيننا وكان معي ابني، وعندما كنا نقوم بعمل التركيبة الخاصة بطقم الأسنان كنت أستخدم أثناء ذلك سبرتاية خاصة بأبيننا لعمل اللازم.

وشعر أبونا أنه في حاجة لشرب فنجان من القهوة فأحضرت السبرتاية الخاصة بي من سيارتي لعمل القهوة. فإذا بالسبرتاية الخاصة بي تنفجر، والقلاية كلها تشتعل نار. وفرعنا جميعاً من شدة النار فاحتضنت ابني من خوفي عليه من النار. فابتدأ أبونا فتاؤس يُهدئي من روعنا ويطمئننا وهو يقول لنا: "ما تخافوش احنا مش لوحديننا". وفجأة رأينا البابا كيرلس السادس مع أبينا فلتاؤس ولا توجد آثار للحريق ولا وجود للسبرتاية الخاصة بي.

لكن بقيت فقط بعض آثار من الحرق في يدي اليمنى من أثر النار. فقال لي أبونا: "معلشي دي رواسب بسيطة سوف تزول بالصلاة والتناول". وظللت لمدة ٣ أو ٤ أيام بعد هذا الحادث أرى البابا كيرلس وأبونا فلتاؤس في شبه رؤيا.

بعد كده في مرة أخرى كانت زوجة أخي عندها صداع مزمن فأحضرتها لأبينا فلتاؤس فصلى لها فذهب عنها الصداع نهائياً.

(٧٥) شفاء من انزلاق غضروفي:

يحكي نفس الشخص فيقول:

أصيبت زوجتي بإنزلاق غضروفي بالرقبة والظهر، وذهبنا للدكتور كريم نبيل مسعود وطلب أشعة مقطعية وأشعة رنين مغناطيسي. ثم بعد ذلك ذهبنا لأبينا فلتاؤس وصلى على زجاجة زيت وقال لنا تعالوا بعد ٣ أيام وقولوا لي ماذا حدث لها. وبالفعل خفت آلام الإنزلاق الغضروفي بالظهر، ولكن بقيت الآلام في الرقبة. فلما قلت له هذا قال لي: "انت قلت غضروف فقط"، فكتب على ورقة: "يزاد زيت للرقبة" وأعطاه لي وقال ضع هذه الورقة على زجاجة الزيت وبالفعل تمجد الله في قديسيه واختفت الآلام ببركة صلوات أبينا القمص فلتاؤس.

يتحدث الأستاذ أمين فيقول:

كنت أشرب سجائر كثيرة جداً حوالي ٥ علب في اليوم. فقال لي أحد الرهبان: تعالى نذهب نقابل أبونا فلتاؤس. وعند مقابلته قال لي أبونا فلتاؤس: " انت بتشرب سجائر " قلت له: نعم. فقال لي: " أنا مش ها أصلي لك ". شعرت من كلام أبينا فلتاؤس أنه يدخل إلى نفسي من الداخل دون استئذان. رجعت من الدير إلى منزلي، وفي المساء لم أستطع أن أشعل أي سيجارة تماماً. وثاني يوم صباحاً وأنا في الحمام خرج من فمي ثلاث حلقات من البلغم شديد اللزوجة مثل الجلد. وبعد هذا الموقف أصبحت لا أطيق السجائر تماماً. وفي الزيارة التالية للدير ذهبت وكنت متضايق من المرة الأولى لأنه لم يصل لي فأول ما دخلت القلاية أخذنا نتحاور معه وقال لي: " لو انت زعلان ميني إني أنا سويتك وخليتك حلوا قدام ربنا، على العموم لو انت زعلان ميني أخطيت ساحني ". فكانت هذه الكلمات ضربة قاضية بالنسبة لي. ثم قال لنا هات لنا المرة القادمة أولادك مينا وماريا وقال للأخ اللي معايا هات البنتين اللي عندك علشان أصلي لهم ولم يحدث إن احنا قلنا لأبينا أسماء أولادنا. وقال لي: " أنا بأصلي لك أهو يا خويا وأرشمك بزيت البابا كيرلس "، ورشمني به. بركة وشفاعة أبونا فلتاؤس فلتكن معنا آمين.

(٧٧) إنتقاذ من حادث مروع:

ويكمل نفس الأستاذ حديثه:

ذهبت مرة إلى الدير في خدمة وذهبت لأبينا فلتاؤس ليصلي لي ومعي ورقة مكتوب بها أسماء أشخاص يطلبون الصلاة من أجلهم. فأخذ يقول لي هات العربية فين العربية وبالفعل كان عندي سيارة صغيرة ولكني لم أحضر بها لدير هذه المرة فقال لي: " خلاص خلاص روح روح ياللا يا خويا هتطلع منها انت واللي معاك " هذا الحوار كان يوم الجمعة. وفي يوم الأحد التالي ذهبت مع أحد الأشخاص بالسيارة في مشوار وأثناء الطريق وبعد أن مريت من إحدى الإشارات إذ بالسيارة تلف على عجلة واحدة وتنقلب على ظهرها وتطلع على الرصيف اللي في المنتصف. وبعد أن خرجنا من السيارة فوجئنا بأن زجاج السيارة كأنه مفكوك ومرصوص على الرصيف ولا يوجد بنا أي خدش ومن بشاعة ما حدث كان سقف السيارة متطبق على الكراسي حتى إن ضابط المرور لما رآنا قال مش ممكن هذا المنظر مش ممكن يطلع قطة صاحية مش بشر.

(٧٨) شفاء ولد وأبيه:

يتحدث الأستاذ عازر مرقس فيقول:

في إحدى الليالي فوجئت بابني ماركو يستيقظ من نومه ويصرخ فأسرعت إليه أنا وزوجتي فوجدنا وجهه أزرق وأعصابه مشدودة ولا يستطيع أن يحرك رجليه ولا يديه، والدموع كانت تنزل من عينيه ولا يستطيع أن يفتحها.

فأسرعنا بإحضار الزيت الذي صلى عليه أبونا فلتاؤس وكان لدينا وقمنا برشم ماركو به وطلبنا بركة وشفاعة أبونا فلتاؤس وفي الحال بدأ يتحسن ويسكت عن البكاء الشديد ولون بشرته يعود لطبيعته وتهدأ أعصابه وكأنه لم يحدث أي شيء. بركة صلوات أبينا المحبوب القمص فلتاؤس فلتكن معنا آمين. هذه المعجزة حدثت قبل نياحة أبونا فلتاؤس بأسابيع.

ثم يكمل الأستاذ عازر مرقس ويقول: منذ حوالي عشرة أيام من كتابة هذه الرسالة شعرت فجأة بألم شديد في الجزء السفلي للظهر ناحية الشمال يجعلني لا أستطيع أن أتحرك أو أمسك أي شيء بيدي وفي البداية لم أعط اهتمام لهذا الألم ولكنني فوجئت بتكراره حتى أنه يأتي بمعدل مرتين على الأقل في الساعة الواحدة وكل مرة شدته تزيد حتى استلقي على ظهري ولا أستطيع الحركة إلا بعد فترة. فتذكرت زيت أبونا فلتاؤس الذي عندنا فأحضرتة ودهنت موضع الألم به على هيئة صليب وطلبت بإيمان من ربنا إنه يشفيني من هذا الألم ببركة وشفاعة أبونا فلتاؤس وفعلاً استجاب ربنا لي وحدثت المعجزة وكأن الألم عبارة عن شوكة وانسحبت من جسمي من غير ما أشعر بها وحتى الآن لا أشعر بأي ألم في ظهري.

(٧٩) بصلاته تنحل المشاكل:

يتحدث الدكتور هاني فكري فيقول:

عندما علمت إحدى صديقات زوجتي بوجود أبينا فلتاؤس في منزلنا، أعطت زوجتي ورقة مكتوب فيها أسماء اثنين من أولادها مقيمين في لندن وبران بضائقة شديدة منذ عدة سنوات، وأيضاً لا يعملون منذ فترة طويلة. وأعطتها

أيضاً أسماء أولادها المقيمين بمصر حيث يعاني أحدهم من أمراض خطيرة وآخر من مشاكل في العمل، وطلبت من زوجتي أن تعطي هذه الورقة لأبينا فلتاؤس حتى يصلي لهم.

أخذت زوجتي الورقة منها، ولما وجدت الفرصة سانحة أعطت الورقة لأبينا فلتاؤس وطلبت منه أن يصلي لصديقتها وأولادها المقيمين في لندن وكذلك المقيمين في مصر. فأخذ الورقة ووضعها في جيبه ودعا لها بالبركة.

بعد أربعة أيام من هذا الحدث اتصلت صديقة زوجتي بالتليفون وطلبت منها أن تشكر أبانا فلتاؤس كثيراً حيث أعلمتها أن أولادها المقيمين في لندن حصلوا على عمل وانحلت مشاكلهم كذلك من كان مريضاً شفي تماماً بصلوات أبينا فلتاؤس.

(٨٠) يظفيء سيارة تحترق:

يقول الدكتور هاني فكري:

حدث في إحدى المرات ونحن راجعون من الدير ومعنا أبينا فلتاؤس، إننا شاهدنا أمامنا سيارة تحترق وكان الدخان يتصاعد من موتور السيارة بكمية كثيفة وشاهدنا لهب النيران يتصاعد أيضاً، على الرغم من أن غطاء الموتور (الكبوت) مغلق وكان يقف حول السيارة أصحابها وهم يحاولون فتح الكبوت ولكنهم لم يتمكنوا من فتحه. فلما رأى أبينا فلتاؤس ذلك قال لي: "قف بسرعة" فتوقفت بسيارتي أمام السيارة التي تحترق، ونزل منها أبونا فلتاؤس ومن بعيد رسم الصليب على كبوت السيارة التي تحترق، وفي الحال انفتح كبوت السيارة لوحده، ثم انحنى أبونا فلتاؤس إلى الأرض وأخذ في قبضة

كوكب برية شيهيت

يده حفنة تراب وذررها على النار الخارجة من السيارة فانطفأت النيران في الحال.
وبسرعة ركب سيارتي وقال لي: هلم نمضي".
وحدث أثناء ركوبي السيارة وغلق بابها صرخت ماريان ابنة صديقي
يوسف متألة من غلق باب السيارة على اصبعها. ففي الحال فتحت الباب
وأخرجت اصبعها وهي متألة. فقال لها أبونا فلتاؤس: " أعطني يدك " فأعطته
يدها فنفخ بفمه الطاهر في اصبعها، ومن بعدها لم تشعر بأي ألم أو أي آثار
نتجت من غلق باب السيارة على اصبعها.

بركة صلوات أبينا الراهب الناسك
القمص فلتاؤس السرياني
فلتكن معنا آمين

ولربنا المجد الدائم
إلى الأبد
آمين

في مديح أبينا القمص فلتاؤس السرياني

مديح للقمصين الجليلين أبونا القمص فلتاؤس السرياني
وأبونا القمص ميخائيل السرياني
قصيدة أُلقيت في ٢ / ١١ / ٢٠٠٨ بمناسبة مرور ٦٠ عاماً
على رهبنتهما المباركة ^(١)

†	تعالوا نرى الأجداد	في حياة الأجداد
†	عاشوا للرب عباد	مُثابرة في الجهاد
†	من الآباء الرؤوس	أبونا القمص فلتاؤس
†	يشبه الرب القدوس	في محبته لكل النفوس
†	وفي ديرنا أب جليل	هو القمص ميخائيل
†	تشبه بإبراهيم الخليل	ووجهه يُشيع تهليل
†	في البرية لسنوات	عاشا بإنكار الذات
†	ورفضا كل نياحات	لم ينشغلا بصداقات
†	من أفاضل الرهبان	أتيا للدير شابان
†	درساً وحفظاً البستان	حُوربا من الشيطان
†	يُصليا بكل خشوع	قلبهما دائماً مرفوع
†	يرتلا صلاة يسوع	بهذيذ غير مسموع

(١) نظم الراهب القس أحنوخ السرياني.

أكلا خبز الكفاف	† بنفس لها عفاف
رغم منظرهما كضعاف	بشكر للباري واعتراف
تشبها بموسى الحليم	† لهما قلب رحيم
بالآبائيات عقلهما عليم	امتازا بإرشاد حكيم
أنواع من الضيق	† صادفهما في الطريق
والرب لهما رفيق	فظلا في ثبات عميق
رفضاً كل إغراء	† تحملاً كل عناء
وعينهما على السماء	كتلاميذ للرب أوفياء
عاشا بلا اهتمام	† رغم مرور الأعوام
لنعيم الملكوت في هيام	بنسك على الدوام
لهما قلب شجاع	† رغم هدوء الطباع
وازدادا هما اتضاع	منهما إبليس ارتاع
بصلاتهم الضيقات تجوز	† لهما فضائل ككنوز
ونفسيهما بالنصرة تفوز	والنعمة على قلبيهما تحوز
ولها جهاد بأمانة	† النفس الشبعانة
يُعطيها لنفوس جوعانة	تصير للرب قربانة
بصلواتهما كل حين	† الرب ينفعنا أجمعين
ونتوب بجهاد آمين	ونعمر مثلهما لسنين

✠ مديح لأبينا القمص فلتاؤس السرياني ✠ (١)

من الرهبان المجاهدين	✠ في صفوف المتصرين
أبونا فلتاؤس	والشيوخ المعمرين
ترك عالم الشهوات	✠ في أواخر الأربعينيات
.....	ذاهباً لشيهت بشرات
أنبا ثاؤفيلس الرئيس	✠ قابل الأب النفيس
.....	عرفه طلب التكريس
دخل كأحد الشبان	✠ إلى دير السريان
.....	طالباً الترهب بإيمان
ألبسه بالرشم الجلباب	✠ بعد سؤال وجواب
.....	وقبله كابن بإعجاب
وكابن بكر مجيد	✠ رسمه كراهب جديد
.....	وأحاطه بحب فريد
والتسبحة والقداصات	✠ واطب على الصلوات
.....	وتعمق في الروحيات
وقرأ سير الآباء	✠ درس الإنجيل كعزاء
.....	ليسلك الطريق بنقاء
كابن لهم بار	✠ خدم الآباء الكبار

(١) من نظم الراهب القس أخنوخ السرياني.



كوكب برية شيهيت



.....	وعلى درهم سار
كملاك يحيا كغريب	† عاش بنسك عجيب
أبونا فلتاؤس	ويسلك بلا عيب
لسنوات وفيرة	† احتمل تجارب كثيرة
.....	بصبر كبركة كبيرة
يعيش كالسواح	† اشتهى بالراح
.....	إلى وقت النجاح
مشى بغيرة حقيقية	† إلى البرية الداخلية
.....	بصلوات نقيّة
وأقلقه برغبات الذات	† حاربه العدو بخيالات
.....	فانتصر على العقبات
أخيره بمشيئة القدير	† قابله سائح كبير
.....	بانضمامه للسواح سيصير
وككاهن لماسياس	† يحضر معهم القداس
.....	يقدس يتناول مع الناس
كمعلم وأب حكيم	† لكن لديره يقيم
.....	وكراهب بسلوك قويم
توحد بنسك عظيم	† بحصن الدير القديم
.....	بتدبير لابس الإسكيم
على محاربات إبليس	† انتصر كقدّيس
.....	بصلاته كراهب حبيس

وبالنعمة العلوية	†	والميطانيات القوية
الخمسائة اليومية		
البابا كيرلس بتفضيل	†	اختاره كخادم جليل
لدير مار مينا الخليل		أبونا فلتاؤس
البابا كيرلس الحنون	†	بشّره بأنه سيكون
رائحته في وادي النظرون		
وكبركة وبخور	†	للكنيسة وكل الديور
للغرباء كسراج ونور		
أبونا أنطونيوس السرياني	†	أي بطركنا الحالي
أنبا شنوده الغالي		
أحب أبونا الأمين	†	وجاوره في مغارة لسنين
وصلياً معاً كالقديسين		
ولحب بابانا العميق	†	ألبسه الإسكيم بتدقيق
وداعبه بكلمات كصديق		
له مواهب فريدة	†	كإخراج شياطين عديدة
وشفاء أمراض شديدة		
عاش السيرة بكمال	†	تاركاً محبة المال
كقدوة لنا ومثال		
عمل بقول البستان	†	أحب إخوته الرهبان
وأعطى العمال لزمان		
تمتع بظهور العذراء	†	والقديسين والشهداء

كوكب برية شيهيت

.....	وخاطبهم كأجباء
شمله بحب كثير	† أنبا متاؤس أب الدير
أبونا فلتاؤس	في حياته ومرضه الأخير
انتقل أبونا للسموات	† في ٨ برمهمات
.....	تاركاً أقواله كبركات
بصلاة أبونا فلتاؤس	† أعنا يارب النفوس
.....	لنفوز بنعيم الفردوس

✠ مديح لأبينا القمص فلتاؤس السرياني ✠ (١)

مع الشيوخ الأبرار	✠ في مجمع الأطهار
أبونا فلتاؤس	نجم يلمع بإظهار
حول عرش القدوس	✠ مع طغمة القسوس
.....	يصيح قدوس قدوس
ولد الطفل كامل	✠ لأسرة تبغي الكمال
.....	فكان قدوة ومثال
وهيلانة أمه	✠ المقدس جرجس أبوه
.....	وعلى التقوى ربوه
وحفظ الألحان الكنسية	✠ لسيرته الملائكية
.....	تقدم للشماسية
في التراتيل والتسبيح	✠ لسانه عذب فصيح
.....	وذكر اسم المسيح
واشتاق للبرية	✠ أحب البتولية
.....	والحياة النقية
ياخذ منها معونة	✠ ذهب للطاحونة
.....	ونصيحة مصونة
زوده بنصائح ووعود	✠ القمص مينا المتوحد
.....	للبرية أذهب ولا تعود

(١) من نظم أحد الإخوة الأقباء.



ترك المنصب العالي	†	في الجيش الإنجليزي
وتجند للفادي الغالي		أبونا فلتاؤس
لدير السريان ذهب	†	يلمع كالذهب
وقلبه للرب وهب		
بيد الأنبا ثاؤفيلس	†	تم طقس بي موناخوس
باسم الراهب فلتاؤس		
ترك كل الملذات	†	وزهد حتى الزاد
وميطانيات بلا تعداد		
لحكمته في التدبير	†	وفهمه لحيب المكير
صار مرشداً قدير		
أخذ نعمة الكهنوت	†	فآثر السكوت
ليصبح قلبه بلا صوت		
أحب صلوات اجمع	†	والكل حوله تجمع
فضائله تضيء وتلمع		
الكتاب له رفيق	†	ويسوع له صديق
يعينه في وقت الضيق		
درس سير الآباء	†	النساك والشهداء
فكانوا له معين وعزاء		
جسده لم يرتاح	†	جالساً حتى الصباح
يقرأ سير السواح		
بخشوع وانسحاق	†	يتلمذ باستحقاق



.....	ليامر مار إسحاق
يطوي الأيام	† فزاد في الأصوام
أبونا فلتاؤس	ساهرأ لا ينام
وخمسائة ميطانية	† نسك مع جدية
.....	في دموع سخية
بحروب قاسية إليه	† هاج الشرير عليه
.....	احتمى في فاديه
والسواح القديسين	† صداقة السمائيين
.....	أمامه حاضرين
انتدب قديسنا	† البابا كيرلس أبينا
.....	لتعمير دير مار مينا
أحب أبونا الحكيم	† البابا شنودة العظيم
.....	وألبيه الإسكيم
يقدم بسخاء	† تميز بالعطاء
.....	يعطي في الخفاء
بشكر واحتمال	† لصليب المرض شال
.....	راسخاً كالجبال
ترك عالم الفناء	† في قجر الأربعاء
.....	وانطلق للسماء
يوم ٨ برمهات	† تحدد الميعاد
.....	وزف للسموات
كلها إنعاماً	† بعد ٨٨ عاماً



.....	صار لنا شفيعاً
تضيء كالمنارة	٦٢ سنة رهبنة +
أبونا فلتاؤس	ثمر كالزيتونة

تفسير اسمك في أفواه كل المؤمنين الكل يقولون
يا إله أبونا فلتاؤس أعنا أجمعين

إذا حدثت معك معجزة بصلاة أبينا القمص فلتاؤس السرياني
برجاء كتابتها وإرفاق ما يدعمها من مستندات
وإرسالها على العنوان التالي:
دير السيدة العذراء مريم السريان - وادي النطرون
الراهب القمص زكريا السرياني
Email: fr_zakaria_elsoriani@yahoo.com

فهرست الكتاب

المحتوى

صفحة

٧	تقديم نيافة الأنبا مناوُس
١٠	مقدمة المؤلف
١٣	أولاً سيرته
١٤	الباب الأول
١٤	ميلاده وحياته الأولى
١٥	✠ ميلاده ونشأته
١٦	✠ في كُتّاب الكنيسة
١٧	✠ التحاقه بالمدرسة
١٧	✠ علاقته المتميزة بأفراد أسرته
١٨	✠ عطاء مُبكر
١٩	✠ هدوء وعواصف
٢٠	✠ افتقاد وارتباط
٢٠	✠ يا مذبَح ... يا مذبَح ...
٢١	✠ جهاد روحي وخدمة روحية
٢٣	✠ أفكار روحانية واشتياقات رهبانية
٢٤	✠ زيارة روحية وعلامة إلهية
٢٥	✠ ودارت عجلة الحياة
٢٦	✠ عَدْوَى رهبانية



صفحة	المحتوى
٢٩	الباب الثاني
٣١	حياته الرهبانية
٣١	† وتوالت الأحداث
٣٢	† اللقاء الأول
٣٦	† ما بين البرية والعالم
٣٨	† السنوات الثلاث الأولى من رهبنته
٤٠	† سيامته كاهناً وقمصاً
٤٠	† حدث أثناء مشيه في الجبل
٤٢	† سُكناه في الحصن وجهاده ضد الشياطين
٤٧	† لمحة تاريخية
٤٨	† ذهابه إلى دير مار مينا للمشاركة في تعميره
٤٩	† تنفيذ المهمة وعودة بمحة
٥٠	† عودته إلى دير السريان وسُكناه في قلالية منفردة
٥١	† ودارت عجلة الحياة
٥٣	† مواصلة مسيرة الجهاد
٥٤	† احتفال الدير باليوبيل الذهبي لرهبنته
٥٧	† إلباسه الإسكيم المقدس
٥٩	† احتفال الدير بمرور ستين عاماً على رهبنته المباركة
٦٠	† ختام

فهرست الكتاب

صفحة	المحتوى
٦١	الباب الثالث
٦٢	فضائله الروحية
٦٣	✠ المحبة
٦٧	✠ الاتضاع
٧٥	✠ التسامح (المغفرة للمسيئين)
٨٠	✠ التجرد
٨٢	✠ النسك والتقشف
٨٣	✠ السلام والفرح الروحاني
٨٤	✠ الجدية والالتزام
٨٦	✠ البساطة
٨٧	✠ عفته وطهارته
٨٨	✠ نقاوة القلب
٨٩	الباب الرابع
٩٠	في مواجهة الشياطين
٩٠	✠ أولاً: جهاده ضد الشياطين
١٠٣	✠ ثانياً: معجزات إخراج شياطين
١١١	الباب الخامس
١١٢	مواهبه الروحية
١١٤	✠ أولاً: شفافيته الروحية
١٥٤	✠ ثانياً: انتقاله بالجسد والروح (سياحته)



صفحة	المحتوى
١٦٧	† ثالثاً: شفاء الأمراض
١٦٩	الباب السادس
١٧٠	علاقته بالقديسين
١٧١	† أولاً: مع والدة الإله العذراء القديسة الطاهرة مريم
١٧٤	† ثانياً: مع القديسين مكسيموس ودوماديوس
١٧٦	† ثالثاً: مع الشهداء الأطفال أبانوب وزيوس وشوره
١٧٨	† رابعاً: مع الشهيد العظيم مار مينا العجايي
١٨٠	† خامساً: مع قداسة البابا كيرلس السادس
١٨٣	† ختام
١٨٥	الباب السابع
١٨٦	مقتطفات من أقواله وتعاليمه
١٨٦	† مقتطفات من أقواله
١٩٤	† عظة
٢٠٥	† مقولة
٢٠٦	† عظة
٢٢١	الباب الثامن
٢٢	مرضه الأخير ونياحته
٢٢٤	† الموقف الأول
٢٢٦	† الموقف الثاني
٢٢٩	† زيارة قداسة البابا له بالمستشفى



صفحة	المحتوى
٢٢٩	† العودة إلى الدير
٢٣٠	† الأيام الأخيرة
٢٣٠	† عشرة جنيهاً وعشرة أيام
٢٣١	† انطلاق الروح
٢٣٣	† وإذا السماوات قد انفتحت له
٢٣٤	† بعد نياحته بيوم
٢٣٧	الباب التاسع
٢٣٨	ماذا قالوا عنه؟
٢٣٨	† كلمة نياقة الأنبا باخوميوس.
٢٤٣	† كلمة نياقة الأنبا بيشوي.
٢٤٧	† كلمة نياقة الأنبا متاؤس.
٢٥١	† كلمة نياقة الأنبا كيرلس
٢٥٣	ثانياً: معجزاته
٣٣٨	في مديح أيننا القمص فلتاؤس السرياني
٣٣٨	† مديح للقمصين الجليلين أبونا فلتاؤس وأبونا ميخائيل
٣٤٠	† مديح لأيننا القمص فلتاؤس السرياني
٣٤٤	† مديح آخر لأيننا القمص فلتاؤس السرياني
٣٤٨	فهرست الكتاب

لقطات من حياة أبينا القمص فلتاؤس السرياني



يحضر زفة أحد الآباء الرهبان الجدد



يشترك في عمل حنوط الأنبا يحنس كاما



مع مجمع دير السريان العامر



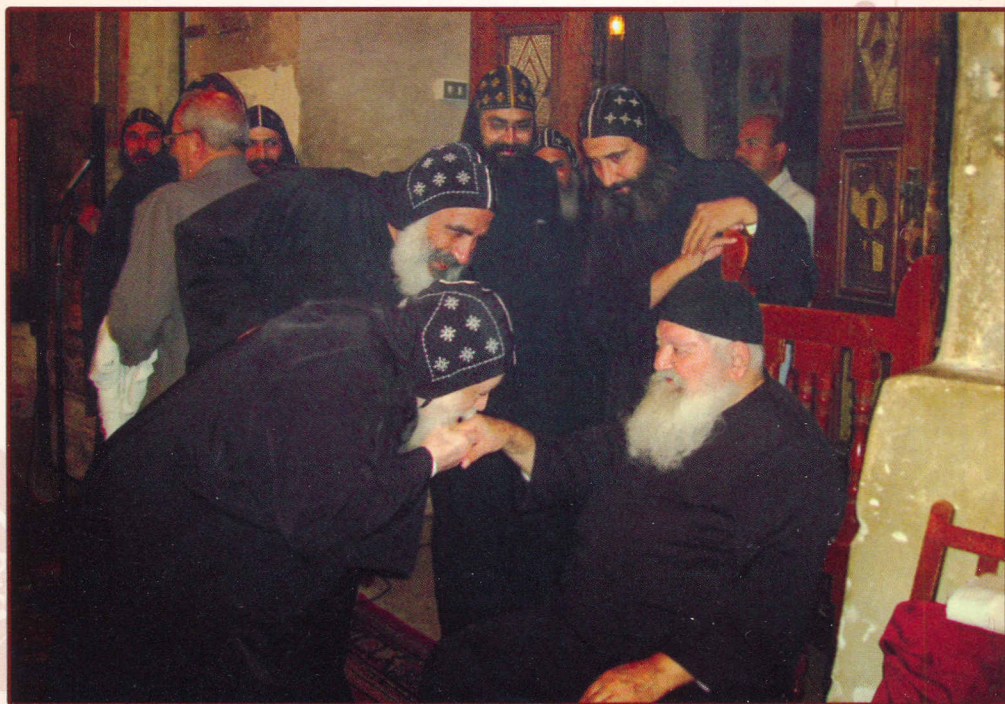
يشارك في صلاة القداس الإلهي



يتناول من الأسرار المقدسة



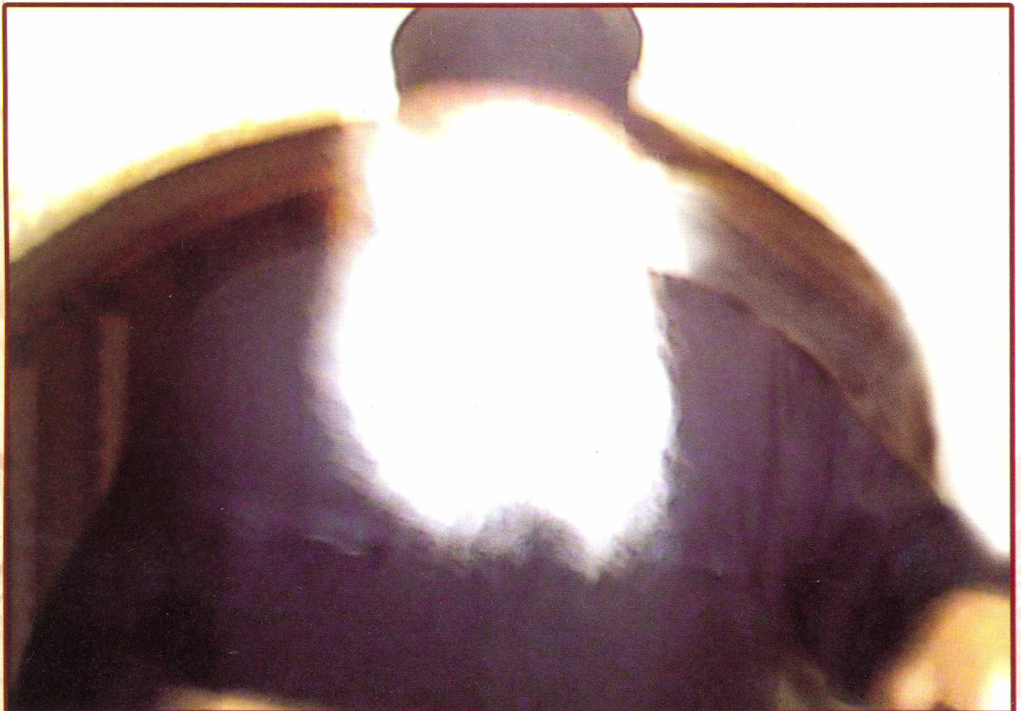
مع المتنيح القمص متاؤس السرياني



مع أخيه في الرهبنة القمص ميخائيل السرياني



مع نيافة الأنبا كيرلس آفا مينا أسقف ورئيس دير مارمينا بمريوط



وقت خروجه من الكنيسة يوم خميس العهد



في استقبال قداسة البابا شنودة الثالث



في حفل اليوبيل الذهبي لرهبنة قداسة البابا



مع قداسة البابا يوم لبس الإسكيم المقدس



زيارة قداسة البابا شنوده لقدسسه في المستشفى قبل نياحته



يرفع يده لتحيةة القديسين وهو في المستشفى



اذكر أولادك
أمام
عرش النعمة